الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

قضية الصحراء الغربية– الجذور والتطورات – (1301–1411هـ/1884–1991م)

أطروحة مُقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:
مبارك أولاد نعيمي

إشراف الأستاذ الدكتور:
محمّد حوتية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/صالح بوسَليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيساً
أ.د/محمّد حوتية	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية بأدرار	مشرفاً ومقرراً
أ.د/إبراهيم سعيود	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر02	ممتحناً
أ.د/أحمد سعودي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عمار ثليجي بالأغواط	ممتحناً
أ.د/جلول بن قومار	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	ممتحناً
أ.د/جمال سهيل	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	ممتحناً

السنة الجامعية: 1443–1444هـ/ 2022–2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

قضية الصحراء الغربية – الجذور والتطورات – (1301–1411هـ/1884–1991م)

أطروحة مُقدّمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب: مبارك أولاد نعيمي

إشراف الأستاذ الدكتور: محمّد حوتية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/صالح بوسَليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيساً
أ.د/محمّد حوتية	أستاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية بأدرار	مشرفاً ومقرراً
أ.د/إبراهيم سعيود	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر02	ممتحناً
أ.د/أحمد سعودي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عمار ثليجي بالأغواط	ممتحناً
أ.د/جلول بن قومار	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	ممتحناً
أ.د/جمال سهيل	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	ممتحناً

السنة الجامعية: 1443–1444هـ/ 2022–2023م

قال الله تعالى:

[سورة المجادلة: الآية 11]

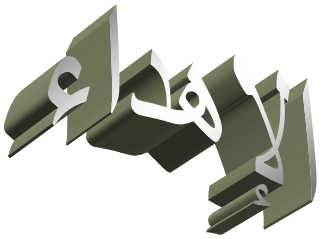

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله وبارك في حياتهما براً وإحساناً.

إلى الزوجة الكريمة التي صبرت وتحمّلت أعباء الأسرة.

إلى ولدي عبد المجيد ومصطفى

إلى بناتي لينة بثينة، هبة الرحمان، وآخر العنقود ملاك

إلى الإخوة والأخوات، والأصهار..

إلى جميع أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم عبر كامل مراحل دراستي

...إلى كل أفراد العائلة كل باسمه

إلى كل الأصدقاء.

إلى هؤلاء جميعا أهدي خلاصة هذا الجهد.

الطالب الباحث:

مبارك أولاد نعيمي

شكر وعرفان

أتقدّم بجزيل الشكر وخالص الإمتنان إلى أستاذي المشرف **الأستاذ الدكتور محمد حوتية**، الذي قبل الإشراف على هذه الأطروحة، وعلى صبره وسعة صدره، وعلى نصائحه الثمينة وملاحظاته القيّمة عبر مراحل إنجاز هذه الأطروحة فجزاه الله عنّي كل خير.

كما أتقدّم بالشكر إلى كل من وقف إلى جانبي وساعدني ولو بالكلمة الطيّبة، والتشجيع، والدعاء لي بظهر الغيب، وإلى الأستاذين الزميلين أ.د بن قومار جلول ود.ملاخ عبد الجليل.

وإلى أ.د بوسَليم صالح، الذي لم يبخل علي بنصائحه ومراجعه، من أجل إكمال الأطروحة، وإلى الأخ والصديق موسى رزاق، الذي كان يدعّمني ويشجّعني، وتحمّل معي مشاق السفر إلى ولاية تندوف وإلى مخيمات اللاجئين الصحراويين.

كما أخصّ بالشكر الجزيل الدبلوماسي لكحل ماء العينين، والأستاذ الباحث السيّد حمدي يحظيه، والأستاذ حمة المهدي؛ رئيس الوكالة الصحراوية للأنباء، والمهندس والسياسي غالي الزبير، والأب المجاهد محمد تقي؛ رئيس المتحف الوطني في المخيمات،

وإلى الأخ الكريم عياد حمدي، الذي سهل لنا الحصول على الترخيص بزيارة مخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف رغم كثرة انشغالاته، وإلى الأخ الصحراوي محمد جعيدر...

إلى كل هؤلاء جميعا وغيرهم أهدي ثمرة هذا العمل.

الطالب الباحث:

مبارك أولاد نعيمي

قائمة الرموز والمختصرات الواردة في الأطروحة.

01–باللغة العربية:

الرمز	المدلول
ت.ج.ع.ص.د	تلفزيون الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية
م.إ	مجلة إليكترونية
م	مجلة
و. أ. ص	وكالة الأنباء الصحراوية
مج	مجلد
ع	العدد
د	دورة
ج	جزء
ط	طبعة
جر	جريدة
كلم	كيلومتر

02––باللغة الأجنبية:

الرمز	المدلول
SADR	Sahrawi Arab Democratic Republic
MINURSO	Mission des Nations Unies pour l'Organisation d'un Référendum au Sahara Occidental
Wsns	western Sahara Is not for sale
LMA	Land Mine Action
D-D-E-C-E	Département de la Documentation Extérieure et du Contre-espionnage
C I A	Central Intelligence Agency
CUNY	**C**ity **U**niversity of **N**ew **Y**ork
J	journal
CNASPS	**C**omite **N**ational **A**lgerien de **S**olidarite avec le **P**euple **S**ahraoui
R	Revue
N°	Numéro
P	Page
T	Tome
Vol	Volume

مُقـــــــدّمَـــة

تعرضت القارة الإفريقية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين إلى موجة إستعمار أوروبي، كان الهدف منه إستغلال الأرض والإنسان، مما دفع بشعوب هذه القارة إلى مقاومته والتصدّي له بمختلف الوسائل والأساليب، فتمكّنت بعض الشعوب من دحره ونيل إستقلالها، ولا يزال شعب واحد في القارة الإفريقية، وهو الشعب الصحراوي الذي ظل يكافح ويناضل من أجل نيل حريته، خاصة أنّه خرج من إستعمار إسباني، ليجد نفسه ضحية لمؤامرة جعلته تحت إستعمار من قبل دولتين جارتين، هما المملكة المغربية في الشمال، وموريتانيا في الجنوب.

تتناول الأطروحة، موضوع قضية الصحراء الغربية وجذورها التاريخية، منذ الإحتلال الإسباني عام 1884م؛ مرورا بالاحتلال المغربي-الموريتاني في عام 1975م، وأهم التطورات التي عرفتها القضية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لغاية 1991م.

- أسباب ودواعي اختيار الموضوع:

يعود إختيار الموضوع محل الدراسة، إلى مجموعة من الدواعي والأسباب الذاتية والموضوعية، يمكن إجمالها في الآتي:

-إهتمامي بالدراسات التي تتناول تاريخ دول المغرب العربي المعاصر، خاصة أن تخصّصي في مرحلة الماجستير، هو "**العلاقات بين ضفي المتوسط (أوروبا-مغرب)**"، والذي تعتبر قضية الصحراء الغربية متغيرا هاما فيه.

-محاولة المساهمة بدراسة أكاديمية لإثراء المكتبات الجامعية، وتكون مرجعا للباحثين والدارسين.

-السعي لإزالة اللبس والغموض عن تاريخ هذه المنطقة، التي تعتبر آخر مستعمرة في القارة الإفريقية.

-تناولي موضوع الصحراء الغربية، قد فرضه وجود النزاع على الحدود الجزائرية، واستضافة الجزائر لآلاف اللاجئين الصحراويين على ترابها.

- تشكّل قضية الصحراء الغربية عائقا أمام استكمال وحدة إتحاد المغرب العربي في الوقت الراهن، مما يستوجب المساهمة من الباحثين للخوض في غمار هذه القضية.

-تمثل القضية الصحراوية، إمتحانا حقيقيا لمدى فاعلية ومصداقية الأمم المتحدة، كهيئة دولية، في حل النزاعات، ويكشف في ذات الوقت ما تحمله المنطقة، ككل من صراعات للقوى الكبرى.

-تشجيع أستاذي المشرف؛ باعتباره متخصّصا في الدراسات الإفريقية جنوب الصحراء، على دراسة هذا الموضوع؛ باعتباره من قضايا الساعة.

- **أهداف الدراسة:**

تكمن أهداف الدراسة فيما يأتي:

-الإطلاع على الجهود المبذولة من المجتمع الدولي لحل القضية الصحراوية، والتي أوشكت على تجاوز نصف قرن من الزمن.

-الوقوف على الأسباب والموانع التي عرقلت حَلحلة قضية الصحراء الغربية.

-معرفة الصراعات الدولية، وتصفية الحسابات والكيل بمكيالين، في هذه القضية.

-ظلت هذه القضية عاملا أساسيا للخلافات العربية-العربية، بين مؤيد لأطرافها ومعارض.

-لا يمكن فصل الصراع في الصحراء الغربية بأي حال من الأحوال، عن واقع القضايا السياسية المعاصرة في العالم عموما، والعالم العربي خصوصا، و المغرب العربي بصفة أخص.

- محاولة التأكيد على أن قضية الصحراء الغربية هي إحدى قضايا تصفية الاستعمار وحلها لا يتأتى إلّا بتقرير مصير الشعب الصحراوي، وفق المنظور الأممي والقانون الدولي[1].

- محاولة إبراز أن القضية الصحراوية هي قضية دولية، تداخلت فيها مصالح الدول الكبرى لتكون محل صراع دولي.

---

[1] رياض بوخدشة: "**قضية الصحراء الغربية، تعد مسالة تصفية استعمار وحلها لا يكون إلا بتقرير المصير، وفق المنظور الأممي والقانون الدولي**"، جر: صوت الأحرار، ع: 5613، 9جويلية2016، ص9.

– الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

ينحصـر المجـال الزمـاني لهـذه الدراسـة، في الفـترة الممتـدة مـابين 1884–1991م،فالتـاريخ الأول(1884م) يمثل إنعقاد مؤتمر برلين الثاني، ومن أهم مخرجاته إقرار الدول الأوربية بسيّادة إسبانيا على منطقة الصحراء الغربية التي ستعلنها مدريد في وقت لاحق محافظة إسبانية لتقيم بها سلطة محلية.

أما تاريخ الثاني (1991م)، فهو يمثل تاريخ قرار الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليساريو؛باعتبار هذه الأخيرة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي.

أما الإطار المكاني للدراسة، فحُدد بالمجال الجغرافي للصحراء الغربية، ممثلا في إقليمي الساقية الحمراء ووادي الذهب، دون إهمال إمتدادهما الجغرافي.

– إشكالية الدراسة:

وتتمحور إشكالية الأطروحة الرئيسة في التساؤل الآتي:

ما طبيعة وجذور وتطورات قضية الصحراء الغربية 1884م–1991م؟.

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي كالآتي:

- ما الإطار المرجعي والتاريخي الذي يتحكم في النزاع السياسي والعسكري للصحراء الغربية؟ .
- هل يمكن إعتبار قضية الصحراء الغربية، قضية عادلة ومشروعة مثلها مثل القضية الفلسطينية؟.
- إلى أي مدى نجح المغرب، في إقناع الرأي العام الدولي والعربي والمحلي بمغربية الصحراء؟.
- ما الخروقات التي أحدثها المغرب الأقصى، كدولة إحتلال في القضية الصحراوية؟.
- هل نجح الشعب الصحراوي، في الدفاع عن حقوقه ومطلبه الأساسي في تقرير مصيره؟.
- بعد نجاح جبهة البوليساريو في إجبار موريتانيا على الإنسحاب من أراضيها، فهل ستتمكن من إجبار الإحتلال المغربي على الإنسحاب أيضا؟.

- **الدراسات السابقة:**

لا شك أن القضية الصحراوية وتطوراتها السياسية والعسكرية، قد إسترعت إهتمام الكثير من الباحثين والدارسين من العرب والأجانب، نذكر منها:

- أطروحة دكتوراه للأستاذ الباحث مصطفى عبد النبي، والموسومة بـ:" **إستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية**"،في تخصّص: القانون، والتي تناولت الجانب القانوني لقضية الصحراء الغربية، وقد أفادتني كثيرا من الجانب التاريخي والسياسي، وكذلك من الجانب الحقوقي.

- أطروحة دكتوراه للأستاذة الباحثة فاطمة الزهراء حاجي، والموسومة بـــ:**البعد الإعلامي في الدبلوماسية الجزائرية منذ1975م: دراسة حالة تصفية الإستعمار بالصحراء الغربية** ، وبعد الإطلاع عليها وجدت بأن الجزأين الثاني والثالث يخدمان موضوع أطروحتي بشكل مباشر.

- أطروحة دكتوراه للأستاذة الباحثة حدوش وردية، والموسومة بـ: **قضية الصحراء الغربية بين الإخفاق والركود وآفاق فعلية حق الشعوب**، فقد تناولت الباحثة قضية الصحراء الغربية من الجانب القانوني .

- مذكرة ماجستير للباحث كروم محمد صالح، بعنوان: **سياسة المملكة المغربية في الصحراء الغربية (1975م–2010م)**، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصّص:دراسات مغاربية, حيث تناول الباحث البعد التاريخي والجيوسياسي والجيواقتصادي, وقد إستعنت بالأطروحة في ما يتعلق بالجوانب السياسية والمواقف المغربية من القضية، باعتبار أن المغرب هو البلد المستعمر للصحراء الغربية منذ1975م، وهو الإطار الزمني لبداية القضية الصحراوية، والممتدة إلى الآن.

- أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية والاجتماعية، للأستاذة الباحثة كلثوم إرباح(**IrbahKeltoum**)، باللغة الفرنسية، بعنوان:

- **La question du Sahara Occidental : une approche Sociologique**

(**مسألة الصحراء الغربية: مقاربة إجتماعية**)، حيث تمّ التركيز على جوانب مختلفة تاريخية، إجتماعية وسياسية، مما يجعلها أطروحة ذات أهمية بالغة، بذلت فيها الباحثة مجهودات جبارة من خلال المراجع والمصادر، وتدخل في إطار قضية الصحراء الغربية، والتي تعتبر آخر مستعمرة في إفريقيا، ويسعى شعبها جاهدا، من أجل إقناع المجتمع الدولي وعلى رأسه هيئة الأمم المتحدة، على الإعتراف بحقه في

تقرير مصيره في إطار القانون الدولي،خاصة القرار 1514الصادر في1960م، وقد ساعدتني هذه الأطروحة في ما تعلق بالجانب التاريخي والسياسي والبشري.

- أطروحة دكتوراه، للأستاذ الباحث لياقات علي (**LYAKAT ALI**)، باللغة الإنجليزية والموسومة بـ :

The Western Sahara Issue-Décolonisation or Greater Morocco.

قضية الصحراء الغربية تصفية الاستعمار أوالمغرب الكبير، وهي تتعلق بالجوانب التاريخية والسياسية والقانونية والقومية.

- رسالة دكتوراه للباحث عبداتي الشمسدي، والموسومة بـــ:" **التصوف والمجتمع بالصحراء الأطلنتية، مقاربة تاريخية وأنثروبولوجية**"، حيث تتبع الباحث جوانب من التاريخ الإجتماعي والديني لنموذج من المجتمعات التقليدية؛ باعتبارها مجتمعات لاتزال تحافظ على الكثير من المقومات التقليدية، إستفدت منها في الباب الأول، خاصة الفصلين الأول والثاني، بحكم أنهما يتعلقان بالفصل الأول من أطروحتي، لأن الباحث ركز فيهما على الجانب البشري والجغرافي، وكذلك الجانب الإثنوغرافي، والتركيبة البشرية للمجتمع الصحراوي.

- أطروحة دكتوراه للباحث: كمون عبد السلام، في التاريخ الحديث والمعاصر، بعنوان: **الجزائر ودورها في القضايا المعاصرة (1979م–1992م)**، إستفدت منها، في الفصل السادس الموسوم بـ:دور الجزائر وموقفها من القضية الصحراوية (1975م–1992م)، فقد تناول الموضوع من عدّة نواحي مع التركيز طبعا على الموقف الجزائري، والتي تعتبرها المملكة المغربية طرفا فاعلا ومؤثرا في القضية، ولا حل لها إلّا بإشراكها في أي قرار، رغم أن موقف الجزائر ماهو إلّا تأييد للقرارات الأممية.

- رسالة ماجستير للباحث سالم شعبان حامد عبيد من جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا للاقتصاد والعلوم السياسية، جمهورية السودان، والموسومة بـ: **النزاع حول الصحراء الغربية ومشاريع التسوية**، أفادتني خاصة ما تعلق بالجانب التاريخي والجغرافي.

- الرسالة الأخرى الموسومة بـ: **التدخل الدولي في حل المنازعات الإقليمية، دراسة حالة: إستخدام الأمم المتحدة لمبدأ التدخل الدولي في قضية الصحراء الغربية من عام (1988–**

2008م)، للباحث عادل محمد علي بوغرسة، والتي إعتمدت فيها على الفصل الثاني المعنون بـ: تدخل الأمم المتحدة لتسوية قضية الصحراء الغربية (1988-1996م)، أما الفصل الثالث المعنون بـ: تدخل الأمم المتحدة في القضية، لكن الفترة الزمنية تتجاوز الفترة الزمنية المدروسة.

ولا يتسع المقام هنا لسرد جميع الأطروحات المعتمدة في الأطروحة، لأنها كثيرة وبلغات مختلفة، وفي تخصّصات متنوعة، ومن جامعات عالمية مختلفة، إخترت بعضها، والتي رأيت بأنها أفادتني كثيرا وكانت لها علاقة كبيرة بموضوع أطروحتي، سأشير إليها في ملف البيبلوغرافيا في آخر الأطروحة.

- المنهج المتّبع في الدراسة:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي والتركيبي؛ بإعتبار أن المنهج التاريخي لايقتصر على مجرد سرد الأحداث التاريخية، بل إنه يُحللها ويفسرّها في واقعها التاريخي؛ قصد الوصول إلى معرفة الحاضر؛ على إعتبار أن الواقع نتائج تراكمات سابقة. وذلك من خلال تتبع المسارات والمحطات التاريخية المختلفة للقضية الصحراوية، لفهم وتفكيك ما كان غامضا في حيثيات قضية الصحراء الغربية، على الصعيدين المحلي والإقليمي، ودراسة الأوضاع الراهنة، من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة فيها.

- الخطة المتبعة في الدراسة:

ارتأيت تقسيم الموضوع إلى مقدّمة، وخمسة فصول، وخاتمة، وكان ذلك على النحو الآتي :

أما **الفصـــل الأول**، فخصّصته للصحراء الغربية: المجال والإنسان، ركّزت فيه على الموقع الجغرافي والفلكي، كما قُمت برصد الأهمية الجيوسياسية التي تميز الصحراء الغربية، والجذور التاريخية للتركيبة البشرية للمجتمع الصحراوي، مع إبراز الخصائص البشرية والإقتصادية لمجال الدراسة.

وجاء **الفصل الثاني** بعنوان:جذور القضية الصحراوية قبل 1884م-1975م، وهو يتمحور حول بداية الأطماع والتحرشات الأوروبية في الصحراء الغربية، وردود الفعل الصحراوية ضد هذه التدخلات.

ثم **الفصـــل الثالث** الذي عنونته بـ: حق تقرير مصير الصحراء الغربية في المحافل الإقليمية والدولية، تطرقت فيه إلى طرح قضية حق تقرير مصير الشعب الصحراوي في المحافل الإقليمية والدولية، حيث تدخلت كل المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية في قضية الصحراء الغربية وإبراز مواقفها من القضية.

أما **الفصـــل الرابع**، فتعرضت فيه للإحتلال الإستيطاني المغربي للصحراء الغربية، من خلال المسيرة الخضراء، وبعدها المؤامرة التي تمت بين إسبانيا والمغرب وموريتانيا فيما يعرف باتفاقية مدريد، والتي أدت إلى الإنسحاب الإسباني.

وتطرقت في **الفصـــل الخامس** والأخير لتطورات قضية الصحراء الغربية خلال الإحتلال المغربي (1975-1991م)، حيث ركّزت في المبحث الأول على السياسة المغربية في الأراضي الصحراوية المحتلة، وتطورات القضية في ظل التعنّت المغربي، ثم الجهود المختلفة المتخذة لحل القضية الصحراوية وردود الفعل.

أما خاتمة الدراسة، فكانت عبارة عن خلاصة لمجمل النتائج والاستنتاجات التي توصّل إليها البحث. وذيّلت الأطروحة بملاحق توضيحية، وفهرس للأعلام والشخصيات الفاعلة، وفهرس للأماكن والمدن.

- **عرض نقدي لأهم المصادر والمراجع:**

يطرح البحث في التأريخ لقضية الصحراء الغربية، جملة من المعوقات والصعوبات، لها علاقة بالمادة الخبرية في المصادر والمراجع المعتمد عليها في توثيق هذه الرسالة، علما بأن الخوض في قضية الصحراء الغربية، تتخلله بعض وجهات النظر المختلفة، خاصة مع الطرح المغربي لقضية الصحراء الغربية، ومع ذلك اعتمدت على العديد من المصادر والمراجع، واستعنت بموقع صحراوي مهتم بالدراسات المتعلقة بالصحراء الغربية، ومن هذه المصادر، نذكر على سبيل المثال ما يلي:

-كتاب محمد فاضل إسماعيل وهو إعلامي ودبلوماسي ووزير صحراوي سابق بعنوان:

(Les Sahraouis) "الصحراويون" صدر باللغة الفرنسية، سعى من خلاله المؤلف، أن يُعرّف بالمجتمع الصحراوي، كمجتمع نشأ في ظروف تاريخية خاصة، واحتل رقعة جغرافية محددة وأنشأ نظما قيمية واجتماعية وسياسية وعسكرية خاصة به، كما تناول الكتاب جذور المجتمع الصحراوي، متتبعا تطوره التاريخي منذ القدم إلى غاية المرحلة التي سبقت التواجد الإستعماري، ثم المقاومة الطويلة للإستعمار، ثم ينتقل إلى انتشار الوعي السياسي للصحراويين، من خلال النشاط السياسي للنخبة الصحراوية في إطار جبهة البوليساريو وتأسيس الجمهورية العربية الصحراوية، وهو مصدر تاريخي لا غنى عنه.

-كتاب إيميلو بونيللي(Emilio Bonelli) المستكشف الإسباني، والموسوم بـــ: "**الصحراء**"، الذي يعتبر أول حاكم إسباني في الصحراء الغربية، بعد أن وقع مع شيوخ القبائل الصحراوية على إتفاقيات تسمح له بإقامة نقاط للتبادل التجاري مع السكان، على الساحل الصحراوي، يقدم الكتاب وصفا للسواحل الصحراوية ورحلات المؤلف إلى مناطق تيرس، أدرار، سطف، معرفا بالصحراء الغربية طبيعيا وبشريا، مع التركيز على إمكانياتها الإقتصادية التي كانت الهدف من وراء التوسع الإستعماري فيها، خاصة في ميادين الصيد البحري والتجارة، فضلا عن الأنشطة الاقتصادية المحلية، يقدم المؤلف فضلا عن الصحراء الغربية، معلومات تفصيلية حول المناطق الحضرية القريبة منها في موريتانيا وجنوب المغرب.

وللكتاب أهمية كبرى في فهم النظرة الإستعمارية للمنطقة، وتاريخ بدايات التوغل الإستعماري في إقليم الصحراء الغربية، بالإضافة إلى الاطلاع على الخريطة البشرية والإقتصادية للمنطقة في العقود الأخيرة من القرن الـ19.

-كتاب أحمد بابا مسكي (مناضل صحراوي)، والمعنون باللغة الفرنسية بـ:

- Front Polisario l'Ame d'un Peuple

"**البوليساريو روح شعب**"، لقد كان الدافع وراء تأليف هذا الكتاب، هو الوفاء بالوعد الذي قطعه للولي الشهيد مصطفى الولي، "**مؤسس جبهة البوليساريو**"، منذ شهر جوان1976م.

والكتاب يقدم معلومات أساسية عن الصحراء الغربية، وعن جبهة البوليساريو، ويسجل للأجيال القادمة شهادة قيمة لمناضل قد تحمل مسؤولية جسيمة في مساندة ودعم كفاح الشعب الصحراوي، متحملا مسؤوليته كمغاربي وكمناضل إفريقي عربي يرفض ظلم ذوي القربى.

-كتاب للكاتبة والإعلامية اللبنانية ليلى خليل بديع، بعنوان: "**أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب (الصحراء الغربية)**". ويعتبر الكتاب من أوائل المؤلفات العربية في التعريف بالقضية الصحراوية في العالم العربي، وما يزيد من أهمية هذا المؤلّف، أنه بالرغم من نقص المراجع حول القضية وعدم تمكّن المؤلفة من زيارة الصحراء الغربية آنذاك ، لجمع المعلومات والوثائق، إلا أنها إعتمدت على المراجع العربية والأجنبية المتاحة. وقد أفادني هذا الكتاب في مضمونه خلال الفترة من الإحتلال الإسباني إلى الإنسحاب، بعد إتفاقية مدريد سنة 1975م، التي سُلم بمقتضاها الإقليم إلى المغرب وموريتانيا، وبداية ما أصبح يعرف حاليا بقضية الصحراء الغربية، والتي مازالت تنتظر التسوية الأممية إلى وقتنا الراهن، مثلها مثل قضية فلسطين المحتلة.

-كتاب المجري يانوس بيسينيو (János Besenyo)، والذي شغل ضابطا في بعثة الأمم المتحدة لتنظيم الإستفتاء في الصحراء الغربية(مينورسو)، بعنوان: **Western Sahara "الصحراء الغربية"**.

يقدم هذا الكتاب الصادر باللغتين المجرية والإنجليزية، تعريفا شاملا بالصحراء الغربية جغرافيا، إقتصاديا وبشريا وتاريخيا، ثم جهود الأمم المتحدة في تنظيم الإستفتاء لتقرير المصير في الإقليم، كما أن الكاتب، إعتمد على عدد معتبر من المصادر والمادة العلمية، التي مكنته من تقديم عمل مهم وشامل حول الصحراء الغربية، كما أفرد جزءا مهما من المؤلف لبعثة المينورسو، تاريخها وتركيبتها ومهامها، بشكل دقيق، بحكم وظيفته ضمن البعثة، لقد أفادني هذا الكتاب بشكل كبير، خاصة ما تعلق بالجهود الأممية في قضية الصحراء الغربية فيما يتعلق ببعثة المينورسو (MINURSO)، والتي خصّصت لها مبحثا كاملا في الأطروحة، والتي مازالت تنشط إلى اليوم.

-كتاب بعنوان: **La Guerre du Sahara Occidental** ، أو"**حرب الصحراء الغربية**"، لصاحبه(Bontems Claude)، يقدم هذا الكتاب عبر عرض أكاديمي مبني على عشرات المراجع

والوثـائق لتـاريخ الصـحراء الغربيـة، منـذ دخـول الإسـلام لمنطقـة شمـال غـرب إفريقيـا، مـرورا بالحقبـة الإستعمارية وحركات المقاومة، ثم الغزو المغربي، وتفاصيل خيانة إسبانيا للشعب الصحراوي، وصولا إلى إستعراض ثمانية سنوات من حرب التحرير الصحراوية عسكريا ودبلوماسيا، من خلال الكتاب يطرح سؤالا بسيطا ولكنه محوري لفهم هذا الصراع الذي يؤثر على منطقة المغرب العربي ومحيطها الأوروبي: كيف تمكن شعب قليل العدد، يقدر البعض أنه 75000نسمة، من المقاومة لعقود من الزمن والقتال، محرزا الإنتصار أحيانا، لمدة 08سنوات ضد المملكة المغربية؟.

ويرى المؤلف أن الإجابة ينبغي البحث عنها في الماضي التاريخي، الذي يكشف بالفعل عن مجتمع صحراوي، يعارض أي هيمنة كما يظهر في الحاضر من خلال وجود شعب عرف كيف يبني نفسه وفقا لنموذج أصلي، ثم في الأخير يخلص الباحث كلود بونتيمسBontems Claude في نهاية إستعراضه التاريخي للنزاع في الصحراء الغربية، إلى أن النزاع لن يجد طريقه إلى الحل إلا بتمكين الشعب الصحراوي من حريته وإستقلاله، وعندها فقط يمكن أن تنعم المنطقة بالسلام والإستقرار والتنمية، لقد أفادني هذا الكتاب كثيرا، لأنه كان شاملا تطرق إلى أهم مراحل الصراع في المنطقة، أي شمال غرب إفريقيا حتى قبل الإحتلال الإسباني للصحراء الغربية.

–كتاب بعنوان:"**عقبات تطبيق حق تقرير المصير في الصحراء الغربية**"، لمؤلفه طارق مبروك تراي، يتمحور مضمون الكتاب حول قضية الصحراء الغربية، باعتبارها بؤرة توتر إقليمي وعدم إستقرار في منطقة المغرب العربي ككل، وتضارب مصالح الأطراف المعنية، حاول الكاتب أن يدرس أهم المستجدات على الصعيد الدولي، محاولا أن يبين ماهي العقبات التي تقف دون تحقيق الشعب الصحراوي لحقه في تقرير المصير، سعى الكاتب من خلال دراسته، إلى توضيح مفهوم تقرير المصير، كحق للشعوب، وذلك بالوقوف على أهم القضايا المثيرة للخلاف، كموضوع الإنفصال والوحدة الإقليمية والحركات التحررية، والفرق بينها وبين الإرهاب، وبيان موقف القانون الدولي من هذه القضايا، بالإضافة إلى ذلك، يحاول الباحث رصد الإتجاهات الجديدة، لتفسير تقرير المصير مقارنة بما كان سائدا.

– كتاب بعنوان: "**موريتانيا وقضية الصحراء من الحرب إلى الحياد (قراءة في الحصيلة والآفاق)**"، للباحث الموريتاني الداهية ولد محمد فال المختار.

المؤلف يقدم رؤية مفصلة عن القضية الصحراوية من وجهة نظر موريتانية، ويتناول الموقف الموريتاني من القضية تاريخيا، من إتفاقية مدريد للتقسيم1975م، ثم الحرب واتفاق السلام بين نواقشط والبوليساريو، وصولا إلى الموقف الحيادي، لقد ساهم المؤلف في عرض هام لقضية الصحراء الغربية، معتمدا على عدة مراجع، مركزا على الجهود الأممية التي لم يكتب لها النجاح لحلحلة القضية إلى الآن.

- **الزيارات الميدانية والمقابلات الشفوية:**

بعد زوال جائحة كورونا، ومن أجل الوقوف على بعض الحقائق التاريخية، كانت لنا زيارة رفقة الأستاذ المشرف إلى سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر العاصمة، في غضون شهر أوت2022م.

كما قمنا بزيارة إلى مخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف؛ رفقة الأستاذ المشرف، خلال الفترة الممتدة من 03ماي إلى 06ماي 2023م. وبعد القيام بالإجراءات الضرورية، توجهنا يوم الخميس 04ماي2023م إلى مخيم الرابوني؛ أين زرنا المتحف الوطني للمقاومة، ووقفنا على مختلف أجنحته من صور ووثائق، ومختلف الأسلحة المغتنمة في معارك العملية العسكرية ، كما إطلعنا على مجسم للجدار العازل من خلال الشروحات المفصلة من خلال المسؤول السيّد "محمد تقي".

بالإضافة إلى ذلك، قمنا بزيارة مخيم بوجدور يوم السبت 06ماي2023م،وتوجهنا للمشاركة في تجمع نسوي، كما كانت لنا مناقشات مع بعض الحضور، ثم توجهنا إلى وزارة التربية والتعليم والتكوين المهني؛ أين التقينا بالسيد مصطفى محمد فاضل الأمين العام للوزارة ، ومدير التعليم العالي السالك محمد البمبي، وفتحنا باب النقاش حول القضية الصحراوية من مختلف الجوانب...، بعدها توجهنا إلى مقر المجلس الوطني الصحراوي، حيث كان لنا لقاء مع الأخ جمال البندير ، الذي يشغل حاليا نائب الأمين العام للمجلس الوطني الصحراوي، حيث قدّم لنا كرونولوجيا تاريخية حول المجلس

الوطني، منذ تاريخ تأسيسه في 28 نوفمبر1975م، كما قدم لنا نسخة من تقرير بعنوان:"المجلس الوطني الصحراوي حصائل في التشريع والرقابة والعمل الخارجي".

بعدها توجهنا إلى وزارة الثقافة الصحراوية؛ أين كانت لنا جلسة علمية مع مدير البحوث والدراسات والتدوين الأخ محمد علي لمن، والذي زوّدنا بمجموعة من الكتب الشعرية لشعراء صحراويين، ثم ختمنا جولتنا العلمية إلى مقر اتحاد الصحافيين والكتاب الصحراويين، أين تم استقبالنا من قبل بعض الإخوة الصحافيين، أذكر منهم السيّد الأمين العام نفعي أحمد محمد، وأجرينا حوار مصور حول طبيعة الزيارة وموضوع الأطروحة.

- **الصعوبات التي واجهتني أثناء انجاز هذه الدراسة:**

لا يكاد يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ولا العقبات التي تواجه أي باحث، ثم إن اختيار موضوع كهذا، في حد ذاته هو تحدي، نظرا لحساسيته، لهذا يمكن حصر بعض الصعوبات فيما يأتي:

– صعوبة التجرد من الذاتية، وقد حاولت أن أكون كذلك، بحكم أنني مواطن جزائري، والجزائر يعتبرها المغرب طرفاً أساسياً في النزاع.

– قلّة المصادر والمراجع العربية المهتمة بموضوع الدراسة، وحتى إن وجدت فقد أصطدم بالتناقض فيما بينها، أو بالتحيّز الموجود في بعضها، خاصة المغربية منها، والتي تعتبر الصحراء الغربية، جزءا لا يتجزأ من ترابها، وهذا يتجلى في المقولة الشهيرة للملك محمد السادس: "**الصحراء بمغربها والمغرب بصحرائه**"[1].

[1] محمد عمرون: **تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975–2005**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الجزائر، 2006، ص107.

– عدم تمكّني من اللغة الإسبانية؛شكّل عائقا حرمني من الإطلاع على مادة علمية معتبرة تتعلق بالموضوع المعنى بالدراسة، رغم أني حاولت الإستفادة منها قدر الإمكان، بالإستعانة ببعض الأصدقاء لتعريب أجزاء منها، وكذا بعض المواقع الخاصة بالترجمة.

– كما حرمتني جائحة كورونا من التنقل إلى بعض الأماكن للإطلاع على مادة البحث، خاصة بعد الإتفاق مع المشرف الأستاذ الدكتور حوتية محمد، على غرار السفارة الصحراوية، وكذلك مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف.

– صعوبة التوفيق مابين مهنة التدريس في التعليم الثانوي ومزاولة البحث العلمي، بالإضافة إلى المسؤولية العائلية.

ولايسعني قبل الختام إلا أن أتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور محمّد حوتية، الذي أفادني بتوجيهاته القيّمة ولم يبخل عليّ بنصائحه السديدة في ما يخدم موضوع البحث، والشكر موصول إلى السّادة أعضاء لجنة المناقشة، جزاهم الله جمعيا عنّي أحسن الجزاء.

وبالرغم من الجُهد الذي أشعر أنني بذلته في سبيل إنجاز هذا العمل و وضعه في الصورة التي هو عليها الآن، فإني على يقين بأن هناك ثغرات مازالت لم تعالج، إذ لا يمكن لأي عمل فردي أن يسدها، لكن الباب يبقى مفتوحا للدارسين والباحثين على حد سواء لسد هذه الثغرات.

ولقد صَدَقَ القاضي الفاضل عبد الرَّحيم بن عليّ البيسانيّ لما قال:

" إنِّي رأيتُ أنَّه لا يكتُبُ إنسانٌ كتابًا في يومِه؛ إلاَّ قالَ في غَدِهِ: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسنَ، ولو زِيدَ كذا لكان يُستَحسَنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضلَ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجملَ. هذا مِنْ أعظَمِ العِبَرِ، وهو دليلٌ علَى استيلاءِ النَّقصِ علَى جُملةِ البَشَرِ ".

الطالب الباحث: أولاد نعيمي مبارك

غرداية، في:11-06-2023

الفصـــــــل الأول:

الصحراء الغربية: المجال والإنسان.

المبحث الأول: المعطيات الجغرافية.

المبحث الثاني: الخصائص البشرية.

المبحث الثالث: المعطيات الاقتصادية.

- **تمهيد:**

تناولت في ثنايا هذا الفصل بعض المعطيات الجغرافية لمجال الدراسة؛ (إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب)، كالموقع الجغرافي والفلكي، ومظاهر السطح (التضاريس)، والمناخ والأودية والغطاء النباتي.

وقد إنعكست جغرافية الإقليم على تكوين المجتمع الصحراوي، الذي يتكون من الفئات السكانية ؛كالعرب والبربر والزنوج. ويستقرون في الوقت الراهن في أغلب مناطق الصحراء الغربية، سواء في الأراضي المحتلة أوالمحررة أو في مخيّمات اللاجئين بتندوف؛ دون أن نغفل التطرق إلى أهم الحرف والمهن التي ظلوا يمارسونها كالرعي والتجارة والصيد البحري.

وتزخر الصحراء الغربية بالعديد من الثروات الباطنية(الثروة المعدنية)، تتمثل في الفوسفات، والبترول، والحديد، واليورانيوم. ولعل هذا الذي دفع بالاحتلال الإسباني إلى إطالة أمده لهذا الإقليم. هذا ما سنتعرف عليه في ثنايا الفصل الأول من الأطروحة.

المبحث الأول: المعطيات الجغرافية.

أ)- الموقع الجغرافي

تقع الصحراء الغربية[1] شمال غربي أفريقيا، وهي تمتد على نحو حوالي 266 ألف كيلومتر مربع،ويمتد ساحلها على المحيط الأطلسي على مسافة تقدر بـ 1500كلم، يحدها من الشمال المغرب الأقصى بـ445كلم، ومن الجنوب الشرقي الجمهورية الإسلامية الموريتانية بـ1570كلم، وتحدها من الجزء الشمالي الشرقي الجزائر بـ 30كلم[2].

إن إمتداد الصحراء الغربية بالنسبة للمحيط الأطلسي[3]ومقابلتها لجزر الخالدات (الكناري)[4]، أكسبها أهمية جيو- إستراتيجية كبرى، على الخريطة السياسية[5]، لأنه كما هو معروف في الجغرافية السياسية، فإن للبحار والمحيطات تأثير بالغ في قوة الدولة، وتزيد من أهميتها وترفع من مكانتها في الخريطة السياسية، فالدول البحرية تحظى بمكانة متميزة في هذا المجال بالمقارنة مع نظيراتها القارية[6]، مما يتيح لها التواصل مع العالم الخارجي، تجاريا وحضاريا وإجتماعيا [7].

ب)- الموقع الفلكي:

بالنسبة للموقع الفلكي، يبدأ عند دائرة عرض 20º شمال خط الإستواء، ويمتد حتى دائرة عرض 28° شمال خط الإستواء، وبذلك فهو يحتل ثماني دوائر عرض جنوب مدار السرطان وخمسة دوائر شماله، وبين خطي طول08ºو20ºغرب خط غرينتش؛ أي أنه يمتد على إثني عشرة خط طول، مما يجعل الوقت لا يختلف إلا بنحو 48دقيقة؛ أي لا نجد فاصلا زمنيا بين الجهة الشرقية والجهة

---

(1) Ahmed –Baba Miski: **Front Polisario l'âme d'un peuple** «éditions rupture –, Paris -1978, p15.

(2) خلود محمود نعيم: **أثر العوامل الاقتصادية على الصراعات السياسية "دول المغرب العربي** ، رسالة ماجستير،كلية الآداب، قسم الاقتصاد السياسي الدولي، جامعة اليرموك، الأردن، 2006 م، ص62.

(3) حسن سيد سليمان:"**أبعاد القضية الصحراء الغربية**"، في م دراسات افريقية، مركز البحوث والترجمة،ع 13جوان 1995ص49.

(4) هيئة التحرير: "**ملامح عن الصحراء الغربية**"، في م الجيش،ع 40، السنة1975، ص42.

(5) ينظر الملحق رقم 01

(6)محمد أزهر السماك:**الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق**، دار اليازوزي، 2012، ص78.

(7) جاسم شعلان: "**مشكلة الصحراء الغربية وانعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي" بحث في الجغرافية السياسية**"، في مجلةكلية التربية الأساسية، جامعة بابل، مج 19، الإصدار 04 العراق 2011، ص. ص674-684.

الغربية كما هو عليه في الكثير من الدول، ذات الإمتداد الكبير، ويمر خط طول 16°على مدينة الداخلة[1].

وتتكون الصحراء الغربية من ثلاثة أقاليم إدارية، وهي:

-السمارة مساحتها 56 ألف كلم^2؛

-العيون مساحتها 26 ألف كلم^2؛

-الداخلة مساحتها 184 ألف كلم^2

أما طرفاية، فقد إستقلت عن إسبانيا في سنة1958م، وضمّها المغرب إلى أراضيه. أما فيما يخصّ التقسيم الجغرافي للصحراء الغربية، فتنقسم إلى قسمين، وهما:

-**الساقية الحمراء؛ شمالا**: وتشمل المنطقة الممتدة من رأس جوبي(Cap Jupi)وحتى رأس بوجادور (Cap Bojador) ، حيث تبلغ مساحتها حوالي 82 ألف كم^2 [2]، وهي وادي مهم يمتد في أقصى الطرف الشمالي من حدود الإقليم، وينحدر إلى ساحل المحيط الأطلسي، عاصمتها مدينة العيون[3].

-**وادي الذهب؛ جنوبا**: ويشمل المنطقة الممتدة من جنوب الساقية الحمراء من رأس بوجادور وحتى رأس بلانكو Cap Blanco [4]، وتبلغ مساحتها حوالي 184 ألف كم^2، عاصمتها مدينة الداخلة [5].

---

[1] تقع في أقصى جنوب أقاليم الصحراء الغربية المتنازع عليها، وعلى بعد كيلومترات قليلة من الحدود مع موريتانيا، يطلق عليها البعض لقب المدينة العائمة، وهو لقب استحقته عن جدارة بفضل موقعها الجغرافي الذي يمتد على 40 كيلومتر داخل المحيط الأطلسي، إضافة إلى أن المدينة تحتل المرتبة الثانية عالميا من حيث قوة رياحها. وهو ما أهل المدينة الجنوبية إلى أن تستقبل بطولة العالم في التزحلق على الماء..

للمزيد ينظر: G.W.Prothero: **Spanish Sahara**, D6 G7N°124. Copy2, London published By HM Stationery office 1920, .p.p2.7.

[2] Akram Ellyas, Benjamin Stora: **Les 100 portes du Maghreb**, France, les éditions de l'Atelier, dition Ouvrières, 1999, Paris. p267.

[3] عباس عبد الأمير الحيالي: "**مشكلة الصحراء الغربية الأمن القومي العرب**"، في. م. ديالى، ع 25، 2007، ص2.

[4] محمد صالح خضر: "**الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية للصحراء الغربية**"، في. م. كركوك للدراسات الإنسانية، مج7، ع 2، 2012م، ص 2.

[5] حسن سيد سليمان: المرجع السابق، ص50.

ج)- مظاهر السطح (التضاريس):

تتكون الصحراء الغربية من مجموعة من السهول والهضاب ذات تسلسل تضاريسي كبير، كما تتميز البنية التضاريسية للأقاليم الصحراوية بالبساطة نسبيا[1]. ويمكن التمييز بين ثلاث مجموعات كبرى تتجه من الشمال نحو الجنوب، وهي :

1. **ظهر الركيبات:**

يقع في الجهة الشرقية، ويمتد من الكويرة إلى جنوب شرق السمارة، وهو عبارة عن سهل مكون من أراضي تنتمي إلى عصر ما قبل الكمبري (Precambrian) ، (فترة زمنية تمتد بين حوالي 4.6 مليار عام إلى 541 مليون عام)[2]، تراكمت عليها رواسب صخرية، وتوجد شمال هذا السهل مجموعة هضاب تنتمي إلى الزمن الجيولوجي الأول[3]، وإلى الكريطاسي أو العصر الطباشيري The Cretaceous، هو آخر العصور الثلاثة من عصور حقبة الحياة الوسطى(Mesozoic Era)، وبدأ هذا العصر قبل 145 مليون عام، وانتهى قبل نحو 66 مليون عام- تغطيها ترسبات تنتمي إلى الزمن الجيولوجي الثالث، وفي الغرب توجد هضاب الكعدة وفي بعض الأمكنة كونت مياه السيول الجارفة عدة أحواض مغلقة أو سبخات (سبخة أيجل مثلا).

2. **الكعدة:**

تمثل غالبية السهل الساحلي وتمتد نحو الشمال إلى حدود وادي درعة، كما تمتد جنوبا إلى خط العرض 23°، وهي مكونة من هضاب كلسية ولا تسمح التضاريس والأمطار إلا بجريان محدود للأودية، في حين نجد وادي الساقية الحمراء يسيل كل سنة تقريبا وفي الجنوب يصبح الجريان نادرا[4].

---

(1) مصطفى الكتاب: محمد بادي: **النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق**، دار المختار، سوريا1998، ص09.

(2) ينظر: الموسوعة العربية: **علم طبقات الأرض و علوم البحار،الحقب ما قبل الكمبري**، مج8، ص402.

(3) نسبة إلى الأزمنة الجيولوجية، حيث أجمع علماء الجيولوجيا على تقسيم عمر الأرض إلى أربعة أزمنة جيولوجية كل زمن منها ينقسم بدوره إلى عدّة عصور، ويمتاز كل عصر بمجموعة من الطبقات الصخرية وبحياة حيوانية ونباتية، تختص به وتميزه عن غيره...للمزيد ينظر: جودة حسنين جودة: **أسس الجغرافيا العامة**، منشاة المعارف،القاهرة، 2004، ص 79.

(4) محمد الترسالي: "**اقتصاديات منطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب بعيون اسبانية**"، في مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، ع: 09، جوان2019، ص105.

3. **السهل الساحلي:**

يتكون من ترسبات تنتمي إلى الزمنين الجيولوجيين الثالث والرابع وتساعد عدة كثبان رملية معزولة وبعض المنخفضات المغلقة (سبخة الطاح) على تحطيم رتابة المشهد الطبيعي، ويمثل الساحل المستقيم في مجموعه سلسلة متوالية من الشواطئ الصخرية التي يغلب عليها الحت، كما يتوفر على عدة بحيرات شاطئية معزولة بواسطة أشرطة ساحلية، تغطيها كثبان رملية متراصة مواجهة للرياح التجارية[1] التي تتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وتكثر الأمواج على طول الساحل، فيما عدا ساحلي الداخلة والعيون، لكن مع ذلك تبقى حركتي المد والجزر ضعيفة.

- **د) الأودية:**

أما فيما يتعلق بالمجاري المائية، فهي الأدوية التي يمثل بعضا منها أنهارا موسمية، حيث يرتفع منسوب مياهها وتجري خلال الفصول الممطرة، بينما تكون جافة في معظم أوقات السنة[2].

وتنتشر الأودية في المناطق المرتفعة مشكلة شبكة مسطحات مائية واسعة، كما هو الحال في زمور وأدرار سطف. ومن أهم الأودية الكبيرة وادي (الساقية الحمراء)، الذي يبلغ طوله أكثر من 500 كيلومتر يمتد من لحمادة شرقا، ويصب في المحيط الأطلسي غربا[3]. وتتفرع منه روافد عديدة يشكل بعضها أودية واسعة، مثل واد أكسات وتازوة وغدار طلح و وإيرني وبن زكا وغيرها، وللإستفادة من مياهه تم إنجاز سد بطول15 مترا على وادي الساقية الحمراء ، وتبلغ طاقة إستيعابه حوالي 110مليون م^3 من المياه[4].

---

[1] نوع من الرياح الدائمة... تتجه من مناطق الضغط المرتفع ما فوق المداري نحو مناطق الضغط المنخفض الاستوائي، ويكون اتجاهها في غالب الأحيان على النطاق الإقليمي شمالي شرقي في نصف الكرة الشمالي وجنوبي شرقي في نصف الكرة الجنوبي، وتتميز الرياح التجارية بانتظام هبوبها وتلطيفها للحرارة في فصل الصيف أحيانا وإن كانت أحد عوامل الجفاف بصورة عامة. تتسبب في سقوط المطر على بعض الأقاليم التي يعبرها نظرا لمرورها على البحار والمحيطات وتشبعها ببخار الماء واصطدامها بالمرتفعات...ينظر: عبد العزيز طريح شرف: **الجغرافيا المناخية والنباتية**، دار المعرفة الجامعية، ط11، 2000، ص121.

[2] فرج ناصر: "**الحرياطي: صراع الصحراء الغربية ينتهي بالاستفتاء**"، في جر الأنباء، ع 12500، 03جانفي2011، ص28.

[3] William Zartman : **La Résolution des Conflits En Afrique**, L'Harmattan, Paris 1990, p28.

[4] Robert Rezette : **The Western Sahara and the Frontières of Morocco**, Paris Nouvelles Editions latine, 5, p.23.

كما يُعد واد (آتوي) من الأدوية الكبيرة والطويلة في المنطقة، حيث ينبع من ضواحي أم الدكن في عمق الصحراء الغربية باتجاه الجنوب، ليقطع كل الجنوب الصحراوي وجزء معتبر من أراضي الجمهورية الإسلامية الموريتانية، ثم يتجه غربا لينتهي عند (تفيدة) ليصب في المحيط الأطلسي، أما شطره الآخر الذي ينبع من نفس المنطقة شمالا، مشكلا واد (آتقي)، الذي يصب في واد الساقية الحمراء قبل وصوله إلى مدينة العيون[1].

وهناك أودية هامة أخرى أيضا، منها واد الخط، وواد لكراع، وواد آساق، وواد الغارق، وواد آرشان وغيرها. وفيما يخص المياه الجوفية؛ فتتوزع على شكل خزانات عميقة تسمى"الفرش المائية" [2] وتقدر بتسع خزانات جوفية، تختلف من حيث طاقة الإستيعاب والحجم ودرجة الملوحة، أهمها الخزان الجوفي لمنطقة الداخلة، ويسمى الخزان الجوفي الساحلي العميق، والذي يمتد من منطقة بوجدور إلى منطقة إمليلي جنوب الداخلة على امتداد يتجاوز 500كيلومتر، ويغطي مساحة 90.000 كيلومتر مربع، وتتوزع المياه فيه على أعماق تتراوح بين 500 و750 متر، وتصل ملوحتها إلى 2.6 غرام في اللتر، والخزان الجوفي لفم الواد والذي تبلغ مساحته 90 كيلومتر مربع مياهه عذبة، يتجدد باستمرار عبر تدفق واد الساقية الحمراء خلال المواسم المطيرة [3].

---

[1] أحمد رمضان شقلية وجلال شوقي: **الصحراء الغربية (دراسة جغرافية)**، في م الدارة، رجب سنة 1982م، الرياض، ص2.

[2] هي مجموع المخزون المائي الجوفي (الباطني)، وأحد شرايين وعصب الاقتصاد في كل بلدان العالم. وتنقسم الفرشة المائية إلى:

- **الفرشة السطحية:** تكون قريبة من سطح الأرض، وبالتالي يسهل استخراجها واستعمالها وتوزيعها.
- **فرشة مركبة:** خليط يضم الفرشة السطحية والعميقة حسب التركيب الجيولوجي للمنطقة.
- **الفرشة العميقة:** مياهها عميقة جدا ويصعب استخراجها، وهي التي تتواجد بحوض الساقية الحمراء ووادي الذهب...لمزيد ينظر: حسناء بوتوادي: **الفرشاة المائية بحوض العيون الداخلة**، الرابطة المحمدية للعلماء بوابة الرابطة المحمدية للعلماء، 10-10-2016 https://www.arrabita.ma/blog

[3] مولاي ادرّس شداد: **أودية الصحراء**، تم الإطلاع على المقال يوم12ماي2022، للمزيد ينظر: المرجع السابق.

وهناك الخزان الجوفي لمنطقة السمارة محدود نسبيا، يقع في منطقة سيدي خطاري، أين أقيمت محطة لمعالجة المياه الجوفية قبل تزويد مدينة السمارة[1] وضواحيها بها، وسيصبح الماء في المدى القصير، مشكلا مقلقا بشكل دائم في هذه المنطقة الجافة.

إن هذه الفرشات المائية الأكثر تعرضا للإستغلال في هذه الجهة تُعد على الأصابع، كما أن أغلبها شديد الملوحة، بنسب تتراوح ما بين02 و09غرام لكل لتر، وتشكل هذه الفرشات المائية أهمية كبرى بالنسبة للموارد للجهة ككل. كما أن إمكانية هذا المورد موزعة على تسع 9 فرشات مائية، وتتراوح جودة المياه نسبيا من فرشة إلى أخرى، وتعد فرشة فم الواد هي الفرشة الواحدة ذات المياه العذبة المتواجدة في الجهة.

- **هـ) الأقاليم الطبيعية:**

تتشكل الصحراء الغربية حسب طبيعتها الجغرافية، من خمسة أقاليم طبييعة متباينة، من حيث بنيتها الجيولوجية، وغطاؤها النباتي والحيواني، وخصائصها المناخية والتضاريسية، وهي[2]:

– الساقية الحمراء:

يُعدُّ الإقليم الشمالي المحيط بوادي الساقية الحمراء[3] والذي يمتد على طول يقارب 500 كيلومتر من الشرق إلى الغرب، باتجاه ساحل المحيط الأطلسي، ويشمل المنطقة التي تمتد من كاب جوبي إلى غاية كاب بوجادور[4]. ويغطي مساحة تقدر بـ 82الف كلم^2. وتشكل روافد هذا الوادي التي تفوق الـ 300 والهضاب التي تنشأ منها المعالم الجغرافية التي تحدد طبيعة الإقليم الذي يتصف

---

[1] تعد العاصمة الروحية للصحراء الغربية، شيدها الشيخ ماء العينين، على هضبة زمور عام 1887 كمقر" لزاويته الصوفية، ومنطلقا" للمجاهدين ضد الوجود الفرنسي تبعد ب220 كلم عن العيون شرقا، على مقربة من ضفة وادي الساقية الحمراء يسارا. وفي العام 1913، احتلتها القوات الإسبانية في 1934وظلت قاعدة للثكنات العسكرية...للمزيد ينظر: **خانة تاريخ الصحراء/ فترة الاستعمار**، www.sahara- online.net تم الاطلاع يوم:21أوت2021.

[2] غالي الزبير: **بطاقة تقنية عن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية**، الصحراوي، 26 فيفري 2016.

[3] توفيق المديني: **الاتحاد المغاربي بين الإحياء والتأجيل "دراسة تاريخية سياسية"**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا، ص. ص 52.51.

[4] تقع المدينة على واجهة المحيط الأطلسي على بعد 180 كلم جنوب مدينة العيون.، شيدت عام 1976 على موقع كاب بوجدور الذي لم يكن سوى منارة توجه حركة السفن والقوارب عبر الإشارات الضوئية....للمزيد ينظر، الموسوعة الحرة.

بوفرة غطائه النباتي، وتعدد مظاهر الحياة الطبيعية المرتبطة به، كما يتوفر على منسوب مائي معتبر خاصة في المواسم المطيرة[1].

يبدأ الإقليم بمنطقة جبلية تمثل الإمتدادات الجنوبية للأطلس الصحراوي ومرتفعات لحمادة وزمور شرقا، التي تتصف بأوديتها العميقة وخضرتها النسبية ثم يزداد إنخفاضا كلما إتجهنا نحو الغرب مشكلا منخفضا واسعا، يتميز بكثبانه الرملية ومنخفضاته الطينية، التي تعرف محليا باسم "لقراير"، والتي تشكل مواقع صالحة للزراعة، لينتهي بدلتا "فم الواد"، قبل أن يصب وادي الساقية الحمراء في المحيط الأطلسي، وتمثل العيون والسمارة[2]، أهم مدن هذا الإقليم المتميز بكثافته السكانية، مقارنة بباقي أقاليم البلد الأخرى.

- زمور (Zemmour):

زمور إقليم جبلي مرتفع، يقع في الجزء الشرقي الأوسط من الصحراء الغربية، ويقسم حسب ما هو شائع محليا، إلى زمور الحابس، وهو الجزء الذي تنتهي أوديته التي تتجه جنوبا في منخفضات مغلقة أو سبخات صحراوية، وزمور الطالس[3]وهو الذي تتجه أوديته شمالا لتنتهي في المحيط الأطلسي، بعد أن تشكل الروافد الجنوبية الشرقية لوادي الساقية الحمراء، يتميز زمور بمراعيه الخصبة وأوديته الرطبة ومناخه المعتدل نسبيا، رغم بعده عن البحر، في ظاهرة بيئية فريدة، وهو ما يفسر التركز السكاني منذ قديم الزمن في هذا الإقليم الصحراوي، أهم مدنه بلدة "قلتة زمور" التي كانت بها كثافة سكانية كبيرة قبل أن تبيدها القوات المغربية سنة 1976م، وتجبر سكانها على الرحيل عنها، بغية تحويلها إلى منطقة عسكرية مغلقة.

- تيرس(Tirs):

تمثل تيرس الجزء الجنوبي الشرقي من الصحراء الغربية، وهي إقليم رعوي واسع، يعتبر أفضل المراعي للجمال في المنطقة، وتتصف ببنيتها الجيولوجية المميزة، حيث تنتشر على امتدادها المرتفعات البركانية[4] والتلال الجبلية الجرداء، التي تحيط بها الأودية الجافة والمراعي السهبية الواسعة، وفي أقصى

---

[1] محمد عمرون: المرجع السابق، ص16.

[2] تعتبر مدينة العيون بمثابة العاصمة السياسية.

[3] مصطفى الكتاب: **البوليساريو جيش التحرير الشعبي الصحراوي**، ك 1، ط1، مطبعةEVEIL الجزائر2015، ص27.

[4] János Besenyo: **Western Sahara** .Publishers – Pees2009.p10

الجنوب الشرقي من الإقليم، تمتد الكثبان الرملية العملاقة لعرق "أزفال" Azfalفي الإتجاه جنوب غرب – شمال شرق، تتميز تيرس بمناخها الصحراوي الجاف القاسي، خاصة خلال فصل الصيف، فضلا عن ندرة مصادر المياه وتباعد الآبار التي تمثل مصدر الحياة، في هذا الإقليم الصحراوي الواسع، وتعتبر بلدة "آوسرد" عاصمة إقليم تيرس، الذي يضم مراكز سكانية أخرى هامة، مثل ميجك وآغوينيت وزوك وتشلة وغيرها[1].

- أدرار سطف(Adrar sattaf):

وهو إقليم جبلي يقع في الجزء الجنوبي الغربي من الصحراء الغربية، يتصف بسلسلة مرتفعاته الممتدة من الشمال إلى الجنوب التي تتخللها شبكة واسعة من الأودية التي تمثل مراعي خصبة يتركز حولها السكان، يتشكل قسمه الشرقي من سلسلة جبال صخرية يصل ارتفاعها حتى 500متر[(2)].

- الساحل(Sahel):

وهو الإقليم الساحلي من الصحراء الغربية، يمثل شريطا بطول حوالي 1200كلم، يشكل الجزء الغربي من البلد، يمتد من الشمال إلى الجنوب، في شكل أحواض رسوبية واسعة نسبيا، يعتبر أغنى مناطق الصحراء الغربية بمخزونه المائي الوافر خاصة على مستوى منطقة الداخلة، يتميز بصخوره الكلسية وكثبانه الرملية التي تمتد في صورة أشرطة طويلة موازية للساحل البحري، وتساعده مع بعض المنخفضات المغلقة (سبخة الطاح) على تحطيم رتابة المشهد الطبيعي[(3)]، وهو مكون من ترسبات تنتمي إلى الزمنين الجيولوجيين الثالث والرابع .

يتميز بأنه الإقليم الأقل انخفاضا، وينتهي في البحر على صورة منحدرات وحواف صخرية وعرة، تتخللها خلجان ورؤوس بحرية عديدة، تشكل مرافئ طبيعية، كما تنتشر في هذا الإقليم الشطوط[(4)] والمصائد البحرية الغنية.كما يتميز بمناخه المعتدل طوال العام، نتيجة قربه من الساحل

[(1)] János Besenyo :OpCit.

[(2)] الهادي بوضرسة :**تجربة البوليساريو العسكرية**، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ج1، بسكرة الجزائر2015، ص17.

[(3)] Daveau Suzanne: **La découverte du climat de l'Afrique tropicale au cours des navigations portugaises**, **XV**e-**XVI**e **siècles**. in Bulletin de l'Institut Fondamental d'Afrique Noire, Série B, T: XXX, N° 4, pp .953-988

[(4)] عبارة عن منخفضات تغطيها السبخات الملحية.

وتعرضه لتأثيرات المحيط الأطلسي، ومرور تيار كناري البارد**Canary Current** [1]، مما يؤدي إلى انخفاض درجات الحرارة، كما يتميز هذا الإقليم بارتفاع الرطوبة النسبية، وهو ما يحدد الخصائص البيولوجية للغطاء النباتي والعالم الحيواني لهذا الإقليم الواسع[2].

ويمثل الساحل المستقيم في مجموعه سلسلة متوالية من الشواطئ الصخرية، التي تغلب عليها التعرية، تغطيها كثبان رملية متراكمة مواجهة للرياح التجارية، التي تتجه من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وتكثر الأمواج على طول الساحل، عدا ساحلي الداخلة والعيون، لكن مع ذلك تبقى حركتي المد والجزر ضعيفتين، مما سبق تتجلى لنا الأهمية الإستراتيجية لموقع الصحراء الغربية[3]، فيما يلي:

- موقع جغرافي يصل أوروبا بإفريقيا.
- شواطئ أطلسية تزخر بمختلف أنواع الأسماك.
- جسر عبور للقوافل التجارية من الشمال إلى الجنوب والعكس[4].

و) المناخ:

تعتبر الأقاليم الصحراوية، ألطف وأرحب الصحارى الإفريقية [5]، فمناخها جاف، وحار أثناء النهار، وبارد في المساء، ويتغير حسب الدرجات والقرب أو البعد من المحيط الأطلسي [6].

---

[1] تيار مائي محيطي شمالي بارد، يسير بمحاذاة الساحل الغربي لشبه جزيرة أيبيريا، وساحل شمال غرب أفريقيا، وهو الفرع الجنوبي لتيار الأطلسي الشمالي. يعتبر من أهم مصادر الثروة السمكية لغناه بالرواسب البحرية، لكن له تأثير مناخي هام، فهو يمنع تشكل الأمطار، مما يسبب تصحر السواحل الأطلسية ويخفض درجة حرارة السواحل للمزيد ينظر: عبد العزيز طريح شرف: مرجع سابق، ص223.

[2] تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، مج 3، الجمعية العامة الوثائق الرسمية، الدورة الثلاثون.

[3] علي سالم محمد فاضل: **"الأهمية الإستراتيجية للصحراء الغربية "**، محور محاضرة بكلية الصحافة الدولية بجامعة سانت بطرسبورغ الروسية، 12/11/2020، واصن تم الولوج يوم 08جوان2021، للمزيد ينظر:
https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2020/11/12/28397.html

[4] الهادي بوضرسة: المرجع السابق، ص3

[5] Ahmed Baba Miske: Opcit, p12.

[6] إسماعيل معراف: **الصحراء الغربية في الأمم المتحدة ...وحديث عن الشرعية الدولية؟!**، ط: الأولى، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع– الجزائر 2010 ص65.

وترتفع الحرارة كلما اتجهنا شرقا، وابتعدنا عن المحيط، والأيام المشمسة معتبرة على مدار السنة، تتعدى 3000 ساعة في السنة، أما معدلات درجات الحرارة، المسجلة في هذه الجهة، متذبذبة وتتغير حسب الفصول[1]، ففي فصل الشتاء، يبلغ متوسطها ما بين 10°و11°. أما في فصل الصيف فتصل إلى حوالي 47°، أما الأمطار فنادرة جدا، ولا تتجاوز 60 ملم في السنة، في موسم التساقط، ولا تدوم لفترة طويلة وغير منتظمة وعاصفية تتأثر بالتقلبات الجوية للمحيط الأطلسي[2]،كما تتلقى الجهة الوسطى 11 ملم سنويا، في حين تتلقى مدينة العيون 40 ملم في السنة، ومع ذلك يلاحظ في السنين الأخيرة، تساقط كميات معتبرة من الأمطار، كان لها إنعكاسات إيجابية على الطبيعة والسكان، ساهمت في إحياء الأرض وانتعاش تربية المواش، ويمكن تقسيم مناخ الصحراء الغربية إلى مناخين:

– مناخ مداري صحراوي، يتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة والجفاف شتاء، يغطي المناطق الداخلية، حيث يتراوح متوسط درجة الحرارة فيه مابين 32°- 36° وقد تصل أحيانا إلى حوالي 54° [3].

– مناخ ساحلي معتدل، يعتبر أكثر إعتدالا في المناطق الساحلية، بسبب تأثير مرور تيار كناري البارد على طول هذا الساحل، والذي يمر من الشمال إلى الجنوب، مما يؤدي إلى إنخفاض درجات الحرارة، حيث يبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة في المناطق الساحلية مابين 17°-20°.

ويظهر تأثير المحيط الأطلنطي، بوضوح في الرطوبة النسبية، حيث يكثر الضباب، ففي طرفاية يدوم الندى 24 يوما في السنة، وفي الداخلة يدوم 33 يوما، في حين لا يتعدى يومان في السمارة[4]. تؤثر الرطوبة في الحرارة، حيث كلما إبتعدنا عن الساحل يرتفع المدى الحراري السنوي[5] ففي حين يبلغ 16° على الساحل، نجده في مدينة السمارة يبلغ 24°درجة، وعلى الساحل تتراوح درجات

---

[1] أحمد رمضان شقلية وجلال شوقي: المرجع السابق، ص138.

[2] Ahmed –Baba Miski, Opcit, p13.

[3] Olivia Wimmer: **Neither War nor peace: The Western Sahara and its struggle for liberation.** angestrebter akademischer Grad Magistra der Philosophie (Mag.ª phil.) Studienrichtung lt. Studienblatt: Arabistik und Islamwissenschaft, Universität Wien, im Oktober 2008, p15.

[4] جاسم شعلان : المرجع السابق، ص676.

[5] الفرق بين درجات الحرارة القصوى والدنيا خلال سنة.

الحرارة بين 12° كمعدل لشهر جانفي و28° كمعدل لشهر جويلية، وفي الداخل تتراوح من 6°إلى 32°درجة.

كان للموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ والغطاء النباتي، تأثير على المجتمع بالصحراء الغربية، سنتعرف عليه في المبحث الثاني الخاص بالجانب البشري والمجتمع الصحراوي.

ز) الغطاء النباتي:

رغم محدودية الغطاء النباتي في الصحراء الغربية، تمكّنت أنواع عديدة من النباتات، من التأقلم مع الظروف الصحراوية القاسية، لتوفرها على نظام جذري متطور مزدوج، يجعلها تمتد إلى المياه الجوفية العميقة، بالإضافة إلى عدد من الجذور السطحية التي تمتص التساقطات والرطوبة السطحية مهما كانت قليلة فضلا عن خاصية تحور الأوراق، وصغر مساحتها، لخفض التبخر إلى الحد الأدنى، وتتفرع النباتات في الصحراء الغربية، إلى نباتات عشبية موسمية عديدة، تنمو عقب مواسم التساقط الذي يحول الصحراء إلى ما يشبه السفانا، ولو لوقت قصير، عادة ما يكون في فصل الخريف، ومنها الأقحوان والينمة والعرعار والحسك والسعدان وغيرها كثير، ونباتات دائمة تنقسم بدورها إلى شجيرات، مثل الأذخر والثمام والرمث وآسكاف والضمران والغردق والحلفاء وغيرها، وأشجار مثل الطلح والسلم والسرح واليتوع والعشر والسدر والطرفاء[1].

وأغلب النباتات الصحراوية، تتصف بأنها نباتات الأراضي الملحية الجافة، حيث تعد هذه الأنواع مصدر كلأ للمواشي خاصة الجمال والأغنام، التي تجد في الصحراء الغربية مراعي طبيعية طوال العام [2]، كما تحتوي الأراضي الصحراوية على أعداد كبيرة من النباتات العطرية والطبية الرائجة الإستعمال في الطب الشعبي، تعتبر مصدر إهتمام الطب والصيدلة، لما لها من خصائص دوائية وتركيبية مميزة [3]

---

[1] محمد سالم الصوفي: **أزمة الصحراء الغربية وتطورها الاجتماعي والتاريخي والسياسي (مقاربة للنزاع من النشأة إلى عقبة التسوية)**، رسالة دكتوراه، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، الخرطوم، السودان 2006، ص28.

[2] Manuel Mulero Clemente :**Los Territorios Espanoles Del Sahara Y Sus Grupos Nomados**, Sahara MCN X L V, Noviembre De 1945, p24.

[3] Ildefonse Barrera Martinez (et al) :**Sahara Occidental. Plantas y Usos**, Estudio etnobotánico del Sahara Occidental. Usos y costumbres del pueblo saharaui relacionados con los recursos vegetales, Universidad Complutense de Madrid y República Árabe Saharaui Democrática. XI-2007. Madrid, noviembre de 2007,p 45.

المبحث الثاني: الخصائص البشرية.

أ)- الجذور التاريخية لتركيبة مجتمع الصحراء الغربية:

كان للموقع الجغرافي والتضاريس تأثير على المجتمع الصحراوي، حيث يسيطر النمط البدوي على معظم السكان، والذي يرتكز بالأساس على التنقل الدائم في ربوع الصحراء والفيافي[1]، ووجود بعض الإمتدادات العرقية لهذه القبائل منتشرين في الأقطار المجاورة.

ولعل اتساع الرقعة الجغرافية وصعوبة مسالكها، تجعل الخوض في المعطيات الرقمية حول السكان، غير موثوقة بها، تعكسها التباينات الكبيرة في الإحصائيات التي قدمتها بعض الدراسات ومراكز البحوث [2].

كما مثّلت الصحراء الغربية عبر تاريخها الطويل، ملتقى لمجموعات بشرية متعدّدة، تمكّنت من الإنصهار والإندماج فيما بينها، مشكّلة المجتمع الصحراوي الحالي، والذي يعود غالبية أصوله إلى ثلاث عناصر سكانية ،وهي: البربر(الأمازيغ)، والعرب، والزنوج [3]. وقد إندمجت هذه المجموعات البشرية في بوتقة الثقافة العربية-الإسلامية، ويدين الشعب الصحراوي بالدين الإسلامي؛ وفق المذهب السني المالكي.

- التركيبة السكانية:

يتميز إقليم الصحراء الغربية، باعتباره ذو تركيبة بشرية عشائرية مختلطة بين العنصر العربي والعنصر الأمازيغي البربري، إلى جانب نسبة معتبرة من الزنوج[4]، كما كان لطبيعة البنية الصحراوية إنعكاسات على سكان الصحراء الغربية، الذين كانوا من البدو الرحل والرعاة[5] الذين يتنقلون على نطاق واسع يتجاوز الحدود الدولية المعروفة اليوم. ورغم معرفة المنطقة لهجرات وتنقلات بشرية متعاقبة على المنطقة، لم يتمكن أي طرف من إقامة سلطة مركزية على هذه الأرض الواسعة ذات الطابع

---

(1) János Besenyo: Op.cit, p27.

(2) محمد المختار بن سيدي محمد الهادي: **حرب الصحراء الغربية وأثارها على موريتانيا**، ص2.

(3) غالي الزبير: **الثروات الطبيعية في الصحراء الغربية غنى يتهدده النهب**، قيد النشر، المركز الصحراوي الفرنسي للدراسات والتوثيق أحمد بابا مسكي، ص5.

(4) Ahmed –Baba Miski: Op, cit.p14.

(5) صلاح الدين حافظ: **حرب البوليساريو**، دار الوحدة، بيروت، 1981، ص214.

الصحراوي،التي ظلت تقطنها قبائل بدوية، كانت تعقد إتفاقيات تتنوع وتتعدّد بتعدّد الجهات والقيادات والأطراف دعما لهذه السلطة أو مهادنة لتلك في دول الجوار[1].

وهناك ثلاث قبائل أساسية، إحداهما تبنت بعض المهاجرين بسبب التحالف، وهذه القبائل الثلاث هي :المحاربون،والشرفاء، وزناتة[2]. فالأولى والثانية، تنتميان للطبقة الحرة، والأخيرة هي الطبقة الخادمة، وقبائل الثكنة عبارة عن خليط من القبائل، ماكييل وصنهاجة[3].

أما عن الشرفاء؛ فهم الذين ينتسبون لبيت النبوة من نسل فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وكانوا يمثلون قمة الهرم في المجتمع[4]، وأخيرا في المستوى الأدنى من السلم الإجتماعي،نجد طبقة العبيد، وتأتي في أسفل السلم الاجتماعي، وهم أدوات الإنتاج الفعلي في مجتمع البيضان التقليدي، وقد تم تحرير غالبيتهم في القرن العشرين الميلادي، وأدمجوا في طبقة الحرفيين، وأصبحوا يسمون بالحراثين أو الحراطين[5].

---

[1] عبد الملك بلغربي: **السياسة الخارجية الافريقية للجزائر والمغرب (دراسة مقارنة 1999–2017)**، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص:دراسات أمنية دولية، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2017، ص ص200-201.

[2] من أشهر وأكبر القبائل في شمال أفريقيا، كانت حاضرة في أربعة بلدان هي الجزائر والمغرب وتونس وليبيا. ذات أصل أمازيغي تضم مجموعة من "البطون" التي تنتسب إليها، من بينها بنو يفرن ومغراوة. علاقة بكبر هذه القبائل. يقول المؤرخ عبد الرحمان ابن خلدون في مؤلفه "العبر"، "كانت زناتة أعظم قبائل البربر وأكثرها جموعا وبطونا"...للمزيد ينظر: عبد الرحمان بن خلدون: كتاب العبر، ج07، ص 04. إلياس حاج عيسى: "**زناتة المغرب الأوسط.القبيلة والمجال**، في مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج:3، ع:1، جانفي2020، ص ص174-179

[3] كلمة صنهاجة مشتقة من اسم جدهم (زناگ (Znag /وبسبب ظاهرة زيادة وإبدال الأحرف في اللغة الليبية تبدل نطق الكلمة إلى (صناك (وزاد العرب والمعربون حرف الهاء فأصبحت تنطق (صنهاج)، حيث يقول ابن خلدون: " وأما ذكر نسبهم فإنّهم من ولد صنهاج، وهو صناك بالصاد المشمة بالزاي والكاف القريبة من الجيم. إلا أن العرب عرّبته وزادت فيه الهاء بين النون والألف فصار صنهاج قبائل صنهاجة". للمزيد ينظر: ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون**،ج 6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2000، بيروت،ص201.

[4] إبراهيم حامد لمين: **قبيلة تجكّانت ودورها الحضاري بالصحراء الكبرى وغرب إفريقيا في القرنين 12–13هـ/18–19م**،أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، السنة الجامعية 2020-2021، ص ص 45-46.

[5] وهم المعتقون، وهي طبقة انبثقت من إرث تاريخ تجارة االعبيد في أسواق النخاسة بين بلاد المغرب الإسلامي مع إفريقيا جنوب الصحراء. يتواجدون في العديد من مدن وحواضر البلدان المغاربية، مثل: موريتانيا، والمغرب، والصحراء الغربية، والجزائر، ويشكّلون

ومن أشهر **قبائل المجتمع الصحراوي**، نذكر:

قبيلة الرقيبات[1] التي تنسب إلى الولي الصالح سيدي أحمد الرقيبي[2]، ويوجد ضريحه قرب مدينة الحوزة، شمال مدينة العيون، وهم ينقسمون إلى قسمين، أرقيبات الشرق والجنوب الغربي، وهي قبائل لها فروع في بعض الدول العربية كالجزائر، وموريتانيا، وليبيا، والمغرب، وحتى في المشرق العربي؛ كالمملكة العربية السعودية وغيرها(3)

إضافة إلى قبائل الثكنة[4] الذين يستقرون في جهتي كلميم واد نون والعيون الساقية الحمراء ، وقبائل أولاد دليم(5) التي تتوزع في المناطق الجنوبية، وشمال موريتانيا، وقبيلة أولاد تيدرارين[6]،

= فئة اجتماعية من مكونات تلك المجتمعات، للمزيد يراجع: أحمد باب بن أحمد أبو العباس التنبكتي : **معراج الصعود في حكم مجلوب السودان**، تحقيق وترجمة: فاطمة الحراق وجون هانويك ،: منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط،2000م.

Botte, Roger. Esclavages et abolitions en terres d'Islam. Bruxelles: André Versailles Éditeur, 2010.

(1) Sophie Caratini: **Les Rgaybat (1610-1934) TOME II Territoires et société,** Éditions L'Harmattan, 1989, p33.

(2)أحد الشرفاء الأدارسة الذين تفرقوا في الصحراء بعد سقوط الدولة الإدريسية، يعود نسبه إلى الولي الصالح والعالم عبد السلام بن مشيش شيخ الطريقة الشاذلية وجد الكثير من قبائل الشرفاء الأدارسة في الجزائر، تعلم في جامع الزيتونة واشتهر بين أقرانه بقول يا رقيب ومنها أخذ الإسم، وقيل لأنه دفين منطقة الرقيبة، للمزيد ينظر: محمد سالم بن لحبيب بن لحسين بن عبد الحي: **جوامع المهمات في أمور الرقيبات**، تح، تق: مصطفى ناعمي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 1992، ص 14.

(3) **إبراهيم حامد لمين**: المرجع السابق، ص ص50-51.

(4)**قبائل تكنة:** القبائل العربية المعقلية هاجرت من الجزيرة العربية في ظل الصراعات الداخلية نحو بلاد المغرب استقر بهم الترحال في منطقة وادنون والساقية الحمراء، وذلك في القرن ال13وذلك سنة 1200، حيث اندمجت هذه القبائل العربية مع القبائل الأصلية.نتج عنه تكتلات بشرية عظمى يعود لها الفضل لإرساء قواعد الثقافة الحسانية فكانت رمز للقوة وحمل السلاح ضد الهجمات الخارجية...للمزيد ينظر: حمداتي شبيهنا ماء العينين: **قبائل الصحراء المغربية أصولها . جهادها . ثقافتها**، ، المطبعة الملكية، الرباط، 1419هـ/1998م ص.ص64-104ينظر الملحق رقم 04.

(5)**قبائل أولاد دليم**:... للمزيد ينظر: حمداتي شبيهنا ماء العينين: نفس المرجع، ص.ص124.115.

(6)**قبيلة أولاد تيدرارين**: أصل كلمة أولاد تيدرارين من المنطقة التي كانت تسكنها قبيلة أولاد تيدرارين، وهي منطقتي أدرار الشرقي و أدرار الغربي في موريتانيا، بحيث صاروا يعرفون بأولاد أدرارين لتصبح مع مرور الوقت أولاد تيدرارين ولازالت إلى حد الآن بعض الآثار قائمة هناك، مثل قرية قصر أولاد تيدرارين، وحدائق النخيل ...وتمتد مناطق تواجدهم اليوم من شمال موريتانيا إلى مراكش في المغرب، لكن مركز القبيلة في الصحراء في مدينة بوحدور بالتحديد، حيث توجد مدافن القبيلة. ويتمركز أبناء الطالب أعلي الذين توجد فيهم الزعامة في مدينة بوجدور. وفي عهد الاستعمار الاسباني كان زعيم القبيلة هو محمد ابن عبد الله (ت. 1960م) بعد اغتياله في ظروف غامضة. وبعد خروجه من السجن بعدما أفتى بحرمة تقديم العشر للمستعمر.

وقبيلة أولاد بوسبع[1]، وقبيلة العروسيين[2]، وقبيلة الشعانبة[3]. وترتبط هذه القبائل بوحدة المصير المشترك، وتشترك فيما بينها في اللغة العربية والمصاهرة والتبادل التجاري، ومما زاد من هذا الإرتباط هي الوحدة الجغرافية الصحراوية التي تربط المراعي ببعضها البعض[4].

ولهذا يمكن القول بأن سكان الصحراء الغربية، هم من أصول بربرية وعربية، إجتمعت على الإسلام، فكوّنت نسيجها الاجتماعي الذي ذابت أمامه كل الفوارق الإجتماعية والعرقية.

وعليه فإن كتب التاريخ تشير إلى أن أبناء الصحراء من عرب الجزيرة، وهذا لأنهم يتشابهون معهم إثنيا، في حين تشير دراسات أخرى، أن سكان الصحراء الغربية يتشكلون من مجموعة قبائل أمازيغية، زناتية، وصنهاجية، استقرت في المنطقة منذ القرن الثاني بعد الميلاد، وهناك بعض القبائل الذين وفدت إلى المغرب مع هجرات الهلاليين عن طريق مصر خلال القرن 11م، واستقروا في شمال الصحراء، وينتشرون في الجنوب الغربي للجزائر حتى إلى بلاد موريتانيا (شنقيط)،وتجمعهم عدّة روابط، يأتي الدين الإسلامي في مقدّمتها، وكذا اللغة العربية واللهجة الحسانية[5].

وقد ساهم ذلك في تطوير أساليب حياة الصحراويين، بسبب عامل المصاهرة (التزواج) فيما بينهم، ومع مطلع القرن التاسع الميلادي، أصبح الصحراويون يسيطرون على مجموع البلاد.

وتعتبر قبيلة أولاد تيدرارين الأنصار من حملة السلاح والأقلام منذ القدم،كما يعتبرون من أوائل القبائل العربية التي استوطنت الصحراء، حيث كانوا معقلا للبركة والصلاح وتدريس القرآن الكريم...للمزيد ينظر: حمداتي شبيهنا ماء العينين: المرجع السابق، ص ص147.151.

(1) أولاد أبي السِّباع قبيلة عَرَبيَّة عَدْنانيَّةٌ انتشرتْ في جميعِ أنحاءِ المغربِ العربيِّ والمشرق. يُدعَى المنسوبُ إليها "السِّبَاعِي". ينتسب أولاد أبي السباع إلى جدهم الأول عامر الهامل اَلإدْريسي الحسني الذي عُرِفَ بأبي السباع. ينقسمُ أولادُ أبي السباع إلى فرقتين رَئِيسَتَيْنِ هما أولاد عمران وأولاد عمرو ينتسبُ كلُّ واحدٍ منها إلى أحدِ ابنيْ عامر الهامل جدُّ السباعيين. ينظر: شبيهنا ماء العينين حمداتي: مرجع سابق، ص156 وما يليها.

(2)**قبيلة الشرفاء العروسيين**: تنتسب إلى الشريف الشيخ سيدي أحمد العروسي (ت.1002هـ/1594م)، الذي قدم من مراكش واستقر بالساقية الحمراء وتوفي ودفن بها، والتي تعيش في جنوب مدينة العيون، وينتشر أفرادها مثل بقية القبائل الصحراوية في مناطق الصحراء، في الداخلة، وبوجدور، وفي ربوع موريتانيا، وفي كثير من مناطق المغرب في الوسط والشمال للمزيد ينظر: حمداتي شبيهنا ماء العينين: المرجع السابق، ص.ص131.127. حامد لمين إبراهيم: المرجع السابق، ص50-51.

(3) حمة الهمدي البوهالي(رئيس وكالة الانباء المستقلة الصحراوية): مقابلة شفوية أجراها معه الباحث ، في المخيمات بتندوف، بتاريخ 06ماي2023.

(4) ينظر الملحق رقم 3.

(5) M. Camille Douls: **Voyages dans le Sahara occidental et le sud marocain,** ROUEN, imp.: de espérance, Cagniard, 1888;p.4

ويعود الفضل إلى الشيخ عبد الله بن ياسين[1] في نشر المذهب المالكي بالصحراء الغربية، وكان قبائل صنهاجة الجنوب المقيمون بالصحراء أهل لثام، وأصبحوا يسمون بالملثمين[2]، ونسبت لهم الأرض؛ فسميت "صحراء الملثمين"[3]، كما رسّخ المسلمون في بلاد الصحراء، أسس نظام إجتماعي متطور وأنعشوا الحياة الإقتصادية فيها، خاصة تجارة الذهب مع بلاد السودان الغربي (مالي والنيجر). وكانت أغلب سكان المنطقة تنقسمون بين:

- **قبائل بنو حسان:**

تذكر بعض الكتابات التاريخية بأن أصل الحسانيين يعود إلى الحسن بن علي كرم الله وجهه ، وأن المعاقلة يعود نسبهم إلى جعفر الطيار ابن عم الرسول عليه الصلاة والسلام [4]، وهذا ما ينفيه المؤرخ عبد الرحمان بن خلدون، حيث يذكر بأن المعقل من عرب اليمن[5].

حل بنو حسان بمنطقة السوس جنوب المغرب؛ أي من درعة شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وبكل تأكيد فإن معنى الحلول هنا ليس الترهة والضيافة، إنما هو حلول الغلبة والقوة ، وكتابة تاريخ جديد للمنطقة تتساقط فيه القوى المهيمنة القديمة، وتتشكل فيه خارطة سياسية جديدة لم يعرف أصحابها في حياتهم سيداً ولا حكماً إلا للسيف .

---

[1] الزعيم الأول لدولة المرابطين، وجامع شملهم، وصاحب الدعوة الإصلاحية فيهم، (ت.451هـ/1059م) من فقهاء المالكية.كان من حذاق الطلبة الأذكياء النبهاء النبلاء، من أهل الدين والفضل، والتقى والورع والفقه، والأدب والسياسة، مشاركا في العلوم قال الذهبي: «كان عالما قوي النفس، ذا رأي وتدبير.» مؤسس الدولة المرابطية...للمزيد ينظر: خالد حموم: **عبد الله بن ياسين وتأسيس دولة المرابطين الفقيه عبد الله بن ياسين الجزولي ودولة المرابطين** ، في مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، **مج 22**، ع02،جامعة باتنة 01، ديسمبر 2021، ص ص91-102.

[2] **الملثمون:** تسمية أطلقها مؤلفو كتب المسالك والممالك والمؤرخون العرب في القرون الوسطى على سكان الصحراء الفاصلة بين الشمال الإفريقي وبلاد السودان، وإن كانت القبائل الصنهاجية في غرب الصحراء، قد اشتهرت بتلك التسمية أكثر من غيرها، حتى اختصت بها في معظم الكتابات العربية الوسيطة.للمزيد ينظر: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري،: **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، (جزء من كتاب المسالك والممالك)**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بغداد، ص175.

[3] الناني ولد الحسين: **صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب إفريقيا** من منتصف القرن2هـ8/م إلى نهاية القرن5هـ/11م، تقديم: محمد حجي، سلا 10نوفمبر2000، ص4.

[4] زروق سيد أحمد بن معلوم بن أحمد : إغاثة اللهفان على أنساب قبائل بني حسان ، ط01، 2005م، ص ص 80-89.

[5] ابن خلدون: كتاب العبر، ج06،ص78.

وتورد بعض الكتابات الأجنبية أن بنو حسان دخلوا إلى ربوع هذه البلاد في نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي، وهم من حملة السلاح، وتمكّنوا من بسط سيطرتهم ونفوذهم داخل المجتمع بقوة السلاح، وهم يعملون أساسا بالصيد وحماية المجموعات المستضعفة التي تخضع لهم، وكذلك فهم يشكّلون السلطة السياسية والعسكرية [1].

وتبقى قبائل البربر(الأمازيغ)، هي أول من سكن الصحراء الغربية، إضافة إلى عرب بني معقل الذين إستقروا بالساقية الحمراء، وعرب بني حسان، وكذلك قبيلة بني السبع، فاختلطت هذه القبائل مع بعضها البعض، مما أدّى إلى صعوبة تصنيفها من حيث الأصول البشرية والتاريخية[2].

إلا أن الدولة الصحراوية الحديثة، لم تقم على أساس قبلي، بل قامت على المؤهلات والتعاون المشترك، وجعلت من القبائل ألوان تزين المجتمع الصحراوي في التكاثف والتآلف [3].

- **الزوايا**[4]:

تطلق على القبائل المعروفة بالعلم، وهم مكلفون بنشر الدين الإسلامي في المجتمع الصحراوي، من حيث التعلم والتعليم والقضاء والفتوى، إضافة إلى ذلك فلهم دور سياسي داخل المجتمع ودور إقتصادي حيوي، حيث يعملون بالزراعة وتربية الماشية والتجارة وحفر الآبار.

– تعداد السكان بالصحراء الغربية:

لم يعثر الباحث على إحصاءات دقيقة عن سكان الصحراء الغربية، لأن الغالبية العظمى من الصحراويين غير مسجلين، فالإستعمار الإسباني كان يسجل السكان في المدن وكل الإحصاءات

---

[1] بول مارتي: **القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال الفرنسي للمنطقة**، تر:محمد محمود ولد ودادي، ط1، ، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا،2001، ص09.

[2] طارق مبروك تراي: **عقبات تطبيق تقرير المصير في الصحراء الغربية**، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص104.

[3] وهذا ما أكّده لي، السيّد محمد علي لمن، (مدير البحوث والدراسات والتدوين في وزارة الثقافة الصحراوية): مقابلة شفوية أجراها معه الباحث، خلال زيارتي إلى مخيمات الصحراويين، بتاريخ 06ماي2023م.

[4] **الزوايا** : مدلول في المصطلح الموريتاني يطلق على مجموعات من القبائل أكثرها من أصل صنهاجي انزووا بدينهم بعد تراجع دولة المرابطين واندثارهم . وهذا المدلول له مرادفات تؤدي تقريبا نفس المعنى : الطلبة ، والمرابطون ومفردها المرابط وهو أكثر استعمالا (تلفظ : لمرابط) من صيغة الجمع، من المرابطة في ثغور الدولة الإسلامية للدفاع عنها. وأهم هذه الدلالات استعمالا هو مدلول الزوايا . وترك الزوايا السيف وانشغلوا بالعبادة والقلم بعد انكسار شوكتهم على يد المغافرة في حرب شربيه في أوائل الثلث الأخير من القرن السابع عشر الميلادي. بول مارتي: **القبائل البيضانية** ، المرجع السابق، ص ص 424-427.

القديمة، سواء كانت إسبانية أو مغربية أو موريتانية، أو تلك الإحصاءات التي كانت بالجزائر سنة 1966م، نجد أنهم كانوا دائما يقدمون أرقاما حسب المصلحة.

فإسبانيا أرسلت وفدا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة من بعض الصحراويين المنحازين لسياستها، وقدم هذا الوفد إحصاء يؤكّد أن عدد سكان الصحراء الموجودين على أرضها يبلغ 300 ألف نسمة[1]، ونفى الوفد وجود صحراويين خارج الصحراء، وكان هذا الإجراء الغريب يهدف إلى إسقاط حقوق اللاجئين الصحراويين في المغرب وموريتانيا والجزائر وغيرها.

أما الحكومة المغربية فأعطت إحصاءات مغايرة تقضي بوجود 175ألف صحراوي على أراضيها[2]، وقالت أن هؤلاء الصحراويين موجودون لديها منذ عام 1950م، نتيجة ضغط الإستعمار الإسباني، وخطة التهجير التي اتبعها لإجلاء كل المعارضين له، أما الحكومة الموريتانية فقدمت إحصاءا آخر في ذلك الوقت تقول فيه أن 150 ألف لاجئا صحراويا يعيشون في شمال موريتانيا، وادعت أنها صاحبة حق في الصحراء[3]، وكان ما يقارب الـ 15 ألف لاجئي من البدو الرحل، فيما بين الحدود الصحراوية الجزائرية[4].

ووفقا لتقديرات الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب سنة 1982م، فإن عدد السكان بما فيهم اللاجئين في الجزائر، والصحراويين المقيمين في المغرب وموريتانيا ما يقارب 750 ألف[5]، بينما حددت الموسوعة الجغرافية الإيطالية **«داغو سنتيني»** عدد سكان الصحراء الغربية، نقلا عن المصادر الأسبانية عام 1966م، بحوالي 23793 نسمة، يوجد منهم في مدينة

---

[1] عبد القادر العربي، : **تونس وعلاقتها مع بلدان المغرب العربي (1947 – 1980)**، رسالة دكتوراه، ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجامعة التونسية، أكتوبر 1999، ص139.

[2] Ahmed Baba Miske: idem, p13.

[3] Asselin: **Vive le Sahara libre, la gueule ouverte,** in Hebdomadaire d'Ecologie Iblitique et de Désopéissancœ Civile, N°201,15 mars1978, p14.

[4] علالي مختار: **الصحراء الغربية تاريخ وأطماع اقتصادية للاستعمار المغربي**، النشر الجامعي الجديد، 2021، ص21.

[5] ينظر الملحق رقم 05.

العيون[1]، عاصمة إقليم الساقية الحمراء، حوالي 18542 نسمة، بينما يوجد في مدينة الداخلة حوالي 5251 نسمة، دون الأخذ في الإعتبار السكان المقيمين خارج هاتين المدينتين[2].

من خلال كل هذه الأرقام، نلاحظ أنها لم تؤسّس على حقائق، وإنما هي مجرد تقديرات وتخمينات، وهذا يدل على أن الشعب الصحراوي أكثر من هذه الأعداد التي ذكرت، فهناك الكثير من البدو الذين لم يشملهم أي إحصاء، مما يدل على أن العدد يقارب المليون، بل ذهبت بعض الدراسات غير الرسمية على شبكة الأنترنت إلى القول بأن إجمالي عدد السكان يصل إلى حوالي 02مليون نسمة.

وفي تقدير الباحث، فإنه لا يوجد إجماع على عدد السكان في الصحراء الغربية، فهناك تضارب في الأرقام، بحيث لا توجد إحصائيات دقيقة لا سيما الهجرات المعتبرة إلى دول الجوار الناتجة عن الإحتلال الإسباني، ثم المغربي، اللذان إنتهجا سياسة تفريغ المدن الرئيسية –خاصة الساحلية منها– من سكانها الأصليين، مما أدى إلى تشتتهم في الداخل والخارج[3] .

وحسب إحصائية عام 1977م، فإن عدد السكان هو 700الف نسمة، أما الأمم المتحدة فقد قدّرت عددهم ما بين 41 ألف، و411ألف نسمة، أما في عهد الإحتلال الإسباني فقد قدرتهم إدارته بـ 74الف نسمة سنة 1974[4]، بالإضافة إلى مجموعات قبلية أخرى أقل عددا[5]، كما جاء في دراسة لنادي باريس بالتعاون مع متخصّصين صدرت في 18 مارس 1960م، أن سكان

---

(1) Régine .V. Bounarde :**Grand Atlas du continent africain**, Editions,in Jeune Afrique, Paris, 1973 BP, p105.

(2) خالد بن سلطان بن عبد العزيز: **كتاب موسوعة مقاتل من الصحراء**، . مشكلة الصحراء الغربية (البوليساريو) المبحث الأول (الأهمية الجيوبوليتيكة للصحراء الغربية) الموقع الاليكتروني، على الرابط: تم الاطلاع عليه يوم2018/03/20، للمزيد ينظر: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Polesario/sec04.doc_cvt.htm

(3) Olivia Wimmer: **"Neither War nor peace: The Western Sahara and Its struggle for liberation. "** angestrebter akademischer Grad Magistra der Philosophie (Mag.ª phil.)Wien, Studienblatt: Arabistik und Islamwissenschaftim, Univ. Wien, Oktober 2008, p32.

(4) ميلود بن غربي: **موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر2011. ص57.

(5) في دراسة لنادي باريس بالتعاون مع 250متخصصا في الدراسات الاجتماعية في 33 دولة، صدرت في 18 مارس 1960 أن سكان الصحراء الغربية يقدرون بنحو 50000 نسمة، وفي نشرة علمية للمعهد الجغرافي الإيطالي صدرت في 1970 أنهم لا يتجاوزن (23797) نسمة، أما المصادر الصحراوية في السبعينيات فإنها تقدر عددهم بحوالي 70الف نسمة، للمزيد ينظر:
-Attilio Gaudio: **Le dossier du Sahara occidental**, Nouvelle Ed latines, Paris, 1978.

الصحراء الغربية يقدرون بنحو 50 ألف نسمة، وفي نشرة علمية صادرة عن المعهد الجغرافي الايطالي صدرت سنة 1970م، أنهم لا يتجاوزون 23723 نسمة، أما المصادر الصحراوية في السبعينيات، فإنها تقدر عددهم بحوالي 700 ألف نسمة.

وتختلف التقديرات حول تعداد سكان الصحراء الغربية[1]، ويرجع ذلك لعدم الإستقرار بسبب العوامل الطبيعية كموسم الجفاف، والعوامل السياسية التي أدت إلى الهجرة والنزوح القسري، الذي عرفته المنطقة منذ الإحتلال الإسباني بعد1884م، وازداد أكثر بعد الغزو المغربي الموريتاني للإقليم في أواخر1975م، وتقدر جبهة البوليساريو تعداد السكان الصحراويين بحوالي مليون ومائتي ألف نسمة بناءا على وتيرة النمو الطبيعي للبلد منذ ستينات القرن الماضي[2]، يعيش حوالي نصفهم خارج حدود الجمهورية الصحراوية، أغلبهم في البلدان المجاورة وأوروبا، ويقدر عدد سكان الجزء المحتل بحوالي 567 ألف، حسب إحصائيات 2017م، معظمهم من المستوطنين المغاربة.

– توزيع الشعب الصحراوي في الأراضي المحتلة والمخيّمات.

يوجد حوالي 18 ألف و542نسمة يقطنون في مدينة العيون عاصمة إقليم الساقية الحمراء، بينما يوجد في مدينة الداخلة حوالي خمسة و251 نسمة، ويبلغ عدد اللاجئين الصحراويين الذي تتضارب حوله الأرقام هو الآخر[3]، والموزعين عبر مخيمات بمدينة تندوف بالجزائر[4] في ناحيتها الغربية على الحدود مع المغرب، مابين 173600 ألف لاجئ[5]، حسب إحصائيات وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين[6] (ديسمبر 2017م)[7]، تحيط بهم دائرتين أمنيتين، الأولى تضمنها فرق الدرك

---

(1) إبراهيم تيقمونين: **المغرب العربي في ظل التوازنات الدولية بعد الحرب الباردة التوافق والتنافس الفرنسي– الأمريكي أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع : العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، جوان 2005، ص 206.

(2) نفسه.

(3) الصراع المنسي، **نزاع الصحراء الغربية – القصة الكاملة–** ، فيديو عرض في قناة فرانس24، يوم 05-11-2021، تمت مشاهدته يوم18مارس2022، للمزيد ينظر، **فرانس 24 FRANCE 24 Arabic**

(4) Benrabra Loubna: "**El Español De Los Refugiados Saharauis En Tinduf**",in IMAGO Interculturalité et Didactique, 2016-01-01, Vol 15, N° 1, P84.

(5) EL Sahara: **la vida de los refugia dos saharauis**, You tube, http://educaccion.tv/ 04/03/2017, [Programa "Los Reporteros", 1179, 4 de marzo 2017. Canal Sur Televisión]

(6) ينظر الملحق رقم 12.

(7) غالي الزبير: المرجع السابق، ص10.

الصحراوي التابعة للبوليساريو، والثانية تحميها وحدات الجيش الجزائري، وكذلك موريتانيا يوجد في موريتانيا جالية صحراوية معتبرة، إضافة إلى الصحراويين الذين يحملون الجنسية الموريتانية[1]، فهذا هو السبب على ما يبدو الذي حال دون إجراء الإستفتاء المزمع

المبحث الثالث: المعطيات الاقتصادية.

يزخر إقليم الصحراء الغربية بموارد متنوعة، رغم الظروف الطبيعة القاسية، إذ تطل على سواحل غنية بأنواع الأسماك، وثروة حيوانية على رأسها الإبل، وثروات باطنية متنوعة من معادن الفوسفات والنفط [2]، كما أن للسياحة مكانة هامة في هذه المنطقة، لما تتوفر عليه من رمال ذهبية وشواطئ ممتدة على المحيط الأطلسي، كما أن تجارة المنطقة –التي كانت تعتمد تاريخيا على القوافل– تطورت مع مرور الزمن إلى أن أصبحت أسواقا وموانئ.

01– الصيد البحري (الثروة السمكية):

تُعد الشواطئ الصحراوية المطلة على المحيط الاطلسي من بين أغنى بحار العالم باالثروة السمكية المتنوعة، والتي يقدر طولها بـ 1152 كلم، باحتياط عالمي 11%، وتستحوذ على أهم حوض سمكي في إفريقيا[3].

ويشير الباحث روبانJ. Robin إلى أن البيضان وإن كانوا من كبار الرحل ورعاة الإبل، ورغم أسلوب عيشهم وحضارتهم البعيدة عن المجال البحري، فإنهم كانوا على علم بوجود هذه الثروات، بل كانت هذه الأخيرة رهانا دارت حوله مواجهات متعددة فيما بين القبائل، كما كانت المنطقة الساحلية، مسرحا لالتقاء قديم بين مجموعات بشرية مختلفة [4]، وتؤهله الظروف المناخية والبيئية لبلوغ طاقة إنتاجية سنوية تفوق 10 طن في الكيلومتر المربع الواحد، وإمكانية صيد لا تقل عن 02مليون

---

[1] حمة المهدي (صحفي): **مقابلة شفوية أجراها معه الباحث في مخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف**، بتاريخ 06ماي 2023، على الساعة 13زوالا.

[2] أمينة شعبوني: **العلاقات الجزائرية المغربية في إستراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا 1962–1978**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر المتوسط–المغرب–أوربا التخصص: تاريخ ضفتي البحر المتوسط ،قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر2، ص82.

[3] ينظر الملحق رقم 13

[4] عبد الحق البرغزي: **الصيد البحري والمجتمع الصحراوي بالصحراء**، في م انثروبولوجيا، ع 03،2016، ص178 .

طن سنويا[1]، لكنها وللاسف الشديد لم توظف حتى الساعة لصالح البلاد، وكانت السفن الإسبانية قبل الإحتلال، تغزو المياه الإقليمية لاصطياد الأسماك على شواطئ المحيط الأطلسي الممتدة على مساحة500كلم من ساحل الصحراء[2]، ونظرا لأهمية الثروة السمكية فإن الاتحاد الأوروبي، وبالخصوص إسبانيا لا يزال يخوض مفاوضات شاقة مع المغرب لإقناعه بتجديد إتفاقية الصيد التي تتيح لسفن الإتحاد بالصيد في سواحله [3].

وقد عبر أحد الصحافيين الأسبان يدعى دومينغو ديلبينو Domingo Delpino المتخصص في الشؤون المغربية الإسبانية، عن خطورة رفض التجديد للاتفاقية المنتهية سنة1999م، حيث كتب في جريدة **دايارو 16**diaro **16**« **إن نهاية وجود أسطول الصيد الاسباني في المياه الإقليمية المغربية كان هزة عنيفة للأسبان لا يمكن مقارنتها إلا بخروج اسبانيا من إيفني ومن الصحراء**»[4].

تزخر هذه المياه بأكثر من 200 نوع من الأسماك المختلفة، و71 صنف من الرخويات و14 نوع من رأسيات الأرجل، بالإضافة إلى الجراد والجمبري والقشريات البحرية، فضلا عن أصناف مختلفة من أنواع نادرة من الأسماك، دون أن يؤثر ذلك في التوازن البيولوجي للثروة السمكية[5]. وتعتبر وفرة مادة البلانكتون[6] (Plankton) غذاء أساسي للأسماك، من أهم العوامل التي تجلب هذه

---

(1)عادل خليل حمادي: "**تداعيات المشكلة الصحراوية على دول المغرب العربي والى أين؟**"، في م الجامعة العراقية، ع 26 مج 1، 2011، ص456

(2) عبدوتي ولد عالي: **مكونات الاقتصاد الصحراوي**، 3/10/2004، تم الاطلاع يوم 25مارس 2019، على الساعة 14:55، للمزيد ينظر: https://www.aljazeera.net/2004/10/03 . فوزي الجودة: **الصحراء المغربية**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، دمشق1975، ص41.

(3)الزبير غالي:" **تواطؤ البلدان الأوروبية مع الإحتلال المغربي في نهب الثروات الطبيعية للصحراء الغربية حول شعبها إلى أفقر شعوب العالم**"، 17اكتوبر2019، تاريخ التصفح:2020/06/20.للمزيد ينظر: https://www.saharawi.net/?

(4) خلود محمود نعيم: **أثر العوامل الاقتصادية على الصراعات السياسية "دول المغرب العربي"**،رسالة ماجستير في الاقتصاد السياسي الدولي، جامعة اليرموك،كلية الآداب – قسم العلوم السياسية، الأردن، ص71.

(5) خالد السرحاني: "**العلاقات المغربية الجزائرية والمسالة الصحراوية**"، في م السياسة الدولية، ع 163، جانفي2006، ص12.

(6) يعد البلانكتون أهم جزء في شبكة الحياة البحرية وحلقاتها، يبلغ طول هذا الكائن الحي بضعة مايكرونات، وإذا علمنا أن المايكرون الواحد يعادل واحدا بالمليون من المتر، مما يدل على مدى صغر هذا الكائن الحي المجهري. وللبلانكتون أنواعا كثيرة جدا...ينظر: **البلانكتون: من عالم الكائنات المجهرية**، عالم المعرفة، ص6.

الكميات والأنواع من الأسماك ومختلف الحيوانات البحرية، وكذا مرور تيار "كناري" البارد، الذي يجلب معه أصنافا مهمة من أسماك المناطق الباردة. وهو ما يجعل هذه المياه مصدر دخل هام في تنمية هذا القطاع، وتمويل مشاريع تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني.

ومن أشهر أنواع الأسماك الصحراوية، هناك السلمونsalmon، والبرعانbaran ، والمارو Maru، والأبرميسbrème، والراقوragoût، والتون الأبيض Thon blan [1]. ومن أهم مناطق الصيد البحري على السواحل الصحراوية؛ فنجد: موانىء العيون وبوجدور والداخلة، وطرفاية، والطانطان، حيث تضم العديد من التجهيزات المرتبطة بعمليات الصيد، والمئات من وحدات معالجة وتصنيع وتبريد وتخزين المنتجات البحرية، وتستقبل المئات من سفن الصيد[2].

إن الاستغلال الواسع للموارد البحرية من قبل قوى أجنبية منذ زمن بعيد، يدل على أهميتها وقدرتها على توفير مصادر مالية معتبرة لهذه الجهات التي تعدت أطماعها التوسعية القانون الدولي وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

ولعل المشكّل الأكبر هو أن القوى الامبريالية وشركاتها الاستغلالية، لم تكتف بنهب وسرقة الثروة السمكية من جانب واحد، بل تعدت ذلك بمنح رخص لأساطيل بحرية أجنبية أخرى للصيد في المياه الإقليمية الصحراوية، مما أدى إلى القيام بالمزيد من التجاوزات ضاعفت من استغلال ونهب هذه الثروة [3]، مما قد يتسبب في انقراض أنواع نادرة من هذه الموارد البحرية في المنطقة، في مقدمتها رأسيات الأرجل (بالأخص الأخطبوط والحبار)، سينتج انعكاسات بيئية خطيرة، بالمنطقة رغم توصيات كل المؤتمرات والندوات الدولية، التي إنعقدت تحت إشراف المنظمة العالمية للتغذية والزراعة، المؤكّدة على ضرورة حماية احتياطي الموارد البحرية لضمان التنمية المستدامة، والمحافظة على النظام البيئي، لاستمرار عطاءه من مختلف أصناف الأسماك، سواء من الأسماك السطحية وأسماك المياه العميقة أو الأسماك المهاجرة [4].

---

[1] علي سالم محمد فاضل: المرجع السابق، ص21.

[2] الهادي بوضرسة، المرجع السابق، ص18.

[3] مسعود شعنان: **نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية:حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع: العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر(بن يوسف بن خدة)، 2007، ص44.

[4] رحيمة لدغش: **"أبعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت"**، في م آفاق للعلوم، مج 05، ع03، 2020، ص289.

02- الثروة الحيوانية:

تتميز حياة سكان الصحراء الغربية، كما هو معلوم كغيرهم من البدو، بالاعتماد على تربية المواشي (الإبل والغنم والماعز)، كمصدر رئيسي للعيش، بسبب مناخها الصحراوي، وتتواجد الثروة الحيوانية في المنطقتين الشمالية والوسطى، ففي المنطقة الشمالية (كليميم Guelmim والسمارة Smara)، يبلغ عدد الماعز 380000 رأس تليها الأغنام 320000 رأس ثم الجمال 33600 رأس في حين لا يتجاوز عدد الأبقار 1443 رأس، أما في المنطقة الوسطى (العيون- الساقية الحمراء) يبلغ عدد الجمال 89500 رأس، أما الماعز فيصل عدد رؤوسها إلى 193000، تليها الأغنام 120300 رأس، ثم في الأخير الأبقار التي لا تتجاوز 440 رأسا فقط[1].

وتعتبر هذه الثروة التقليدية، إحدى أهم مصادر الرزق للسكان، الذين تأقلموا معها منذ قرون عديدة، رغم البيئة بحكم الصحراوية القاسية[2]. ومما يزيد من أهميتها في الوقت الراهن، الاحتياج المتزايد لما توفره هذه الثروة من لحوم وألبان وغيرها، في ظل التزايد المعتبر للسكان الذي تعرفه مدن الصحراء، سواء بسبب تطور نسب التحضر، وتضاعف أعداد الوافدين من الشمال المغربي[3].

كما تُعدُّ الصحراء الغربية موطنا للزواحف الصحراوية، حيث يحصي الخبراء أكثر من 200 نوع من الزواحف كالضب lizard، والورلwatch، والعظايات والسحالي المختلفة؛ فضلا عن الأفاعي والثعابين السامةPoisonous snakes، كما تشكل الصحراء الغربية فضاء رحبا لأنواع عديدة من الطيور، سواء منها الطيور المقيمة أوالطيور المهاجرة التي تتخذها محطة دائمة في مسار رحلاتها جنوبا، إلى المناطق الدافئة في غرب ووسط إفريقيا، ويقدر عدد أنواع الطيور المنتشرة في الصحراء الغربية بحوالي 207 أنواع، منها العقاب الصحراوي، والباز goshawk، والنسرeagle

---

[1] فوزي الجودة: **الصحراء المغربية**، المرجع السابق، ص39. خالد بن سلطان بن عبد العزيز . **كتاب موسوعة مقاتل من الصحراء** . موضوعات سياسية . مشكلة الصحراء الغربية (البوليساريو) المبحث الأول (الأهمية الجيوبوليتيكة للصحراء الغربية)،الموقع الالكتروني، على الرابط:

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Polesario/sec08.doc_cvt.htm

[2] سلميان ولد محمد سدينا: **مشكلة الصحراء الغربية وأثرها على وحدة المغرب العربي**، أطروحة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2008، ص21.

[3] علي ماء العينين: **الرعي بالصحراء من نمط للعيش إلى اقتصاد السوق:دراسة ميدانية، بجهة الداخلة وادي الذهب**، (مؤلف جماعي) بعنوان: **ديناميات التحول الاجتماعي بالأقاليم الجنوبية للمغرب- أبحاث ودراسات-**، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا، 2019، ص8.

،والحدأة kite،والحبارى bustard،والحجل partridge ، والبلشون الأبيض egret،والنحام الوردي pink flamingo ، والسنونو swallow ،والقنبرة lorkوغيرها [1].

كما تعتبر الصحراء الغربية موطنا لعدّة أنواع من الثدييات، خاصة القوارض والثدييات الكبيرة، من ذوات الحوافر التي تناقصت أعدادها بصورة كبيرة نتيجة لتعاقب مواسم الجفاف وتزايد الصيد الجائر المعتمد على السيارات الحديثة والبنادق الآلية، فقد انقرض البقر الوحشي Feral cow والمها الوضيحي[2] والماعز الجبلي mountain goat وغيرها من الثدييات الكبيرة التي كانت واسعة الانتشار في الصحراء الغربية حتى النصف الثاني من القرن الـ20م، ويقدر الخبراء الأنواع الثديية الحالية في الصحراء الغربية بحوالي 40 نوعا[3]، ويقع عدد من هذه الأنواع تحت خطر الانقراض، كما هو الحال مع الحيوان المعروف بـ فقمة الراهب المتوسطية[4]باسم (phoque-moineMéditerranéen) هي نوع من أكبر أنواع الفقمات، حيث يتراوح طولها بين 2و3متر، ويتراوح وزنها بين 200إلى 300كلغ، ويتغذى على الأسماك والحبار الصغير[5]،little squid وهي مهددة بالانقراض، بسبب التلوث، حيث لم يبق منه سوى مستعمرة صغيرة بضواحي لكويرة في أقصى الجنوب الغربي للصحراء الغربية، بعد أن كان واسع الانتشار في سواحل إقليم وادي الذهب[6].

---

(1) János Besenyő : ibid, p19.

(2)أحد أنواع الظباء، أصغر أنواع المها من فصيلة البقريات، من الحيوانات القادرة على الكشف عن سقوط الأمطار، وتتحرك في مسافات شاسعة بحثا عن الماء والغذاء، ويقوم بالتنقيب في الأراضي وعمل الحفر حتى يقوم بالاستلقاء في رمال أكثر برودة ، مما يوفر لهم بعض الحماية ضد رياح الصحراء... للمزيد ينظر مقال: **تقرير مفصل عن المها العربي الوضيحي**، إيمان محمود، المرسال كوم، 2018/08/18.

(3) الناني ولد الحسين: المرجع السابق، ص29.

(4) أسماء سعد الدين: "**فقمة الراهب المتوسطية**"، في م. المرسال الاليكترونية، الكويت 27 أكتوبر 2015، تاريخ التصفح 16افريل 2018...للمزيد ينظر:.https://www.almrsal.com/post/282954

(5) السلاك محمد مولود: "**ملف الثروة الطبيعية**"في م. الاتحاد، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، ع:01، فيفري2011، ص70.

(6) مسعود شعنان: المرجع السابق، ص44.

03- الثروة المعدنية (الثروات الباطنية):

إذا كان سطح الأرض في الصحراء الغربية يتميز بالطابع الصحراوي، الذي يغلب عليه الجفاف وفقر التربة، فإن باطنها يزخر بثروات هائلة من المعادن[1]، التي تم التركيز عليها، بهدف تحسين المستوى المعيشي للساكنة المحلية، وتنمية الجهة بصفة عامة [2].

وقد أكّدت البحوث والاكتشافات التي أنجزت خلال النصف الأول من القرن الماضي هذه المعطيات، وهو ما جعلها منطقة جذب للدول والشركات الاحتكارية العالمية[3]، مما دفعهم إلى إستخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل برنامج المعلومات الجغرافية من قبل المصالح المتخصّصة في الجغرافيا والمناجم بالصحراء الغربية، وأدّى ذلك إلى تطوير برنامج خرائطي ساهم في ظهور العديد من الدراسات والأبحاث الدقيقة، مما ساعد على تسيير الموارد الطبيعيةوالحفاظ على البيئة وتهيئة المجال الحضري الجهوي[4] .

ومنذ أن أبرمت اتفاقية مدريد في 14 نوفمبر 1975م، وسلمت بموجبها إسبانيا تسيير وإدارة الإقليم إلى القوى الاستعمارية الجديدة (المغرب وموريتانيا)، وقعت الصحراء الغربية تحت رحمة غزاة جدد، همهم الأساسي هو نهب كل ما يمكن نهبه من ثروات على حساب الشعب الصحراوي، مع العلم أن كل ما منحته اتفاقية مدريد، هي سلطات إدارة الإقليم، ولم تمنح السيادة على البلد[5]، وتتمثل أهم موارد الصحراء الغربية في الآتي:

---

(1) Charlottes GUIBBAUD-NAVAUD :**les ressources naturelles du Sahara occidental**: **des ressources exploitées politiquement au sein d'un conflit aux enjeux régionaux et** internationaux2015-2016.
فوزي الجودة: المرجع السابق، ص33.

(2) سلميان ولد محمد سدينا: المرجع السابق، ص24.

(3) عتيقة نصيب: **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسة مقارنة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012، ص125.

(4) موفق عبد الصمد: **قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب**، دار النون للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص04.

(5)S. Guardian: **The forgotten colony: Occupied Western Sahara** May 22, 2021, للمزيد ينظر: https://defencehub.live/threads/the-forgotten-colony-occupied-western-sahara.7397/ تمت المتابعة يوم 01افريل2022 على الساعة 01.11:45

-الفوسفات:

يعتبر الفوسفات المورد الرئيسي لمنطقة الصحراء الغربية، تم اكتشافه سنة 1947م، من قبل الباحث الاسباني مانويل مايبا(Manuel Maipa)، بعد أن قام بعملية مسح طوبوغرافي للصحراء الغربية[1]، إكتشف خلاله طبقات من الفوسفات بكميات كبيرة في الشمال الغربي لإقليم الصحراء الغربية، أي في المجال بين نهري بوكراع وإيفني، ولقد تعطلت عمليات استخراجه واستغلاله إلى عام 1958م، بعد استلام المغرب إقليم طرفاية بسبب العمليات القتالية التي كانت على أشدها بين الثوار والاستعمارين الأسباني والفرنسي، وكانت الكثير من الشركات الأجنبية تسعى لعمليات الاستغلال، خاصة وأنه ينتج بكميات تجارية ضخمة، وبالتالي فإن من يسيطر على مناطق استخراج فوسفات الصحراء الغربية، يكون هو المتحكم في الإنتاج، خاصة وأن الاحتياطي العالمي للفوسفات يقدر بحوالي 38 مليار طن، نصفه تقريبا يتواجد في إفريقيا والذي يقدر بحوالي 18 مليار طن، منه احتياطي الصحراء الغربية الذي يصل إلى حوالي 02 مليار طن، بنسبة 28.5% [2]، ويمتد على مساحة 1200 كم^2، لم يستغل منه بعد إلا منجم بوكراع بمسافة 700 كم^2، ويعتبر فوسفات الصحراء الغربية من أجود الأنواع في العالم[3]، حيث يتواجد بنسبة 65-80%[4].

لقد منحت حكومة الاحتلال الأسباني حق استغلال الفوسفات منذ عام 1967م، إلى كارتل من الشركات الأمريكية والفرنسية والألمانية والأسبانية، بنسبة 25% للمصالح الأمريكية، و20% للمصالح الفرنسية والألمانية، و55% للحكومة الأسبانية. إلا أنها ألغت هذا الامتياز وعمدت إلى إنشاء الشركة العالمية الأسبانية التابعة للحكومة، برأس مال قدره 03.5 مليون دولار، تقوم بنقل الفوسفات إلى ميناء العيون على شريط متحرك ينقل ألفي طن فوسفات في الساعة لمسافة 60كم بين بوكراع والعيون، كذلك تم بناء ميناء بحري للتصدير بطاقة نقل 200 طن متري يوميا، وبطاقة

---

[1] صلاح الدين حافظ: المرجع السابق، ص251. فوزي الجودة: المرجع السابق، ص39.

[2] كمال عباس عبد الودود: **أثر قضية الصحراء الغربية على التسابق نحو التسلح بين الجزائر والمغرب، دراسة في المفهوم والسياسات والنتائج**، Noor Pubishing، المانيا2016، ص53.

[3] عبد اللطيف محمد الصباغ: **الصحراء في علاقات المغرب الدولية (1830-1975م)**، للحصول عل درجة الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب ببنها، جامعة الزقازيق، 1975، ص237.

[4] ينظر الملحق رقم 14

سنوية تراوح بين 9-13 مليون طن، وبدأ التشغيل عام 1972م، غير أن الحكومة الأسبانية، تعاقدت مع بعض الشركات الأوروبية، لمساعدتها على استخراج الفوسفات وتسويقه[1].

كما عبدت بعض الطرق الصحراوية، مما ساهم في ظهور بعض المراكز العمرانية، بسبب التقدم في عمليات الاستغلال. ومن أشهر تلك المراكز مدينة بو كراع، التي تعد المركز الرئيسي لإنتاج الفوسفات، لكن حركة البوليساريو قامت ببعض عمليات التدمير لمواقع الشريط المتحرك، مما أدى إلى تعثر عمليات الاستخراج، حتى أمكن التوصل ضمنت الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في استغلال المناجم[2].

-النفط (البترول):

أصدر الاحتلال الإسباني عام 1958م، قانونا يحدد المناطق المسموح فيها للشركات بالتنقيب عن البترول، لمدة ست (06)سنوات[3]، خاصة وأنه كانت هناك توقعات بوجود آبار بترولية في المنطقة، وبالفعل قامت بعض الشركات العالمية بعمليات استكشاف وتنقيب، استطاعت خلالها تغطية نفقات عملياتها الاستكشافية[4].

وفي عام 1961م، قام كارتل من 09شركات أمريكية و03 شركات إسبانية بأعمال الكشف والتنقيب، بتشجيع من الحكومة الأسبانية من خلال إلغاء القيود الاقتصادية المفروضة، التي كانت تعرقل توظيف رؤوس الأموال الأجنبية[5]، إلا أن نفقات التنقيب الباهظة، والمقدّرة بخمسة آلاف مليون يزيتا(Peseta)، فضلا عن عراقيل سياسية وأمنية، أدت إلى انسحاب معظم هذه الشركات ولم يتبق حتى عام 1963م، إلا شركة أمريكية واحدة، اندمجت مع شركة أسبانية في شركة مشتركة لاستخراج النفط تحت إشراف الحكومة الأسبانية.

---

(1) قاسم الزهيري: **مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية-الموريتانية**، الهلال العربية للطباعة والنشر، ديسمبر2013، ص- ص 143-144.

(2) محمد محمود السرياني: **الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض2001، ص290.

(3) فوزي الجودة: **الصحراء المغربية**، ...، المرجع السابق،، ص37.

(4) عتيقة نصيب: المرجع السابق، والصفحة.

(5) أعلي سالم محمد فاضل: **القدرات الاقتصادية في الصحراء الغربية**، وكالة الأنباء المستقلة، تم الاطلاع يوم 14 فيفري2019، على الساعة: 01:55، للمزيد ينظر: https://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog post_1816.html

وفي عام 1969م، بدأ ظهور النفط في المناطق البحرية، على عمق 3446 م، وكذلك بدأ ظهوره في مدخل الوادي شمال مدينة العيون[1]، ومازالت الإمكانات الهيدروكربونية للصحراء الغربية محل دراسة وتقييم، ولكن وجود ثلاثة أحواض رسوبية في الصحراء الغربية تمتلك المؤهلات الجيولوجية والتركيبية التي تضعها في مصاف الأحواض البترولية[2]، مؤكدة، وهي حوض تندوف وحوض العيون-طرفاية (الساحلي) وحوض موريتانيا - السنغال (الساحلي)، ورغم تعثر الإتفاق على الإستغلال التجاري للنفط المكتشف، إلا أنه يوجد إصرار على الإستمرار في عمليات البحث والتنقيب.

شهدت الأحواض الساحلية مرحلة جديدة غير مسبوقة من النشاط الاستكشافي مع بداية القرن الحالي، وخاصة في المنطقة البحرية منها[3]، ويرجع ذلك إلى:

-النتائج الإيجابية التي أسفرت عنها العمليات الاستكشافية في موريتانيا.

-وضع الأمم المتحدة لملف الصحراء الغربية ضمن أولوياتها، رغم التعثر المتكرر لجهودها، وضعف الآمال في وضع حد للغموض الذي ظل يكتنف المستقبل السياسي للمنطقة.

-الأزمات المتلاحقة في مناطق إنتاج البترول التقليدية (الشرق الأوسط - فنزويلا -نيجيريا).

-الارتفاع المطرد في أسعار البترول في السنوات الأخيرة.

- قرب سواحل الصحراء الغربية، من سوق الاستهلاك الواسع (الولايات المتحدة الأمريكية -الدول الغربية).

- الحديد:

يبلغ احتياطي الحديد في الإقليم حوالي 700 مليون طن، حيث إكتشف منجم في أزميلة وغراشة، وتقدر إمكانية رفع كميات الحديد المستخرج من باطن الأرض في المنطقة حوالي 600 مليون طن، في حين تقدر نسبة الحديد في التربة بحوالي 65%، وتشير عمليات المسح الجيولوجي إلى إمكانات التوصل إلى نتائج كبيرة أخرى[4] .

---

[1] السالك مفتاح : **البترول في الصحراء الغربية جبهة جديدة في نزاع قديم متجدد..!؟** محاضرة ألقاها غالي الزبير، بمقر اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، 8جانفي2007، للمزيد ينظر:https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?

[2] Claes Olsson: **The Western Sahara conflict** The rôle of Natural resources in Decolonization, in Current African Issues N° 33, Nordisca Afrik Institutet, Uppsala 2006, p17.

[3] عبد اللطيف محمد الصباغ: المرجع السابق، ص251.

[4] ماهر عطية شعبان: **مشاكل افريقية معاصرة**، دار المعرفة الجامعية، مصر 2011، ص269.

– اليورانيوم:

خلال السنوات الأخيرة وبفضل الدراسات الجيوفيزيائية المنجزة في الجنوب الصحراوي، ظهرت مؤشرات على توفر نسب اليورانيوم بشكل ملفت في عينات من الصخور، في أزيد من عشرين موقعا، عن المعدل الطبيعي له في المناطق المجاورة لها، وقد أظهرت الأبحاث المعمقة عن مواقع تحتوي على كميات معتبرة، تضمن للمنطقة مصادر دخل ضخمة بسبب الكميات التجارية[1].كما تزخر منطقة سمارة، بكميات معتبرة من اليورانيوم[2]، تحت حراسة مشددة، بعد منع السلطات الأسبانية الإقتراب من منطقة التنقيب[3].

04– التجارة والإمكانيات السياحية:

– التجارة:

يعتبر قطاع التجارة من أكثر القطاعات استقطابا للطبقة الشغيلة؛ باعتباره النشاط التقليدي الذي يمارسه سكان الصحراء الغربية، فلقد كانت المنطقة تشكل معبرا أساسيا للقوافل التجارية من المغرب إلى كل من موريتانيا ومالي والسنغال والنيجر، ورغم اختلاف الظروف الحالية عن السابق، إلا أن الصحراويين ما زالوا يمارسون النشاط التجاري الموسع، وتعد مدينة العيون مركزا تجاريا رئيسيا، والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 136.7 ألف نسمة، يزاول منهم ما بين 21 – 25% النشاط التجاري، من إجمالي السكان، من خلال البنية الأساسية (مطار، ميناء، ملتقى شبكة طرق كبيرة)، ولذلك تقوم المنطقة بدور تجاري رئيسي بين أوروبا وشمال أفريقيا، وبين الدول الأفريقية جنوبي الصحراء الغربية[4] كالسابق عبر تاريخها الطويل.

– السياحة:

يزخر اقليم الصحراء الغربية بمجموعة من الموارد السياحية الهامة، التي تؤهلها لأن تكون مقصدا للسياح، نظرا لما تتميز به من معالم أثرية، ومناظر صحراوية خلابة مختلفة، نقاء الهواء، صفاء

---

[1] – غالي الزبير: **النهب اللاشرعي المغربي للثروات الطبيعية الصحراوية مسلسل ينبغي أن يتوقف،** http://www.hlrn.org/img/documents/Zoubeir_Sah_resources_AR.doc

[2] حسن سيد سليمان: "**أبعاد قضية الصحراء الغربية**"، في م دراسات افريقية، ع 13، جوان 1995، ص52.

[3] عمرون محمد: المرجع السابق، ص30.

[4] محمد الترسالي: "**اقتصاديات منطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب، بعيون اسبانية**"، في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ع 09، جوان2019، ص 105.

السماء، عادات وتقاليد، وكرم الضيافة، مما يعطي للزائر إطمئنان الخاطر، الراحة، نسيان ضجيج المدن، التمتع بفضاءات خالية من التلوث البيئي، الذي أصبح يشكل تهديدا على حياة الإنسان على سطح الكرة الأرضية [1].

فالسياحة الصحراوية، ترتكز على عدد من المحاور الهامة، المحور الأول يتعلق بالشاطئ الصحراوي الممتد على ما يقارب الـ 1200كلم، يتميز برمال ذهبية ومناخ معتدل في معظم فصول السنة. من بين هذه المناظر ظاهرة المد والجز في المحيط الأطلسي، التي توفر أصناف كثيرة من الأسماك والقواقع والنباتات البحرية. بالإضافة إلى وجود تعرجات متباينة للشاطئ، وتشكل وسطا مناسبا يمكّن السائح من ممارسة الرياضات المائية على شواطئ المحيط، (كالتجديف، الألواح الشراعية، حمامات الشمس، وغيرها)[2]، مما يشجع رجال الأعمال على الاستثمار في قطاع السياحة، وبناء على هذه المعطيات، فإن النشاط السياحي يمكن أن يشكل إحدى المرتكزات المستقبلية للاقتصاد الوطني الصحراوي[3].

ومما تقدّم يمكن القول:

تكتسي الصحراء الغربية بحكم موقعها الجيو استراتيجي أهمية بالغة على ساحل المحيط الأطلسي عبر تاريخها الطويل، كما أن تنوع مناخها الصحراوي كان له تأثير كبير على جميع الأنشطة الاقتصادية. ويمكن تقسيم الصحراء الغربية من الناحية الطبيعية، إلى منطقتين، وهما: منطقة الساقية الحمراء ومنطقة وادي الذهب، وكانت تسكنهما مجموعة بشرية أشارت إليها بعض كتب الرحالة العرب والأجانب، وبمرور الزمن أصبح للصحراء الغربية، أهمية اقتصادية، نظرا لما تزخر به من ثروات باطنية عدّة، تمثلت في اكتشاف عدّة معادن، مثل الفوسفات واليورانيوم ومعادن أخرى، مما جعلها محط تنافس من طرف الإستعمار الأوروبي، وأخصّ بالذكر الإستعمار الإسباني.

---

[1] مهند عبد الكريم جرادات: **قضية الصحراء الغربية بين منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة**، رسالة مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية، لنيل درجة الماجستير، 2000، ص33.

[2] عبدوني ولد عالي: مكونات الاقتصاد الصحراوي،www.aljazeera.net encyclopédie economy / تم التصفح يوم 2020/02/16.

[3] المقاتل www.moqatel.com مشكلة الصحراء الغربية (البوليساريو)

الفصل الثاني:

الخلفية التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية1884م–1975م

المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للتحرشات الأوروبية بالصحراء الغربية.

المبحث الثاني: ردود الفعل الصحراوية وميلاد جبهة البوليساريو.

- **تمهيد:**

تُعدُّ قضية الصحراء الغربية من القضايا المعاصرة، وتوصف بأنها آخر مستعمرة في إفريقيا، وهذا بسبب إهمال المجتمع الدولي لها، والذي أراد تصفيتها، تعرضت للإستعمارين البرتغالي ثم الإسباني[1]. فالبرتغاليون إكتشفوا الموانىء من أجل الإستراحة وإكمال الطريق، والإستعمار الإسباني الذي نافس فرنسا، أراد أن يستفيد من الجزر المقابلة للصحراء الغربية، من أجل الإستراحة وإقامة التحصينات العسكرية على الشريط الساحلي، وبمرور الزمن بدأت معالم الحدود تظهر للصحراء الغربية، وهذا بعد مؤتمر برلين الثاني1884م-1885م، وبالضبط إلى إتفاقية موني Mouni 27جوان 1900م، التي أقرت بحدود الصحراء الغربية من الناحية الشمالية بمنطقة طرفاية ووادي درعة1900م، 1904م، 1912م[2]، والتي بمقتضاها أصبحت الصحراء الغربية، بخريطتها الحالية كلها تحت السيطرة الإسبانية[3].

وما فعلته فرنسا لا يعني أنها رضوخا لإسبانيا، بل كان تريد تحديد وجودها في المنطقة، لكي لا تتمدد شمالا ولا جنوبا ولا شرقا، فربطتها بمعاهدات الحدود، وبالأخص تلك التي أبرمت في سنة1912م، بعد إقدام فرنسا على فرض حمايتها على المغرب، وفقا لاإتفاقية فاس في مارس1912م، بعد تخلصها من التدخل الألماني لإيجاد موطئ قدم لها في المغرب بعد أزمة أغادير1911م[4].

---

(1) عبد النبي مصطفى: **استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة الجزائر1 كلية الحقوق، ص26.

(2) بشير أحمد حيدار: **جغرافية الصحراء الغربية**, editor Bubok Puplishing S.L, Impreso en Espana ، ط1، 2012، ص11.

(3) Maurice Barbier: **Le Conflit du Sahara Occidental**, Paris1982, p53.

(4) حامد السعيد: "**المسائل القانونية المرتبطة باستغلال المغرب للموارد الطبيعية في الصحراء الغربية**"، في م المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، مج 52، ع 4، 15-12-2013، ص 448.

المبحث الأول:

الإرهاصات الأولى للتحرشات الأوروبية بالصحراء الغربية

يعتبر الوضع في الصحراء الغربية من مخلفات التاريخ الإستعماري، فقد وقع هذا الإقليم تحت السيطرة الإسبانية خلال التنافس الإستعماري في إفريقيا، منذ1884م، وتعد قضية الصحراء الغربية، من أقدم الصراعات في القارة الأفريقية، وهي من إنعكاسات الإستعمار الأوروبي.

أ)– الصحراء الغربية قبل الاستعمار الاسباني

–الكشوف الجغرافية والأطماع الأوروبية في الصحراء الغربية:

لا يمكن فصل ظاهرة الاستعمار عن عصر إنطلاق الكشوف الجغرافية، ويتجلى ذلك من خلال الحملات الإسبانية والبرتغالية، ثم تبعتهما كل من فرنسا وبريطانيا وبعض الإمارات الإيطالية كجنوة، وقد عرفت القارة الأوروبية بعض التحولات التكنولوجية، السريعة نهاية القرون الوسطى، وخصوصا في مجال البحار والمحيطات، حيث قامت هذه الدول بتمويل عدة مهمات تشمل إرسال بعثات من المستوطنين والبحارة والجنود، إلى مناطق بعيدة للإستقرار فيها وإستغلالها مثل كندا وأمريكا ودول أفريقيا.

ويعتبر أغلب المؤرخين أن تأسيس المستعمرة البرتغالية عام 859هـ/1455م، في سبتة أول مستعمرة خارج القارة الأوروبية كنقطة الانطلاق لظاهرة الاستعمار[1]، حيث تمكن ملاحوها من عبور رأس بوجادور[2]"في الصحراء الغربية" عام 837هـ/1434م، وأنشأت البرتغال في تلك الفترة، قواعد تجارية على شواطئ أفريقيا الغربية، التي كانت تستغل كطريق لقوافل البضائع، القادمة من إفريقيا، ومن أهمها العاج والعبيد، والتي كانت بدعم ومباركة من الفاتيكان[3]، مما يعطيها الصبغة الدينية الصليبية، كما قام بمنح البرتغال الأولوية من بين جميع دول الكاثوليك للسيطرة على المواقع المستعمرة جنوب رأس بوجادور.

---

(1) Historical Section of the Foreign Office: **Spanish Sahara**, **1973–1976**, Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Volume E–9, Part 1, Documents on North Africa, Washington, September 6, 1974, p 10-11.

(2)أحمد عباد: "**الكشوف الأوروبية في دواخل إفريقيا الغربية، أبرز المستكشفين وأهم النتائج**"، في م: روافد للبحوث والدراسات، ع4، جوان2018، جامعة غرداية، ص83.

(3) فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا : **قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر**، ط: الأولى1983 منشأة المعارف، الإسكندرية، ص337.

وفي عام 903هـ/1498م تمكّن البرتغاليون من الوصول إلى رأس الرجاء الصالح، ومنه الوصول إلى شرق أفريقيا [1]، كما ساعدهم في ذلك أيضا ترجمة بعض المصادر التاريخية، مثل كتاب "وصف أفريقيا"[2]، لإكتساب معرفة بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

كما كان لمذكرات وروايات المستكشفون آنذاك، دور في إهتمام الأوربيين، منها مجلة Boletín de la commercial Revista de geografia؛ أي مجلة الجغرافيا التجارية، ومجلة Boletín de la Sociedad Geografía de Madrid أو نشرة جمعية الجغرافيا المدريدية 1293هـ/1876م، الذين ركّزوا على إقليم الصحراء الأطلسية في كثير من الأعداد، حيث خاضوا بالتحليل والتدقيق في بنيات مجتمع المنطقة، وتفسير حركيته في الجغرافيا والتاريخ، والتأصيل لمختلف الظواهر والقضايا المرتبطة به، وبذلك كله وفق نظرة الطرف الآخر الأجنبي البعيد عن الصراعات والتنافس السائد في المنطقة آنذاك [3]، وفي مقدمتهم البرتغاليين، لكي يولوا وجهتهم صوب المنطقة الأطلسية، ليتبعها أول نزول ومكوث للأسبان على سواحل الصحراء الغربية من أجل إستغلال الثروة السمكية في عام 880هـ/1476م، وهي المقر الذي دمره الملك المغربي سنة 933هـ/1527م[4].

وبعد إنهيار الدولة الموحدية في عام 667هـ/1269م، تعرض المغرب الإسلامي لاضطراب عام، بسبب عاملين خطرين، تمثل الأول في تدهور أوضاع المغرب العربي الداخلية، وتأزم حالة التفكك[5]، ونشوء الإمارات، بينما يعتبر الثاني انعكاسا للضعف الداخلي على وضع الأندلس ووضع المغرب العربي في مواجهة إمبراطورية مسيحية تتميز بالنمو والوحدة. ومنذ تلك الفترة والتنافس

---

(1) Diego. M.Munoz Hidalgo: **1e parte-El Sahara Occidental: Geografia Historica Y SU (Sufrida) cara Humana**, in "El Nuevo Miliario N° 15", marzo 2013, p 51.

(2) مصدر مهم لمؤلفه الحسن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي، ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر، تمت طباعته في الرباط في03مارس1978.

(3) جاهل عادل: **البحث الكولونيالي الاسباني حول مجتمع إفريقيا (الصحراء الأطلنطية نموذجا) محاولة في التعريف والتركيب**، م: جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع:51، مارس 2019، ص69.

(4) محمد الصالح كروم: **سياسة المغرب في الصحراء الغربية(1975–2010)**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات مغاربية، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية2011، ص77.

(5) فاطمة وزان: **العلاقات الجزائرية المغربية وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي، من خلال ملفي: مشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، 2016–2017، ص178.

على جبل طارق، يتأرجح بين الهزيمة والنصر، فقد احتله الأسبان في عام 694هـ/1295م، وفي عام 709هـ/1310م، استرجعه المسلمون في المغرب العربي[1].

وسط هذه المعادلة، كانت ملامح إستراتيجية غربية، قد بدأت تتكون على أرضية التدخل في الضفة الجنوبية من البحر المتوسط والمحيط الأطلسي[2]، ومحاصرة الخطر الإسلامي الممتد على تخوم شبه الجزيرة الأيبيرية، منذ وصول طارق بن زياد إليها، قامت الإستراتيجية الفتية على قاعدة تحرك متواصل الخطوات:

- توحيد شبه الجزيرة الأيبيرية[3] (البرتغال واسبانيا).
- عزل المسلمين في الأندلس وطردهم من مواقعهم داخل اسبانيا.
- الزحف واحتلال المناطق الساحلية لأفريقيا الشمالية، المواجهة لشبه الجزيرة[4]، ساهم في ذلك قيام وحدة شبه الجزيرة الأيبيرية، تحت عرش فيليب الثانيPhilip II ملك إسبانيا عام 988هـ/1580م، الأمر الذي أنتج إسبانيا موحدة وقوية في وجه مغرب مفتت، انهارت قواه بشكل متسارع، بعد فشل سياسي وانقسام داخلي نتج عن الصراع حول السلطة[5].

---

(1) يحي بوعزيز: **"حقيقة مطالب المغرب الأقصى التاريخية حول الساقية الحمراء ووادي الذهب"**، في م الأصالة، ع 28، نوفمبر/ديسمبر 1975، ص63.

(2) فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص337.

(3)تقع في أقصى الطرف الجنوبي الغربي من قارة أوروبا وتشكل دولتا اسبانيا والبرتغال الوحدة الجغرافية المعروفة ب Peninsula : Espanica O Iberica إقليم واسع تصل مساحته إلى 600 ألف كلم^2 وتحدها البحار من جميع الجهات عدا الجزء الشمالي فيحدها الجزء البحر الشمالي (البحر المتوسط) من الشرق والجنوب ومن الغرب يحدها بحر الظلمات) المحيط الأطلسي) ومن الشمال خليج باسكايا وهو الرابط الحدودي من السلاسل الجبلية البرتات (البرانس) التي تفصل اسبانيا عن بلاد الغالب الفرنسي . لقد أطلق العرب اسم الأندلس في البداية على شبه جزيرة أيبيريا ثم أخذت هذه الرقعة تتقلص شيئا فشيئا تبعا للوضع السياسي التي كانت عليه الدولة العربية الإسلامية في شبه الجزيرة حتى صار مدلول لفظة الأندلس مختصرا على مملكة غرناطة وهي آخر الممالك الإسلامية في اسبانيا والتي تقع في الركن الجنوب الشرقي من شبه جزيرة أيبيريا...للمزيد ينظر: محمد عبده حتاملة، **أيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين**، عمان الأردن، 1996، ص.ص18.19.

(4) فيصل محمد موسى: **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة1997، بنغازي، الجماهيرية الليبية، ص72.

(5) خلود محمود نعيم: **أثر العوامل الاقتصادية على الصراعات السياسية "دول المغرب العربي"** رسالة ماجستير، في الاقتصاد السياسي الدول، جامعة اليرموك كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، الأردن، د.ت، ص65.

تجدر الإشارة هنا، بأن اهتمام الدول الاستعمارية كان تركز على السيطرة على الموانئ الواقعة على الشريط الساحلي للصحراء، وأطماعها في الصحراء كانت مقصورة على اتخاذها كمعبر لقوافل نقل البضائع القادمة من إفريقيا، وأهمها العاج والعبيد، والصمغ وريش النعام، وقد بدأ ذلك تدريجيا بعد احتلال البرتغال لميناء "سبتة" المغربي على ساحل البحر الأبيض باعتبارها أول مستعمرة أنشأها الأوروبيون منذ سنة 818هـ/1415م، في المنطقة[1]، و"رأس بوجادورCape Bojador"، ليتلوها أول نزول واستقرار للإسبان على سواحل الصحراء الغربية[2] من أجل صيد السمك عام880هـ/1476م، كما تم عقد بين البرتغال وإسبانيا قسمت الأراضي المكتشفة حديثا خارج أوروبا[3]، معاهدة توردسيلاس Tordesillas نسبة إلى منطقة، في مقاطعة بلد الوليد Valladolid في 899هـ/1494م، حيث قسّمت الأراضي المكتشفة حديثا خارج أوروبا بين تاج البرتغال وتاج قشتالة[4]بإسبانيا، بطول خط زوال حوالي 684.24كلم غرب جزر الرأس الأخضر [5]، مقابل ساحل غرب أفريقيا، حيث كان خط التقسيم هذا، يقع في المنتصف بين جزر الرأس الأخضر، التي إكتشفها

كريستوف كولمبس[6]، في رحلته البحرية الأولى باسم إسبانيا، المسماة في المعاهدة سيبانكو وأنتيليا كوبا وجزيرة هيسبانيولا[1] Antilia Cuba and Hispaniola Island،Cipanco ، هي ثاني أكبر

---

[1] عبد القادر رزيق المخادمي: **النزاعات في القارة الإفريقية، انكسار دائم أم انحسار مؤقت!!**، دار الفجر للنشر والتوزيع 2005، ص76.

[2] M. Camille Douls: ibid, p4.

[3] صالح خضر وانتصار زيدان: "**الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية للصحراء المغربية**"، في م جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج 7، ع 2، س: السابعة 2012، ص7.

[4] **تاج قشتالة**: تاج كاستيا كيان تاريخي بدا مع اتحاد نهائي وحاسم للفريقين مملكة ليون ومملكة كاستيا في 1230، أو في الواقع مع اتحاد البرلمان في وقت لاحق خلال بضعة عقود...للمزيد ينظر: يوسف اشباخ: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تر: محمد عبد الله عنان، القاهرة1940، ص.ص،10.11.

[5] **الرأس الأخضر**: نسبة لجمهورية الرأس الأخضر أو (بالبرتغاليةCabo Verde **:** تُلفظ: كاب فيردي) هي دولة جزيرة في قارة أفريقيا، تتكون من أرخبيل مؤلف من عشر جزر بركانية تقع في وسط المحيط الأطلسي، إلى الغرب من سواحل شمال أفريقيا.

[6] **كريستوف كولمبس**: ولد سنة1451م في جنوة بإيطاليا، وشارك في العديد من الرحلات التجارية في البحر الأبيض المتوسط وبحر إيجة، وإلى جزيرة خيوس في اليونان الحديثة .أول رحلة له في المحيط الأطلسي كانت عام 1476 مع أسطولٍ تجاري كان يبحر معه، بعد مشاركته في العديد من البعثات الأخرى إلى أفريقيا، اكتسب كولومبوس معرفة بتيارات المحيط الأطلسي التي تتدفق من الشرق والغرب ومن جزر الكناري...للمزيد ينظر: صاموئيل اليوت موريسون: **كريستوفر كولمبس، المكتشف العظيم**، تر: فوزي قبلاوي، دار مكتبة الحياة1958، ص.ص 9، 14.

جزر الأنتيل، وتقع شرقي كوبا، بحيث أن الأراضي الشرقية، تخص البرتغال، والأراضي الغربية تخص إسبانيا، وصادق على المعاهدة تاج كاستيا Castilla crown، من الجانب الإسباني، في 02 جويلية 1494م، كما صادق عليها الجانب البرتغالي في 05 سبتمبر 1494م، ولقد تم تقسيم الجانب الآخر من العالم، بعد عقود قليلة حسب معاهدة سرقسطة Zaragoza، التي وقع عليها في 22 أفريل 1529م،التي حددت خط الزوال المقابل لخط ترسيم الحدود، الذي أقرته معاهدة توردسيلاسTordesillas، وتوجد النسختان الأصليتان من المعاهدة في الأرشيف العام للأنديز في إسبانيا، أما النسخة الأخرى، فتوجد في الأرشيف الوطني لتوره ده تومبو Torah de Tombo بالبرتغال[2].

لقد عقدت معاهدة توردسيلاسTordesillas، لحل النزاع الذي وقع في أعقاب عودة كريستوفر كولومبس Christopher Columbus وفريقه[3]، ورحب الملك والملكة بكولومبس في مدينة برشلونة، ومكث في البلاط ستة شهور،كما حاز على لقب أمير البحر الأوقيانوس، الذي يقصد به الأطلسي غرب شواطئ الآزور[4]، وعين حاكما على العالم الجديد، أو كما وصف نفسه

---

(1) **هيسبانيولا**: هي ثاني أكبر جزر الأنتيل، وتقع شرقي كوبا. وصل كريستوفر كولمبوس على شواطئها في 5 ديسمبر 1492م وفي رحلته الثانية أسس فيها أو مستعمرة إسبانية في العالم الجديد. تحتل هايتي ثلثها الغربي بينما تقع جمهورية الدومنيكان. يذكر بعض المؤرخين دخول الإسلام فيها في القرن الخامس الهجري عن طريق التجار الأفارقة المسلمين. يطلق سكان الجزيرة الأصليين على الجزيرة اسم كويسكويا. مسمى هايتي أطلق في الأصل على اسم الجزيرة كلها ولم يقصد بها جزؤها الغربي فقط. كان اسم جمهورية الدومنيكان لمدة من الزمن هايتي الإسبانية. يبلغ عدد سكان الجزيرة 15,785,316 نسمة (تقديرات 2002) منهم 7 ملايين في هاييتي و8,7 ملايين في الدومنيكان. مساحة الجزيرة الكلية هي حوالي 76.480كلم^2...للمزيد ينظر:island, West Indie HispaniolqDate Published: 06 September 2017URL: The Editors of Encyclopaedia Britannica https://www.britannica.com/place/Hispaniola /Access Date: August 04, 2020

(2) Jean-Pierre Tardieu: La "Mina de oro" : du conflit luso-castillan aux traités d'Alcaçovas (1479) et de Tordesillas (1494), in Bulletin hispanique /Année 1994 /96-1 pp. 117-131.

(3) نور الدين عواد: "**القومية الأمريكية اللاتينية والتحدي الإمبريالي الأمريبك تاريخياً**"، موقع كنعان–النشرة الإلكترونية، 4 أبريل 2014، متاح على الرابط التالي https://goo.gl/ntKDRA : تم الولوج الى الموقع يوم:20ماي2021.

(4) **شواطئ الآزور**: تعتبر أجمل مواقع البرتغال السياحية، تقع الجزيرة على بعُد 1500 كيلومتر غرب مدينة لشبونة .تتكون الأزور من تسعة جزر بركانية تقع شمال المحيط الأطلسي،. ببساطة يمكن القول إن هذه الجزر هي جنة عدن البُرتغالية، والأروع من ذلك أنها وبرغم جمالها الساحر ما زالت هادئة وغير مُكتظة بالسياح....للمزيد ينظر: "**جُزر الأزور.. قلب المحيط الأطلسي**"، في جر العين الإخبارية، https://al-ain.com › article › azores-islands-the-heart-of the Atlantic Ocean the Atlantic Ocean -..

22-03-2020، تم الاطلاع على المقال يوم12-07-2021.

نائب الملك وحاكم عام الجزر وأراضي آسيا والهند، عندما شاع أن جون الثانيJean II يجهز أسطولا لعبور الأطلسي، واستنجد فرديناند Ferdinand بالبابا ألكسندر السادس Alexander VI، مطالبا إياه بأن يحدد حقوق إسبانيا في البحر الأوقيانوس.

لقد عين البابا الإسباني في سلسلة من المنشورات لإسبانيا ملكية كل الأراضي، التي لا تدين بالمسيحية في الغرب، أما البرتغال كل الأراضي في الشرق، ويفصل بينهما خط وهمي يمر من الشمال إلى الجنوب على بعد 432 كلم، غرب الأزورAzure وجزر الرأس الخضراء، لكن البرتغاليين رفضوا قبول هذا الخط الفاصل، إذ كادت أن تندلع حرب بين الحكومتين المتنافستين، لولا أنهما وافقتا في معاهدة توردیسیلاسTordesillas، على أن يمر ذلك الخط موازيا لخط الزوال الطولي على بعد 1207كلم، غرب جزر الرأس الخضراء، بالنسبة للاكتشافات التي تمت قبل ذلك التاريخ[1]، وعلى بعد 370 فرسخا [2]غربا، بالنسبة للاكتشافات التي تتم بعد ذلك، يقع الطرف الشرقي للبرازيل شرق هذا الخط الثاني، في نفس الفترة بدأت عمليات التدخل الاسباني في الصحراء الغربية، ولا تزال خرائط الغرب تطلق عليها الصحراء الإسبانية.

ففي عام 807هـ/1405م، قام الأسبان بأول غزو ونهب لقوافل قبائل صحراوية، خلال عمليات البحث عن الذهب والعبيد[3]، قاد الغزو الأول نورماندي Normandy من لانزاروت Lanzarote يدعى جون دي بتنكور John de Bettencourt، الملقب بملك الكناري، وفي منتصف القرن الـ 15م، بدأت اسبانيا تقترب من الساقية الحمراء، وتنشئ مركزا حضريا، عبارة عن قرية وميناء في سيدي إيفني **سانتا كروزدي ماربيكينا** [4] Santa Cruzde Marbequina، سرعان ما تحول إلى

---

[1] فيصل محمد موسى: المرجع السابق والصفحة.

[2] (الجمع: فَرَاسِخ) من مقاييس المسافة قديمًا. وأصل الكلمة فارسية معربة، من «پرسنگ» أو «پارسنگ» تجمع أغلب المراجع على أن الفرسخ يعادل ما بين أربعة وستة كيلومترات في النظام الدولي الحالي للمزيد ينظر:https://almthali.com/10093/

[3] عبد اللطيف محمد الصباغ: **الصحراء في علاقات المغرب الدولية (1830–1975م)**، رسالة ماجستير (غ. م) جامعة الزقازيق، كلية الآداب بنها، قسم التاريخ، ص212.

[4]تعني في اللغة العربية "الصليب المقدس للبحر الصغير"، هو عبارة عن حصن في شكل كوخ مشيد بالخشب، بناه حاكم جزر كناريا دييغو غارسيا دي إيريرا إي أيالاDiego García de Herrera y Ayala) سنة 1478م، أثناء حملته العسكرية على أقاليم المغرب الجنوبية، في المكان المسمى بويرتو كانسادوPuerto Cansado الواقع في أخنيفيس شمال مدينة طرفاية، وانطلاقا من هذا الحصن، قام الإسبان بشن حملات عسكرية على مختلف أرجاء المنطقة الصحراوية ونواحيها. للمزيد من التفاصيل، ينظر:
- Pelayo Alcalá Galiano: Memoria sobre Santa Cruz de Mar Pequeña y las pesquerias en la costa noroeste de África, Imprenta de Fortanet Madrid (1879), p.p9.79.

منطلق العصابات المسلحة ضد الأراضي المغربية، للتمكن من الهجوم على القوافل ومخيمات الرحل، كما استمرت عمليات البحث العبيد ما يقرب من قرنين، والذين يتم تشغيلهم في مصانع السكر في جزر الكناري [1].

ويتفق المؤرخون ومنهم، جواكين كاتيل Joaquin Cattell توماس غارسيا فيغيراس Thomas Garcia Figueras وخوليو كاروه باروخا Julio Caro Baroja وغيرهم كثيرون، أن أول حملة استكشاف حقيقية لإقليم الصحراء الغربية، بدأت سنة1850م1266هـ، حيث تزايد الاهتمام الإسباني بالإقليم، وبدأت تتهيأ للاستحواذ ونشر نفوذها على الإقليم، أين تمكنت إسبانيا من الولوج إلى إقليم كانت تتواجد بالمنطقة[2]، أين اصطدمت بفرنسا التي سعت إلى إقناعها من أجل افتكاك إعترافها بنفوذها على الإقليم المذكور، وهو ما اعتبرته فرنسا خلخلة لأمنها وقسما مقتطعا على حساب موريتانيا الكبرى التي كان يأمل كزافي كبولاني[3] Xavier Kabulani، بإقامتها كضمان وحيد لتثبيت أقدام الفرنسيين في المنطقة.

---

[1] مولاي بالحميسي: "**الاحتلال الاسباني للساقية الحمراء ووادي الذهب**"، في م الأصالة، ع 28، نوفمبر – ديسمبر 1975، ص56.

[2] كمال عباس عبد الودود: المرجع السابق، ص42.

[3] **كزافي كبولاني**: Coppolani Xavier من أهم الشخصيات في تاريخ الاستعمار الفرنسي من خلال إنجازاته في الجزائر وفي موريتانيا هاجر في صغره إلى الجزائر وتكون في المدرسة الجزائرية بعد أن استقر بإقليم قسنطينة. وبعد التخرج عين سنة 1889م كاتبا ببلدية وادي شارف. لتبدأ حكايته في التعامل مع الثقافة الإسلامية، قبل أن تتم ترقيته في سنة 1896م ليتولى إدارة شؤون الأهالي المسلمين كنائب للإداري والباحث أوكتافديبون، الذي نشر بالتعاون معه كتابا حول "الطرق الدينية الإسلامية" في 1898م. وفي سنة 1901م كلف بمهمة في السودان الغربي قدم من خلالها كبولاني "مشروع فرض السلم في منطقة البيضان"، وهو مشروع تقبلته الحكومة الفرنسية بحماس. ويمكن القول أنّه أوّل من مهّد للسّيطرة الفرنسية على القبائل الموريتانية، بل مهّد أيضا للاحتلال الفرنسي لموريتانيا، قبل أن يغتال سنة 1905م قبل اكتمال مشروعه الاستعماري لموريتانيا...للمزيد ينظر مقال: نور الدين صابر: "**كزافيه كبولاني والتوسع الفرنسي في المغرب العربي. (1866–1905)**"، منشور في التاريخية مج 5، ع 12، ص. ص 128.112.

ب)– الصحراء الغربية تحت الاحتلال الاسباني(1884م–1974م)

1–مؤتمر برلين (1884م–1885م) وتمكينه لإسبانيا باحتلال الصحراء الغربية:

أ–ظروف انعقاده:

لقد كانت سنة 1301هـ–1884م، إيذانا لتأسيس مرحلة جديدة من الاستعمار بمفهومه المعاصر، ففي مؤتمر برلين[1] الشهير، المنعقد في الفترة الممتدة من 15نوفمبر 1884م إلى 26فيفري 1885م، ويعرف –أيضا– باسم "مؤتمر الكونغو" أو "مؤتمر غرب إفريقيا"، شاركت فيه 13 دولة أوروبية هي: ألمانيا، فرنسا، إنجلترا، النمسا، المجر، بلجيكا، الدنمارك، السويد، النرويج، إسبانيا، هولندا، إيطاليا، البرتغال، والولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب، وأيضا الدولة العثمانية شكليا، لإضفاء الطابع الدولي عليه. واستمرت جلساته 100يوم، والتي انتهت في 26 فيفري 1885م، ولذا يعتبر هذا المؤتمر أطول وأغرب مؤتمر في التاريخ[2]، جمع دولا رأسمالية رابطها المشترك هو الجشع،حيث قسموا فيما بينهم أراضي ومناطق في غفلة عن أهلها الحقيقيون[3].

أقرت الدول الأوربية بسيادة إسبانيا على إقليم الصحراء الغربية[4]، التي ستعلنها مدريد في وقت لاحق محافظة إسبانية[5]، وتشكل فيها سلطة محلية، إلا أن الإسبان قرروا في البداية، التحصن داخل قلاع معزولة على الشواطئ في مناطق "طرفاية"و"الداخلة"و"لكويرة"، تاركين العمق الصحراوي مجالا لسيطرة العشائر الصحراوية كما كان من قبل[6]، الشيء الذي سيعطي مجالا لتمدد حركة المقاومة على كامل الامتداد الصحراوي في المغرب وموريتانيا والجزائر، وبالذات المقاومة الموريتانية التي حولت ثقل عملياتها المسلحة إلى المناطق الشمالية في الصحراء، بتنسيق مع الشيخ "ماء العينين"في مدينة السمارة بعد أن شدد الفرنسيون القادمون من الجنوب عليها الحصار.

---

(1) Jose Abu -Tarbush Quevedo: **Canarias Y La Cuestion Del Sahara Occidental** ,Catarata, 2016, p294.

(2) احمد الظرافي: "**مؤتمر برلين الثاني الأوروبي لإفريقيا**"، في م البيان، ع 386، جوان2019، ص غ.م.

(3) يزيد بركة: **الوحدة الترابية للمغرب...يكاد أن يشبه اليوم الأمس!**، م: الطريق، ع338، 29اكتوبر2022، ص9.

(4) فيصل محمد موسى: المرجع السابق، ص135.

(5) فاطمة وزان: المرجع السابق، ص 182.

(6) **vivre au Sahara partie2, ,1980** You tube SSAT TV50, شوهد يوم:12جوان2021 الساعة14و25دقيقة

ويمكن اجمال دوافع الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية فيما يلي[1]:

- الموقع الجغرافي الرابط بين إفريقيا وأوروبا.

- الطمع في الثروة السمكية الضخمة والمتنوعة التي تزخر بها الشواطئ الأطلسية [2]، مما ادى بها الى إقامة شركة مصائد الأسماك الكنارية الأفريقية" African Compana de Pesquerias Canario [3] في 1401هـ-1981م.

- منطقة عبور للقوافل التجارية شمالا وجنوبا.

ب–قراراته:

يمكن إجمال قرارات مؤتمر برلين في النقاط التالية، وسأركز فيها على ما يتعلق بموضوع الأطروحة:

–إقرار كل دولة أوروبية على ما تحت يدها من مستعمرات أفريقية، كانت قد استباحتها ووضعت يدها عليها، قبل انعقاد ذلك المؤتمر.

– أي دولة أوروبية لها الأولوية في استباحة أي منطقة إفريقية كان لشركاتها التجارية، أو لبعثات جمعياتها الجغرافية وكنائسها التبشيرية، نفوذ عليها من قبل[4].

–إطلاق أيدي الدول الأوروبية في استغلال أي جزء من القارة، لم يكن قد أستبيح من قبل، بعد إعلام الدول الأوروبية الأخرى الموقعة على ميثاق المؤتمر، بذلك.

–عدم فرض أية دولة حمايتها على منطقة ساحلية في غرب إفريقيا، دون أن تعلن ذلك للدول الأخرى الموقعة على هذا الاتفاق.

لم ينقص القوى الأوروبية الاستغلالية، الحجج للتستر على استباحتها للأقاليم الإفريقية، وسلب ثرواتها، وإذلال واستعباد وإبادة الكثير من شعوبها، والتي للأسف مازالت إلى يومنا هذا، تنهب ثرواتها وخيراتها، وحرمانها من التطور والتنمية بمختلف مجالاتها، ومن بين الحجج المعلنة أهمها:

---

(1) فرغلي علي تسن هريدي: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الكشوف– الاستعمار– الاستقلال**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008، ص115.

(2) ينظر أيضا الملحق رقم 13

(3) Jean Louis Miège: **Le Maroc et l'Europe, (1830-1894, Les difficultés,).** in Presses universitaires de France T 3, Paris, 1961, p220.

(4) ألبير أدوا بواهن :**تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية (1880–1915)**، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1900، ص53.

أ–مكافحة تجارة الرقيق، حسب ما جاء في المادة التاسعة:" **أن تجارة الرقيق محرمة طبقا لمبادئ القانون الدولي، وعلى القوى التي تمارس تجارة الرقيق أن تعلن تحريمها وإلغائها** "وكانت فترة انتقال يشار إليها عادة بعصر التجارة المشروعة، تمييزا لها عن التجارة غير المشروعة في الرقيق [1].

ب–تعمير القارة الإفريقية ونشر الحضارة فيها، –كأن التاريخ يعيد نفسه في وقتنا الحاضر– عندما نسمع بإعادة الإعمار للدول التي أنهكتها الحروب والنزاعات، ولدينا العراق، أفغانستان، اليمن، سوريا ...كخير دليل.

ج–حماية القبائل البدائية في مناطقها، والدفاع عن مصالحهم، في سبيل تحويلهم إلى النصرانية وتطويرهم ماديا ومعنويا، والسؤال الذي يطرح هو حمايتهم ممن ؟ وأصبح في وقتنا الحالي، حماية الأقليات، هذه كلها إدعاءات زائفة، فلم يعرف عبر الأزمنة لهذا الإحتلال سوى الإبادة والخراب والدمار[2].

2–مراحل الاستعمار الاسباني للصحراء الغربية:

يمكن التمييز بين ثلاثة مراحل أساسية لاستعمار إسبانيا للصحراء الغربية، وهي:

–المرحلة الأولى: 1884م–1934م:

تعتبر القارة الإفريقية، أكثر مناطق العالم التي عانت ولا تزال، من جراء السيطرة الاستعمارية، إذ تعرضت شعوبها للاحتلال الأوروبي، بعد أن سيطر المغامرون البرتغاليون على أجزاء من القارة، وأنشأوا محطات تجارية، خاصة في أنغولا، موزمبيق وغينيا بيساو والصحراء الغربية (منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب)، هذه الأخيرة، كانوا ينظرون إليها، كموقع استراتيجي هام لسوق العبيد والذهب[3]، وكذلك الاعتراض على انتشار الإسلام بالمنطقة وما حولها، متخذين عدة نقاط ومراكز

---

[1] هوبكنز: **التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية**، تر: أحمد فؤاد بلبع، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 1998 ص250.

[2] أحمد بن صالح الظرافي: "**مؤتمر برلين 1884 حين اعتبر الأوروبيون أفريقيا أرضا مستباحة**"، في شبكة الجزيرة الإعلامية 2020، تاريخ المعاينة 2020/06/23.

[3] محمد دحمان: "**الكتابات التاريخية الاسبانية حول منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب، قراءة سوسيو– تاريخية**"، في م المناهل، س 31، ع89–90، جوان2011، مطبعة دار المناهل، ص69.

من أجل التوغل إلى العمق، لنقل العبيد، ولا تزال هناك آثار لمقابرهم، ولذلك يتفق البعض بأن البرتغاليين لهم السبق في تسمية المنطقة باسم "وادي الذهب"[1].

في نهاية القرن الـ15م، ساهم الأسبان مع البرتغاليين في بناء بعض المراكز التجارية على سواحل الصحراء، بعد سيطرة إسبانيا على جزر الكناري المكتشفة منذ708هـ/1309م، ورغم أن إسبانيا كان وجودها في إفريقيا شكليا في البداية، حيث كانت تركز تواجدها في أمريكا الوسطى أكثر[2].

وبعد مؤتمر برلين 1884م-1885م، ركّزت تواجدها في منطقة الأطلسي، مما أدى إلى صراع بينها وبين فرنسا[3]، حيث كانت هذه الأخيرة القوة المهيمنة على المنطقة، من خلال احتلال الجزائر وموريتانيا والمغرب الأقصى، حتى أنها قامت بحملات على الأراضي الصحراوية، مستغلة العجز الإسباني، ولم يتوقف هذا الصراع والتنافس بين الدولتين، إلا بعد عقد سلسلة من الاتفاقيات، بعد محادثات ومفاوضات إنطلقت في 1303هـ/1886م،

من أجل تخفيف حدة التنافس بينهما، ومراجعة لنقاط تقسيم الحصص الجغرافية بينهما، التي تفرضها المستجدات وموازين القوى[4]، أما من الناحية الإستراتيجية، فكانا يسعيان للحيلولة دون لم شمل دول شمال إفريقيا، لأن ذلك يهدد مصالحهما في منطقة يعتبرانها إمتدادا طبيعيا لأوروبا[5]، وتتمثل هذه الاتفاقيات في:

– اتفاقية موني**MUNI** في 27جوان1900م، تم بموجبها، ترسيم حدود منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب بصفة نهائية، من دائرة عرض 27.40° شمالا[6]، على أن يكون الحد الجنوبي للأراضي الإسبانية موازيا للرأس الأبيض، والإقرار لإسبانيا بحق فرض حمايتها على منطقة طرفاية ووادي درعة،

---

(1) Luis Blanco Vázquezl: **Vestigios Del pasado colonial español en Río de Oro (Sahara Occidental. La Línea de Fortines de Villa Cisneros,** HISPANIA NOVA. in Revista de Historia Contemporánea. Número 10 (2012), p11.

(2) محمّد نبيل ملين: السلطان الشريف:**الجذور الدينية والسياسية للدولة المخزنية في المغرب**، تر: عبد الحق الزموري وعادل بن عبد الله،جامعة محمد الخامس– السويسي، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي،2013، ص354.

(3) رحال بوبريك: **مدخل إلى تاريخ الصحراء الأطلنتية**، دار ابي رقراق للطباعة والنشر، ط1، 2010، ص125.

(4) Yasmine Arab. **The Impacts of the Western Sahara Issue on the Algeria-Morocco Relation and the Maghreb 2010-2015,** Algerian Review of Security and Development Issue n° 10 January 2017, p24.

(5) كمال عباس عبد الودود: المرجع السابق، ص43.

(6) Isaias BARREÑADA B : **Les Sahraouis du Sahara occidental et du Sud du Maroc. Identité nationale et mobilisation,** in Informations et Commentaires, n°176, juillet – septembre 2016, p38.

وفي عام 1340هـ/1922م، استقرت إسبانيا نهائيا في مدينة العيون، كما فرضت تواجدها في مدينة السمارةSmara، التي تعتبر العاصمة الدينية للشعب الصحراوي، ورمز المقاومة الصحراوية[1]، ولم يخف الفرنسيون إنزعاجهم من الوضع الأمني المتفاقم في الصحراء، وعجز الإسبان عن مواجهته فكثفوا ضغوطهم على الحكومة الإسبانية من أجل تشديد قبضتها على السكان، وعلى الرغم من إلحاح فرنسا على أن تضطلع السلطات الإسبانية"بمسؤولياتها" داخل مجالها الأمني، واتهاماتها المبطنة لها أحيانا بالتغاضي عن "المشاغبين الصحراويين"، فإن إسبانيا ظلت عاجزة عن شل حركة المقاومة في أرض، ثابتها الوحيد هو الحركة.

– الاتفاق السري في 03 أكتوبر 1904م، الذي يعترف بمطامع إسبانية في وادي الذهب والساقية الحمراء.

– اتفاقية مدريد 27نوفمبر 1912م، تضمنت ترسيم مناطق النفوذ في المغرب، والاعتراف الإسباني بالحماية الفرنسية على المغرب الأقصى، في حين تحتفظ إسبانيا بإدارة بعض المناطق منها الريف وإيفني.

لقد وضعت إسبانيا يدها على إقليم الصحراء الغربية، واطلعت الدول الموقعة على ميثاق مؤتمر برلين، بأن كل الشاطئ الإفريقي الواقع بين رأس بوجادور والرأس الأبيض، صار تحت الحماية الإسبانية بدءا من هذا التاريخ[2]، بعد ما ادعت عن عدم وجود سلطة فعلية، وأنه أرضا بلا سيد Terra Nullius[3] وهو ما ستنفيه الأمم المتحدة في 1395هـ/1975م، من خلال محكمة العدل الدولية التي أعلنت رأيها الاستشاري من خلال الإجابة عن عدة أسئلة منها، هل كانت الصحراء أرضا بلا سيد أثناء احتلالها؟ فكان الجواب **"إن الصحراء الغربية (الساقية الحمراء ووادي الذهب) لم تكن أرضا بلا سيد لحظة احتلالها من طرف إسبانيا"** [4].

---

[1] محمد الصالح كروم: المرجع السابق، ص79.

[2] عبد اللطيف محمد الصباغ: المرجع السابق، ص211.

[3] ايغناثيو فوينتي كوبو: **الصحراء الغربية جذور، تطور وآفاق ونزاع لم يحل**، (تر: مصطفى الكتاب)، المعهد الاسباني للدراسات الإستراتيجية، 28مارس2015. ص 6.

[4] الداهية ولد محمد فال المختار: **موريتانيا وقضية الصحراء الغربية، من الحرب إلى الحياد، قراءة في الحصيلة والآفاق**، ط:1،2015، الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات، ص.ص42.43.

إذ تعتبر مقولة ابن خلدون [1]: بأن **"الأوطان الكثيرة القبائل والعصائب قل أن تستحكم فيها دولة"**[2] أكثر مواءمة على إقليم الصحراء الغربية، المتميز ببنيته السكانية العشائرية، حيث رغم الهجرات المتوالية على المنطقة، إلا أن أي جهة لم تتمكن من إقامة سلطة مركزية على هذه الصحراء.

–المرحلة الثانية: 1934– 1970م: عرفت هذه المرحلة، تجديدا ملحوظا في طريقة معالجة القضايا الصحراوية، فإلى جانب تمكن إسبانيا من بسط نفوذها على مجموع الأراضي الصحراوية، شكل تخطيط عدة مدن نقلة نوعية في المنطقة تمتد هذه المرحلة من سنة1350هـ/1931م، إلى ستينات القرن العشرين، عندما تم اكتشاف المعادن في المنطقة وخاصة الفوسفات، ولم تتمركز في المنطقة إلا بمساعدة فرنسا كما أشرنا آنفا، ولذلك ظلت حتى الستينات متركزة بالمناطق الساحلية لاستغلال الثروات البحرية والمراكز التجارية، وإقامة بعض القواعد العسكرية[3].

أما في سنة 1377هـ/1958م، أعلنت الملكية الواحدة والخمسون لإسبانيا، بأن منطقة الساقية ووادي الذهب، تعتبر جزءا لا يتجزأ من مقاطعاتها[4]، أما عن اتجاه الحكومة الإسبانية للنشاطات الاجتماعية والثقافية والتعمير عموما، فقد كان محدودا جدا، خلال هذه المرحلة التي انتهت باكتشاف الفوسفات، والتغيير الذي وقع في الاتجاه الاستعماري[5].

المرحلة الثالثة: 1970م –1975م:

عرفت هذه المرحلة تطورات عديدة، تمثلت في تمركز الأجهزة الإسبانية في إقليم الصحراء الغربية، بعد اكتشاف مناجم ثروات معدنية...والقيام بإنجاز بعض الخدمات الاجتماعية، ولا سيما بعد إعلان الحكومة الإسبانية عام 1386هـ–1966م، بما عرف برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لتلبية حاجيات السلطة الاستعمارية، وخاصة أسر العسكريين الإسبان الذين يعملون

---

[1] **ابن خلدون:** وُلد في تونس في شهر رمضان من عام 732هـ، تلقى فن الأدب عن والده، كمّا أنّه التحق بمجالس العلم التي كانت تضُم عدّة علماء كبار في سن العشرين تميّز بعلمه وأدبه، وعُرفَ بعبقريتهِ، للمزيد ينظر: عبد الرحمن خلدون. **مقدمة ابن خلدون**، دار الفكر للطباعة والنشر:2000 ، ص، ص 3.4.5

[2] ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون، الباب الثالث :في العمران السياسي في الدولة العامة والملك والمراتب السلطانية**، ف: التاسع، ص206.

[3] فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص338.

[4] محمد عايد الجابري: **وحدة المغرب العربي** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1987، ص. ص20–24

[5] حسن سيد سليمان:" **أبعاد قضية الصحراء الغربية**"، في م دراسات افريقية، مركز البحوث والترجمة، ع 13، جامعة إفريقيا العالمية – مركز البحوث والدراسات الإفريقية، السودان، جوان 1995، ص55.

بالمنطقة، في ظل الإدارة الإسبانية، استطاع الصحراويون التمسك بأسلوب حياتهم لفترة طويلة، ظلوا رعاة رحل بتقاليدهم الخاصة، لكن كان عليهم أن يتأقلموا مع الوجود الإسباني، على الرغم من أن هؤلاء قليلون نسبيا (حوالي 15000 شخص)، إلا أنهم احتلوا بعض المدن التي تعمل في الإدارة الاستعمارية أو تداولوا مع الصحراويين، ومنذ عام 1380هـ/1961م، صارت القوانين الإسبانية تسري على الصحراء الغربية. مع العمل على إخلاء الإقليم من سكانه الأصليين، عن طريق تشجيع الهجرة نحو الأقاليم المجاورة إلى ما وراء البحار من أجل إفساح المجال للإسبان، وصل عددهم150 ألف مستوطن سنة 1390هـ/1970م، على غرار ما فعله ويفعله الصهاينة في فلسطين المحتلة، وما قامت به فرنسا في الجزائر منذ1248هـ/1830م، بالإضافة إلى عدد كبير من الجنود والشرطة[1].

ففي سنة 1386هـ/1966م، جمعت السلطات الإسبانية حوالي 800رجل، وأرغمتهم على توقيع وثيقة تحديد الحماية، لتوطيد ربط الإقليم بالعاصمة الأم، واتخذت هذه الوثيقة كذريعة أمام منظمة الأمم المتحدة لرفض تطبيق مبدأ تقرير المصير[2]، وفي ديسمبر1387هـ/1967م، عمدت الحكومة الإسبانية إلى منح شخصية معنوية محلية للصحراء الغربية، وخصصت ثلاثة مقاعد في البرلمان الاسباني لنواب صحراويين[3]، وذلك بهدف دمج الإقليم نهائيا في الموتريولMotriol، حيث ظلت اسبانيا تماطل في تطبيق مبدأ تقرير المصير، إلى أن تم التوقيع على اتفاقية مدريد الثلاثية في نوفمبر 1395هـ/1975م، وانسحاب القوات الإسبانية منها نهائيا يوم 26فيفري1976م.

3– طبيعة السياسة الاسبانية في الصحراء الغربية

لم يكن مفهوم الحدود واضحا –كما هو اليوم– وقد عقدت اتفاقيات بين إسبانيا وكل من فرنسا والمغرب وموريتانيا لترسيم حدود الإقليم[4] الذي ستقوم بتقسيمه إداريا إلى قسمين:

–قسم شمالي، أطلق عليه الساقية الحمراء، ومن أهم مدنه العيون عاصمة الإقليم.

–قسم جنوبي، أطلق عليه وادي الذهب، ومن أهم مدنه، فياثيسنيروس Cisneros Villa الداخلة حاليا[1].

---

[1] عبد الله عبد الرزاق، شوقي الجمل: **تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر والتوزيع 2002، (ط 2) ص92.

[2] إسماعيل معراف: المرجع السابق، .ص.ص24.25.

[3] ازعور إبراهيم: "**لماذا غيبت إسبانيا حقوق كثر للصحراويين**"، وكالة الأنباء المستقلة22 جوان2020، تم الاطلاع على المقال يوم2020/08/05

[4] Tony Hodjes: **Sahara Occidental, origine et jeux une guerre au désert,** L'harmattan, Paris, 1987, P 125.

لقد عينت اسبانيا لإدارة إقليم الصحراء الغربية الضابط فرانسيسكوبانس Francisco Bans كحاكم سياسي إلى غاية 1343هـ–1925م، استطاع إن يقيم علاقات ودية بالقبائل الصحراويين ضمانا للاستقرار والأمن النسبيين، ورغم ذلك لم يبد الأسبان اهتماما كافيا بالإقليم إلى غاية أواخر الستينات بسبب شح موارده من جهة وانشغال إسبانيا بالحرب الأهلية 1355هـ–1936م، من جهة أخرى[2]، بحيث كان وجودها من خلال حاميات عسكرية إسبانية في حصون هامة على الشواطئ التي ستتشكل فيها مستقبلا مجموعة من مدن الصحراء الغربية، مثل "الداخلة" و"لكويرة"، والقبائل تمارس نشاطها المعتاد.

بعد اكتشاف مناجم الفوسفات والحديد وغيرها من المعادن، أعلنت الحكومة الاسبانية عام 1386هـ–1966م، عن **برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية**، مما جعل الإسبان يتشبتون أكثر بالبقاء بالإقليم، واعتباره على أنه "هبة العناية الإلهية لإسبانيا" في منطقة هي "سوق المستقبل"[3]حسب تعبير وزير الخارجية الإسباني الأسبق ألبرتو مارتين أرتاخو Alberto Martine Artakho لهذا قام فرانكو[4] بزيارة إلى مدينة العيون لأول مرة في سنة 1369هـ/1950م، قابل خلالها الجيولوجي مانويل مدينا Medina Manuel مكتشف الفوسفات في الصحراء[5]، ما أدى إلى ازدياد رغبة إسبانيا في التمسك بالصحراء الغربية، واعتمدت ميزانية قدرت بـ 250مليون Pestas[6] من أجل توفير الهياكل القاعدية التي تمكن الاستعمار من الاستغلال المكثف للثروات الطبيعية، و مما

---

(1) اليزيد الراضي: **الشيخ ماء العينين فكر وجهاد**، ط:1، النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2001، ص95.

(2) الحرب الأهلية الاسبانية: بالإسبانية **Guerra civil española**: نزاع مسلح بين الجمهوريين والفاشيين في اسبانيا خلال (1936–1939) انتصر فيها الفاشيون، تعتبر جزءا من الأحداث الممهدة للحرب العالمية الثانية. للمزيد: ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **موسوعة السياسة**، مطابع تكنو برس الحديثة، بيروت، (ط 1)، 1990، ج 2، ص181.

(3) الجزيرة: **قضية الصحراء الغربية**، قضايا وازمات، 2/11/2015، تم الاطلاع يوم 2020/08/05،www.aljazeera..net

(4) **فرانشيسكو فرانكو بوهاموند**: هو جنرال وديكتاتور إسباني أحد قادة انقلاب سنة 1936 للإطاحة بالجمهورية الإسبانية الثانية التي أدت إلى الحرب الأهلية الإسبانية. وبعد ذلك حكم إسبانيا حكما ديكتاتوريا بدءا من 1939 إلى 1975، ملقبا نفسه بالكوديو أو الزعيم – رئيس الدولة –حتى وفاته سنة 1975، ورئيس للحكومة سنوات 1938 -1973.

(5) عبد اللطيف محمد الصماغ: **الصحراء في علاقات المغرب الدولية(1830–1975)** ماجستير، جامعة الزقازيق كلية، الآداب بينها، قسم التاريخ، ص238.

(6) **Pestas (البيزيتا)**: هي العملة الرسمية في إسبانيا ومستعمراتها بعد الموافقة عليها في 19 أكتوبر 1868 حتى 1 يناير 1999

سبق نستنتج أنه وفي سنة 1377هـ/1958م، أعتبرت الملكية الواحد والخمسون لإسبانيا، منطقة الساقية الحمراء، جزء منها وجاء هذا الإعلان، كرد على الهجوم الذي قامت به القوات المغربية الغير نظامية، في أواخر 1376هـ/1957م، على كل من منطقتي ايفني وطرفاية، وتغلغلت في إقليم الصحراء حتى وصلت إلى شمال موريتانيا[1].

المبحث الثاني

ردود الفعل الصحراوية وميلاد جبهة البوليساريو

1– المقاومات الشعبية في الصحراء الغربية:

إندلعت شرارة مقاومة الاحتلال الإسباني منذ بدء محاولات التدخل المبكرة لإسبانيا في المنطقة إلى غاية 1353هـ/1934م، عندما تمت السيطرة التامة على الإقليم بعد إلحاق الجزء الشمالي للصحراء الغربية[2]، والذي بموجبه أصبح الاقليم يسمى بالصحراء الاسبانية[3].

وكان يقود المقاومة التي اتسمت بالقوة والضراوة زعماء متدينين، كانوا ينطلقون من معاقلهم للجهاد ضد الاستعمار في سبيل الله، لحماية الدين والوطن، ومن أبرزهم الشيخ ماء العينين، إسماعيل البارديِ[4] – أمحمد حمادي – أعلي ميارة وغيرهم، حيث إن المقاومة في هذه المرحلة شبيهة بالمقاومة التي قادها الأمير عبد القادر ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، بل حتى فرنسا التي لم تكن تدير إقليم الصحراء الغربية، تعرضت إلى ضربات المقاومين الصحراويين، بحكم أنها كانت تحاول الاستيلاء على الأجزاء الشرقية للصحراء الغربية، حتى يكون هناك ربط مباشر بين المستعمرات الثلاث (الجزائر–المغرب–موريتانيا)، إذ أن المقاومة الصحراوية، ضد فرنسا تجسدت في أكثر من 125معركة في 1908م، جرى بعضها داخل الصحراوية، والبعض الآخر في المناطق الجنوبية والشرقية المتاخمة. وفي إطار الحديث عن المقاومة الصحراوية، لا يمكن تجاهل الدور الكبير الذي لعبه الشيخ ماء العينين ولد محمد فاضل[5]،

---

(1) مقاتل من الصحراء: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Polesario/sec052.htm

(2) حمة المهدي البوهالي: **الاستعمار والمقاومة في الصحراء الغربية**، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، ط1،2023، ص37.

(3) الهادي بوضرسة: **هزيمة الاجناد في الساقية والوادي**، ج01، ط01، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2015، ص18.

(4) **إسماعيل الباردي**: أحد رموز المقاومة الصحراوية عرف بالتقوى والجهاد كان من أشد المقاومين شراسة ضد التواجد الفرنسي في الساقية الحمراء يشهد له بالنباهة والبطولة وله تاريخ مجيد في الجهاد والمقاومة..للمزيد ينظر: محمد دحمان: **إسماعيل ولد الباردي**، ط1، 1999، منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه، لإحياء التراث والتبادل الثقافي، ص47.

(5) فيصل محمد موسى: المرجع السابق، ص98.

الذي أسس مدينة السمارة سنة1312هـ/1895م، التي احتلها الفرنسيون في28مارس1913م، بقيادة الكولونيل موريتColonel Morret، الذي قام بتدميرها وحرق مكتبتها التي تضم أكثر من 5000 كتاب ومخطوط يدوي،كما قام بتنظيم وتوحيد صفوف المجاهدين الصحراويين ضد الاستعمار الإسباني[1]، وتلقى الدعم في البداية من سلطان المغرب، إلا أنه وبعد انكشاف تعاون وتآمر هذا الأخير مع الفرنسيين، لم يتردد الشيخ ماء العينين في إعلان الحرب ضد السلطان المغربي، لكن التدخل الفرنسي السريع كان سباقا لإيقاف التمرد في 23جوان1910م [2]، لقد خلف الشيخ ماء العينين[3] نجله الهيبة الذي انتقلت إليه زعامة الحركة المعينية، وتولى بدوره قيادة المقاومة فيما بعد، والذي احتل مدينة فاس لبعض الوقت، انتقاما من السلطان المغربي الذي تآمر مع فرنسا ضد والده، قبل أن تطرده القوات الفرنسية في معركة سيدي بوعثمان في06سبتمبر 1912م [4].

بعد اندلا ع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر1954م، وحصول المغرب على استقلاله سنة 1375هـ/1956م، تواصلت المقاومة الصحراوية، ضد الاستعمار الاسباني في المناطق الشمالية والشرقية للصحراء الغربية، محرزة إنتصارات في عدة معارك. وخلال هذه المرحلة تزايد الوعي السياسي وحدث ما يمكن اعتباره عودة وعي المقاومة، وانتشرت لدى الصحراويين، وهو ما أدى إلى ظهور تنظيمات سياسية، تطورت حتى تكوين الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب 1393هـ/1973م[5].

بعد إستقلال موريتانيا 28نوفمبر 1960م، والجزائر05جويلية 1962م، زاد الإلحاح على ضرورة تخليص الصحراء الغربية من الاستعمار الاسباني، بالاعتماد على القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والقاضي بتقرير مصير الشعوب التي لازالت مستعمرة، مما حتم على إسبانيا إيجاد سياسة جديدة فقامت بإعلان أن الصحراء هي المحافظة رقم 51في إسبانيا، وكان ذلك الإلحاق

---

(1) Karine BENNAFLA: **Illusion cartographique au Nord، barrière de sable l'Est: la frontière mouvante du Sahara occidental,** Cartographic Illusion to the North, Barrier of Sand to the East: Moving bordiers of Moroccan Western Sahara, p2.

(2) بن عامر تونسي، **تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية**، الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1987، ص247.

(3)هو محمد المصطفى الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن مامين وينتهي نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولد 1246هـ وتوفي 10أكتوبر 1910م بتيزنيت التي تقع وسط المغرب ينظر :اليزيد الراضي **الشيخ ماء العينين، فكر وجياد** ط 1النجاح الجديدة: الدار البيضاء 2001م، ص 36.

(4) اليزيد الراضي:نفسه، ص84.

(5) محمد عمرون: المرجع السابق، ص 55.

نتيجة لاكتشاف أكبر منجم فوسفات في العالم يحتوى احتياطه على10مليار طن، في مساحة لا تتعدى 23.1كم^2، وتحديدا في ماي 1963م، وعقب هذا الإعلان قامت الدول المجاورة باستنكار ما فعلته إسبانيا وطالبتها بتمكين سكان الإقليم، من تقرير مصير بلدهم، وهو ما لقي صداه في الأمم المتحدة، إذ تم إدراج إقليم الصحراء الغربية ضمن المناطق المعنية بتصفية الاستعمار[1]، وتعتبر فترة الستينات من التاريخ الصحراوي، بمثابة إيذانا للتحرك السياسي والوعي القومي الذي تأثر بدوره بموجة التحرر التي سادت العالم، ولم تكن إفريقيا في منأى عنها، بالإضافة إلى عوامل داخلية أخرى كالمضايقات والتعذيب الذي تعرض له الشعب الصحراوي...كل هذه وغيرها دفعت إلى إشعال فتيل النضال ضد الاستعمار، بدءا بالانتفاضة الشعبية مرورا بالتنظيمات السياسية لتنتهي باندلاع ثورة التحرير 19ماي1973م، بقيادة جبهة البوليساريو.

2– أهم التنظيمات السياسية في الصحراء الغربية

أ–المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء (الحزب المسلم)

تأسّست هذه الحركة سنة 1387هـ/1967م، بزعامة محمد سيد إبراهيم البصيري[2] في سمارة، تعد إنطلاقة لميلاد التنظيمات السياسية في الصحراء الغربية، وقبل هذا، وبعد عودته إلى المغرب كتب في الجريدة (الشموع) التي أسسها في المغرب، موضوعا بعنوان:"**الصحراء للصحراويين**" في أواخر الستينيات من القرن العشرين الميلادي، حتى نصحه أحد أصدقائه، بحكم صلاته بالداخلية المغربية، بضرورة الخروج من المغرب لأن السلطات المغربية قررت اعتقاله، فلجأ سرا إلى الأراضي الصحراوية،

---

[1] القرار الأممي رقم1514، الصادر في الدورة ال 15الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، ص187.

[2] متزعم الحركة الطليعية قاد انتفاضة الزملة من مواليد أكتوبر 1942 تلقى تعليمه الأول على يد والده تحصل على شهادة الباكالوريا في العلوم الأصلية والآداب، وفي سنة 1959 سافر إلى القاهرة حيث درس بالأزهر الشريف لمدة سنتين التحق بجامعة دمشق حيث نال الإجازة في العلوم السياسية، ومع عودته سنة 1965 إلى عائلته شرع في العمل في جريدة خاصة تسمى الأساس، مما شكل لديه رؤية سياسية واضحة دعمتها تجربته في المشرق. وفي سنة 1967 أسس جريدة الشموع، أغلقتها السلطات المغربية وحجزت عليها، كان لديه مشروعا واضحا شرع في تطبيقه بتعبئة المواطنين الصحراويين، أسس المنظمة الطليعية.في مارس1970 يوجه مذكرة إلى الحكومة الاسبانية يطالب باستقلال الصحراء الغربية، تمكن من حشد عددا كبيرا من المتظاهرين يوم 17 جوان 1970 في انتفاضة الزملة التاريخية، والتي انتهت ببحر من الدماء، واعتقال سيدي محمد سيد إبراهيم بصيري ومئات المواطنين الصحراويين. يرجح أن تكون إسبانيا إغتالت بصيري، وحسب كل الذين كانت لهم علاقة بالموضوع، يعتقدون أن بصيري لم يتجاوز حدود الصحراء. للمزيد: ينظر: الهادي بوضرسة: **تجربة البوليساريو العسكرية**، المرجع السابق، ص40.

وبالتحديد إلى مدينة السمارة، أين تمكن من استقطاب عدد كبير من السكان حول الحركة الفتية[1]، والتي كان أعضاؤها متأهبين لاستخدام قوة السلاح في سبيل نيل الحرية، وقد كان نشاطها سريا، حيث بدأت بالتعبئة الشعبية كأول خطوة، لتنتقل بعدها إلى الكفاح المسلح في حال فشل الحل السلمي، لكن المنظمة لم تحقق أهدافها، بسبب إعتقال قائدها البصيري،[2] من طرف السلطات الإسبانية سنة 1390هـ/1970م[3]، ومازال مصيره مجهولا إلى يومنا هذا! وقامت بإجراءات قمعية ضد السكان، وأمرتهم بتأييد احتلالها للإقليم، ورفع "**شعار الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الاسباني**"، حتى أن أتباع الحركة الوطنية تقدموا بعريضة مطالب في 16جوان1970م[4]، تضمنت نقاطا منها:

- تكوين إطارات صحراوية لتسيير البلاد؛
- تحديد رزنامة للانسحاب من الوطن؛
- الاستقلال التام للشعب الصحراوي؛
- السماح للطلبة الصحراويين بالدراسة خارج إسبانيا خاصة في البلدان العربية؛
- المساواة بين الأسبان والصحراويين في المناصب والرتب؛
- تشغيل الصحراويين في المناجم والصيد في إطار أولوية.

لقد كان تأسيس الحركة الطليعية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، حدثا بارزا في تاريخ الحركة الوطنية الصحراوية وفي المسيرة التاريخية لكفاح الشعب الصحراوي، إذ كان لزاما آنذاك إعادة قراءة التاريخ الوطني الصحراوي، وصياغته من رؤيا وطنية صحراوية محضة، وتأكيد استقلالية الشعب والوطن الصحراوي عبر التاريخ، وجعل هذا التاريخ منطلقا للاعتزاز والافتخار، وهو ما تفطن إليه الفقيد سيد إبراهيم بصيري من خلال وعيه الوطني، بأن عملية المصادرة التي خضع لها التاريخ الصحراوي ولا يزال، من طرف الدول المجاورة، وتغييب هذا التاريخ من طرف الاستعمار أحد المعضلات الأساسية التي تعترض أي فعل وطني ناضج وعصري[5].

---

(1) الهادي بوضرسة: المرجع السابق، ص40.

(2) ينظر الملحق رقم 07

(3) EL yasmine Hasnaoui: The United Nations leadership role in solving the Western Sahara conflict: progress or delays for peace? **In Journal of Liberty and International Affairs,** Vol. 4, N°. 3, 2018, p108.

(4) إسماعيل معراف: المرجع السابق، ص34.

(5) إسماعيل معراف: المرجع نفسه، ص35.

ب– الحركة الجنينية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب:

أسّستها العناصر المتبقية من المنظمة الطليعية، بعد حدوث مذبحة 19جوان1970م، كما تم تنظيم مظاهرات كبيرة للمطالبة بإطلاق سراح زعميهم البصيري، الذي كان يقول:" **أفضل الموت ويكتبني التاريخ شهيدا وتقدسني الأجيال القادمة من أن يكتب عني التاريخ الفرار وتلعنني الأجيال القادمة**"، كما طالبوا برحيل إسبانيا التي ردت عليهم بالقمع مما دفع بالحركة إلى تكثيف نشاطها السياسي مركزة على الجانب الإعلامي، وقامت بإرسال المذكرات إلى رؤساء الدول والمنظمات الدولية، لتبليغهم بحقيقة الوضع في الصحراء الغربية إضافة إلى حصولها على الدعم .

ج–الحركة الثورية للرجال الزرق[1]"، المعروفة بـ"الموريهوب"

تُعد حركة الموريهوب (Morihob) أول منظمة سياسية صحراوية ذات توجه يساري، تأسّست بدعم جزائري مباشر، واستطاعت أن يصل تعاونها إلى قلب أسبانيا، أين وجدت تأييدا ودعما سياسيا من الحزب الشيوعي الإسباني، وكذلك تعاونت مع حركة استقلال جزر الكناري، التي كان مقرها بالجزائر[2]، هي حركة طالبت باستقلال الصحراء الغربية، كانت قد استقرت بالجزائر حتى سنة1383هـ/1963م، فحملت السلاح منذ 1389هـ/1969م، كمحاولة منها لتحرير البلاد، أما على المستوى السياسي فتمثل موقفها بمعارضة شديدة للمطالب المغربية الموريتانية تجاه الصحراء الغربية، معلنة عن تمسكها باستقلال الصحراء، وفي أواخر 1383هـ/1963م، قام بعض أعضاء حركة رجال الزرق ذوي الأصول المغربية بإنشاء حزب جديد، يهدف إلى إدماج إقليم الصحراء الغربية بالمغرب، معلنة في 1381هـ/1962م رسميا، عن ارتباطها بأطروحة المغرب، حول مغربية الصحراء [3].

لقد بنت الموريهوب فلسفتها السياسية على عدة مبادئ، أهمها:

–الاستقلال التام وقطع كل تعاون مهما كان نوعه مع إسبانيا.

–لا تقارب أو تعاون من أي شكل مع المغرب وموريتانيا.

---

[1] **الرجال الزُرق:** ظهرت. عام 1961م والتي كانت تهدف لتحرير الأقاليم الواقعة تحت السيطرة الاسبانية وإلى توحيد الصحراء مع الوطن ألام حيث اتخذت من الجزائر مقرا لقيادتها ثم انتقلت إلى بلجيكا لتستقر عام 1975 م بالمغرب...ينظر: سالم سرية: **الصحراء المغربية والأمن القومي العربي**، ج2، شبكة البصرة 2022.

[2] Barbier Maurice: **L'avenir du Sahara espagnol. In : Politique étrangère,** n°4, 1975,40e année. pp. 368doi: https://doi.org/10.3406/polit.1975.1762/https://www.persee.fr/doc/polit_0032-342x_1975_num_40_4_1762, اطلع على الملف : يوم 05/08/ 2020.

[3] Carolina Jiménez Sanchez : **El conflitcto del Sahara Occidental : el papel del Frente Polisario,** http://www.eumed.net/libros-gratis/2014/1425/index.htm.p98.

–إقامة دولة مستقلة في الصحراء ذات حكم ديموقراطي تقدمي شعبي...غير أن هذه المنظمة بقيادة محمد الرقيبي المعروف ب "إدواردو مح Edouard Mah[1] الذي سرعان ما أعلن عن توجه مغاير، يتمثل في الاندماج مع المغرب.

د– حزب الاتحاد الوطني الصحراوي:

لقد أنشئ هذا الحزب الذي يمكن اعتباره حزبا موالي، من طرف الحكومة الاسبانية في1364هـ/1974م، أثناء عقد البوليساريو مؤتمرها الثاني، وعملت إسبانيا على مد نشاطه إلى كامل مناطق الساقية الحمراء ووادي الذهب، وكانت تسعى إلى تهيئته كمرحلة تسلم السلطة بعد جلائها من المنطقة[2]، في سبيل ضمان استمرار مصالحها الاقتصادية والتجارية، بعد انسحابها من المنطقة، وما يؤكد هذه الأطماع ما تضمنته أفكار الحزب، أهمها إنشاء دولة إسلامية مستقلة، تربطها علاقات أخوة وتعاون مع إسبانيا، واعتماد الاستفتاء كطريقة سلمية.

يلاحظ في الأخير بعد عرض نبذة عن الأحزاب السياسية في الصحراء الغربية، أنها كانت تسعى إلى القضاء على روح المقاومة الشعبية لدى السكان الصحراويين، والعمل على إبقائهم تحت سيطرة الأجنبي من جهة، وعرقلة جبهة البوليساريو من جهة أخرى، باعتبارها ممثل شعب الصحراء الغربية والمتحدة باسمه، كما نجد أن المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء لم تكن كغيرها من الأحزاب الأخرى، بل عملت منذ تأسيسها على دعم المقاومة في الصحراء الغربية، والتخلص من الاحتلال الاسباني[3].

03– نشأة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ونشاطها:

شكّل رد الفعل الإسباني ضد الحركة الطليعية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، إلى التفكير من جديد عن الأسلوب الأنجع، لبناء تنظيم يؤطر الجماهير الصحراوية، ويوحد طاقاتها ويتبنى مطالبها المشروعة، في مواجهة المستعمر الاسباني، وتصفيته من الصحراء الغربية، فبرزت على الساحة

---

[1] أحمد رشيد، محمد إبراهيم، من عائلة صحراوية تنتمي إلى قبيلة ولاد طالب المتفرعة عن قبيلة الرقيبات الشهيرة، ولد عام 1943، قام بتأسيس أول حركة لتحرير الصحراء الغربية من الأسبان سميت بالحركة الثورية للرجال الزرق (الموريهوب) لجأ إلى الجزائر وهرب منها بعد أن تبين ما يعتقد أنه النية الحقيقية للجزائريين في استقلال الصحراء. للمزيد ينظر برنامج : زيارة خاصة على قناة الجزيرة، تقديم: سامي كليب، مع ضيف الحلقة، **ادوارد موحي**، بتاريخ 26-12-2003.تم الاطلاع على الحصة يوم 14-07-2020.

[2] Erik Jensen: **Western Sahara, Anatomy of a Stelemate,** Second Edition, second édition KRienner pubishers, London2012, p15.

[3] إسماعيل معراف: المرجع السابق، ص38.

التحركات الجديدة التي كان يقوم بها الولي مصطفى السيّد[1] واللقاءات السياسية التي كان يجريها مع بعض الطلبة الوطنيين الصحراويين، وإزاء فشل كل المحاولات السلمية، تتأسس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو)،كتعبير جماهيري وحيد متخذة الأسلوب الثوري والعمل المسلح، وسيلة للوصول بالشعب الصحراوي العربي الإفريقي إلى الحرية الشاملة من الاستعمار الاسباني[2]، تمخضت تحركاته تلك عن ميلاد الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو) في 10ماي 1973م[3]، عند عقدها مؤتمرها التأسيسي واندلاع الكفاح التحريري المسلح[4].

وكلمة البوليساريو هي المختصر الإسباني المكون من الحروف الأولى لاسم:" **الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب**"، والذي يظهر من خلال الاختصار الإسباني للاسم: Frente Popular de Liberación de Saguía el Hamra Río de Oro ، كان تأسيسها مع انعقاد مؤتمرها التأسيسي في 10ماي 1973م، بنواقشط Nouakchott، والذي حمل إسم الفقيد

---

[1]أو ماندیلا الصحراء، ولد في 1948 بمنطقة بئر لحلو، من أهم رموز المقاومة في الصحراء الغربية، ومفجر ثورة 20 ماي1973، تعلّم بزوايا الصحراء وحفظ بعضا من القرآن الكريم إبّان طفولته، بعد بلوغه 10 سنوات نزحت عائلته لمدينة طانطان جنوب المغرب، بحثا عن مكان لجّوء فيه هربا من الاستعمار الإسباني، ما بين 1961 و1962 تدرّج في المدارس الابتدائية، ثمّ الثّانوية مرورا بالإعدادية بكل من طانطان ومراكش وتارودانت، تعرض كثيراً للطّرد بسبب مواقفه. حصل على البكالوريا في سن 22 سنة بثانوية ابن يوسف في مرّاكش، التحق بجامعة محمّد الخامس بالرباط تخصص ميدان العلوم السيّاسية، تميّزت فترة دراسته رحمه الله، أوّلا بشدّة انتمائه للعروبة والإسلام، وبناء ثقافته على أسس اللغة العربية ولع بمؤلّفات كبار الادباء، وشعراء المهجر، وكل الكتب الّتي ألّفها سيد قطب، تمثل نشاط حركيّته في تفكيره عامي (1967 و1968) لإقامة اتحاد لطلاّب الصّحراء الدّارسين بالمغرب، واتّصل بعديد من التّنظيمات الطّلاّبية في المغرب، بيروت ومدريد، إلاّ أنه أُعتقل مرّات عديدة (1972/1971)، لم ينتسب لأي حزب سياسي مغربي، كان قائدا ومقاتلا في آن واحد، استشهد خلال هجوم قاده بنفسه ضد موريتانيا قرب مدينة " تجكجا"، في 09 جوان1976، بتعاون مغربي عسكري برّي وفرنسي جوّي (طائرات الجاكوار)، عثر على جثّته في ميدان المعركة التي وضعت في ميدان رئيسي بالعاصمة لمدّة أسبوع على أساس ردع كّل من يطالب باستقلال الصحراء الغربية...للمزيد ينظر: صالح علي: "**الولي مصطفى السيد (1948–1976) ودوره السياسي والعسكري**"، في مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج 5، ع 1، 03-06-2022 ، ص.ص 422.434.

[2] كمال عباس عبد الودود: المرجع السابق، ص.ص46،47.

[3] ينظر الملحق رقم 21

[4] Antoni Segura I Mas: **"La question du Sahara dans la dynamique géopolitique du Maghreb,"** in Confluences Méditerranée - N° 31 Automne 1999,p 120.

"ابراهيم بصيري"تحت شعار"**بالبندقية تنال الحرية**"[1] وتهدف إلى إقامة دولة مستقلة في إقليم الصحراء الغربية، من طرف مجموعة من الشباب الصحراوي المشبع بالقيم الوطنية والثورية، ورفضه التام للاحتلال الاسباني في البداية، ثم المغربي فيما بعد[2]، تزعم هذه الحركة الشهيد الولي مصطفى السيد، كان تأسيس هذه الجبهة، يرتكز على مجموعة من المبادئ والقيم منها: العنف الثوري – التضحية – الالتزام –السرية – الإخلاص للوطن والإيمان بوحدة الشعب– الثقة بالنفس وبالشعب – النقد والنقد الذاتي – استغلال الفرص.

بدأ النشاط العسكري للبوليساريو إبان الاستعمار الإسباني في20ماي1973م، بالهجوم على الحامية الإسبانية بموضع الخنقة، فقد ظهرت البوليساريو كحركة تحرير اختارت الكفاح المسلح كوسيلة عمل والحرب الشعبية الطويلة كطريق للتحرير، فقد ركزت عند انعقاد مؤتمرها التأسيسي [3]، إذن فهي أداة تنظيم سياسي وعسكري وجيش التحرير الشعبي الصحراوي يعتبر الفرع العسكري لها[4]، لقد ركزت البوليساريو بعد مؤتمرها الثاني، مؤتمر الشهيد عبد الرحمان ولد عبد الله المنعقد في الفترة مابين25و30 أوت 1974، والذي كان تحت شعار "**حرب التحرير تضمنها الجماهير**"، فقد جاء بيانه السياسي واضحا وراديكاليا ورافضا كل خيار، غير خيار الاستقلال التام، كما أورد تحذيرا هذا نصه: « **إن فكرة الحكم الذاتي ليست سوى مناورة استعمارية، تحاول إسبانيا من خلالها تغطية فشلها، والتشبث بالبقاء مسيطرة على وطننا ونهب خيراته**»[5].

كما عملت الحركة على اكتساح الساحة واستقطاب الصحراويين في المدن والقرى، لتعبئتهم ونزع حالة الإحباط من نفوسهم، ومن جهة أخرى كثفت من عملياتها القتالية، ضد تواجد القوات الإسبانية في كل مكان من الصحراء، لتأكيد عزمها ونيتها على الكفاح في كل الأحوال حتى

---

[1] آسيا قبلي:" **البوليساريو**".. **من استئناف الكفاح الى دعم المكاسب**، في جر الشعب، ع19161، 11ماي2023، ص17.

[2] Karine BENNAFLA **Op.cit.**

[3] عتيقة نصيب: **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسة مقارنة، جامعة محمد خيضر، بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011-2012، ص.ص129.130.

[4] Antonio Seguera I Mas: **Op. Cit, p120**.

[5] Yahia H. ZOUBIR: **The Unresolved Western Sahara Conflict and Its Repercussions,** in Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia) 4(2) · June 2010,p 95.

إنسحاب إسبانيا، لقد ضاعفت الجبهة من تقوية وجودها السياسي داخل المدن الصحراوية[1]، بتأسيس خلايا وفروع التنظيم السياسي، فأصبح الاتصال أسهل والتنظيم أشمل، فطلبت من شيوخ الجماعة أن يلتحقوا بها عن قناعة كمناضلين في صفوفها، ففي يوم 12أكتوبر1975م، حدث تجمع كبير في عين بنتيلي، هدفه توحيد كلمة الشعب الصحراوي سياسيا، وبدأت الاتصالات مع الخارج خاصة ليبيا والمشرق العربي، وحتى تدعم تواجدها أكثر على الساحة الداخلية، وتجمع الصحراويين حولها، ففي 28نوفمبر1975م، إجتمعت الجماعة في القلتة Guelta، ووقعت على بيان حلها، وانضمامها تحت لواء جبهة البوليساريو، أصبحت البوليساريو الممثل السياسي الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي في أصعب ظروف تاريخه الوطني ونضاله، برنامجها ذو صبغة اشتراكية وطابع قومي عربي، متخذا من الثورة الجزائرية[2] مثالا.

لقد كانت الموضة الجذابة في تلك المرحلة بالنسبة لحركات التحرر العربية الممثلة بجزائر بومدين، ومصر عبد الناصر، وليبيا القذافي، مما أحدث حماسة عميقة لدى الشباب الصحراوي، الذي ازداد قناعة بضرورة لعبه دورا سياسيا فاعلا، ومستقلا عما تقدمه الإدارة الاستعمارية[3]، لقد حلل البيان السياسي لذلك المؤتمر، الذي سمي مؤتمر الشهيد محمد سيدي إبراهيم بصيري[4]، الوضع والأسباب العميقة التي دفعت الشعب الصحراوي إلى حمل البنادق وإعلان الكفاح المسلح ضد الإدارة الاستعمارية الاسبانية، وذلك بعد فشل كل أساليب النضال السلمي التي قمعت بعنف وهمجية من طرف المحتل في 17جوان 1970م، وأعلن البيان بعبارات واضحة الأسباب التي أدت إلى تبني هذا

---

(1) الذهبة أمين الشيخ أمبارك: **عمليات حفظ السلام الأممية /دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية**، رسالة مقدمة شهادة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع علاقات دولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الإعلام والعلوم السياسية، جامعة يوسف بن خدة الجزائر2007، ص 75.

(2) اندلعت ثورة التحرير الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 ضد الاستعمار الفرنسي الذي احتلّ البلاد منذ سنة 1830، ودامت طيلة 7 سنوات ونصف من الكفاح المسلح والعمل السياسي، توجت بإعلان استقلال الجزائر يوم 5 جويلية 1962 سقط فيها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد....للمزيد ينظر: عبد الكامل جوبية: **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954–1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 14ماي2020، ص.ص 137.77.

(3) ايغناثيو فوينتي كوبو: **الصحراء الغربية جذور، وتطور وآفاق نزاع لم يحل**، تر: مصطفى الكتاب، المعهد الإسباني للدراسات الإستراتيجية، 13-07-2011، ص4.

(4) Alicia Campos Serrano* & José Antonio Rodriguez Estéban: **Territorios imaginarios ehistorias en conflicto durante las luchas por el Sáhara Occidental (1956-1976),** in Journal of Historical Geography 55 (2017) 44-59, doi: ttp://dx.doi.org/10.1016/j.jhg.2016.11.009.

الخيار، مؤكدا على أنه لم يكن هناك غيره « **إزاء تشبث الاستعمار بالبقاء مسيطرا على شعبنا العربي الأبي ومحاولة تحطيمه بالجهل والفقر والتمزق وفصله عن الأمة العربية...**» [1].

الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، حركة تحررية وطنية وثمرة مقاومة صحراوية طويلة ضد مختلف أشكال الاحتلال الأجنبي، ينضوي في إطارها على أساس طوعي وفردي كل الصحراويين الذين يؤمنون بمبادئ ثورة 20ماي، ويلتزمون بتطبيق برنامج العمل الوطني للجبهة واحترام قانونها الأساسي في كفاحهم من أجل الاستقلال التام واسترجاع سيادة الشعب الصحراوي على كامل تراب الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية[2].وهي تنظيم سياسي وطني يقود الكفاح من خلال تأطير الشعب الصحراوي، وتنظيم طاقاته وضمان وحدته وحماية مكاسبه وتذليل الصعاب في وجه مسيرته، ومواجهة الأخطار المحدقة به، ورسم الأهداف والآفاق من أجل تحقيق تطلعاته المشروعة في الحرية والاستقلال[3]، وتعد حركة تحرير وطنية، ذات عمق اجتماعي تعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، والاستفادة بالتساوي من الخدمات الاجتماعية الأساسية والحفاظ على التماسك الاجتماعي، من خلال دعم الأسرة كمحتوى خلاقي ثقافي واجتماعي وديني[4]، وهي منظمة ديمقراطية من حيث الأساليب عملها واتخاذ القرارات، تعمل باستمرار على بلورة أفكار كل فئات الشعب، في إطار بنيات هيكلتها التنظيمية، وتضع على أساسها خطط العمل بهدف تطوير وتقدم مسيرة التحريرية[5]، وتعمل على هيكلة أمانة الفروع، وفقا لمتطلبات العمل ومقتضيات تفعيل الهياكل المختلفة للتنظيم السياسي تتولى الإعداد والإشراف على مؤتمرات المنظمات الجماهيرية بما يضمن تنفيذ مقررات المؤتمر وتفعيل الأداء بالداخل والخارج.

- **خلاصة الفصل:**

تعتبر قضية الصحراء الغربية، من القضايا الشائكة في تصفية الاستعمار في التاريخ الحديث والمعاصر، وهذا بسبب اهمال المجتمع الدولي لقضيتها، واراد تصفيتها من بين الاقاليم وتبادل المصالح، والمتصفح للتاريخ الحديث، يرى بأنها قضية تعرضت للاستعمار القديم البرتغالي ثم الاسباني، وهذا

---

[1] كمال عباس عبد الودود: المرجع السابق، ص.ص46،47.

[2] IGNACIO FUENTE COBO FERNANDO M. MARIÑO MENÉNDEZ: **EL CONFLICTO DEL SAHARA OCCIDENTAL,** MINISTERIO DE DEFENSA ,Fecha d'edición: mayo 2006, p132.

[3] إسماعيل معراف: المرجع السابق، ص43.

[4] موفق عبد الصمد: المرجع السابق، ص72.

[5] Martine de Froberville: **Sahara Occidental Le droit a l'Independence,** Editions ANEP, 2009, p33.

راجع إلى الفترة الزمنية التي مر بها الاستعمار، فالبرتغاليون إكتفوا بالموانىء من أجل الاستراحة وإكمال الطريق، والاستعمار الاسباني الذي نافس فرنسا أراد أن يستفيد من الجزر المقابلة للصحراء الغربية من أجل الاستراحة وإقامة التحصينات العسكرية على الشريط الساحلي.

وبمرور الزمن بدأت معالم الحدود تظهر بالصحراء الغربية، وهذا بعد مؤتمر برلين الثاني 1302هـ-1884م، وبالضبط في اتفاقية موني في 27جوان 1900م، التي أقرت بحدود الصحراء الغربية، من الناحية الشمالية، بمنطقة طرفاية ووادي درعة، وبنهاية الحرب العالمية الثانية1364هـ-1945م، وبروز حركات التحرر في إفريقيا، شهدت الصحراء الغربية عدة تطورات في حركتها الوطنية، بميلاد المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء الغربية1392هـ-1972م، ثم الحركة الجنينية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب سنة1390هـ-1970م، ثم حزب الاتحاد الوطني الصحراوي سنة1394هـ-1974م، وانتهى هذا المخاض بميلاد الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، التي حملت على عاتقها تحرير الصحراء الغربية.

الفصـــــل الثالث:

قضية الصحراء الغربية وحقّها في تقرير المصير في المحافل الإقليمية والدولية

المبحث الأول: حق تقرير المصير في القانون الدولي.

المبحث الثاني: مواقف الهيئات الدولية.

- **تمهيد:**

تعتبر الصحراء الغربية، ضمن قائمة الأمم المتحدة للأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي، وذلك منذ عام 1383هـ/1963م، بمقتضى الفصل الحادي عشر من ميثاق الأمم المتحدة. وهي التي كانت محمية إسبانية منذ 1302هـ-1884م، وأكدت الجمعية العامة، إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، وهو ما ينطبق على إقليم الصحراء الغربية[1].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وميلاد هيئة الأمم المتحدة، كانت هناك أربع دول إفريقية فقط مستقلة، وهي مصر، ليبريا، إثيوبيا، جنوب إفريقيا، ومن ثم فقد واجهت الهيئة منذ قيامها المشكلات في القارة الأفريقية، وفى مقدمتها مشكلة الاستعمار وحق الأفارقة في التمتع بحريتهم وممارسة نظام الحكم الذي يرغبون فيه، حسبما جاء في ميثاق المنظمة الدولية.

ولعل أهم تطورات القانون الدولي في القرن العشرين، تتمثل في ظهور المنظمات الدولية والإقليمية في شكل بارز، ولأهداف شاملة مثل حفظ السلم والأمن الدوليين، ووضع مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، فأول مرة أعلن فيها عن هذا الحق كانت عقب الحرب العالمية الأولى في إعلان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، توماس ويدور ويلسن[2](Tomas Widrow Wilson) الذي قدمه للكونغرس الأمريكي بتاريخ1918/01/08م[3].

---

[1] وكالة الأنباء الجزائرية: **الصحراء الغربية: تطبيق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 1514 محور نقاش اليوم في جنيف**، الثلاثاء، 15 سبتمبر 2020 للتعرف على المزيد ينظر: **https://www.aps.dz/ar/monde/92241-1514** .

[2] **توماس ويدور ويلسن:** توماس وودرو ويلسون، من مواليد عام 1856 وهو الرئيس الأمريكي الثامن والعشرين، حيث استلم الحكم بين عامي 1913 و 1921. حاصل على دكتوراه في التاريخ والعلوم السياسية، وقد قاد الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الأولى وشارك في تأسيس عصبة الأمم وصنف من بين الرؤساء العشرة الأوائل في الولايات المتحدة..للمزيد ينظر: **lelection a la presidence des Etats-Unis du gouverneur Woodrow Wilson et certaine**, J:Le Matin,09-11-1912,p03.

[3] طارق مبروك تراي: المرجع السابق، ص11.

المبحث الأول

حق تقرير المصير في القانون الدولي

أولا: تعريف حق تقرير المصير:

تختلـــف آراء فقهـــاء القـــانون الـــدولي، ومواقـــف الـــدول حـــول تقريـــر المصير[1] **self- détermination** وليس من السهل وضع مفهوم جامع له، ويجمع بعض المتخصّصين على أنه «**حق شعب ما في أن يختار شكل الحكم الذي يرغب العيش في ظله والسيادة التي يريد الانتماء إليها**»[2]، تعرّفه المادة الأولى الموحدة من عهدي حقوق الإنسان لعام1386هـ/ 1966م، بأنه «**حرية الشعوب في تقرير مركزها السياسي وحرية تأمين نمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي**»[3]، وذهبت الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى أنه: «**بموجب مبدأ التسوية في الحقوق وتقرير المصير للشعوب المعلنين في ميثاق الأمم المتحدة، لكل الشعوب الحق في أن تقرر– دون تدخل أجنبي– مركزها السياسي وأن تسعى لتأمين نموها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وعلى كل دولة واجب احترام هذا الحق وفق نصوص الميثاق**»[4].ولقد كان لهذا القرار أهمية خاصة، لأنه اتخذ أساسا استندت عليه القرارات اللاحقة الصادرة عن الأمم المتحدة[5] جميعها الخاصة بتقرير المصير [6].

لقد كانت سنة1380هـ/1960م، إستثنائية بالنسبة للأمم المتحدة، أطلق عليها السنة الإفريقية، بسبب انضمام 16دولة جديدة إلى المنظمة، منها 15دولة إفريقية تحررت من الاستعمار

---

(1) Fawzi Ait Ali: **La determination d'un peuple pour recouvrer sa souveraineté,** établissement Public De La Télévision Algérienne, fevrier2022, (dvd).

(2) عمر إسماعيل، سعد الله : **تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 69.

(3) نوال قحموص: **حقوق الإنسان في العهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية1966**، في م الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، مج 55، ع 03، 2018، ص350.

(4) أليو قرنق: **الحق في الاستقلال عبر تقرير المصير بالتطبيق على تجربة جنوب السودان**، مركز الجزيرة للدراسات 3جانفي2019، ص3.

(5) منظمة دولية تشكلت في24أكتوبر 1945، وتتكون حتى الآن من 193 دولة عضو وتسترشد الأمم المتحدة في مهمتها وعملها بالأهداف والمقاصد الواردة في ميثاق تأسيسها للمزيد ينظر:.https://www.un.org/ar/about us

(6) الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي: **الشعوب الأصلية ومنظومة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان**، في جر: الوقائع رقم9، الأمم المتحدة نيويورك وجنيف2013، ص5.

الأوروبي[1]، كما كانت هذه السنة نقطة تحول في تركيبة الأمم المتحدة، أين تدعم موقف الاتحاد السوفيتي حينما أصبحت الجمعية العامة، تتشكل من غالبية الدول الآفروآسيوية، بينما تمثل الدول الغربية الأقلية فيها.

ثانيا: الطبيعة القانونية لمبدأ الحق في تقرير مصير الشعوب

يعتبر حق الشعوب في تقرير المصير، أحد مبادئ القانون الدولي الأساسية، فقد ذكر في المادة1من ميثاق الأمم المتحدة، وفي المادة الأولى من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بالإضافة لحق الشعوب في تقرير المصير على حقوق الأقليات العرقية أوالدينية أو اللغوية، في التمتع بثقافتها أو في التصريح بدينها وممارسة شعائرها أو في استخدام لغتها، مما يعد الحجر الأساس في تقرير حق المصير للشعب الصحراوي، فقد جاء في بيان اجتماع مجلس وزراء الخارجية الأفارقة المنعقد في الرباط، بتاريخ 12جوان1972م: « **المجلس يعرب عن تضامنه مع سكان الصحراء الغربية**... »[2].

من هنا نستنتج أن الإعلان له أبعاد متعددة الجوانب، قانونية وسياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، ويرسخ نتيجة هامة، هي أن حق تقرير المصير، يفضي إلى الاستقلال لا غير، من هنا أحدثت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام1381هـ/1961م، لجنة تحت اسم:"**اللجنة الخاصة المكلفة بدراسة الوضع فيما يتعلق بتطبيق إعلان منح الشعوب والدول المستعمرة استقلالها**"، وتحمل هذه اللجنة عادة اسم لجنة الأربعة والعشرين، نسبة إلى عدد أعضائها وهي تشتهر باسم لجنة "تصفية الاستعمار"[3]، لقد حقق تقرير المصير لعدد من الشعوب استقلالها السياسي، غير إن قلة من الدول الاستعمارية إستمرت في استغلال ونهب ثروات وموارد الاقتصادية للبلد المستعمر، ومن ثم اتضح أن التحرر السياسي لابد أن يتبعه تحررا اقتصاديا [4]، كما أوصت فيه الأمم المتحدة باحترام الحق المطلق لكل دولة في التصرف بثرواتها ومواردها الطبيعية، وهذا ما أكده أيضا القرار رقم 1803 (د- 17)

---

[1] السيد حمدي يحظيه: **الأمم المتحدة وإدارة الفشل في قضية الصحراء الغربية وثائق وحقائق**، دار الوعي، للنشر والتوزيع، 2021، ص23.

[2]منظمة الوحدة الأفريقية: **قرارات وتوصيات وبيانات منظمة ، الوحدة الأفريقية 1983-1963**، وزارة خارجية مصر العربية ، مطابع الاهرام التجارية ، 1985 ،ص36.

[3] أسود محمد الأمين: "**حق تقرير المصير وأثره على السلم والأمن الدوليين**" في م الدراسات الحقوقية، في ع1، مج6، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة د.مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، 02-06-2019، ص.ص 67.66.

[4] Michael M. Gunter: "**SELF—DETERMINATION IN THE RECENT PRACTICE OF THE UNITED NATIONS**", in World Affairs, Vol. 137, N°. 2 (Fall 1974), p105.

الذي أصدرته الجمعية العامة في 14ديسمبر1962م، والمعنون (السيادة الدائمة على الموارد الطبيعية) وأعلنت في فقرته الأولى:« **يتوجب أن تتم ممارسة حق الشعوب والأمم في السيادة الدائمة على ثرواتها ومواردها الطبيعية، وفقا لمصلحة تنميتها القومية ورفاه شعب الدولة المعنية** »[1]

ثالثا: جوانب قانونية سياسية لقضية الصحراء الغربية

يعتبر الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية حول الصحراء الغربية الصادر في 16 أكتوبر 1975م، من مرجعا أساسيا للتأسيس القانوني لحق الشعوب في تقرير المصير كحق غير قابل للتصرف وملزم وذي طابع قطعي (**jus cogens**)[2] من وجهة نظر القانون الدولي، وتجدر الإشارة إلى تأكيد المحكمة في رأيها الاستشاري على مسلمتين أساسيتين:

أولا، الصحراء الغربية لم تكن أرضا لا مالك لها (**terra nullius**)[3] عند بدء الاستعمار الإسباني لها، بحكم أنها كانت مأهولة بمجموعات لها تنظيمها الاجتماعي والسياسي الخاص، وتحت سلطة قادة مؤهلين لتمثيلها (الفقرة 81) والتي شكلت وما تزال في مجموعها، العنصر البشري المجسد للسيادة على الإقليم.

ثانيا، عدم وجود أي رابط للسيادة الإقليمية بين إقليم الصحراء الغربية والمغرب، أو موريتانيا (الفقرة 162) [4]، في فتواها التي طلبتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن مسألتين تتعلقان بالصحراء الغربية، المحكمة فيما يتعلق بالسؤال الأول: « **هل كانت الصحراء الغربية (ريو دي أورو وساقية الحمراء) وقت استعمار إسبانيا إقليما لا يملكه أحد (أرض خالية)** » **؟.**

---

[1] ينظر على سبيل المثال اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، التعليق العام رقم 23 (1994) بشأن حقوق الأقليات، واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 21(2009) بشأن حق كل فرد في أن يشارك في الحياة الثقافية، وانظر أيضا محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان، Case of the Plan de Sanchez Massacre v. Guatemala, Séries C, N°. 116 Judgement of 19November2004.

[2] Michel Virally: **Réflexions sur le "jus cogens"**in Annuaire Français de Droit International**,** Année 1966 12 , p07.

[3]ترجمة لتعبير لاتيني مستمد من القانون الروماني وهو terra nullius ويعني حرفيا « **أرض ليس لأحد**» ويستخدم هذا المصطلح في القانون الدولي لوصف الأراضي التي لم تخضع أبدا لسيادة أية دولة، أو التي تخلت عنها الدول، وانتفى عنها وصف أية سيادة مسبقة عليها بشكل الاحتلال، فقد استخدمت محكمة العدل الدولية المصطلح في فتواها حول قضية الصحراء الغربية، حيث ذكرت بأن الصحراء لم تكن وقت استعمار اسبانيا لها إقليما بلا مالك أي أرضا مباحة، وترجع التطبيقات الحديثة للمصطلح، إلى النظم القانونية الأوروبية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، للمزيد ينظر: Martine de Froberville: ibid,p42.

[4] ب.بوعلام : **القضية الصحراوية، قراءة في كتاب**، في م الجيش، ع 698، سبتمبر2021، ص59.

– تقرر بأغلبية 13 صوتا مقابل 03 أصوات الامتثال لطلب الفتوى.

– كان بالإجماع على الرأي القائل بأن الصحراء الغربية (**ريو دي أورو وساقية الحمراء**) في وقت استعمار إسبانيا لم تكن أرضا لا تخص أحدا (**الأرض المشاع**).

وبخصوص السؤال الثاني: **ما هي الروابط القانونية بين هذا الإقليم، والمغرب، والكيان الموريتاني؟**[1]

المحكمة:

– قررت بأغلبية 14 صوتا مقابل صوتين الامتثال لطلب الفتوى.

– رأي بأغلبية 14 صوتا مقابل صوتين أن هناك روابط قانونية بين هذا الإقليم والمغرب من الأنواع المبينة في الفقرة قبل الأخيرة من الفتوى[2].

– رأي، بأغلبية 15 صوتا مقابل صوت واحد، أن هناك روابط قانونية بين هذا الإقليم والكيان الموريتاني من الأنواع المبينة في الفقرة قبل الأخيرة من الفتوى.

وجاء في الفقرة قبل الأخيرة من الفتوى ما يلي:

تظهر المواد والمعلومات المقدمة إلى المحكمة، وجود روابط ولاء قانونية، خلال الاستعمار الإسباني بين سلطان المغرب، وبعض القبائل التي تعيش في إقليم الصحراء الغربية، كما أنها تظهر وجود بعض الحقوق المتعلقة بالأرض، والتي شكلت روابط قانونية بين الكيان الموريتاني، كما فهمته المحكمة وإقليم الصحراء الغربية[3]من ناحية أخرى، إستنتاج المحكمة هو أن المواد والمعلومات المقدمة إليها لا تثبت أي علاقة للسيادة الإقليمية بين إقليم الصحراء الغربية والمغرب أو الكيان الموريتاني[4]. وبالتالي، لم تجد المحكمة روابط قانونية من هذا القبيل، قد تؤثر على تطبيق قرار الجمعية العامة 1514 (15) في إنهاء إستعمار الصحراء الغربية، ولا سيما مبدأ تقرير المصير من خلال التعبير الحر والصادق عن إرادة شعوب الإقليم[5].

---

(1) محمد صادق إسماعيل: **المياه العربية وحروب المستقبل**، العربي للنشر والتوزيع،07 مارس1012، ص200.

(2) Gary Jay Levy: **CASE COMMENT**: **Advisory Opinion on the Western Sahara,** Brooklyn in Journal of International Law, Vol 2 | Issue 2 Article 5,2016 ,p295.

(3) لحسن نزيه: نفس المرجع، ص126.

(4) Western Sahara: **Advisory Opinion, ICJ GL N° 61, [1975] ICJ Rep 12, ICGJ 214 (ICJ 1975), 16th October 1975, United Nations [UN]; International Court of Justice [ICJ]**

(5) انظر: "**Western Sahara**: **Advisory Opinion of 16 October 1975**" for the International Court of ruling Justice's

وتشير المحكمة أولا، إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة قررت تقديم مسألتين لرأي المحكمة الاستشاري بموجب القرار 3292 (**XXIX**) المتخذ في 13 ديسمبر 1974م[1]، وتم استلامهما في المحكمة في 21 ديسمبر[2]، وهي تعيد تتبع الخطوات اللاحقة في الإجراءات، بما في ذلك إحالة ملف الوثائق من قبل الأمين العام للأمم المتحدة (النظام الأساسي، المادة 65، الفقرة 2)، وتقديم بيانات مكتوبة، رسائل أو بيانات شفوية 14 دولة، بما في ذلك الجزائر وموريتانيا والمغرب وإسبانيا والزائير (النظام الأساسي المادة 66)، دعت كل من موريتانيا والمغرب أن يسمح لهما باختيار قاض خاص ليشارك في الإجراءات[3].

---

(1) Shoji Matsumoto: **On Additional Issues in the Western Sahara Advisory Opinion** Policy Center for the New South Policy paper 2012, p19.

(2) سعيد صديق: **قراءة في الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية في شأن قضية الصحراء** الصادر في16اكتوبر1975، أبحاث ودراسات قانونية وسياسية مهداة للأستاذ القدير أحمد بنكوكوس، مطبعة حراء وجدة: المغرب 2016، ص212.

(3) Fouad kebdani: **argelia y la cuestion de la fronteras el caso del Sahara occidental**, عصور, Vol 14, N° 1, 2015-06-30, p10.

المبحث الثاني: مواقف الهيئات الدولية

أولا: موقف هيئة الأمم المتحدة من قضية الصحراء الغربية:

يرجع إهتمام هيئة الأمم المتحدة، بالصحراء الغربية، إلى الخمسينيات من القرن العشرين وبالضبط إلى1976هـ/1956م[1]، عندما أرسل الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك داغ همرشولد[2] Dag Hammerschold رسالة إلى السلطة في إسبانيا يوم 24فيفري، يطلب فيها معلومات عن البلدان التي ترزخ تحت الإحتلال الإسباني، لكن إسبانيا تماطلت في الرد حتى 28نوفمبر1958م، والذي جاء فيه أن كل أراضيها في إفريقيا، والتي تشمل أيضا الصحراء الغربية، هي مقاطعات وأراضي إسبانية، ولم ينطبق عليها قانون الأمم المتحدة[3].

وفي سنة 1380هـ/1960م، عرضت الأمم المتحدة مشروع قرار اعتبرت فيه أن المستعمرات البرتغالية والاسبانية فيما وراء البحار، أراضي مستعمرة، تدخل ضمن الأراضي التي لم يقرر مصيرها بعد. أما في 11نوفمبر1960م، فقد أعلن ممثل إسبانيا أن بلاده مستعدة لتقديم معلومات مفصلة في المستقبل عن مستعمراتها[4]، حتى تثني الأمم المتحدة عن قرار بإدراج المستعمرات الاسبانية، ضمن قائمة الدول غير المستقلة، وفي 14 ديسمبر من نفس السنة[5]، صدر قرار رقم **A1514** (د**15**) حول إعلان منح الاستقلال للشعوب الخاص بتقرير المصير، وفي اليوم الموالي تم تبني قرار في الهيئة الأممية، رقم **A/1542**أعلنت فيه اللجنة المكلفة بتصفية الاستعمار، عن ارتياحها لتصريح إسبانيا، حول تقديم

---

(1)Ouaddane Adam: Peacekeeping in Western Sahara the Role of the UN ،Public University in Durham, England, 2017, p33

(2) **داغ همرشولد**:1905-1961 إقتصادي سويدي ورئيس وزراء السويد خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، والأمين العام للأمم المتحدة بين 1953و1961بعد استقالة تريجفي لي الأمين العام الأول للأمم المتحدة عام 1953 ثم جدد له عام 1958 وبقي في منصبه حتى مقتله عام 1961 في حادث تحطم طائرته في الكونغو إثر توجهه لروديسيا زامبيا لمفاوضة تشومبى حول مشكلة الكونغو وانفصال إقليم كاتنجا عن الكونغو (زائير سابقاً). ..للمزيد ينظر:داغ همرشولد / الأمين العام للأمم المتحدة / https://www.un.org ›content › dag، 25-07-2021.

(3) السيد حمدي يحظيه: نفس المرجع، ص.ص22.23.

(4) Alice Wilson :**Cycles of crisis, migration and the formation of new political identities in Western Sahara,** Centre Population et Development,25 June 2012 p.3.

(5)Ouaddane, Adam: ibid., p**10.**

معلومات عن الصحراء الغربية وباقي المستعمرات في إفريقيا[1]، كما صدر في 11ديسمبر1963م، قرار رقم1956(**د–88**)، الذي وصفت فيه الصحراء الغربية، بالإقليم الغير متمتع بالحكم الذاتي[2].

لكـــن رغـــم ذلـــك بقيـــت إســـبانيا تـــراوغ وتتهـــرب مـــن تطبيـــق القـــرارات[3]، منذسنة1383هـ/1963م، عندما تم برمجتها كقضية تصفية استعمار، وبعد عامين، طلبت المنظمة من إسبانيا بإنهاء استعمارها[4]، ليطالب المغرب بالسيادة على الإقليم[5]، بينما تمسكت جبهة البوليساريو بتطبيق حق تقرير المصير، لتؤكد محكمة العدل الدولية حق الإقليم في الاستفتاء[6]، الذي لم يجر إلى اليوم، بعدها دخلت القضية مرحلة الاشتعال خلال حقبة الحرب الباردة، قبل أن تفقد البوليساريو حليفها القوي بانهيار الاتحاد السوفياتي، وتدخل القضية في حالة اللاحرب واللاسلم[7]، بعد الاتفاق على وقف إطلاق النار سنة1412هـ/1991م[8]، فمنذ إدراج القضية على مستوى محكمة العدل الدولية بـــ لاهاي سنة1395هـ/1975م[9]، وعدم حصول المغرب على تزكية للحقوق التاريخية، التي ما فتىء يدعيها، راح يُصعّد في الأوضاع، ولم تفلح معه النداءات الإقليمية والدولية الساعية إلى إنهاء حالة التأزم، والتي بقيت للأسف، أي المواقف الدولية، تتسم باللامبالاة في ظل غياب الإرادة الملحة

---

(1) الأمم المتحدة: **تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة عن أعمالها خلال عام 2013**، العامة الجمعية الوثائق الرسمية الدورة الثامنة والستون الملحق رقم 23، الأمم المتحدة •نيويورك، 2013، (الفصل الثامن الصحراء الغربية)، ص28.

(2) عزيزة بن جميل: **جهود منظمة الأمم المتحدة لتسوية النزاع في الصحراء الغربية**، في م الشاملة للحقوق، جوان 2021، ص5.

(3) إسماعيل معراف: **دور الأمم المتحدة في حل نزاع المغرب بجبهة البوليساريو**، في م الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، مج 51، في ع 3، ص 309.

(4) إسماعيل معراف: نفس المرجع، ص40.

(5) خالد روشو: **شرعية المقاومة في استخدام القوة للحصول على الحق في تقرير المصير (حالة الصحراء الغربية)**، في م العلوم الإنسانية، مج 19، ع الثاني، 2019، ص10.

(6) مركز الدراسات حول الصحراء الغربية، جامعة سانتياغو دي كومبوستيلا (غاليثيا–اسبانيا): نفس المرجع.

(7) محمد بلخيرة: **حالة اللاسلم واللاحرب في الصحراء الغربية إلى أين...؟** في م أكاديميا، ع الخامس، جوان2016، ص49.

(8) بهاء الدين عياد: **هل تكرس "دبلوماسية القنصليات" السيادة المغربية على الصحراء الغربية؟** في جر independent عربية، 6 ديسمبر2020.

(9) Cour Internationale De Justice**: Sahara occidental,** Cornnunications écrites des Etats N°75/2 Le 28 mars 1975, communique **non** officiel pour publication immédiat, p1.

لحل النزاع[1]، وبعد إعلان إسبانيا نيتها الجلاء عن الصحراء الغربية، تماشيا مع قرارات الأمم المتحدة القاضية بتصفية كل أشكال الاستعمار، وضمان الحق في تقرير المصير للشعوب[2]. رفعت قضية الصحراء الغربية إلى محكمة العدل الدولية، كشكل من أشكال النزاعات القانونية.

كما قدّمت محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري في 16 كتوبر1975م [3]،المكون من 60صفحة، تناول بالفحص والتدقيق كل حيثيات المسألة، في حدود الادعاءات والوثائق المقدمة[4]، وعرضته للتصويت بعد يوم واحد من تقديم بعثة تقصي الحقائق لتقريرها[5]، التي تضم ثلاث دول محايدة، هي ساحل العاج وإيران وكوبا [6]،الذي كان واضحا، واعتبر انتصارا للتاريخ والقانون والقضية الصحراوية، رغم كل ما حدث في كواليس المحكمة، حاولت المحكمة أن تجتهد وتقدم إجابة على الأسئلة التي وردت في القرار 3292، الذي أصدرته في الدورة التاسعة والعشرون، في 13 ديسمبر 1974م. فقضية الصحراء الغربية حسب القانون الدولي، قضية تصفية استعمار وليست مشكلة "وحدة ترابية" [7]، وحسب ما جاء في كلمة القاضي الأمريكي ديلارDillar : « **إن الإقرار بأن الإقليم لم يكن بلا سيد، لا يعني أنه كان تحت سيادة دولة من الدول المعنية، نظرا لوجود قبائل مستقلة بالمنطقة تطبق نوعا من التنظيم الاجتماعي والسياسي** »[8].

---

(1) أحمد مولاي الساسي: **قضية الصحراء الغربية: بين النضال السلمي والمقاومة المسلحة، وأي مصير للمستقبل**...؟ sahara24.net/print.php?print=354925/01/2020

(2) Khadija Mohsen -Finan : **Trente ans de conflit au Sahara occidental**, Ifri France, Programme Maghreb, 2008, p6.

(3) Mark Drury: **Disorderly Histories: An Anthropology of Decolonization in Western Sahara**, City University of New York (CUNY), 9-2018, p2.

(4) مصطفى علي أمحمد المجذوب: **دور الدبلوماسية في تسوية النزاعات الحدودية بين المغرب والجزائر**، خطة البحث التكميلي لنيل درجة الماجستير في الشريعة والقانون، كلية الدراسات العليا– قسم الشريعة والقانون، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، جمهورية اندونيسيا، (2014–2015)، ص153.

(5) ينظر الملحق رقم 23

(6) الجمعية العامة: **الوثائق الرسمية الدورة الثلاثون، الملحق رقم 23 (A/10023/Rev.1)**، تقرير اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، مج: الثالث، الأمم المتحدة، نيويورك1977، ص.ص2، 3.

(7) YUKA HEYA :**Political Opinion and National Identity: Dilemma of the Sahrawi EthnicUnityafter38 Years of Diaspora ,Master's** Thesis in Peace and Conflict Transformation Faculty of Humanities, Social Sciences and Education University of Tromsø ,Norway Spring2013, p 20.

(8) محمد عمرون: نفس المرجع، ص58.

ثانيا: موقف حركة عدم الإنحياز[1] من قضية الصحراء الغربية:

دارت المعركة السياسية بين الأطراف في إطار حركة عدم الانحياز[2]، ولم تخرج عن حدودها بشكل واضح، إلا في مؤتمر هافانا(كوبا)، حيث رحبت الدول المحايدة باعتراف المغرب بموريتانيا، كما نددت بوجوده في الصحراء الغربية، مطالبة إياه بالانسحاب الفوري، وتمكين الشعب الصحراوي من تقرير مصيره على إقليمه.

أما المواقف والقرارات السابقة، فقد كانت مؤيدة وداعمة للمغرب ضد الاستعمارالإسباني، ولعل أهم قرارين صدرا عن مؤتمرات عدم الانحياز، قبل اتفاقية مدريد عام 1975م، جاءا في فترة التنسيق الثلاثي بين حكومات المغرب العربي، حيث تضمن القرار الأول، الصادر عن مؤتمر وزراء الخارجية، الذي انعقد في جورج تاون، بغيانا من 08 إلى 11أوت 1972م، التأكيد على التعجيل بتحرير القارة الإفريقية بأكملها، وضرورة الإسراع الإسباني في تصفية الاستعمار من هذه المنطقة [3]، كما تضمن القرار، التضامن مع سكان الصحراء، ومطالبة إسبانيا بتهيئة جو الحرية والديمقراطية، لممارسة الحق في تقرير المصير، في أقرب الآجال، وطبقا لميثاق الأمم المتحدة كذلك، طلب القرار من الدول الأعضاء المعنية، مباشرة جهودها لدى الحكومة الإسبانية، لحملها على تطبيق القرار رقم 2711الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة[4].

---

(1) نشأت حركة عدم الانحياز **non - aligned movement** مع أفول النظام الاستعماري، وتصاعد حركات التحرر الوطنية، فظهرت أفكار ومبادئ دولية جديدة تنأى بنفسها عن الانحياز للقوى الكبرى المتصارعة للسيطرة على مقدرات العالم. إذ سرعان ما انهار التوافق الدولي الذي بُني على أساسه ميثاق هيئة الأمم المتحدة، واشتدت حينها الحرب الباردة بين المعسكرين ، لذلك كان لابد للدول المستقلة حديثاً من انتهاج سياسة الحياد الايجابي، لتشكل فيما بعد حركة إيديولوجية وسياسية ذات أثر لايستهان به في تطور العلاقات الدولية المعاصرة...للمزيد ينظر:صالح حسين: **حركة عدم الانحياز "حياد" يواجه النزاعات والاستقطاب بالعالم**، جر العين الاخبارية، 01-03-2023.

(2) الجمعية العامة–الدورة السادسة والثلاثون–الجلسات العامة، الوثائق الرسمية، الجلسة العامة، 34 الاثنين 12اكتوبر1981، نيويورك، ص 942.

(3) ليلى خليل بديع: **أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب(الصحراء الغربية)**، دار المسيرة، بيروت، ط: 1، ماي1976، ص152.

(4) حسن سيد سليمان: "**أبعاد قضية الصحراء الغربية**"، في م دراسات افريقية، ع 13، جوان1995، ص83.

أما القرار الثاني للحركة، فقد صدر عن مؤتمر القمة الرابع المنعقد في الجزائر، من 5إلى 9 سبتمبر 1973م، وجاء فيه بعد التطرق إلى قرارات الهيئة الأممية ومنظمة الوحدة الإفريقية، ودول حركة عدم الانحياز [1]:

1-التنديد بالمناورة والتماطل الإسباني للتنصل من التزاماتها وقرارات الهيئات الدولية، بهدف تمديد الوضع القائم، والذي قد ينتج عن استمراره وبكل تأكيد إلى خطر حدوث تأزم في المنطقة.

2-التعبير عن التضامن الكامل مع ساكنة الصحراء الواقعة تحت السيطرة الإسبانية.

3-التأكيد على جدية التمسك الثابت، بمبدأ حق تقرير المصير، والالتزام بتطبيق هذا المبدأ في إطار يضمن لسكان الصحراء، التعبير عن إرادتهم بحرية مطلقة، وصدق طبقا للقرارات المناسبة، التي اتخذتها الأمم المتحدة بشأن هذه المنطقة، ومن ثم نلاحظ أن حركة عدم الانحياز، لم تخرج بشكل عام في رؤيتها لقضية الصحراء الغربية، عن دائرة القرارات الأممية، خاصة في مجال مبدأ تقرير المصير للشعب الصحراوي.

إن موقف حركة عدم الانحياز بشأن مشكلة الصحراء الغربية منذ عام1412هـ- 1991م، من خلال الإعلان عن الإحالة على مخطط التسوية، الصادر عن الأمم المتحدة، ولقد تبنت الحركة، نفس مواقف مجلس الأمن، وعززت موقف الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة الداعي إلى حل سياسي، مقبول من جميع الأطراف، بما فيها الجزائر [2].

ثالثا: موقف دول المعسكر الشرقي من قضية الصحراء الغربية:

إن تدفق الأسلحة الغربية على المغرب، لم يثر حمى الحرب الباردة، في المنطقة، بشكل جوهري، يجعلها تدخل الصراع بشكل مباشر، مكتفية بالدور الذي يلعبه حلفاؤها في تلك الحرب، أو ما تقدمه هي من صفقات أسلحة للجزائر مباشرة، وهي تعلم يقينا أن جزءا منها على الأقل تخاض به تلك الحرب، وكذلك ما تقدمه من أسلحة لليبيا، التي كانت داعما رئيسيا للبوليساريو.

---

[1] مختار مزراق : **"دور حركة عدم الانحياز في تأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي"**، في المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مج 01، ع 01، ص 11.

[2] حسن سيد سليمان: المرجع السابق، ص83.

لقد كان سبب الرفض الاتحاد السوفياتي التورط في الحرب مباشرة، يرجع إلى ارتباطه بمصالح اقتصادية قوية مع المغرب، خاصة في مجال الفوسفات، و الصيد البحري، أين عقد صفقة لشراء الفوسفات بقيمة 300مليون دولار[1]، مما حرم البوليساريو من الدعم والتأييد السوفياتي المباشر، وكان الاتحاد السوفياتي مطمئنا إلى موقفه، وهو يرى الجهود المبذولة لإنعاش ذلك المولود اليساري الجديد (جبهة البوليساريو)[2]، وسط أنظمة تقليدية محافظة موالية للغرب.

ورغم ذلك، فقد كان الاتحاد السوفياتي، دائما مؤيدا لقرارات الأمم المتحدة حول الاستفتاء على مصير الصحراء الغربية، وحافظت على حيادها في مؤتمرات الأمم المتحدة، بالإضافة أن موسكو، كانت عضوا في جمعية أصدقاء الصحراء الغربية، تضم الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا وإسبانيا، وتهدف إلى تنسيق المواقف بشأن هذه القضية[3].

وإذا كان موقف الإتحاد السوفيتي دقيقا وحساسا، فإن موقف الدول الشيوعية السائرة في ركبه أكثر وضوحا، فألمانيا الشرقية[4] وتشكسلوفاكيا وكوبا ورومانيا وفيتنام[5]... كانت تقدم الدعم المادي والعسكري للبوليساريو، كما شمل التعاون مجال التعليم والطب، وكل مجالات الإدارة[6]، إن هذا الدعم كان له دور اضح في تخفيف العبء عن الجزائر البلد المستضيف، أما على الصعيد السياسي، استطاعت هذه الدول الشرقية أن تقدم القضية الصحراوية وتدعمها في المحافل الدولية، واعترفت بعضها بالجمهورية الصحراوية التي أعلنتها البوليساريو في27فيفري 1976م.

---

(1) Labelle, Jennifer: **The Western Sahara Conflict: A Case Study of U.N. Peacekeeping in the Post Cold War World**, January2003 p75.

(2) Geoffrey Jensen: **WAR AND INSURGENCY IN THE WESTERN SAHARA**, Strategic Studies Institut and U.S. Army War College Press, May 2013, p30..

(3) إسلام عبد الله زعبل: **الإستراتيجية الروسية تجاه أزمة الصحراء الغربية**، المعهد المصري للدراسات، 28ماي2021، تم التصفح يوم:24 -11-2021، للمزيد ينظر: الموقع:https://eipss-eg.org

(4) Geoffrey Jensen**, ibid.**

(5) Werner Ruf**: Sahara Occidental sans solution**, Annuaire de l'Afrique du Nord, 40(2002), Paris: CNRS, p127.

(6) موفق عبد الصمد: المرجع السابق، ص58.

المبحث الثالث:

مواقف القوى والهيئات الإقليمية والمحلية

1- موقف منظمة الوحدة الإفريقية من قضية الصحراء الغربية:

واجهت منظمة الوحدة الإفريقية منذ إنشائها سنة1963م، العديد من المشاكل الإفريقية، خاصة الحدودية منها، وإذا كانت المنظمة قد استطاعت إيجاد حلول للعديد منها، فإن معالجتها لملف الصحراء الغربية، اصطدم بالعديد من العراقيل الداخلية والخارجية، عقدت جهود المنظمة في إيجاد حل نهائي لهذا الملف[1].

- **دور منظمة الوحدة الإفريقية في إنسحاب إسبانيا من الصحراء الغربية:**

تعد مشكلة الصحراء الغربية، من أعقد المشاكل التي واجهت منظمة الوحدة الإفريقية، ففي مؤتمرها التأسيسي المنعقد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا خلال أيام: (22-25ماي1963م)، أعلنت عن رغبتها في تصفية الاستعمار في القارة الإفريقية[2]، وهكذا نشأت منظمة الوحدة الأفريقية، بميثاق عكس اتجاه الدول الأعضاء بموجب الميثاق الذي وقعت عليه الدول الأعضاء، في 25ماى1963م[3]وتأكّدت فيه المبادئ التالية:

- المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.
- احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها.
- تسوية المنازعات بالطرق السلمية.
- تحرير الأراضي الأفريقية.
- محاربة الاستعمار بجميع صوره.

---

[1] العربي بن رمضان: **"منظمة الوحدة الإفريقية وقضية الصحراء الغربية"** في م: سياسات عربية، ع23 نوفمبر2016، ص ص72-78.

[2] نادية عبد الفتاح: **خمسون عاما على العمل الوحدوي الأفريقي بين آمال الوحدة وتحديات الواقع**، في م آفاق إفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، مج 11، ع 38، 2013، ص.12.

[3] أمين إسبر: **مسيرة الوحدة الأفريقية** ، (بيروت، دار الكلمة للنشر، 1983)، ص.25-29.

وأثناء انعقاد الدورة العادية السابعة لمجلس وزرائها [1]، في أديس أبابا خلال المدة (31اكتوبر-4نوفمبر1966م)[2]، دعّم المجلس كل الجهود التي تستهدف التحرير العاجل، وغير المشروط لسائر الأقاليم الإفريقية الخاضعة للسيطرة الإسبانية، ومن بينها الصحراء الغربية، وطالبت إسبانيا بالشروع بجدية في عملية منح الحرية والاستقلال لكل المناطق الخاضعة لسيطرتها [3]. وخلال الفترة (1969م-1973م)، اتخذت المنظمة عددا من القرارات بشأن الاستعمار الاسباني في الصحراء الغربية[4]، ودراسة الوسائل الكفيلة بجعل الكفاح المسلح أكثر فعالية، واتخاذ الخطوات المناسبة لتحقيق هذا الهدف دون تأخير، وفي اجتماع المجلس الوزاري للمنظمة في الدورة العادية 21 والتي عقدت في أديس أبابا خلال المدة (17-14ماي1973م)، أصدرت المنظمة العديد من القرارات والتوصيات، لغرض تحرير الإقليم، استنادا إلى قرارات مؤتمر رؤساء الدول الإفريقية بمدينة الرباط في15جوان1972م، بشأن مشكلة الصحراء الغربية[5]، الذي يؤكّد عزم الدول الأعضاء على تحقيق التحرر الكامل لها من السيطرة الاسبانية، إذ أكدت المنظمة من خلال هذا القرار على ما يأتي[6]:

- التنديد بالمراوغات التي تقوم بها الحكومة الاسبانية، ونواياها بالنسبة لتصفية استعمار الصحارى.
- يعرب عن تضامنه الكامل مع الشعوب الصحراوية الخاضعة للإدارة الإسبانية.
- يطلب من إسبانيا أن تعمل على توفير مناخ سياسي ملائم لسكان الإقليم، وذلك حتى يتاح أمامهم التعبير عن حقوقهم في تقرير مصيرهم.
- يدعو الأمم المتحدة إلى التدخل السريع في حل القضية، والتي عبرت عن رأيها في العديد من القرارات والتوصيات.

---

(1) محمد علي داهش: **الصحراء الغربية حقائق الانتماء والآفاق المستقبلية**، ط: 1،2015، ص82.

(2) Moktar Ould Daddah: **La Mauritanie, contre vents et marées,** Editions: KARTHALA2003 , p651.

(3) قرارات منظمة الوحدة الإفريقية: **مؤتمر القمة للدول الإفريقية المستقلة، أديس أبابا، 22-25ماي1963م**، ق: رقم: **CIAS/PLENl /2RV2**

(4) نادية عبد الفتاح: **خمسون عاما على العمل الوحدوي الإفريقي بين آمال الوحدة وتحديات الواقع**، في م آفاق افريقية، مج11، ع 38 السنة 2013، ص12.

(5) P.Mweti Munya: **The Organization of African Unity and Its Rôle In Régional Conflict Résolution and Dispute Settlement: A Critical Evaluation**, Boston College, in Third World Law Journal, Vol.19, May1999, p562.

(6) قرارات منظمة الوحدة الإفريقية الدورة العادية 21 لمجلس الوزراء في أديس أبابا17-24ماي1973، القرار رقم**IXX-301-CM/RES**

– يدعو الدول المجاورة للإقليم، بضرورة التشاور المستمر وتوحيد الجهود من أجل تطبيق مقررات الأمم المتحدة، وبخاصة ما تعلق بالاستفتاء[1].

– يطلب من الأمم المتحدة أن تقوم بتطبيق مقرراتها بشان الصحراء الغربية، والتي كانت مدعومة من منظمة الوحدة الإفريقية ودول عدم الانحياز.

أكدت منظمة الوحدة الإفريقية خلال عامي(1974م–1975م)، في اجتماعات مجلس الوزراء ورؤساء الدول والحكومات، على مناقشة واسعة بشأن قرارات مشكلة الصحراء الغربية، الواقعة تحت الاحتلال الاسباني، ونظرا لأنها تنظر أمام محكمة العدل الدولية بـ لاهاي فإن مجلس وزراء المنظمة ورؤساء الدول أكدوا على القرارات الآتية:

– انتظار رأي محكمة العدل الدولية[2].

– الطلب من إسبانيا، أن تمتنع عن كل عمل من شأنه أن يعرقل تصفية الإستعمار من ذلك الإقليم.

– نزاع الصحراء الغربية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية:

تجدر الإشارة إلى أن منظمة الوحدة الإفريقية منذ إنشائها، لم تكن تقوم بدور الجهاز المسؤول عن تسوية نزاع الصحراء الغربية، بل كانت بمثابة هيئة تعبر عن آمال الأفارقة في تصفية الاستعمار من الإقليم، وبالتالي كانت منظمة الأمم المتحدة هي المعنية بشكل مباشر بإيجاد حل للنزاع[3]، ولم تصبح منظمة الوحدة الإفريقية مسؤولة عن إيجاد حل لهذا الملف، إلا بعد توقيع اتفاقية مدريد سنة1975م، وظهور أطراف أخرى إفريقية في النزاع، وأصبح المشكل إفريقيا خالصا، مما حدا بالمنظمة العالمية إلى تمرير حل هذا المشكل إلى المنظمة الإقليمية، التي أولته الكثير من الجهود والاهتمام، ووضعت لذلك، العديد من الآليات والوسائل، مرجعيتها في ذلك ميثاق أديس أبابا [4].

---

[1] العربي بن رمضان: المرجع السابق، ص73.

[2] رقية عبد الرحيم محي الدين: **الإطار القانوني لحق تقرير المصير بالتركيز على القانون الدولي**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، 2020، ص105.

[3] حمادي عبد الرحمن موسى: **عملية السلام في الصحراء الغربية وآفاقها**، دراسة أعدت لنيل الإجازة في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية قسم العلاقات الدولية، الجمهورية العربية السورية، جامعة دمشق، 2005 – 2006، ص21.

[4] Michel Viarlly: **Les relations entre organisations Régionales Universelles**: in SFDI, Régionalisme et universalisme dans le droit international contemporain, Paris, Pedone, 1977, pp. 147-165

كانـت منظمـة الوحـدة الأفريقيـة[1]، الهيئـة الـتي سـعت إلى الوصـول إلى حـل تصـالحي، في الصحراء منذ اندلا ع الحرب، وخاصة في مؤتمرها التاسع عشر المنعقد بأديس أبابا عام 1983م، لكن انسحاب المغرب عام 1984م، من المنظمة التي أعلنت اعترافها بـ"الجمهورية العربية الصحراوية" وقبول عضويتها فيها، حال دون وصول مساعي المنظمة الأفريقية إلى أي حل.

لقد جعلت الجزائر من مشكلة الصحراء، محورا أساسيا لتحركاتها الدبلوماسية الإفريقية، وكان الغرض من ذلك جعل منظمة الوحدة الإفريقية، تتبنى مبدأ حق تقرير المصير للشعب الصحراوي وتحقيق الاعتراف لجبهة التحرير (البوليساريو) داخل منظمة الوحدة الإفريقية[2].

ونتيجـة لتصـاعد حـدة الاشـتباكات واضـطراب الأوضـاع، طالبـت الجزائـر مـن مجلـس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية المنعقد في بورت لويس(جزر موريس) خلال الفترة الممتدة من (24جوان – 2جويلية1976م)، بحث تقرير لجنة التنسيق لتحرير إفريقيا بشأن الصحراء الغربية، وأكّد على ضرورة التزام الأطراف في تقرير المصير والاستقلال وضرورة الخروج الفوري لجميع قوى الاستعمار[3].

ودعـت جميع الأطراف المعنية والمهتمة بالشعب الصحراوي للتعاون من أجل إيجاد حل عادل للقضية، يضمن السلام والعدل وحسن الجوار، وطالبت الجزائر بعقد جلسة طارئة على مستوى الرؤساء، وبحضور الشعب الصحراوي لغرض التوصل لحل هذه المشكلة، وهددت المغرب وموريتانيا بالانسحاب من المنظمة، إذ تمّ عقد هذا المؤتمر ولم تعقد هذه الجلسة بسبب الخلافات بين الدول الإفريقية، ولم توافق على القرار الذي أصدره مجلس الوزراء بمشاركة الجمهورية العربية الصحراوية كعضو في المؤتمر، وعلى هامش المؤتمر اقترحت جمهورية بنين من خلال مشاركتها كعضو بالاجتماع مشروع

---

[1] تم تأسيسها في26ماي1963م، وذلك أعقاب أول قمة افريقية عقدت في أديس أبابا من طرف 30دولة إفريقية مستقلة، نص هذا الميثاق على عدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء في المنظمة وحرمة حدودها، وقد ارتفع عدد أعضائها إلى 50دولة عام1980م، وتعقد المنظمة اجتماعا سنويا في احدى العواصم الإفريقية يحضره رؤساء دول وحكومات الدول الأعضاء فيها. من أهدافها: تحرير القارة الافريقة نهائيا من الاستعمار، القضاء على التخلف الاقتصادي والإداري، توطيد دعائم التضامن الإفريقي، الارتقاء بالقارة إلى المكانة التي تليق بها، على ساحة صنع القرارات الدولية،...ينظر: تحسين حسن: **منظمة الدول الإفريقية نشأتها وميثاقها**، دار الفكر العرب للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1967م، ص19.

[2] عبد الملك خلف التميمي: **أضواء على المغرب العربي(رؤية عربية مشرقية)**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة2013، ص269.

[3] نادية عبد الفتاح: **خمسون عاما على العمل الوحدوي الإفريقي بين آمال الوحدة وتحديات الواقع**، في م آفاق افريقية، مج: 11، ع: 38، 2013، ص12.

قرار حصل على تأييد 29دولة وامتناع 16دولة عن التصويت[1]، أما باقي أعضاء المنظمة فكانوا غائبين عن المؤتمر ومنها المغرب وموريتانيا، وقد تضمن هذا الاقتراح ما يأتي:

– تأييد حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره والاستقلال الوطني طبقا لمواثيق الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية[2].

– استمرار مساعي الأمين العام الإداري لمنظمة الوحدة الإفريقية لدعم شعب الصحراء على ضمان حقوقه في تقرير مصيره، مع الحرية الكاملة والمساندة العادلة لشعب الصحراء الغربية، للحصول على الحقوق الكاملة.

– دعوة كل الأطراف بمن فيهم الجزائر لإيجاد الحل لشعب الصحراء في نطاق منظمة الوحدة الإفريقية، بما يحقق ويقدم السلام والعلاقات الودية وحسن الجوار.

لقد اتّسمت قرارات وتوصيات منظمة الوحدة الإفريقية، قبل عام1976م، بعدم دقة تحديد الموقف حيال مشكلة الصحراء الغربية، إذ كان بحث المشكلة وعرضها يتم بصورة هامشية، وان القرارات كانت تصدرها بشكل متحفظ، وتعقيبا على القرارات والتوصيات التي كانت تصدرها الأمم المتحدة[3].

وفي الوقت ذاته كان هناك تعاون وإصرار من الدول الإفريقية من أجل إنهاء الوجود الاستعماري من القارة الإفريقية استنادا إلى قرارات ومبادئ الأمم المتحدة، ولاسيما ما يتعلق بالصحراء الغربية، إذ أعلنت المغرب رفضها قيام دولة الصحراء ولذلك أعلنت عن إمكانية ضمان المصالح الحيوية والإستراتيجية لإسبانيا، من خلال قواعد عسكرية لمدة محدودة مقابل اعتراف اسبانيا بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، وحددت المغرب موقفها من حق تقرير المصير للشعب الصحراوي، بأن يتم الاستفتاء بعد انسحاب القوات والإدارة الاسبانية، وكذلك بعد عودة اللاجئين إلى الإقليم، ومن الواضح أن الدول المتنازعة على إقليم الصحراء، لم تكن تنتظر الحل بالقوة، وأدى

---

(1) حسن سيد سليمان: **أبعاد قضية الصحراء الغربية**، في م دراسات افريقية، ع 15مركز البحوث والترجمة، ص56.

(2) نوال قارة: **تشبث إفريقي بحق تقرير المصير الشعب الصحراوي ودعم مستمر لقضية عادلة**، و.أ.ج، شوهد يوم 10-10-2021.

(3) **Western Sahara the struggle of Sahrawi people for self-déterminations**, pp.105-106; and Tony Hodges « **Historical dictionary of Western Sahara** », London, The Scare crown Press Inc., 1982, p261.

ذلك إلى قيام المنظمة بمطالبة جامعة الدول العربية، بالاشتراك في مبادرة مشتركة في فيفري 1976م، لضمان تجنب الصراع المسلح، بين الأطراف المتنازعة، وإقناع الجزائر والمغرب بوقف إطلاق النار[1].

ومع زيادة حدة الخلافات وتوتر العلاقات بين الدول المتنازعة على الصحراء الغربية حاولت منظمة الوحدة الإفريقية إيجاد حل سريع وعادل يقبل من جميع الأطراف المعنية بالمشكلة ولذلك أعلنت عقد اجتماع استثنائي لبحث المشكلة في ليبروفيل عاصمة الغابون في بداية عام1977م، إلا أن هذا الاجتماع لم يعقد لوجود عراقيل عديدة حيال المشكلة، ومن أبرزها رفض ملك المغرب الحسن الثاني حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، والاستقلال الوطني، ناهيك عن عدم قبول المغرب وموريتانيا المشاركة بالاجتماع، لذا لم يتم عقده.

أظهرت مشكلة الصحراء الغربية، عدم قدرة منظمة الوحدة الإفريقية في اتخاذ قرارات حاسمة، ويرجع ذلك إلى وجود عدد من الأعضاء، يتمسكون برفض مبدأ إعادة تخطيط الحدود، أو إجراء تقسيم جديد للقارة الإفريقية، أما على المستوى الخارجي، فان مشكلة الصحراء الغربية حولت من الأمم المتحدة إلى منظمة الوحدة الإفريقية، بموافقة الأطراف المعنية وبإدارة المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة، وذلك في بداية عام1977م، إلا أن المغرب كانت تعمل على حل هذه المشكلة في إطار مجلس الأمن [2]، بسبب هشاشة موقفها داخل منظمة الوحدة الإفريقية، ولكن تخوف الدول

---

[1] مسعود شعنان: **نزاع الصحراء الغربية :حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في السياسية العلوم السياسية والعلاقات الدولية فرع: الدولية العلاقات، جامعة الجزائر بن يوسف خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2007، ص160.

[2] **مجلس الأمن الدولي**: عقد مجلس الأمن جلسته الأولى في 17 جانفي 1946 في تشيرتش هاوس، وستمنستر، بلندن. ومنذ ذلك الاجتماع الأول، أصبح الموقع الدائم لمجلس الأمن في مقر الأمم المتحدة بنيويورك. وقد سافر المجلس أيضا إلى مدن عديدة، فعقد جلسات في أديس أبابا بإثيوبيا في عام 1972، وفي بنما سيتي، ببنما، وفي جنيف بسويسرا في عام 1990. ما أحتلمجلس الأمن أهمية بالغة بينمختلف أجهزة الأممالمتحدة، فهويعتبر الأداة التنفيذية للمنظمة،والمسئول الأولعنحفظالسلم، والسهرعلى الأمن الدولي، وقمع أعمالالعدوان وإنزال العقوبات بالأعضاء المخالفين ويجب أن يظل موجودا في مقر الأمم المتحدة في جميع الأوقات ممثل عن عضو من أعضاء مجلس الأمن، حتى يتمكن المجلس من الاجتماع في أي وقت كلما استدعت الحاجة...للمزيد ينظر: فرج عصام بن جليل: **مجلس الأمن الدولي، دراسة في الاختصاص القانوني والسياسي، ومظاهر اختلاله، ومعوقات إصلاحه في ظل المتغيرات الدولية**، قدمت هذه الرسالة، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، في العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط ، عمان، أوت،2017 .

الأوروبية من تحول المشكلة إلى نزاع بين الشرق والغرب، دفع أعضاء مجلس الأمن الدولي إلى نقل المشكلة إلى النطاق الإفريقي[1].

وبدعم من الجزائر، حظيت البوليساريو باعتراف لجنة التحرير التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية في أواخر شهر جانفي1977م، المنعقدة بلوساكا عاصمة زامبيا، كممثل وحيد لشعب الصحراء، القرار الذي تبناه مجلس وزراء المنظمة، الذي جرت أشغاله في لومي عاصمة التوغو خلال الفترة (21-28فيفري1977م)، مما أدى بالووفدين المغربي وموريتاني إلى الانسحاب من المؤتمر، احتجاجا على حضور وفد مثل جبهة البوليساريو.

والملفت للانتباه، أن المغرب فيما بعد، حضرت إجتماع الدورة العادية الرابعة عشرة لاجتماعات قمة رؤساء وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية المنعقدة في ليبروفيل بالغابون، خلال الفترة (3-5جويلية1977م)، بشرط استبعاد مشكلة الصحراء الغربية من جدول أعمال القمة الإفريقية، إذ اكتفى المؤتمر بإصدار قرار أشار فيه إلى تحديد توقيت عقد المؤتمر غير العادي، بشأن المشكلة، على أن يكون في النصف الأول من أكتوبر1977م في الغابون، وهذا القرار قد تسبب في إحراج الأخيرة، التي كانت على علاقات جيدة مع المغرب، لا سيما وأنها تساند المغرب، وتعارض البوليساريو وخوفا من الحرج، أعلنت الغابون، ولأسباب مالية أنها عاجزة عن استضافة المؤتمر الإفريقي الاستثنائي الخاص ببحث مشكلة الصحراء الغربية، وبذلك لم يعقد هذا المؤتمر[2].

لكنها أدرجت على جدول أعمال قمة رؤساء الدول والحكومات الإفريقية، التي عقدت في الخرطوم خلال المدة 19-22ماي1978م، والتي صادقت على قرار قمة غير عادية، تُخصّص لبحث المشكلة، وكونت لجنة من خمس دول افريقية[3]، مكلفة بمهمة دراسة جميع الحقائق الخاصة بمشكلة الصحراء الغربية، وممارسة شعبها حقه في تقرير المصير، قد اتخذت اللجنة قرارا مبدئيا بأن أفضل طريقة هي أن يجرى استفتاء، يشترك فيه جميع مواطني الصحراء الغربية، فيما يتعلق بمصير الصحراء، على أساس الاستقلال أو الاتحاد مع المغرب في أية صورة من صور الاتحاد، ولعل اللجنة رأت أن هذا

---

[1] مختار مرزاق: **دور حركة عدم الانحياز في تأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي** ، في م الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مج: 1، ع: 1، 01-06-1984 ،ص13.

[2] محمد أحمد عبد الغفار: **فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، دراسة نقدية تحليلية**، الكتاب الأول، ج:2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2004، ص69.

[3] تتكون اللجنة من نيجيريا غانا تنزانيا غينيا مالي ...ينظر: الجمل : **مشكلة الصحراء**، مرجع سابق، ص61.

القـرار يتماشـى مـع مبـادئ المنظمـة ومـع المبـادئ العامـة الـتي ينـادي بهـا المجتمـع الـدولي والمنظمـات الدولية[1].

وبعد سقوط نظام الرئيس الموريتاني المختار ولد داده في جويلية1978م، بدأ الموقف الموريتاني يتغير تجاه مشكلة الصحراء الغربية، إذ كان هناك تقارب موريتاني جزائري، حيث عقدت عدة لقاءات بينهما، شاركت فيها جبهة البوليساريو، حيث وقعت خلالها معاهدة سلام بين جبهة البوليساريو وموريتانيا في5أوت1979م[2]،اعترفت فيها نواقشط، بجبهة البوليساريو وبالجمهورية العربية الصحراوية، كذلك انسحبت القوات الموريتانية من الأراضي الصحراوية وأدى هذا الموقف إلى إعلان المغرب أن القطاع الموريتاني أصبح تحت سيطرة القوات المغربية وبالفعل دخلت المغرب إلى هذا القطاع في14اوت1979م، وأدى هذا الموقف المنفرد إلى إضعاف الموقف السياسي المغربي، مما دفع بالملك المغربي الحسن الثاني، للاعلان رغبته في أن يضع أفكاره شخصيا أمام اللجنة الخاصة التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية، ومن ثم يقترح عقد قمة لرؤساء الدول المحيطة بالصحراء الغربية، من أجل إيجاد حل سلمي للمشكلة، على أن يشترك في القمة أعضاء لجنة الحكماء، وكان هذا التحول في الموقف المغربي محاولة للخروج من المأزق، وتم الإعلان عن رغبة الملك الحسن الثاني في زيارة العاصمة الليبيرية منروفيا أوائل ديسمبر 1979م، لمناقشة الوضع مع لجنة الحكماء[3].

وبالرغم من تلك الرغبة المغربية في مناقشة الوضع القائم في الصحراء الغربية، إلا أن الوفد المغربي لم يشارك في اجتماعات اللجنة التي عقدت خلال يومي 04و05 ديسمبر 1979م،بسبب معارضة الحسن الثاني حضور ممثل عن جبهة البوليساريو، كما حضر الوفدان الموريتاني والجزائري، وبذلك يكون الموقف المغربي قد ازداد تعقيدا بعكس موقف موريتانيا التي تمّ جلاؤها من الصحراء الغربية، ودعت إلى وقف إطلاق النار وإجراء الاستفتاء، كذلك قامت الجزائر بالتعاون مع بعض

---

(1) محمد فتيني محمد كنباش: **موقف منظمة الوحدة الإفريقية من مشكلة الصحراء الغربية (1963–1986)**، في م جامعة البيضاء للبحوث، ع 1، أوت2019، ص33.

(2) عبد الملك خلف التميمي: المرجع السابق، ص266.

(3) ماهر عطية شعبان: المرجع السابق، ص291.

الدول بمضاعفة جهودهم الدبلوماسية للحصول على أكبر عدد ممكن من اعترافات الدول بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية[1].

وخلال الدورة العادية السابعة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، التي عقدت في فريتاون بسيراليون خلال المدة(01- 04جويلية1980م)، أعلنت 26دولة إفريقية إعترافها بالجمهورية الصحراوية، في حين رفضت المغرب ذلك مهددة بانسحابها من المنظمة جراء ذلك [2]، كما قدمت المغرب مذكرة أكدت فيها عجز الجمهورية الصحراوية على تحمل أعباء الاستقلال، نتيجة لضآلة عدد سكان الإقليم، وانتماء أعداد منهم إلى الدول المجاورة وافتقارهم إلى أفكار واضحة عن الحدود وعدم وجود مؤسسات حكومية وسيطرة المغرب على المراكز الأساسية في الإقليم[3].

إلى جانب ذلك أعلنت حوالي إحدى عشر (11)دولة افريقية انسحابها من المنظمة، تأييدا للموقف المغربي وتضامنا معه، في حالة انضمام الجمهورية الصحراوية إلى المنظمة، ولذلك صدر عن إجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في دورته العادية السابعة عشرة قرارا، أكّد أنه بعد استعراض تقرير الدورة الثالثة للجنة الخاصة بالصحراء الغربية، يوافق على استمرار اللجنة في أداء مهمتها بهدف الوصول إلى حل سلمي ودائم بين أطراف النزاع، كما رحب برغبة المغرب في الدخول في مباحثات مع كل الأطراف والاشتراك مع أعمال اللجنة بصورة كاملة.

كما قررت اللجنة الخاصة ببحث مشكلة الصحراء الغربية، عقد اجتماع لها بمدينة فريتاون في فيفري1981م، تقدمت الجمهورية الصحراوية، بطلب إلى أمانة منظمة الوحدة الإفريقية لقبولها عضوا في المنظمة، إلا أن الأمين العام للمنظمة، أيديم كودجو[4] Idem Kodjo، أعلن عن اتخاذ قرار تأجيل البث في المسألة حتى ينتهي الطعن القانوني الذي تقدمت به المغرب للحيلولة دون هذا الانضمام،

---

(1) عادل عبد الرزاق: **إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي رؤية مستقبلية، دراسة وثائقية وتحليلية في إطار العلاقات السياسية الدولية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2007، ص37.

(2) situation concernant le Sahara Occidental, Repertoire de la pratique du Conseil de securite, Decision du 27juin1999 (929e seance) resolution 658(1990) p ,358.

(3) قرارات منظمة الوحدة الإفريقية: الدورة العادية السابعة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات المنظمة في فريتاون سيراليون 1-4جويلية1980، القرار رقم 793.

(4) **اديم كودجو**:يذكر أن كودجو رئيس وزراء توغو (1994-1996 م) بعدما شغل بين 1978 و1983م منصب الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية التي سبقت الاتحاد الأفريقي.

كما أكّد أنه لن يتخذ قرارا فيما يخص طلب جبهة البوليساريو، قبل أن تقدم اللجنة الخاصة بذلك، تقريرها النهائي خلال مؤتمر القمة الذي سيعقد في العاصمة الكينية نيروبي في منتصف عام 1981م[1] ، وكانت كل تلك التوقعات تشير إلى قبول المنظمة انضمام الجمهورية العربية الصحراوية، عضوا فيها، خاصة وان أكثر من نصف أعضاء المنظمة قد اعترفوا بها. دفعت هذه الحقائق المغرب إلى الإعلان عن مبادرة سلام، في جلسة سرية أمام مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية الـ 18، المنعقد في نيروبي خلال المدة من24إلى27جوان1981م[2]،أين أبدى الملك الحسن الثاني في 26جوان 1981م[3]، قبول المغرب بإجراء استفتاء حر وعادل لشعب الصحراء الغربية من أجل إنقاذ إفريقيا من المخاطر التي تهددها بالانقسام واقترح أن تشرف على الاستفتاء لجنة تضم دولا عربية وافريقية وأوروبية[4].

وقد تمخض عن المبادرة المغربية ردود فعل من قبل أطراف النزاع، فأعلنت الجزائر عن أهمية مشاركة منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة في الرقابة والإشراف الدوليين على إجراء الاستفتاء، بينما قدمت موريتانيا مقترحاتها التي وافقت عليها المنظمة، والتي تمثلت فيما يأتي:

– أن تعلن كلا من المغرب والجزائر وموريتانيا، عن استعدادهم التام لمبدأ التعاون لتنظيم استفتاء شعبي في الإقليم، تحت رقابة هيئة الأمم المتحدة أو منظمة الوحدة الإفريقية[5].

– أن يلتزم جميع الأطراف باحترام الرأي الذي سيعبر عنه سكان الصحراء الغربية واحترام الحدود الموروثة من الاستعمار الفرنسي.

– تعيين لجنة انتقالية محايدة من الإقليم تقوم بالاتصال مع المغرب وجبهة البوليساريو للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار على أن تنسحب القوات العسكرية المتواجدة في الإقليم ويتم إحلال قوات

---

(1) الدورة العادية 37لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية في نيروبي15- 26جوان 1981، توصيات وبيانات وقرارات منظمة الوحدة الإفريقية 1963-1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية ط1985، ص.ص662-707.

(2) السيد حمدي يحظيه: المرجع السابق، ص126.

(3) Martine de Froberville: **Sahara Occidental, Le droit a l'indépendance**, Editions ANEP2009, p81.

(4) ضمت اللجنة التي اقترحها الملك الحسن الثاني: ساحل العاج، غينيا، الكاميرون، الغابون، السنغال، السعودية، الأردن، العراق، الإمارات، فرنسا، بريطانيا، ألمانيا الغربية، ايطاليا، اسبانيا.

(5) صلاح الدين العزوازي: "**انضمام المغرب إلى الاتحاد الإفريقي وقضية الصحراء الغربية:إستراتيجيته، رهاناته، والتحديات التي تعترضه**"، في م الدراسات الإفريقية وحوض النيل، مج 3، ع 9، سبتمبر202، ص264.

محايدة محلها[1].

أما جبهة البوليساريو، فقد ندّدت باقتراح الملك الحسن الثاني ورفضته، حيث عدت ذلك محاولة لإضفاء الصبغة الشرعية على الاحتلال العسكري المغربي للصحراء الغربية حسب رأيها، وفي هذا المناخ المتوتر بين أطراف النزاع، أصدر المؤتمر الثامن عشر لرؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، قرارا يؤكّد فيه على أنه وبعد بحث ودراسة تقرير الأمين العام، بشأن الصحراء الغربية والتقارير السابقة، وبعد الاستماع إلى البيانات التي أدلى بها رؤساء دول وحكومات الوفود المشاركة. وإذ يلاحظ مع التقدير لما تعهد به الملك الحسن الثاني رسميا من العاصمة الكينية نيروبي، أثناء المشاركة في قمة منظمة الوحدة الإفريقية[2]، في الفترة الممتدة من من 24 إلى27 جوان1981م، عن قبول إجراء استفتاء في الصحراء الغربية، لإتاحة الفرصة لشعبها كي يمارس حقه في تقرير مصيره، ولذلك يؤكد في قراره على الآتي[3]:

– اعتماد تقرير الأمين العام بشان الصحراء الغربية والتقريرين من الدورة الخامسة والدورة السادسة للجنة رؤساء الدول المتخصصة لموضوع الصحراء، يرحب بما تعهد به جلالة الملك الحسن الثاني رسميا من قبول إجراء استفتاء في إقليم الصحراء الغربية.

– يحث أطراف النزاع بأن تجتمع اللجنة التنفيذية قبل نهاية شهر أوت 1981م، وأن تقوم بالتعاون مع أطراف النزاع بتحديد الأساليب وجميع التفاصيل المتعلقة بتنفيذ وقف إطلاق النار وبإجراء وإدارة الاستفتاء[4].

– يطلب من الأمم المتحدة أن تعمل بالاشتراك مع منظمة الوحدة الإفريقية على أن تستقر قوة لحفظ السلام في الصحراء الغربية، لضمان السلام والأمن خلال تنظيم وإجراء الاستفتاء والانتخابات اللاحقة.

---

[1] مؤتمر القمة الإفريقية المستقلة: في أديس أبابا 22-25ماي1963م، المصدر: قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963- 1983، وزارة الخارجية:جمهورية مصر العربية1985، ص.ص10- 16.

[2] حميد الراوي: **الشمال الإفريقي ومشكلة الصحراء الغربية**، ط: 1، الآن ناشرون وموزعون، 2021/11/08، ص.ص185.186.

[3] جامعة مينيسوتا: الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، قرارات منظمة الوحدة الإفريقية: الدورة العادية الثامنة عشرة لاجتماع دول حكومات المنظمة في نيروبي24- 26 أوت 1981، القرار رقم:117.

[4] موفق عبد الصمد: المرجع السابق، ص58.

– يفوض اللجنة أن تنفذ وتتخذ كل التدابير الضرورية بالاشتراك مع الأمم المتحدة لضمان إجراء الاستفتاء الخاص بتقرير المصير العام والمنظم لشعب الصحراء الغربية.

– يطلب إلى لجنة التنفيذ أن تأخذ في الاعتبار – للوفاء بتفويضها – مداولات الدورة العادية الثامنة عشرة بشأن مشكلة الصحراء الغربية.

كما أدّت المبادرة التي تقدم بها المغرب بقبوله إجراء استفتاء في الصحراء الغربية إلى تأجيل قرار البث في عضوية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في منظمة الوحدة الإفريقية، وكذلك بدأت اللجنة المكلفة من قبل مؤتمر القمة الثامنة عشر، بعقد اجتماعاتها في نيروبي خلال المدة (24-26أوت1981م)، وخلالها قررت تنظيم إستفتاء عام وحر في الصحراء الغربية، ووقف إطلاق النار وتنسيقه [1].

ليس هناك شك في أن منظمة الوحدة الإفريقية عالجت مختلف النزاعات السياسية التي قامت بين الدول الإفريقية الأعضاء فيها، وتمكنت من حلها ماعدا القلة[2]، لاعتبارات سياسية، نذكر منها على سبيل المثال القضية الأريترية، أو أنها وعلى أقل تقدير قامت بتسوية هذه النزاعات، وقربت وجهات النظر بين الدول الأعضاء المختلفة عادة، ورغم أن المنظمة تعتبر منفردة في هذا المجال، إلا أن اهتمام الأمم المتحدة بشكل أنشط وأعمق في قضايا تصفية الاستعمار في بعض الأقطار الإفريقية، التي مازالت محتلة جعل دورها دورا مساعدا، وخاصة تجاه لجنة تصفية الاستعمار التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة[3].

وعليه، فقد اقتصر دور أجهزة المنظمة فيما يتعلق بالاستعمار الاسباني في الصحراء الغربية على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولم يرد ذكر المستعمرات الاسبانية على جدول أعمالها في المؤتمر التأسيسي بأديس أبابا عام1963م، بل يمكن القول أن لجنة التحرير التابعة لها في اجتماعها الأول في جويلية1963م، أصدرت قرارا بتاريخ 22افريل 1965م، يدعو فرنسا وبريطانيا واسبانيا إلى الاعتراف بحق الشعوب الخاضعة لسيطرتها في تقرير مصيرها[4]، ولم تدع المنظمة صراحة إسبانيا إلى إنهاء وجودها في الأقاليم التي تسيطر عليها، إلا في المؤتمر الرابع المنعقد في الفترة من 31اكتوبر إلى

---

[1] الدورة العادية 37لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية في نيروبي15-26جوان 1981، نفس المرجع.

[2] Sébastien Boulay et Francesco Correale: **Sahara Occidental, Conflit Oublier population en Mouvement,** presses universitaire François -Rabelais, 2018, p96.

[3] ليلى خليل بديع: المرجع السابق، ص149.

[4] ليلى خليل بديع: المرجع السابق، ص152.

4نوفمبر 1966م[1]، والسؤال الذي يطرح هو لماذا كان موقف المنظمة سلبيا، لم يخرج عن قرارات الأمم المتحدة، ولم يكن لها دورا إيجابيا بصفتها المعنية الأولى بالمشكلة؟

إن سبب فشل المنظمة في حل القضية الصحراوية، يعود بالدرجة الأولى، إلى اختلاف الدول الإفريقية المعنية بالأمر نفسها فيما بينها، الخلاف المغربي – الموريتاني مع الجزائر، والأطماع التوسعية لكل من المغرب وموريتانيا في الصحراء الغربية، وكذلك نتيجة عدم اتفاقهم على حل وسط، يجمع الكل، لعدم وجود قيادة سياسية واعية في الإقليم، آنذاك على خلاف ما هو عليه اليوم، من وعي جبهة البوليساريو وتفهمها لجميع الأمور السياسية[2]، وعلى أي حال، فإن الوضع الأخير في المنطقة، وما وصل إليه الوضع بين الجزائر والمغرب، بعد تقسيم الصحراء بين كل من المغرب وموريتانيا، يظهر فشل المنظمة في عدم تفادي أخطار تقسيم أرض وشعب بين دولتين، وهو الأمر المرفوض في رأي سكان هذا الإقليم، وفي مفاهيم القيم الاجتماعية والإنسانية، والسبب الأساسي الذي يعطي الأولوية للأمم المتحدة في مجال تصفية الاستعمار في العالم، فهو يرجع إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم1514 (الدورة 15) 12- 14 1960م، الخاص بمنح الاستقلال للمناطق والشعوب التي مازالت خاضعة للاستعمار في العالم، وإلى إنشاء لجنة خاصة بتصفية الاستعمار تابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة[3].

أصبحت الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية[4]، عضوا في منظمة الوحدة الأفريقية سنة 1982م، وتجدر الإشارة أن العضوية في منظمة الوحدة الأفريقية كانت مفتوحة لأي دولة أفريقية مستقلة ذات سيادة[5]، ويعني قبول عضوية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في منظمة الوحدة الأفريقية، أن أكثر من نصف الدول الأعضاء في المنظمة، قد اعترفوا بالصحراء الغربية كدولة أفريقية مستقلة ذات سيادة [6]، جدير بالذكر أيضا، أن القضاء على الاستعمار بجميع أشكاله في أفريقيا،

---

(1) سليم العايب: **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية،2010 -2011، ص83.

(2) Martine de Froberville: ibid., p81.

(3) سيدي عمار: **قراءة في الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية**، في جر الوسط، ع 5435، 03-01-2021، ص08.

(4) أعلنت جبهة البوليساريو عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27 فيفري 1976

(5) المادة 28 (1) من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية

(6) يستدعى قبول العضوية موافقة الأغلبية البسيطة للدول الأعضاء، ينظر المادة 28 (2)

كان أحد أهداف منظمة الوحدة الإفريقية[1]، وبناء على ذلك، فإن الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية هي أحد مؤسسي وأعضاء الاتحاد الأفريقي، الذي خلف منظمة الوحدة الأفريقية. وبغض النظر عن عضوية الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في كل من منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي، فهناك إقرار بأن شعب الصحراء الغربية لم يتحرر بالكامل[2].

قامت كل من منظمة الوحدة الأفريقية والاتحاد الأفريقي فيما بعد، ببذل الجهود من أجل إجراء استفتاء تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية. فبعد عام من إنضمام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية لعضوية منظمة الوحدة الأفريقية، حث مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية، المغرب وجبهة البوليساريو على "إجراء مفاوضات مباشرة بهدف التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وتهيئة الظروف اللازمة لإجراء استفتاء سلمي ونزيه، لتقرير مصير شعب الصحراء الغربية، استفتاء من دون أية قيود إدارية أو عسكرية..."[3] وقد تناول مؤتمر الاتحاد الإفريقي حق شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير وأكد عليه بانتظام[4].

2- موقف جامعة الدول العربية من قضية الصحراء الغربية:

تعتبر جامعة الدول العربية، التي تأسّست في 22مارس1945م، من بين مهامها الرئيسية، حل النزاعات بين الدول الأعضاء بالطرق السلمية، من خلال إجراءات تضمنتها الوثائق الرسمية للجامعة[5]، يمكن تناول الموضوع بمرحلتين، الأولى فترة الاستعمار الإسباني، والثانية فترة ما بعد

---

(1) مؤتمر القمة الإفريقية المستقلة، في أديس أبابا 22-25ماي1963م، المصدر: قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963- 1983، وزارة الخارجية:جمهورية مصر العربية1985، ص.ص10- 16.

(2) نوال زغير عذاب الخفاجي: "**دور منظمة الوحدة الإفريقية من مشكلة الصحراء الغربية**"، في م دراسات في التاريخ والآثار، ع 76، سبتمبر2020، ص261.

(3) القرار 104 الصادر عن الدورة العادية التاسعة عشرة لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية من 6الى12جوان 1983 AHG/Res.104 (XIX)

(4) انظر المقررات الصادرة عن الدورة الخاصة لمؤتمر الاتحاد الأفريقي المعنية ببحث وحل النزاعات في أفريقيا المنعقدة في طرابلس بليبيا، Assembly/AU/Dec.559 (XXIV)، المعتمد في جانفي 2015، ومقرر المجلس التنفيذي رقم EX.CL/Déc.758 (XXII) المعتمد في جانفي 2013.

(5) سعد عبد خليفة العبيدي: **موقف جامعة الدول العربية، من قضايا المغرب العربي(1945-1979)**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،2018، جامعة عين شمس،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ص04.

اتفاقيـة مدريـد الثلاثيـة1975م، أي فـترة النـزاع بـين العـرب أنفسـهم المغـرب وموريتانيـا- والجزائـر والبوليساريو، أي تحول الخلاف إلى صراع بين الأشقاء.

- **الجامعة العربية وموقفها من الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية:**

بالرغم من اهتمام جامعة الدول العربية بمشكلة الصحراء الغربية، منذ أوائل السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، فإن الهدف الأساس لجامعة الدول العربية، كان المطالبة بإنهاء الاستعمار الإسباني من الصحراء[1]، بينما لم تتمكن الهيئة العربية من السعي لإنهاء المشكلة والتعمّق فيها، نظرا للقيود التي يفرضها ميثاقها على وسائل وطرق تسوية المنازعات، إلا أنها أصدرت العديد من القرارات، بشأن مشكلة الصحراء الغربية، ومن أهمها:

- إصدار القرار 3016، بتاريخ 07 أفريل 1973م، بشأن العلاقات العربية الأسبانية، والذي أكد أهمية قيام الأمانة العامة للجامعة العربية، بإعداد الدراسة الخاصة بالعلاقات العربية الأسبانية، ووسائل دعمها سياسيا واقتصادي وثقافيا، مع ضرورة الأخذ بما تضمنته رسالة وزير خارجية المغرب، والخاصة بهذا الشأن، على أن يتم طرح الموضوع متكاملا على المجلس[2].

-تقديم الأمين العام لجامعة الدول العربية، تقريرا في الدورة الستين لمجلس الجامعة، والمنعقدة في سبتمبر 1973م، تضمن عرضا شاملا لمشكلة الصحراء الغربية مع المذكرة، التي أعدتها الأمانة العامة عن العلاقات العربية الإسبانية[3].

كما صدر عن مؤتمر القمة العربي السابع، المنعقد بالرباط، خلال الفترة 26-29 أكتوبر 1974م، قرار بشأن قضية الصحراء الغربية[4]، يؤيد الاتفاقيات التي توصّلت إليها كل من المغرب والجمهورية الموريتانية الإسلامية، وكذلك أعلن عن مساندته التامة لموقفهما المعلن عنه بالجمعية العامة للأمم المتحدة، واعتبرت الدول العربية قضية الصحراء الغربية وتصفية الاستعمار، قضية جوهرية تهم جميع الدول العربية، وتطالب إسبانيا، باعتبارها دولة صديقة للعرب، أن تسارع إلى قبول طلب المغرب

---

(1) جمال زكريا قاسم: **مسألة الصحراء الاسبانية**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975، ص232.

(2) منار ممدوح، ياسمين عباس: **"جامعة الدول العربية " League of Arab States -**، الموسوعة السياسيّة، 2017-03-16، تاريخ آخر دخول: 2022-08-29 21:02، متاح على الرابط التالي جامعة الدول العربية-https://political : encyclopedia.org/dictionary/.

(3) صلاح صبري: **إفريقيا وراء الصحراء**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1960، ص. 258

(4) عمار قردود: **"تباين الآراء والتوجهات حول أسلوب حل قضية الصحراء الغربية تسبب في انقسامات بين الدول العربية"**، في جر أفريكا نيوز، ع:523، 25-09-2022، ص9.

وموريتانيا، «**نظر مؤتمر القمة العربي السابع، في قضية الصحراء الغربية وان المؤتمر إذ يبدي ارتياحه الكامل لما توصلت إليه الدولتان الشقيقتان موريتانيا والمغرب، من اتفاق بينهما باعتبارهما الطرفين المعنيين بقضية الصحراء، ويعلن مساندته التامة وتأييده الكامل لموقف هاتين الدولتين ولقبولهما معا اللجوء إلى محكمة العدل الدولية استجابة لرغبتهما المعلن عنها مؤخرا بالجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحالية، وتعتبر الدول العربية قضية الصحراء الغربية وتصفية الاستعمار منها، قضية جوهرية تهم جميع الدول العربية وتطالب اسبانيا باعتبارها صديقة العرب التقليدية أن تسرع قبولها لطلب المغرب وموريتانيا**»[1].

يتضح مما سبق، أن دور جامعة الدول العربية، كان يتمثل في طرح مشكلة الصحراء الغربية، على أساس أنها مسألة استعمارية، حتى كان مؤتمر القمة العربية السابع عام 1974م، والذي بدأ من خلاله التدخل الفعلي لجامعة الدول العربية بشأن القضية الصحراوية، ومع ذلك لم تستطع الجامعة العربية أن تتوغل أبعد من طرحها على أنها مسألة استعمارية، ولم تتصد للتصدع الذي حدث بين المغرب وموريتانيا والجزائر؛ نتيجة تباين المواقف حول الصحراء الغربية، لكن قرار مؤتمر القمة العربي السابع 1974م[2]، قد وضع الحد الفاصل لرأي الجامعة العربية على أعلى مستوى للحكام العرب بشأن القضية الصحراوية، الذي أيد فيه ضمنيا اتفاق المغرب وموريتانيا، ولم يتطرق القرار إلى الموقف الجزائري، ولم يعتبر الجزائر ضمنيا معنية بالأمر، فأقر تقسيم الصحراء بالحل الذي إرتأته كل من المغرب وموريتانيا، بل حث إسبانيا على الإسراع بحل المشكلة.

وبعد توقيع الاتفاقية الثلاثية في مدريد1975م، تأزم الوضع في المغرب العربي[3]، قام الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض، بمساعي حميدة لتقريب وجهات النظر، ففي شهري فيفري ومارس 1976م، قام بجولة واسعة في عواصم النزاع، الرباط، الجزائر ونواكشوط، وحاول التمهيد لإجراء مفاوضات مباشرة بين الأطراف المعنية لإنهاء المشكلة بعد انسحاب الاستعمار الاسباني عنها، وقد عاد الأمين العام للجامعة العربية إلى مقره بالقاهرة وقدم تقريرا إلى مجلس الجامعة في دورة

---

(1) ينظر: توصية رقم13: **حول قضية الصحراء الغربية الرقم13، توحيد الموقف العربي في قضية الصحراء الغربية، ضمن مقررات مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط خلال الفترة26–29أكتوبر1974م**، للمزيد ينظر: موقع مقاتل قرارات مؤتمرات القمة وبياناتها Al Moqatel، http://www.moqatel.com › Wthaek › title › Gama Kema

(2) غالب بن غلاب العتيبي: **جامعة الدول العربية زحل المنازعات العربية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2010، ص97.

(3) انس الراهب: **جامعة الدول العربية – شرخ مستقبل وطن – 1945–2014**، الهيئة العامة السورية للكتاب2014، ص128.

15مارس عام1976م، أشار فيها بوضوح إلى أن مشكلة الصحراء معقدة، وإيجاد مخرج سياسي للاتفاق بين أطرافها، تتطلب مزيدا من المساعي الدبلوماسية المكثفة على الصعيد الثنائي والجماعي من أجل تسوية النزاع تسوية سلمية ونهائية [1].

3- موقف اتحاد المغرب العربي من قضية الصحراء الغربية:

منذ بداية السبعينات كان الشهيد "الولي مصطفى السيّد"، مؤسّس جبهة البوليساريو، يقول في خطاباته أن شعب الصحراء الغربية لا يرى لنفسه مستقبلا إلا في إطار "**اتحاد مغرب الشعوب**"، والذي رأى أنه لن يكون ممكنا إلا بعد أن تنجح هذه الشعوب في التحكم في مصائرها، وأن تنجح في بناء أنظمة ديمقراطية تقدمية تخدم مصالحها، وتدافع عن حقوقها وكرامتها وسيادتها [2].

ففي خطاب له سنة 1976م، قال بالحرف: «**لن تستقل الساقية الحمراء ووادي الذهب وتبقى تونس مستعمرة، ولن تستقل الساقية الحمراء ووادي الذهب ويبقى المغرب مستعمرا، ولن تستقل الساقية الحمراء ووادي الذهب وتبقى موريتانيا مستعمرة.. لن تستقل الساقية الحمراء ووادي الذهب إلا بزخم ثوري عنيف في المنطقة يغير تغييرات جذرية ويبني أسسا جديدة في المنطقة**»، وكانت رؤيته واضحة في ضرورة توحيد شعوب الدول المغاربية ولكن بعد تحرير إرادتها السياسية والاقتصادية [3].

لقد كانت فكرة بناء اتحاد المغرب العربي، حلما يراود أبناء البلدان المغاربية منذ الأربعينيات مع اشتداد وتيرة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني، ولكن الظروف لم تكن ملائمة لتحقيق هذا الحلم، خصوصا مع تولي أنظمة تفتقر إلى الشرط الأساسي لبناء أي اتحاد جهوي، وهو البناء الديمقراطي، واحترام حقوق الإنسان وكرامته وحرياته. لهذا باءت كل المحاولات بالفشل، وجاء تأسيس "اتحاد المغرب العربي"في 1989م[4]، بعملية قيصرية وبقرار سياسي حاول القفز على حقائق ميدانية

---

[1] محمد بلخيرة: **حالة اللاسلم واللاحرب في الصحراء الغربية...إلى أين؟**، في م أكاديميا، ع 5، جوان2016، ص53.

[2] ماء العينين لكحل: **مقدمات لنهاية الاحتلال المغربي (مجموعة مقالات ودراسات حول الصحراء الغربية)**، لارماتان، راصد للنشر والتوزيع، 2018، ص222.

[3] نفسه، ص225.

[4] **اتحاد المغرب العربي**: ظهرت الفكرة قبل الاستقلال وتبلورت في أول مؤتمر للأحزاب المغاربية الذي عقد في مدينة طنجة بتاريخ 28-1958/04/30 والذي ضم ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني.
وبعد الاستقلال كانت هناك محاولات نحو فكرة تعاون وتكامل دول المغرب العربي، مثل إنشاء اللجنة الاستشارية للمغرب العربي عام1964 لتنشيط الروابط الاقتصادية ، وبيان جربة الوحدوي بين ليبيا وتونس عام1974، ومعاهدة مستغانم بين ليبيا والجزائر، ومعاهدة الإخاء والوفاق بين الجزائر وتونس وموريتانيا عام1983وأخيرا اجتماع قادة المغرب العربي بمدينة زرالده في الجزائر

تقف كعائق أمام تحقيق هذا الحلم[1]، أهمها تغييب الشعوب عن اتخاذ القرار، وفقدان الشرط الديمقراطي في الأنظمة الموقعة على الاتفاق[2]، واستمرار الاحتلال المغربي لإقليم الصحراء الغربية، رغم معارضة القانون الدولي والأمم المتحدة لهذا الوضع، في القرارين 37/34 المؤرخ 21 نوفمبر 1979م، و19/35 المؤرخ 11 نوفمبر 1980م، اللذين طالبت من خلالهما المغرب بإنهاء احتلاله لإقليم الصحراء الغربية، خاصة ما تنص عليه الفقرة 02 من المادة 01، الفصل01، رغم أن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية حول الصحراء الغربية للعام 1975م"مرجعا أساسيا للتأسيس القانوني لحق تقرير المصير، كحق غير قابل للتصرف وذي طابع قطعي من وجهة القانون الدولي"، على أن الغرض من ميثاق الأمم المتحدة، هو تعزيز العلاقات الودية بين الشعوب[3]، على أساس إحترام المبدأ الذي يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب، وأن يضمن لها الحق في تقرير مصيرها، وكذلك إتخاذ الإجراءات الأخرى المناسبة لتعزيز السلم العام[4].

وفيما يخص المشكلة الصحراوية، فإن ميلاد الاتحاد كان بمثابة البداية لإيجاد الحل لهذه القضية التي استمرت طويلا، حيث كان إجماع المراقبين أن الحل الاكثر منطقية، لمشكلة الصحراء، هو حل سياسي، لأسباب كثيرة، لعل أهمها أن العالم راهنا، يعيش عصر الوفاق الدولي، المحكوم بالتوازن النووي، ولتداخل العلاقات السياسية والاقتصادية، لكل من المغرب والجزائر، بالشرق والغرب والاعتبارات الاقتصادية، لا تقل أهمية عن الاعتبارات السياسية والعقائدية في عالم اليوم.

يوم10/6/1988، وإصدار "بيان زرالده" الذي أوضح رغبة القادة في إقامة الاتحاد المغاربي وتكوين لجنة تضبط وسائل تحقيق وحدة المغرب العربي التي اجتمعت بمدينة الجزائر بتاريخ1988/07/13م أعلن عن قيام اتحاد المغرب العربي في17/2/1989بمدينة مراكش، تم "توقيع إنشاء اتحاد المغرب العربي" من قبل خمس دول هي: المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا....للمزيد ينظر: **اتحاد المغرب العربي: فكرة التأسيس، معاهدة إعلان الاتحاد، أهدافه وأبرز مؤسساته** http://www.umaghrebarabe.org

(1) ---------- : **Western Sahara: The Cost of the Conflict**, Crisis Group Middle East/ North Africa Report N°65, Cairo/Brussels 11 June 2007.

(2) Derek Harvey: **The Reagan Doctrine, Morocco, And the Conflict in the Western Sahara: An appraisal of United States Polocy**, A thesis submited to the University of Utah in partial fulfillment of the requirements for the Degree of master of arts middle East Studies-Political science, June 1988, p138.

(3) ق. د: **الديبلوماسي الصحراوي سيدي محمد عمار :الشعب الصحراوي ينتظر إنهاء الاستعمار**، في جر المساء، ع 7115، 27ماي2020، ص6.

(4) و.أ.ج: **الاتحاد الأفريقي "سيضطر للتحرك" ضد المغرب إذا ما استمر في خرقه للقانون الدولي**، أدرج يوم : الجمعة، 09 أفريل 2021، تم الاطلاع يوم05جانفي2022، للمزيد، ينظر: https://www.aps.dz › monde

إن دراسة معمّقة للاتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء الغربية[1]، يستمد منها الكثير من الحقائق، حيث إنها مشكلة معقدة، فبدايتها بين طرف عربي وطرف آخر استعماري، هو الاستعمار الاسباني [2]، ثم أكثر من ثلاثة عقود بين أطراف شقيقة، فإن المغرب الذي عرف كيف يصفي موضوع إحتلال الصحراء، مع دولة الاستعمار بالأسلوب القانوني (محكمة العدل الدولية)، سيعرف بالتأكيد كيف ينهي هذه المشكلة التي ظلت مسيطرة على الأحداث، رغم تشبع الوضع الدولي بالمشاكل، خاصة بعد التصعيد وتجدد المعارك خلال السنوات الماضية، بين الجيش المغربي وجبهة البوليساريو، واللذان توصلا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في أوت 1988م[3]، ولغرض إنهاء المشكلة فإن هناك أربعة خيارات هي:

- الإنضمام إلى المغرب، نتيجة العلاقات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، وهذا طموح الشعب المغربي الذي ظل متمسكا بالتراب الصحراوي.
- الحكم الذاتي للمنطقة ضمن دولة المغرب، بعد ترتيب يتفق عليه بين الطرفين المغرب والبوليساريو.
- ربط الصحراء بالمغرب، وفق صيغة يتفق عليها ضمن مشروع المغرب الكبير، حيث إن بقاء القضية بدون حل، يؤثر سلبيا على الاتحاد المغاربي وربما يجعل استمراره على المحك.
- الاستقلال واعتبارها الدولة السادسة في المنطقة، وهذا ماتسعى إليه البوليساريو، إلا أنه صعب المنال في ظل الظروف الحالية، لأنها صيغة مرفوضة وطنيا وحكوميا وقوميا ودوليا[4].

ولم يكن لاتحاد المغرب العربي موقفا واضحا ودقيقا، بسبب التناقضات بين أعضائه خاصة وأن المغرب الأقصى يعتبر عضوا مؤسّسا للإتحاد والذي أعلن رسميا في17فيفري1989م بالمغرب الأقصى. وبالرغم من النوايا الحسنة لحل مشاكل شعوب المغرب العربي، بما فيها مشكلة الصحراء

---

(1) ديدي ولد السالك: **اتحاد المغرب العربي : أسباب التعثر ومداخل التفعيل**، في م المستقبل العربي، مج: 27، ع: 312، فيفري 2005، ص ص53،54.

(2) الأخضر كرام محمد: **العلاقة بين قضية الصحراء الغربية وتفعيل الاتحاد المغاربي**، في م البحوث والدراسات، مج: 18، ع: 01،2021، ص75.

(3) محمد بوبوش: **التكامل الاقتصادي المغاربي والتكتلات الإقليمية الراهنة**، دار الخليج ، عمان الأردن 2017، ص157.

(4) حميد فرحان الراوي: " **الاتحاد ألمغاربي ومشكلة الصحراء الغربية** "، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.ص 19. 20.

الغربية، ومع ذلك بقيت مشاكل المنطقة، تراوح مكانها خاصة مشكلة الصحراء الغربية، التي لم يستطيع الاتحاد بلورة حل واضح يرضي الاطراف جميعها، واكتفى الاتحاد بحسن النوايا فقط.

4- موقف مجلس التعاون الخليجي[1] من نزاع الصحراء الغربية.

لقد كان لدول مجلس التعاون الخليجي مواقف مختلفة ومتباينة ومتفاوتة، في حجم تفاعلها مع النزاع، بين المغرب والبوليساريو حول الصحراء الغربية، هذا التفاوت كان حسب مؤثرات سياسية وإعلامية، إذ أن أغلب دول الخليج، كانت لها مواقف متحفظة للرواية المغربية للصحراء الغربية، والمتمثلة في كون الأراضي الصحراوية، عبارة عن امتداد طبيعي للأراضي المغربية، إذ أن هناك بيعة وروابط تاريخية موجودة بينهما، وهذه المواقف من دول الخليج تجاه القضية الصحراوية كان لأسباب منها:

-أن نفس الحقبة التي إحتل فيها المغرب الصحراء، كان الفكر الوحدوي سائدا لدى النخب الخليجية، وبالتالي لا داعي لظهور كيان جديد[2]، ما دام أن المغرب سيتمكن من حسم النزاع في مدة محدودة.

-أن دول الخليج تتفق مع المغرب، في أكثر من عامل سياسي مشترك، من شكل النظام، وكذا الإنتماء إلى المعسكر الغربي في وجه المعسكر الشرقي.

-أما السبب الثالث، فهو العجز الاعلامي، في إيصال صدى القضية الصحراوية إلى أذهان مواطني الخليج العربي[3].

في ظل هذه العزلة الإقليمية في المجالين الجغرافي مغاربيا وافريقيا، عمد المغرب إلى توثيق علاقاته بدول مجلس التعاون الخليجي، فإن سعي المغرب للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي، وسعيه إلى إيجاد مجال لتحالف عربي، يعكس إصرار الرباط لتشكيل تحالف بيني مغربي—خليجي [4]. وبعد مرور

---

[1] ويقصد به الدول الستة التي وافقت على البيان الختامي لاجتماع الرياض في04فيفري1981م، بإنشاء مجلس للتعاون والتنسيق في كافة المجالات، ويتكون المجلس من الإمارات العربية المتحدة، البحرين، المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، قطر، الكويت ينظر: عبد المحسن لافي الشمري: **مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة**، رسالة ماجستير، في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2011-2012، ص41.

[2] SAXENA Suresh Chandra: **The Libération War in Western Sahara**, New Delhi, 1981, pp68.69

[3] منية فاضل: **ملف الصحراء: دول الخليج في الدبلوماسية المغربية**، البيت الخليجي للدراسات والنشر 12ماي2016، للمزيد: ينظر https://gulfhouse.org › posts

[4] منية فاضل: المرجع السابق

المرحلة الأولى من النزاع، الممتدة من 1975م إلى1987م، بدأت تظهر بوادر مرحلة جديدة تكشف الحقائق، هذه المرحلة التي تبدو فيها الرواية المغربية غامضة يشوبها التضليل، وغير صادقة، بعد جهود المنظمتين، الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية. وكانت أساس هذه الجهود، المقترحات التي أعدها الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة، ورئيس منظمة الوحدة الإفريقية، في إطار المساعي الحميدة التي بدأت سنة1986م، كانت نتيجتها تأييد الطرفين لها في 30أوت 1988م، كأرضية لفض النزاع القائم بينهما منذ 1975م[1].

تؤيد دول الخليج، المغرب في قضية الصحراء، من خلال تأكيد قادة الخليج معارضتهم لأي مساس بالمصالح العليا للمغرب، وأي تهديد للأمن والسلم الإقليمي والدولي، ومؤكدين التزامهم بالدفاع المشترك عن أمن بلدانهم، والتصدي لأي محاولة، تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار، ونشر نزعة الانفصال والتقسيم[2]، وبحسب متابعين للشأن العربي، يعتبر محتوى هذا الدعم الخليجي، وسياقه تجسيدا للرؤية التي عبر عنها القصر في المغرب، مؤكّدين «**الشراكة الإستراتيجية المغربية الخليجية، هي نتاج مسار مثمر من التعاون**»[3]، وما يؤكد هذا الدعم، هو تصريح العاهل السعودي، في بيان مشترك مع زعماء الخليج العربي قائلا: « **أود أن أؤكد باسمي واسم إخواني حرصنا الشديد على أن تكون علاقتنا مع بلدكم الشقيق على أعلى مستوى في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية وغيرها...**»[4].

ورغم ذلك يعتبر الموقف الكويتي استثناءا، إذ عبر ممثلها في مجلس الأمن، عن دعم بلاده لجبهة البوليساريو، دعا مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير "منصور لعتيبي"، خلال جلسة مجلس الأمن الدولي بخصوص الصحراء، إلى ضرورة احترام الشرعية الدولية، وحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، مما أثار حفيظة المغرب، هو استعمال ممثل دولة الكويت لمصطلحات، على غرار:

---

[1] آني سيلمرود: اللحظة التي سطعت فيها شمس الصحراء الغربية، كيف خاض أمين عام الأمم المتحدة في صراع منسي لا نهاية له في الأفق، The new humanitarism: Journalism from the heart of crises، 14-04-2016، ص25.

[2] منية فاضل: المرجع السابق

[3] محمد ماموني العلوي: **دول الخليج تدعم الوحدة الترابية للمغرب وتستعد لتوسيع دائرة الشراكة**، في صح العرب، ع 12275، 19ديسمبر2021، ص02.

[4] خالد مكرم فوزي: **المملكة العربية السعودية وموقفها من قضية الصحراء الغربية1975-1982**، في م الدراسات الإفريقية بالجزائر، مج:03، ع:08، ماي2020، ص193.

تقرير مصير الشعب الصحراوي، طرفي النزاع والصحراء الغربية، وغيرها من المصطلحات المتعارف عليها دوليا[1].

وفذلكة القول، فإن مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير، يُعد من المبادئ الهامة في القانون الدولي، التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية(1939م/1945م)، وقد إستفاد من الكثير من الدول، كقضية تيمور الشرقية، وكوسوفو، وهناك من قرر مصيره بإرادته وبندقيته، التي نال بها حريته، والبعض الآخر، كان للجزائر، أثر بالغ في حق تقرير مصيره كدول غرب إفريقيا وبلدان أخرى بقيت تنتظر حق تقرير مصيرها، كقضية الصحراء الغربية، التي شملها هذا القرار في الوقت الحاضر، من نهاية الستينيات وبداية السبعينيات في القرن العشرين الميلادي.

والمتأمل في كل هذا يجد أن الأمم المتحدة قد تابعت قضية الصحراء الغربية، واعتبرتها قضية تصفية إستعمار، إلا أن إسبانيا تماطلت في ذلك، لأسباب إقتصادية وسياسية وإدارية، ولتحقيق المزيد من التماطل أدخلت القضية الصحراوية إلى محكمة العدل الدولية، بهدف كسب الوقت والمماطلة في حق تقرير المصير، بهدف إيجاد مبررات لحماية مصالحها في الصحراء الغربية.

وعليه، فإن هذه الهيئات سواء كانت دولية أوإقليمية؛ فإن دورها إستشاري لا ينفذ إلا بقبول الطرفين، وفي كل مرة نجد أن المملكة المغربية تراهن على التوسع وضم الإقليم بالقوة غير معترفة بالقوانين والأعراف الدولية، ويبقى شعار البوليساريو(لن تنال الحرية إلا بالبندقية)، أبرز دليل على ذلك، حيث تعد هذه القضية العائق الأول وأكبر هاجس يهدد وحدة دول المنطقة [2].

---

[1] موقع صمود: **رأي صمود : موقف الكويت داخل مجلس الأمن أزعج المغرب, وصحافته تتهمها ب "الخروج عن إجماع مجلس التعاون الخليجي**،29افريل2018، للمزيد ينظر:https://www.sumoudsh.ne

[2] حبيب الرحمان غانس ، وحمزة سي موسى:**دراسة في الآليات الفعلية والواقعية والحلول الكفيلة بتفعيل مبدأ حق تقرير المصير للشعب الصحراوي– واقع وآفاق–**، في م العلوم القانونية والاجتماعية، مج 3، في ع1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص44.

الفصــل الرابع:

الصحراء الغربية من الاحتلال الاسباني

إلى الاحتلال الاستيطاني المغربي

المبحث الأول: المبررات المغربية والموريتانية لاحتلال الصحراء الغربية.

المبحث الثاني: الاجتياح المغربي والموريتاني للصحراء الغربية.

المبحث الثالث: الانسحاب الإسباني واتفاقية مدريد.

- **تمهيد:**

سأركّز في ثنايا هذا الفصل على ظروف الإنسحاب الإسباني من إقليم الصحراء الغربية، بعد تآمرها مع المغرب وموريتانيا في إطار اتفاقية مدريد1975م، التي تعد مجرد تبادل أدوار بين أطرافها، بحيث تنسحب إسبانيا من الإقليم، لتعوضها المغرب سنة 1975م، وفي المقابل عدم مطالبتها بسبتة ومليلية، وموريتانيا سنة 1975م إلى 1979م، والتي إنسحبت بعد الضربات الموجعة التي تلقتها من البوليساريو، وكذلك ضغط الجزائر وإجبارها على توقيع معاهدة 06أوت1979م بالجزائر، والتي بموجبها أصبحت موريتانيا خارج الصراع.

المبحث الأول:

المبررات المغربية والموريتانية لإحتلال الصحراء الغربية

أولا– المغرب الأقصى ونزعته التوسّعية:

1–إرهاصات التوسع المغربي في الجزائر وحرب الرمال:

–إرهاصات التوسع المغربي في الجزائر:

طرح علال الفاسي زعيم حزب الإستقلال المغربي بعد إسترجاع المغرب الأقصى لسيادته سنة1956م، فكرة المغرب الأقصى التاريخي الذي يمتد من المحيط الأطلسي غربا، إلى تلمسان وبشار وتندوف وأدرار شرقا، ومن البحر المتوسط شمالا حتى السنغال جنوبا، وبمجرد عودته إلى المغرب، أخذ علال الفاسي يدعو لإستكمال تحرير بقية أجزاء المغرب المحتلة، وينادي بمواصلة الكفاح حتى تحقيق ذلك، ويضمن موضوع الوحدة الترابية في كل رسائله وخطاباته[1]، مستغلا التركيبة السكانية المتشابهة، في دول المنطقة، الجزائر والصحراء الغربية، من أجل إقناعهم بالإنضمام إلى المغرب[2]، وهو الأمر الذي فتح الباب لخلاف سياسي بين الجزائر والمغرب [3].

هذا ما صرح به رئيس الحكومة الأسبق بلعيد عبد السلام في مذكراته، الصادرة باللغة الفرنسية، تحت عنوان: **الصدفة والتاريخ (Le Hasard et l'Histoire)**، حيث أعلن أن عناصر من حزب الإستقلال المغربي وبعض الموالين له من الجزائريين، ينشطون في الأراضي الجزائرية، خاصة في تندوف، كما أن عناصر حزب الإستقلال طلبوا من الموالين لهم من الجزائريين لإثبات ولائهم للمغرب، عدم المشاركة في الإستفتاء، على أساس أنهم مغاربة، ولا علاقة لهم بهذا الإستفتاء، وأنه يوم الإعلان عن إستقلال الجزائر، سيبسط المغرب سيطرته على تندوف[4]، وكرد فعل جزائري قامت الحكومة المؤقتة بتعيين عضو من جبهة التحرير هو عبد المجيد مزيان نائبا على بشار، ونائبه بلقاسم

---

(1) عتيقة نصيب: **العلاقات الجزائرية –المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: سياسة مقارنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر–بسكرة، 2011–2012، ص77.

(2) العربي بلعزوز: "**جذور حرب الرمال بين المغرب والجزائر (الفترة الاستعمارية1955م–1956م)**"، في م الحوار المتوسطي، مج9، ع2، سبتمبر2018، ص101.

(3) قادة دين: **الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ**، في م عصور الجديدة، مج7، ع27، اكتوبر2018، ص204.

(4)Abdesselam Belaid:**Le Hasard et l'Histoire**, T1,collection SAD, ENAG/ Editions 1990, p.p198.199.200.

بن بعطوش كمساعد محافظ على تندوف، ومطالبتهم بضرورة الإسراع في إعادة الأمور إلى نصابها في تندوف، كما تم تهديد فرنسا بأن الجزائر ليست مستعدة للتفريط في أي شبر من ترابها، بعد الإعلان عن الإستقلال، حتى وإن لزم الأمر التنصل من الإلتزامات المتفق عليها خلال إتفاق وقف إطلاق النار، فاقترحت فرنسا على الجزائريين بنقل فيلق من جيش التحرير الوطني إلى المنطقة من أجل ضبط الأمور،كما عين عضو في خلية سرية لجبهة التحرير الوطني، من شعانبة تندوف لم يذكر إسمه[1]، ذهب لملاقاته في سرية تامة، خوفا من عناصر حزب الإستقلال المغربي والموالين من الجزائريين، الذين كانوا يترصدون كل من يعارض الأطروحة المغربية، مستغلين الفراغ في هذا الجزء من الجزائر، أكد بأن سكان المنطقة وبمجرد وضع حد للموالين للمغاربة، سيعلنون تبعيتهم وولاءهم للدولة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، هذا ما ولَّد حالة من التوتر في العلاقات المغربية الجزائرية، بعد الإستقلال وتغليب منطق الإختلاف على منطق التقارب، واللجوء إلى العنف بدل الوسائل السلمية[2].

-حرب الرمال صيف1963م:

بعد إستقلال الجزائر في05جويلية1962م، ظهرت لدى بعض السياسيين المغاربة، النعرات الإقليمية الضيقة، والحسابات الأنانية والأطماع التوسعية[3]، حيث طالب المغرب بإسترجاع تندوف، مدعيا بأن فرنسا إقتطعتها من أراضيه وضمتها للجزائر، حيث قام المغرب باحتلال عدة مراكز حدودية، كانت تحت سلطة الجيش الفرنسي، وقام عناصر من حزب الإستقلال بتحركات مشبوهة، تبعه تحركات للجيش المغربي في صيف1963م[4]، إلى السيطرة على مراكز حدودية في كل من صفصاف، زغدو، بوكيفتي، وقصر الحجوي...ردت القوات الجزائرية بمحاصرة هذه المراكز، نتج عنها عدة حوادث، أدت بالطرفين إلى التعبئة العامة، تحسبا لأي مواجهة مباشرة، وهذا ما ستعرفه حرب الرمال في1963م[5]، عندما قامت القوات المغربية بالهجوم المباغت، وتوغلها في ناحية بشار في

---

(1) حاولت التوصل إلى إسمه ومعلومات حوله لكن للأسف لم أنجح؟.

(2) Abdesselam Belaid: Op. Cit. p200.

(3) الشادلي بن جديد : **مذكرات الشادلي بن جديد**، ج1، تح: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة،2011، ص297.

(4) محمد رضوان: **منازعات الحدود في العالم العربي، مقاربة سوسيولوجية تاريخية وقانونية، لمسألة الحدود المغربية**، إفريقيا الشرق 1999، بيروت، ص63.

(5) العربي بلعزوز: نفس المرجع، ص110.

منطقة حاسي البيضاء وتنجوب، بحوالي50كلم، فدارت الإشتباكات في مناطق تندوف وكولومب بشار في الجزائر، ومنطقة عين فيجيج في المغرب، وتجدر الإشارة إلى الأهمية الإستراتيجية للمنطقة المتنازع عليها وغناها بالفحم والحديد، كما تقرب المغرب من موريتانيا، التي كانت لها أطماع فيها أيضا[1].

إنتهت هذه الحرب بتدخل عدّة اطراف عربية وإفريقية، انتهت بوقف القتال في اجتماع بماكو بمالي في نهاية اكتوبر1963م، لكن رغم نهايه الحرب، الا السلام التام لن يعود الى المنطقة الا بشروط، اكدت عليها الجزائر من خلال تصريح الرئيساحمد بن بلة، وبعد عدة لقاءات بين الطرفين ظهرت بوادر الانفراج المؤقت إذ تم الاتفاق في نوفمبر1964م، وبقيت الأوضاع غير مستقرة إلى يومنا هذا، بسبب تمسك المغرب بما يسميه الحدود الحقة، كما عبر عنها الملك الحسن الثاني.

ولما فشل المغرب في تحقيق أحلامه التوسعية على حساب الأراضي الجزائرية، التي تمسكت باصرار على إحترام الحدود التابثة والموروثة عن الإستعمار[2]، إستغل ظروف إسبانيا التي ستجبرها على الإنسحاب من الصحراء الغربية، فوجدت فيها ضالتها، لتتفق معها على لتحل محلها في الإقليم مع موريتانيا، مقابل أن تضمن لها مصالحها الإقتصادية واللوجيستي[3] .

-المبررات والحجج المغربية لاحتلال الصحراء الغربية:

مرت القضية الصحراوية منذ ظهورها بعدة مراحل، طبعتها المؤامرة والقفز على القوانين، بهدف مصادرة حق الشعب الصحراوي الثابت، في تصفية الاستعمار وتقرير المصير[4]، مما جعل من القضية الصحراوية مثالا حيا وجليا، حول قوة المصالح على القانون وهيمنة القوة على الضعف.

تعود جذور الأطماع المغربية للتوسع في الصحراء الغربية إلى منتصف الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي، عندما أصدر حزب الاستقلال[1] الذي كان يتزعمه علال الفاسي، الذي كان في

---

[1] محمد دومير: **حرب الرمال1963، الأسباب والنتائج، 24مارس2023، ينظر الرابط الالكتروني:**
https://www.youtube.com/watch?v=VRz4sWw0GvU

[2] محمد رضوان: نفسه، ص95.

[2] بن عامر تونسي: المرجع السابق، ص.ص252.253.

[4] George Joffé: **Sovereignty And The Western Sahara**, Centre of International Studies University of Cambridge, Studies, September 2010, p1.

المنفى، **الكتاب الأبيض**[2] والذي تضمن أطماعا إقليمية للمغرب[3]، في إقليم الساقية الحمراء ووادي الذهب [4] ودول الجوار الأخرى كما سبقت الإشارة إليه، حيث أعلن عن هذه الإدعاءات قائلا: **«مادام النظام الدولي قائما في منطقة طنجة والصحارى الإسبانية في الجنوب، من تندوف إلى عطار والأقاصي الجزائرية–المغربية لم تنح عنها الوصاية فاستقلالنا يبقى أبترا وواجبنا الأول هو متابعة العمل من أجل تحرير البلاد وتوحيدها »**[5].

ولما فشل المغرب في تحقيق أطماعه التوسعية في الجزائر، وجه أنظاره صوب الصحراء الغربية الحلقة الأضعف، ليحقق أحلامه، القديمة الجديدة، حيث أصبح يطالب بأحقيته بالصحراء الغربية[6]، متسلحا بذرائع تاريخية ودينية وإجتماعية غير قانونية، حسب الرأي الإستشاري لمحكمة العدل الدولية سنة1975م[7]، أسوقها فيما يأتي:

---

[1]نشأ انطلاق الحركة الوطنية التي ناضلت للتحرر من الهيمنة الأجنبية واستعادة السيادة المغربية. توجت بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال والديمقراطية يوم11 جانفي 1944 الذي يشكل يوم الميلاد الفعلي لحزب الاستقلال. وقد ظل حزب الاستقلال وفيا لهذا الإرث النضالي، بحيث واصل منذئذ عمله الوطني والسياسي من خلال التشديد على المحاور الرئيسية التالية :

–الدفاع عن المشروعية كما جسده نداء القاهرة لـ20اوت 1953مطالبا باستقلال البلاد (الهدف الثاني المسطر ضمن مطالب وثيقة 11 جانفي1944) .

–البعد الوحدوي في مختلف تجلياته الوطنية والثقافية والسياسية.

–الكفاح من أجل الحرية الذي يضعه الحزب في مقدمة أولوياته المتمثلة في احترام الحقوق الفردية(استصدار حكومة بلافريج لظهير 15 نوفمبر 1958 المتعلق بالحريات العامة)، وإنفاذ حقوق الإنسان الأساسية (إحداث أول عصبة للدفاع عن حقوق الإنسان في العالم العربي سنة 1971)، والحقوق الاقتصادية من خلال تشجيع المبادرة الخاصة في إطار اقتصاد مختلط.ينظر: جمال برجي، مومن العمري: **"حزب الاستقلال المغربي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية 1944–1951 دراسة مقارنة"** في م أنثروبولوجية الأديان، مج 14، ع2، ص196.197

[2] عبد النبي مصطفى: المرجع السابق، والصفحة.

[3] ينظر الملحق رقم4.

[4] Ben Kirat :**Power Politics and Sahara Regional Conflict** ,Oxford, UK: Editions Kirat, 2020,p198.

[5] Bertrand Fessad: **La Question du Sahara espagnols**, in Revue Française d'étude politiques 119(1977) p78.

[6] الداهية ولد محمد فال: "**قضية الصحراء الغربية: مقاربة للحلول**"، في م العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، في ع 37، 2013، ص.184.

[7] Aguirre: **Vers la fin du conflit au Sahara occidental ,Espoirs de paix en Afrique du nord latine**, in Le Monde diplomatique, Novembre 1997.p 9.

–وجود رابطة "البيعة"بين السلطان وبين سكان الصحراء الغربية، وتسمية القادة الصحراويين من قبل السلطان والادعاء بأن الشيخ ماء العينين كان يعمل في الساقية الحمراء كممثل عن السلطان، وهو ما لم تعتبره المحكمة كدليل على وجود سلطة فعلية للسلطان على الإقليم الصحراوي[1]، كما أن أحكام القانون الدولي الوضعي، لا تعترف بالحق التاريخي المبني على القاعدة الدينية، التي تسعى المملكة المغربية لإثبات سيادتها على إقليم الصحراء الغربية[2].

– أما بالنسبة لحملات السلطان العسكرية في المنطقة الجنوبية من سوس عامي1882م و1886م، فقد رأت المحكمة، أن حملات سلاطين مراكش على سوس في تلك الفترة، لم تصل وادي درعة، وبالتالي إلى الصحراء الغربية[3].

- **المبررات والحجج القانونية:**

تتمثل في عدد من المعاهدات والاتفاقيات الموقعة بين المغرب وبعض الدول الأجنبية خلال القرنين 18 و19، والتي قدمها المغرب إلى هيئة المحكمة الدولية، باعتبارها ذات الصلة بالإقليم، وقد صنفت المحكمة هذه الوثائق إلى أربعة أنواع:

- **معاهدة موقعة مع المغرب:** تتعلق بحماية وتحرير البحارة الذين تتعرض سفنهم للغرق على الشواطئ بالقرب من وادي نون ... ومثالها الإتفاقية المغربية الإسبانية المبرمة عام 1767م، التي تؤكّد على سيّادة السلطان على واد نون، كما يتضمن تحذيرا من ملك المغرب إلى ملك إسبانيا: « **إن جلالته يمتنع عن مشاورة الملك الكاثوليكي، فيما يخص المنشآت التجارية التي يريد إقامتها جنوب وادي نون، لأن جلالته غير مسئول عن الأحداث والمناوشات التي قد تحدث هناك، لأن سيادته(ملك المغرب) لا تصل إلى هذه المنطقة** » وهي تؤكد أنها لا تتضمن ما يمكن الاستدلال به على سلطة مغربية على الصحراء الغربية [4].

---

[1]مبارك أولاد نعيمي: **الرئيس جاك شيراك وسياسته تجاه الجزائر (1995–2007)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر(تاريخ العلاقات بين ضفتي المتوسط أوروبا–المغرب)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012-2013، ص80.

[2]محمد رضوان: المرجع السابق، ص96.

[3]Ali Layakat: **the Western Sahara Issue-Décolonisation or Greater Morocco**, Thesis Submitted For Dégrée Of Doctor Of Philosophy Of The Jawaharlal Nehru University School Of International Studies, centre for west Asian and African Studies School Of International Studies Jawaharlal Nehru University New Delhi 110067-1997, p18.

[4] Maurice Barbier: **Le conflit du Sahara Occidental** ,L'Harmattan Paris 1982, page 44.

- **الاتفاقية المغربية الإنكليزية:** الموقعة في 13مارس1895م،تتعلق بشراء مصنع بريطاني، والتي تقر باعتبار الإقليم، الممتد من وادي درعة إلى رأس بوجدور، جزءا من المغرب، لكن المحكمة لم تأخذ بهذا الرأي لتعارضه مع وثائق دبلوماسية وصلتها، توضح بأن الإنكليز كانوا يعتبرون حدود الإقليم المشار إليه في الاتفاقية المذكورة، لا تبعد أكثر من وادي درعة[1]، هنا تأكدت المحكمة، بأن بريطانيا العظمى لم تقر للسلطان بسيادة، وإنما إعترفت له فقط بمصالح حيوية في تلك الرقعة.
- **المراسلات الدبلوماسية:** يشار هنا إلى المراسلات المتعلقة بمعاهدة "تطوانTitouan" الموقعة عام 1860م، وكذلك الاتفاق المبرم بين المغرب وإسبانيا عام 1900م، ويدعي فيه المغرب، بأن إسبانيا اعترفت له فيه بالسيادة حتى رأس بوجدور،لكن إسبانيا تجاهلته، بل حتى موريتانيا[2] شكّكت بوجوده، لذلك اعتبرته المحكمة لاغيا [3].

-المبررات والحجج الموريتانية لاحتلال الصحراء الغربية:

إن إشكالية التعاطي الموريتاني مع قضية الصحراء الغربية، في ظل اللبس والغموض الذي يصفه البعض بالموالي للمغرب، وينعته آخرون بالموالي للجزائر وجبهة البوليساريو، ناهيك عما "تتمسك به السلطات الرسمية الموريتانية من إلتزام الحياد بين مختلف أطراف القضية"[4]، عندما طلب المغرب الاستشارة من محكمة العدل الدولية، ساندت موريتانيا هذا الطلب، إلا أنها اعترضت على أسئلة الاستفتاء، فطالبت بأن يشمل حق تقرير المصير سؤالا ثالثا، وهو العودة إلى موريتانيا، وتسليم

---

[1] بن عامر تونسي: المرجع السابق، ص349.

[2]الجمهورية الإسلامية الموريتانية، دولة عربية تقع في شمال غرب إفريقيا، على شاطىء المحيط الأطلسي، يحدها من الشمال الصحراء الغربية، والجزائر، ومن الجنوب السينغال، ومن الشرق والجنوب مالي، وتعد نقطة وصل بين العالم العربي والإفريقي، توصف بأنها أرض الشعراء والإنقلابات، عرفت في السابق ببلاد شنقيط، وبلاد التكرور، تبلغ مساحتها130700كلم^2، يبلغ عدد سكانها حوالي 3280000 نسمة، 80% منهم عرب وبربر(البيضان) و20% أفارقة زنزج، يدين معظم سكانها بالدين الإسلامي، إستقلت سنة1960م، من الإستعمار الفرنسي...للمزيد ينظر:محمد الحمادي: **موريتانيا**، الموسوعة العربية، مج19، ص888.

[3] نفسه، ص228.

[4] الداهية ولد محمد فال المختار: **موريتانيا وقضية الصحراء من الحرب إلى الحياد: قراءة في الحصيلة والآفاق**، مركز الجزيرة للدراسات الدار العربية للعلوم ناشرون، 2015، ص36.

مذكرة للأمم المتحدة في 20أوت1974م، أكّدت فيها موريتانيا أن الصحراء الغربية الخاضعة للإدارة الإسبانية، هي جزء من الأراضي الموريتانية [1].

-من الناحية التاريخية:

إن الروابط التاريخية بين سكان موريتانيا وساكنة إقليم الصحراء الغربية كثيرة، تتمثل في المجموعة التي تسمى البيضان، هذا الإقليم الذي يمتد من الساقية الحمراء شمالا إلى أندر جنوبا وأزواد[2] شرقا، ولها نفس العادات، إضافة إلى روابط القرابة والأنظمة القبلية، والتواصل كان قائما رغم الحدود الإستعمارية، ومن هنا كان الشعور بوحدة الإنتماء موجودا لدى كل من الموريتانيين والصحراويين، وقد جاءت دعوة الرئيس ولد داداه سنة1957م، للأخوة في الصحراء الإسبانية في إطار شعاره المعروف: "**فلنبني جميعا الوطن الموريتاني**"، أراد ولد داداه حينها أن يواجه الدعاية المغربية بهذا الأسلوب، عندما قال: "**لا يمكنني إلا أن أذكر بالروابط المتعددة التي توحدنا، فنحن نحمل نفس الأسماء ونتحدث بنفس الدارجة الحسانية**... "[3].

ولم تكن موريتانيا قد تحررت بعد من عقدة التهديد المغربي، فرأت موريتانيا أنها ستكون في وضعية أفضل، فيما لو ضمت إليها ذلك الإقليم الذي تسكنه قبائل شقيقة أو في أسوء الأحوال، قيام دولة صمام (عازلة)، تبعد عنها هاجس الأطماع المغربية على مناجم حديد الزويرات [4].

---

[1] بشير حمايدي: **مسألة رسم الحدود في دول المغرب العربي** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة: التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية 2015-2016، ص380.

[2] تعد منطقة الأزواد من أهم المناطق التي كان لها دورا كبيرا في تاريخ الصحراء الكبرى، والقارة الإفريقية، كونها منطقة ربط بين ضفتي الصحراء، وبما تعاقب عليها من الأمم والشعوب، والحضارات: (الأمازيغ، العرب، الأفارقة، مملكة غانا، مالي، سنغاي) وبما أدته من دور في تجارة القوافل الصحراوية، وبحواضرها التي تعدّت شهرتها الأفاق كتمبكتو، وڤاو، وجني، والسوق، وأروان. وقد شهدت هذه المنطقة خلال القرن 13هـ/19م الكثير من التحولات وفي مختلف المجالات، ومنها الجانب الاجتماعي والاقتصادي....لمزيد ينظر: جعفري مبارك: **الأزواد خلال القرن 13هـ/19م دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية**، دار الكتاب العربي الجزائر، جانفي2021، ص41. يراجع أيضا: محمد حوتية: **توات والأزواد**، ج01، ط01، دار الكتاب العربي، الجزائر ،2007.

[3] محمد بنبه بن سيدي: **البعد المغاربي في السياسة الخارجية الموريتانية 1960-1978م**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (فرع العلاقات الدولية)، معهد العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1996-1997، ص132.

[4] سالم شعبان حامد عبيد: **النزاع حول الصحراء الغربية ومشاريع التسوية**، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، 2008، ص52.

– من الناحية الاقتصادية:

كانت البلاد تعيش آثار سنوات الجفاف التي أهلكت الثروة الحيوانية، وخلقت جوا من المعاناة الإجتماعية عكسه التزايد الكبير لسكان المراكز الحضرية، التي كانت تفتقر إلى المرافق الضرورية، فكان على الحكومة الموريتانية أن تتطلع إلى إقليم الصحراء الغني بثرواته الطبيعية الهامة للحد من آثار هذه الأزمة.

–من الناحية الاجتماعية:

يرتكز المستوى الاجتماعي على الثقافة واللغة، لما يمكن تسميته الفضاء البيضاني، أو الفضاء الحساني، الذي يمتد حتى نهر النيجر (**La boucle du Niger**) [1] ، إن أغلب قبائل الصحراء توجد لها فروع داخل الأراضي الموريتانية سواء تعلق الأمر بقبائل رقيبات أم قبائل دليم أم غيرهم، فالجميع يتكلمون اللهجة الحسانية[2]، كانوا يمارسون عادات متطابقة، وهو ما إعتبره الرئيس المختار ولد داداه[3]، سببا كافيا للمطالبة بهذا الإقليم، كونه جزءا لا يتجزأ من التراب الوطني الموريتاني[4].

– من الناحية الأمنية:

إن الدواعي الأمنية لا تقل أهمية عن سابقاتها، بل يمكن إعتبارها في بعض الأحيان أكثر أهمية، تتعلق بنشاط بعض المجموعات القبلية والتنظيمات السياسية الصحراوية[5]، ورد الفعل الإسباني

---

[1] بول مرتي: المرجع السابق، ص 8.

[2] المختار ولد كاكيه: **مجمل تاريخ الموريتانيين**، ط 2، نواكشوط 2010، ص49.

[3] **المختار ولد داداه**: سياسي ومحام موريتاني، وأول رئيس لها، ولد يوم 25 ديسمبر 1924 بمدينة بوتلميت لأسرة من قبيلة علم، لها مكانتها السياسية والدينية في المنطقة في الجنوب الموريتاني، أكمل دراساته العليا في فرنسا في كلية اللغات، مثل موريتانيا في برلمان إفريقيا الغربية عام1957 بعد استقلال موريتانيا... للمزيد ينظر:موسوعة الجزيرة، 16-10-2014https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons تم الاطلاع على الموقع يوم22-12-2018.

[4] أيوب السايح المبارك: **اللاستقرار السياسي في موريتانيا وانعكاساتها على السياسة الخارجية تجاه المغرب العربي(2005–2010)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر–باتنة،2013، ص136.

[5] Keltoum IRBAH:**La question du Sahara Occidental: une approche sociologique,** Thèse de doctorat ès sciences économiques et sociales, mention sociologie semestre d'été 2004, Département de Sociologie Université de Genève, p83.

على تلك الأنشطة، فمنذ الإعلان عن تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو) في شمال موريتانيا في 10 ماي 1973م، عرفت الأوضاع الأمنية في المنطقة تطورا خطيرا أحرج الحكومة الموريتانية التي كان عليها أن تدعم الجبهة، وتعمل في ذات الوقت على تنسيق موقفها مع المغرب والجزائر، وتتحاشى إثارة الجانب الإسباني، إلا أن التوفيق بين هذه الأطراف، كان حينها يبدو متعذر التحقيق في ضوء تضارب الأهداف والغايات.

المبحث الثاني:

الاجتياح المغربي والموريتاني للصحراء الغربية

-الاجتياح المغربي للصحراء الغربية (إعلان المسيرة الخضراء[1] 16 أكتوبر 1975م)؛ ظروفها ونتائجها.

قام الملك الحسن الثاني بالتلاعب بالرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، فنظم ما سمي "المسيرة الخضراء"، عندما كانت إسبانيا تعرف فراغا سلطويا؛ بسبب الوضع الصحي الحرج لفرانشيسكو فرانكو (Francesco Franco) رئيس الدولة حينها [2]، وهكذا انطلقت المسيرة الخضراء التي اعتبرت كوسيلة ضغط على اسبانيا للتنازل عن الصحراء الغربية [3]، التي كان متفقا عليها مسبقا، وهذا ما يستدل من الخطاب الموجه للمشاركين في المسيرة[4]، الذي أعلن فيه الملك الحسن الثاني بقوله: «...**إذا قابلت الاسباني سلم عليه، وإذا قابلت غير الاسباني ستجد جيشك في جانبك**»[5].

ولقد تجرأ الملك الحسن الثاني، وشبه المسيرة الخضراء بفتح مكة [6]، وإستلهم الفكرة من مسيرة الملح السلمية الشهيرة لغاندي في1930م، حيث دعا ملايين الهنود، للسير معه إلى غاية البحر لصناعة الملح، إعتراضا على القوانين البريطانية المجحفة التي تحتكر الملح [1].

---

[1] ينظر الملحق رقم 15

[2] ميلود بن غربي: **موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،2011، ص60.

[3] Tony Hodges: **Los Saharauis (The Western Saharans),** Premio De La Pezuña. Media 1982, Traducción (2014): Luis Portillo Pasqual del Riquelme, p30.

[4] طاهر سعود: المرجع السابق، ص 37.

[5] الحسن الثاني: **خطاب الحسن الثاني عن انطلاق المسيرة الخضراء**...في الدقيقة السادسة وأربع ثواني (شريط عرض في اليوتيوب بتاريخ 10جوان2020مدته 8دقائق و54ثانية)، أطلع عليه يوم 02جويلية2021.

[6] János Besenyő: **Western Sahara,** Publikon Publishers Pécs, 2009,p 90.

كانت المسيرة تضم مواطنين عزل، لا يحملون سوى المصاحف وأعلام المغرب، وحدد فيها عدد المتطوعين من العامة ليكون 500،306، قدموا أساسا من القرى والأرياف والأحياء المغربية الفقيرة، وقد كانت تضم في معظمها، الفئات المهمشة والبطالون وذوي السوابق العدلية، أما الباقين، وعددهم 500،43، فهم من المسئولين والموظفين الحكوميين، إن عدد 350 ألفا، لم يكن عشوائيا، وإنما يمثل عدد المواليد سنويا في المغرب، وحددت نسبة المشاركين بناء على تعداد السكان في كل إقليم. وبلغت نسبة النساء فيها عشرة في المئة، ما يعد خروجا على التقاليد المحافظة. كما دعم المواطنون المغاربة المسيرة ماديا، بتقديم الماء والطعام اللازم لتموين المشاركين فيها[2].

إنطلقت المسيرة بتأطير حوالي 20 ألف جندي مغربي[3]، يقودهم العقيد محمد الدليمي[4]، وبمشاركة الوزير الأول المغربي أحمد عصمان ورئيس الجماعة السيد خطري بن سعيد الجماني. فعبرت حدود الصحراء، كان الانطلاق من طرفاية قرب الحدود مع الصحراء الغربية، إلى مدينة العيون، وسط ردود فعل عالمية وإقليمية متباينة حول المسيرة، وقد جرت المسيرة في ظروف محلية وإقليمية منها:

–الوضع المضطرب في إسبانيا، بسبب مرض فرانشيسكو فرانكو والصراع على السلطة هناك.

–الإتفاق الذي تم بين القصر والعناصر اليمينية، وعلى رأسهم وزير الحركات الاسبانية ومدير أملاك القصر الملكي المغربي في إسبانيا، الذي جاء إلى مراكش أثناء تنظيم المسيرة، واتفق مع الملك على:

- تعهد المغرب بعدم المطالبة بسبتة ومليلية.
- السماح لإسبانيا بإقامة قواعد عسكرية لها بالصحراء الغربية بعد الجلاء عنها، من أجل مراقبة الأوضاع في جزر الكناري.
- مشاركة إسبانيا مع المغرب في إستغلال منجم بوكراع الغني بثروة الفوسفات.
- الوضعية الإقتصادية الهشة التي يعاني منها المغرب؛ نتيجة البطالة وتفشي الرشوة والمحسوبية، وهيمنة الإحتكارات الأجنبية على دواليب الإقتصاد، حتى أصبح يشكل تهديدا على العرش.

---

(1) محمد أبو الغيط:"**مسيرات العودة أداة سياسية**"، في جر العربي الجديد،07افريل2018، ص14

(2) Amanda Tahar: **Settler Colonialism as a Structure: Interpreting Historic Moroccan Actions in Western Sahara,** A Digital Platform for Scholarly Publishing at Yale. Library Map Prize. p23.

(3) خالد عثمان الفيل: "**المغرب: إستراتيجية الانفتاح الاقتصادي على إفريقيا وتحدياتها المستقبلية**"، في م لباب للدراسات الإستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، ع 5، فيفري2020، ص144.

(4) جيل بيرو: **صديقنا الملك**، تر: ميشيل خوري، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2002 ، ص268.

وتجدر الإشارة إلى أن النظام الملكي في المغرب تعرض إلى محاولتين إنقلابيتين في حادث الصخيرات وحادث الطائرة، وعشرات محاولات الإغتيال التي تعرض لها الملك الحسن الثاني[1].

لقد جاءت فكرة المسيرة الخضراء، لتعزيز الموقف التفاوضي للمغرب مع إسبانيا[2]، التي أعلنت عزمها إجراء إستفتاء في الصحراء لتقرير مصيرها، بعد أن أدرجت الأمم المتحدة الصحراء الغربية سنة 1963م، في قائمة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي، بموجب المادتين 73و74من الفصل 11 من ميثاق المنظمة الأممية[3].

إنطلقت المسيرة يوم 06 نوفمبر1975م، بجموع بشرية ضخمة، حاملين الأعلام المغربية والرايات الخضراء والمصاحف بأيديهم[4]، معتبرين أنفسهم في "جهاد"، واعتبار المشاركين في المسيرة مجاهدين[5]، وهم يرددون شعارات وحدة التراب الوطني[6]، معتبرين المسيرة أفضل وسيلة للضغط على إسبانيا، وجعلها تخضع للأمر الواقع، والتي كانت تتظاهر بمعارضة تصرف المغرب، من خلال تجنيد 14سفينة حربية إثنان منها مزودة بقاذفات صواريخ، لكن لم يكن لها تأثير على أرض الواقع[7]، لأن كل المؤشرات توحي بأنه كان هناك اتفاق مسبق بين المغرب واسبانيا[8]، وإلا كيف نفسر إخلاء الجيش الاسباني لمواقعه، تاركا الساحة لتقدم الحشود بسلام، رغم التظاهر بالتهديد بإطلاق النار على الحشود لو لم يتوقفوا...، لكن الواقع عكس ذلك، ما يتضح جليا في خطاب العاهل المغربي

---

(1) عبد الحميد سقاي: المرجع السابق. ص.ص 30،31.

(2) Yahia. Zoubir:"**The Western Sahara Conflict: A case Study In Failure Of Prenegotiation And Prolongation of Conflict", in** California Western International Law Journal**,** V: 26 Spring 1996 N° 2, p5.

(3) ميثاق الأمم المتحدة: الفصل الحادي عشر يتعلق بالأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي، المادتين 73و74.

(4) Yasmin Arab: **The Impacts of the Western Sahara Issue on the Algeria-Morocco Relation and the Maghreb 2010-2015,** Algerian Review of Security and Development Issue n° 10 January 2017,p26.

(5) ينظرالملحق رقم 16

(6) Keltoum IRBAH : **La question du Sahara Occidental : une approche sociologique,** Thèse de doctorat ès sciences économiques et sociales, mention sociologie, Département de Sociologie Université de Genève, 2004, p11.

(7) لمياء صفاء حسن: **دور موريتانيا في نزاع الصحراء الغربية (1975–1978)**"، في م دراسات في التاريخ والآثار، ع2021،77، ص283.

(8) محمد كوفي ومنصف بكاي: "**القضية الصحراوية وآثارها على ضوء المسيرة الخضراء واتفاقية مدريد**"، في م العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13، ع 1، جانفي2021، ص728.

"...**فليس بيننا وبين الأسبان لا غل ولا حقد**"[1]! ورأى بعض المحللين السياسيين، أن المسيرة كانت قد نظمت قبل أشهر، لأن الحركة والدعم اللوجستي، لمثل هذه الجماهير كان من المستحيل أن يتم خلال أيام قليلة، حيث كان تنظيم المسيرة وتقديم الخدمات اللوجستية تحديا خطيرا للقيادة المغربية.

إن إدعاء المغاربة بأن المسيرة كانت سلمية، يتناقض تماما مع الواقع، حيث شن المغرب في تلك الفترة حملة تصفية عرقية ضد السكان المدنيين الصحراويين[2]، من خلال قنبلة قراهم ومخيماتهم بالأسلحة المحظورة دوليا (الفوسفور الأبيض والنابالم) مثلما حدث في اتفاريتي وأم دريقة والمحبس[3]... لابد من الإشارة في هذا السياق، بأن إسبانيا قامت بتسليم المغرب كل أرشيف مخابراتها عن لوائح وملفات تخص المناضلين والمناضلات، التي كانت بمثابة إرشادات فعالة في ملاحقة التنظيم الثوري والناشطين. ورمي المواطنين الصحراويين من المروحيات، وتنفيذ إعدامات جماعية بواسطة الرصاص الحي، وحتى دفنهم أحياء في مقابر جماعية، -قد تكتشف في يوم ما-، وتم اختطاف واحتجاز مئات الصحراويين من مختلف الأعمار، من ضمنهم عائلات بأكملها، بمخابئ سرية في ظروف لا إنسانية[4]، حيث تعرضوا للتعذيب والانتهاكات والإعدام وارتكاب مجازر الإبادة[5]... ومعظم هذه المعاملات تصنف كجرائم حرب ضد الإنسانية، يعاقب عليها القانون الدولي[6].

-المواقف المختلفة من المسيرة الخضراء

01-موقف مجلس الأمن من المسيرة الخضراء:

في يوم المسيرة ذاته، أبرق مجلس الأمن الدولي ببرقية إلى الحسن الثاني، يطلب فيها وقف المسيرة فورا، وسحب جميع المشاركين فيها، من جميع أراضي الصحراء الغربية، فكان رد الملك الحسن الثاني

---

[1] نفسه، ص728.

[2] Santiago Gimeno: **Situación de los derechos civiles y políticos en el Sáhara Occidental: de 1999 a la actualidad,** Edición: Fundación Seminario de Investigación para la Paz, 30 Mayo de 2013, p11.

[3] Ahmed Boukhari: **The International Dimension Of The Conflict Over The Western Sahara And Its Répercussions For A Moroccan Alternative,** Area: Mediterranean & Arab Word – WP Nº 16/2004 (Trans. Spanish), Real Instituto Elcano de Estudios Internacionales y Estratégicos, spanish2004, p4.

[4] الذهبة أمين الشيخ أمبارك: المرجع السابق، ص88.

[5] أم ادريكا سيبرينتشا الصحراء الغربيةhttps://mapnr.blogspot.com/2015/02/blog-post_856.html

[6] Carlotta Gall: **Spanish Judge Accuses Moroccan Former Officials of Genocide in Western Sahara**, The New York Times, April 10, 2015

قائلا: « **إن المسيرة قد انطلقت، ونجدد لكم التأكيد أن هذه المسيرة لن تخرج عن الطابع السلمي الذي حدد لها من قبل وأنها تسير وفقا له** »[1].

لقد تبنى المجلس قرارا بالإجماع، وفيه يعلن أسفه، مطالبا من المغرب سحب جميع المشاركين فيها فورا، وعدم الإخلال بالقرار رقم **3292** الصادر في 13ديسمبر1974م[2]، وأن تتم المفاوضات بين الأطراف بالتنسيق مع الأمين العام للأمم المتحدة[3]، وفي المناقشات التي أعقبت القرار، إفتضح التواطؤ الإسباني المغربي، عندما تدخل ممثل إسبانيا، ليتأسف بسبب عدم تمكنه من إشعار مجلس الأمن، قبل تبني القرار بوضوح أن المسيرة عمل غير مشروع، أما ممثل المغرب فتدخل ليقول أمام المجلس، أن المسيرة ستستمر لكن بسلم، إفتضاح التواطؤ المغربي الإسباني، كان من خلال دعوة إسبانيا مجلس الأمن للاجتماع بعد اختراق المسيرة والقوات المغربية الفعلي، للحدود بأكثر من أسبوع[4]، وفي المناقشات التي أعقبت القرار، قال ممثل المغرب أنه الآن، أصبح بالإمكان إستشارة السكان عن طريق أخذ رأي الجماعة، التي شكلتها إسبانيا سنة 1967م، ومن هنا نجد تناقضات تامة، لكونه إلى غاية 1973م، كان لا يعترف بالجماعة التي أسستها إسبانيا، بدعوى أنها لا تمثل رأي السكان، تشكلت في ظل النظام الاستعماري.

02–موقف إسبانيا من المسيرة الخضراء:

في مساء يوم 06نوفمبر1975م، صعدت إسبانيا إلى منبر مجلس الأمن، لتمثل دورها في اللعبة التي أصبحت مكشوفة، وطلبت من المجلس أن يعقد إجتماعا طارئا، معلنة أن الحدود الشمالية الصحراوية، قد تم اختراقها من طرف سيل من الأهالي المغاربة، تحت حراسة القوات المسلحة وعناصر رسمية، لكن الحقيقة على أرض الواقع، هي أن إسبانيا تراجعت عن التزاماتها السابقة بتقرير المصير [5]،

---

(1) السيد حمدي يحظيه: **الصحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا**، دار الجاحظية، الجزائر 2001 ص138.

(2) مصطفى زناتي: "**تحليل الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الخاص بالصحراء الغربية الصادر بتاريخ16 أكتوبر1975**"، م : الدراسات والبحوث القانونية، مج: 7، ع: 1،2022، ص250.

(3) السيد حمدي يحظيه: **الأمم المتحدة وإدارة الفشل في قضية الصحراء الغربية وثائق وحقائق**، دار الوعي،ط:1 2021، ص86.

(4) Pierre Vellas: **La diplomatie marocaine dans l'affaire du Sahara occidental,** Politique étrangère, n°4 - 1978 - 43eannée, p442.

(5) Mark Drury: **Disorderly Histories: An Anthropology of Decolonization in Western Sahara,** A dissertation submitted to the Graduate Faculty in Anthropology in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy,The City University of New York,City University of New York (CUNY) CUNY Academic Works 2018p6.

وعوضا عن ذلك، وافقت على نقل السلطة في الصحراء الغربية إلى المغرب وموريتانيا، وهذا ما ستؤكده إتفاقية مدريد الثلاثية، لما بدأت الاتصالات بين إسبانيا والمغرب، ولذلك أصدر العاهل المغربي، أوامره بعودة المتطوعين في المسيرة إلى طرفاية[1] مؤقتا، حتى يتم التوصل إلى حل سلمي للمشكلة، لكن إسبانيا كانت تعيش ظروفا استثنائية، فـ"فرانكو" كان طريح الفراش، ليلفظ أنفاسه الأخيرة، يوم 20 نوفمبر1975م، إنقلبت على إثرها الأمور، رأسا على عقب، وانسحبت إسبانيا فجأة، لجأت إلى التوقيع مع الحسن الثاني، اتفاقا سريا، يتعهد المغرب بموجبه، على التخلي عن سبتة[2] ومليلية[3] مقابل الصحراء الغربية، وضمان المصالح الإسبانية[4]في الصيد في السواحل المغربية والصحراوية، مع إحتفاظها بـ 35%، من الفوسفات المستغل، والحصول على فوائد مقابل 65%الباقية، لقد كانت المسيرة الخضراء، في الواقع مجرد تمرين محدود، توصل بعده النظام الإسباني إلى إتفاق يمكنه من تجنب وقوع مواجهة جديدة[5]، وبالرغم من الضغوط الجزائرية على إسبانيا،

---

[1] مدينة مغربية على ساحل المحيط الأطلسي الجنوبي الغربي ، وكانت هذه المدينة عبارة عن مستعمرة إسبانية ، تم استرجاعها في 15أبريل 1958، تبعد عن مدينة العيون بحوالي 100كم، وكلمة طرفاية هي كلمة أمازيغية تحتوي على شقين أساسيين؛ وهما: طرف والتي تعني جانب، و آيا والتي تعني البحر أو الشاطئ، وأُطلق عليها هذا الاسم نظرا لموقعها بالقرب من أماكن رسو السفن...للمزيد ينظر: محمد ارجدال:"**عين على مدينة طرفاية المغربية**"، في م.إ الحوار المتمدن، ع3990، 01-12-2013، تم الولوج يوم:21ماي2018...للمزيد ينظر :https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp

[2] مدينة مغربية ، وهي في الوقت الراهن تحت السيادة الإسبانية ، تطل على البحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحتها 19 كم^2، ويعتبرها المغرب مدينة محتلة, تقع مقابل لمضيق جبل طارق، تحدها من الشمال والجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط. عدد سكانها سبتة 82.376 نسمة. أصبحت منذ عام 1995 تتمتع بالحكم الذاتي داخل إسبانيا بقرار البرلمان الإسباني، وتضم أراضيها جزيرة سانتاكا أيضا.. للمزيد ينظر: محمود صالح الكروي: "**أزمة سبتة ومليلية بين المغرب واسبانيا الدوافع والأهداف**" في م: المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، مج 7، ع7، 2007، ص 143.

[3] مدينة مغربية تحت السيادة الإسبانية، تقع على القارة الأفريقية قبالة الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الإيبيرية ، تحدها من الشرق والشمال الشرقي البحر الأبيض المتوسط، عدد سكان مليلية 78.476 نسمة. وتبلغ مساحتها 12,3 كم^2 يتألف سكانها من المسيحيين (65%) ومن المسلمين (35%)، مع وجود أقلية يهودية وهندوسية. وقد أصبحت المنطقة منذ عام 1995 تتمتع بصيغة للحكم الذاتي داخل إسبانيا بقرار البرلمان الإسباني عام 1995. استولت عليها اسبانيا عام 1497 ميلادية بعد خروج المسلمين من غرناطة..للمزيد ينظر: المرجع السابق، ص.ص 144.143.

[4] بطرس بطرس غالي: "**حرب الصحراء في المغرب العربي**" في م السياسة الدولية، ع 44، أفريل 1976، ص220.

[5] Jordi Martorell:**The struggle of the Sahrawis ,History and perspectives**, 19 June2006 للمزيد ينظر: https://www.marxist.com/struggle-saharawis-history-perspectives.htm تم الاطلاع على المقال يوم 10جويلية2021.

وإستخدام الغاز الطبيعي، كورقة ضغط عليها لرفض مشروعات التقسيم، إلا أن الضغوط المغربية، نجحت في تغيير الموقف الإسباني، الأمر الذي أجبرها على التفاوض مع المغرب، أدت إلى توقيع اتفاقية مدريد 1975م[1]، التي تنص على تقسيم الصحراء الغربية، بين المغرب وموريتانيا، وانسحاب إسبانيا من الإقليم، خلال فترة إنتقالية تنتهي في 28 فيفري1976م. على أن يتم جلاؤها من الصحراء الغربية في السنة الموالية.

وهذا ما تم فعلا قبل28 فيفري 1976م، بعدما تأكّدت أنه لا فائدة من بقائها، وتحمل نفقات عسكرية ضخمة لا طائل من ورائها، طالما أنها ستضمن الحصول على كل ما تريد من الثروة المعدنية والسمكية بالإقليم، وفقا لما تضمنته اتفاقية مدريد 1975م الثلاثية [2].

ولو قمنا بإسقاط مايحدث في أيامنا هذه، لتأكّد لنا بأننا أمام نفس الأطراف التي تتجاذب القضية (الصحراء الغربية، المغرب، اسبانيا)، بعد خيانة الاستعمار الإسباني للصحراويين، وفسح الطريق للجيش المغربي لغزو الأرض،الذي قام بأحد أكبر عمليات الإبادة الجماعية[3] (Genocide Convention) في تلك الحقبة، من خلال شن هجوم عسكري، وقتل عدد كبير من السكان الفارين، أدّى إلى مقتل حوالي ثلاثة آلاف (3000)صحراوي، وثلاث مائة(300)جريح، بينهم أطفال ونساء وشيوخ إحترقوا بالكامل جراء القصف الذي كان جيش الإحتلال يستهدف من خلاله القضاء على السكان الصحراويين، في أكبر عملية تطهير عرقي في الصحراء الغربية؛ نتيجة تعرضهم للقصف بالفسفور الأبيض والنابالم، أو بطرق أخرى، مثل الإعدام والتعذيب والتجويع المتعمد،كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

ومازالت مجزرة مخيم أم دريكة بالصحراء الغربية[4]، في 18 و20 و23 فيفري 1976م، ولفظاعة ما وقع فيها، لقبت هذه المجزرة، ب: (سريبرينتشا[1] Srebrenica الصحراء الغربية).

---

[1] Ben Saul: **The Status of Western Sahara as Occupied Territory Under International Humanitarian Law and the Exploitation of Natural Resources,** Legal Studies Research Paper No. 15/81 September 2015, Sydney Law School, P8.

[2] Assemblée Générale: **"Décolonisation"**, in R: ONU, New York, n°17, octobre 1980, p. 77.

[3] **الإبادة الجماعية:** مصطلح صاغه رافائيل لومكين، تم استخدامه لأول مرة في كتابه "دور المحور في أوروبا المحتلة" ويقصد إبادة الجماعة، متأثرا بالجرائم التي ارتكبت من قبل النازيين في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية...للمزيد ينظر: زياد ربيع، "**جرائم الإبادة الجماعية**"، في م دراسات دولية، ع 59، جامعة جرش كلية الحقوق، الأردن،2014، ص111.

[4] مبارك سيد احمد مامين: "**الصحراء الغربية: عدالة قضية ومحاولات التغييب والطمس**"، في الحوار المتمدن، ع: 5895، 06-06-2018.

03- موقف جبهة البوليساريو من المسيرة الخضراء: لقد أعلنت اعتراضها على المسيرة، معتبرة إياها غزوا، واعتمدت أسلوب الكفاح المسلح، تجلت في القيام بعمليات عسكرية ضد المواقع العسكرية المغربية[2]، حصلت على دعم ومساعدات من الجزائر وليبيا وموريتانيا منذ بداية نشأتها، وبعد اتفاقية مدريد 14نوفمبر1975م، وانسحاب إسبانيا رسميا، أعلنت جبهة البوليساريو في27 فيفري1976م، قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

04- موقف الجزائر من المسيرة الخضراء: إعتبرت الجزائر، أن المسيرة خرقا لسيادة الإقليم، وهذا ما يتنافى مع القانون الدولي، ومن شأنها الإخلال بميزان القوى الجهوي، وأن هذا الفعل غير محسوب العواقب، وسينعكس سلبا على السلم في المنطقة، والعلاقات المستقبلية لكل البلدان المجاورة لإقليم الصحراء الغربية، واعتبرت الجزائر نفسها مهددة في وحدتها وأمنها القوميين، نتيجة الصراع التاريخي مع المغرب حول ترسيم الحدود، إذ صرح سفير الجزائر لدى الأمم المتحدة، الدبلوماسي محمد بصديقي، أن المسيرة الخضراء، لم تكن سلمية كما يدعي المغرب، إذ نتج عنها نزوح آلاف اللاجئين إلى المخيمات بالجزائر، كما خلفت عديد الضحايا والقتلى والمفقودين، وجدير بالذكر، أن سفير الجزائر والممثل الدائم لها لدى الأمم

المتحدة آنذاك صبري بوقادوم، اعتبر تصفية الاستعمار بالصحراء الغربية، مسألة عاجلة وحاسمة لاستقرار المنطقة، مؤكدا أنه لا يوجد خيار إلا احترام ممارسة الحق في تقرير المصير [3].

إن هذا موقف الجزائر الصريح، ليعبر بكل صدق، عن السياسة التي انتهجتها منذ الاستقلال والتي تقوم أساسا على حق الشعوب في تقرير مصيرها، ومساندة الحركات التحررية عبر العالم[4]،

---

[1] مدينة في البوسنة والهرسك، وقعت فيها مذبحة عام 1995، قتل فيها 8 آلاف مسلم بوسني على يد القوات الصربية في جريمة وصفها الاتحاد الأوروبي بأنها "**واحدة من أسوأ الجرائم**" في التاريخ الحديث للقارة العجوز...للمزيد ينظر: جون دالهاوزن:**سربرنيتسا: لا عدالة ولا حقيقة لضحايا الإبادة الجماعية وأسرهم**، 2015-07-11، منظمة العفو الدولية، https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2015/07، تم الاطلاع على الموضوع، يوم08افريل2020.

[2] Juan Carlos Gómez Justo :" **EL FRENTE POLISARIO: LA HISTORIA DE UN MOVIMIENTO DE LIBERACIÓN NACIONAL VIVO**", Revisita international de Pensamiento Politico - i ÉPoca - vol. 8 - 2013, p263.

[3] السالك مفتاح: **"اتفاقية مدريد لتقسيم الصحراء الغربية: أعطى من لا يملك لمن لا يستحق"** ...!في م الحوار المتمدن، ع 1734 - 14 / 11 / 2006 ، للمزيد ينظر الموقع:https://www.ahewar.org › show.art.as

[4] جاسم شعلان: **"مشكلة الصحراء الغربية وانعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي، كلية التربية الأساسية"**، جامعة بابل- العراق، مج: 19، ع 4، (31 ديسمبر 2011) ص7.

مواقف مكرسة في مواثيقها الداخلية، كتعبير عن إرادة شعبها، الذي لا يرضى أبدا بالاستعمار، أينما كان وفي أي شكل، باعتبار أن الشعب الجزائري، قد ذاق مرارة الاستعمار، وبذلك لا يعرف عن الحرية بديلا، كما أن هذه المسيرة، تسببت في توتر كبير بين البلدين، وبتاريخ 17 فيفري 1976م، ورد في التقرير اليومي للمخابرات الأمريكية "ناشيونال أنتيليجانس بيلتن" National Intelligence Belten مضامين برقية سرية حول معركة دارت رحاها بين الجيشين الجزائري والمغربي في أمغالا[1]، على أطراف الأراضي الصحراوية المحتلة، المحاذية للحدود مع الجزائر يوم 26جانفي1976م[2]، إستمرت ثلاثة أيام، أعلن خلالها المغاربة أنهم أسروا حوالي 100 جندي جزائري، هذا طبعا لإيهام الشعب المغربي بالسيطرة على الأوضاع، لكن وزير الإعلام المغربي إعترف للسفير الأمريكي، بمقتل 32 عسكريا مغربيا، وأسر عدد أكبر من طرف قوات الجيش الجزائري[3]، لينتهي التوتر العسكري بعد وساطة الرئيس المصري حسني مبارك، وتحرك عدد من الدول العربية لتطويق الأزمة، لتستمر بعدها الحرب الدبلوماسية بين البلدين حول القضية، كما تم قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب، لم يتم استئنافها إلا في سنة 1988م، تلاها إغلاق الحدود، وطرد المغاربة المقيمين في الجزائر، التي نجحت في حشد إعتراف عدد معتبر من الدول بالجمهورية الصحراوية، وصل عددها إلى ما يزيد على 70دولة[4]، وفي المقابل، استفاد المغرب من الدعم العسكري للإدارة الأميركية في عهد رونالد ريغانRonald Reagan، واعتمد إستراتيجية عسكرية، تقوم على عمليات تمشيط الإقليم، وإقامة جدران دفاعية من الرمال والأحجار.

---

[1] واحة في الصحراء الغربية، تقع بين تيفاريتي والسمارة، خارج الجدار المغربي في منطقة تسيطر عليها البوليساريو.

[2] مومن العمري: **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ،2010/2009، ص 354.

[3] إسماعيل.ع: **"ماذا قالت "المخابرات الأمريكية" عن "حرب الرمال" والبوليساريو" ؟!** في جر النهار الجديد، ع 3869 ،22-11-2020، ص5.

[4] أسامة عكنان: **قراءة تاريخية في قضية"الصحراء الغربية" وكيف استغلتها فرنسا لحصار الجزائر**، مركز الدراسات الإستراتيجية والديبلوماسية، (**csds**) 28-01-2021، المطالعة يوم: 14ماي2022 للمزيد ينظر:https://www.csds-center.com › **article**

بفضل الدعم الجزائري لجبهة البوليساريو، إستغل الصحراويون الظروف لإعلان قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27 فيفري 1976م[1]، من جانب واحد، كما تعاظمت قوة الجناح العسكري للبوليساريو، لتشرع في معركة التحرير ضد المغرب التي استمرت حتى 1991م [2]، وترى الحكومة الجزائرية، أن المغرب له مطامع بإنشاء إمبراطورية كبرى، تمتد من طنجة إلى تومبوكتو، وإلى سان لويس في السنغال، تشمل جزءا من الجزائر ومالي، إضافة إلى الصحراء الغربية والجمهورية الموريتانية، هذا ما صرح به علانية الملك محمد الخامس في كتابه الأبيض؟! وفي تفسيرها للسياسة المغربية، تجاه مشكلة الصحراء الغربية، خلصت الجزائر إلى الآتي:

أ- سياسة تقوم التوسع على حساب الشعوب الأخرى.

ب- تعمد إعطاء تفسيرات خاصة لمسألة تصفية الاستعمار، وتطبيق مبدأ تقرير المصير.

فبالنسبة للجزائر، فإن حق تقرير المصير، كما عبر عنه ممثلها السيد اليحياوي، أثناء تدخله لدى محكمة العدل الدولية بلاهايLa Haye، في 06جويلية1976م[3]، الذي أكد أن حل مشكلة الصحراء، يجب أن يكون في إطار حق تقرير المصير، الذي يعتبر هو القاعدة الأساسية، والذي تتفرع منه المبادئ الأخرى التي يسير وفقها المجتمع الدولي[4].

ج. عدم الاعتراف بجبهة البوليساريو، واعتبارها حركة غير شرعية، ولا تمثل سكان الصحراء الغربية.

د. الإصرار على عدم الاعتراف بالحدود الموروثة عن الاستعمار.

هـ. اعتماد سياسة التعنت ضد القوى الوطنية المغربية، التي تؤيد مبدأ تقرير مصير سكان الصحراء الغربية [5].

وقد ركّزت السياسة الجزائرية على محورين أساسيين، يتمثلان في:

---

[1] مرحوم عبد الرحيم: "**ملامح السياسة الخارجية الجزائرية**"، في م الحقوق والحريات، عدد خاص2017، جامعة محمد خيضر-بسكرة، ص127.

[2] Juan Carlos Gimeno Martín: **Noticias De Un Pueblo. Una Investigación Demandada Por Y Realizada Con El Pueblo Saharaui:** Contra Relatos desde el Sur, 2016. (14), p100.

[3] ينظر الملحق رقم 23.

[4] العربي بنرمضان: "**قضية الصحراء المغربية، عقدة التجزئة في المغرب العربي: رؤية مغربية**"، في م سياسات عربية، ع:23، نوفمبر2016، ص77.

[5] **مشكلة الصحراء الغربية (البوليساريو)**، موقع مقاتل من الصحراء/http://www.moqatel.com › Polisario

المحور الأول: إقناع المجتمع الدولي بضرورة العدول عن التسوية، التي تم التوصل إليها، وتطبيق مبدأ حق تقرير المصير على سكان الصحراء، وتكثيف الحملات الدبلوماسية لدى الدول والمنظمات الدولية، لدفعها إلى الاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية[1]، حتى أن الجزائر كانت تعتبر الصحراء الغربية الدولة السادسة في اتحاد المغرب العربي [2].

المحور الثاني: التركيز على موريتانيا،من خلال تقديم الدعم المادي والعسكري للبوليساريو، لإرغامها على العدول عن موقفها المؤيد للمغرب، حيال مشكلة الصحراء[3].

لقد تحكم العنصر الجيوسياسي بشكل كبير في السياسة الجزائرية، منذ اندلاع النزاع إلى يومنا هذا، فقد أكد الرئيس هواري بومدين عام 1975م، في أحد خطاباته حول قضية الصحراء الغربية «**أن الجزائر لن تسمح بانكسار التوازن في المنطقة، ولن تقبل بحل لمشكلة الصحراء لا تكون الجزائر طرفا فيه**» ولا تزال السياسة الجزائرية ملتزمة بالمرحلة البومدينية إلى يومنا هذا[4].

-الاجتياح الموريتاني للصحراء الغربية:

يعتمد الموقف الموريتاني من النزاع حول الصحراء الغربية، على مبدأ المحافظة على حدودها وضمان إستقرارها الداخلي، فهي تتخوف دائما من الأطماع التاريخية للمغرب في الصحراء، والذي تمثل موريتانيا جزءا منها، لقد دخلت موريتانيا بشكل فاضح في المناورة الإمبريالية وذلك بتدخل وحداتها المسلحة عسكريا في الجزء الجنوبي من إقليم الصحراء الغربية، للقضاء على مقاومة الشعب الصحراوي، وهكذا ظهر جليا أن كلا النظامين المغربي والموريتاني يستهدفان وضع جبهة البوليساريو داخل الكماشة، وهذا تحول خطير في السياسة الموريتانية، بالرغم من أن حكام موريتانيا أكدوا في أكثر من مرة، وفي عدة لقاءات للقمة، موقفهم إلى جانب تقرير مصير الشعب الصحراوي (نواذيبو1970م-أغادير1973م)، وقد وقع السيّد ولد داداه شخصيا على البيان المشترك للقاء

---

[1] على الدين هلال ونيفين مسعد: **النظم السياسية العربية، قضايا الاستمرار والتغيير**، ص158، محمل من موقع كتب عربية، يوم27 جويلية2021.

[2] سالم شعبان حامد عبيد: **النزاع حول الصحراء الغربية ومشاريع التسوية**، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2008، ص58.

[3] ماهر عطية شعبان: **مشاكل إفريقيا معاصرة**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2011، ص285.

[4] نزار الفراوي: **تحليل مواقف الجزائر والبوليساريو للتطورات الأخيرة لقضية الصحراء** الرباط: منشورات منتدى للحوار والتنمية، افريل 2002، ص191.

نواذيبو الذي نصّ على: "**بعد دراسة مستفيضة للوضعية القائمة في الصحراء الغربية الواقعة تحت السيطرة الاسبانية، قرر رؤساء الدول تكثيف تعاونهم الواسع من أجل تحرير هذه المنطقة، وذلك طبقا للوائح الصريحة للأمم المتحدة**".

وقد صوتت أخيرا الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة، على لائحة حق تقرير مصير الشعب الصحراوي، ولكن هذا المبدأ لم يحترم من طرف نواقشط، إذ بعد أيام معدودة فقط، من صدور هذه اللائحة بدأ جيشها في محاولة للقضاء على ثوار جبهة البوليساريو، وهنا ينطبق عليها المثل القائل: "**الكلمات تزول والكتابات تبقى**"، والذي يجسد إلى حد بعيد تناقضات سياسة موريتانيا الخارجية[1]، وإن موقف نواقشط من قضية الصحراء الغربية، قد أعلنته حتى قبل اللقاءات المذكورة، فخلال زيارات السيد ولد داداه للجزائر، ماإنفك يعلن أنه مع إنهاء الإستعمار من الصحراء الغربية، وأن الجزائر لها الحق بالاهتمام بهذه القضية، لأنها طرف معنى، وهو ما يناقض السياسة الحالية للرئيس الموريتاني، إن تناقضات السياسة الموريتانية عديدة ومتنوعة، وأن التنكر للموقف المبدئي المصادق عليه في العديد من مؤتمرات القمة، هو خداع فاضح وأن التزامات الحكومة الموريتانية أمام الرأي العام المغربي والدولي، ما هي إلا صورة لسياسة موجهة من طرف القوى الإمبريالية [2].

المبحث الثالث:

الانسحاب الإسباني واتفاقية مدريد

لقد أكّدت الأحداث، أن الهدف من المسيرة الخضراء، هو غزو الصحراء الغربية، حيث كان من نتائجها المباشرة، التوقيع على اتفاقية مدريد بين إسبانيا والمغرب وموريتانيا بمدريد، في 14 نوفمبر 1975م[3]، وقبل الخوض في تفاصيل هذه الاتفاقية، لا بد من التطرق إلى ظروف الانسحاب الاسباني من إقليم الصحراء الغربية، والذي تم مباشرة بعد هذه الاتفاقية[4].

1- ظروف الانسحاب الإسباني من الصحراء الغربية:

لقد أجبرت الظروف السائدة على إنسحاب إسبانيا من إقليم الصحراء الغربية، ولم يكن ناتجا عن قناعة منها بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، لكن لم تسلمها لشعبها، بل سلمتها للدول

---

(1) الشيخ أمين الذهبة أمبارك: المرجع نفسه، ص77.

(2) بكر عصمت محمد: **كفاح و قصة الصحراوي الشعب**،ط:1، دار البحترى للدراسات والنشر دمشق 2001، ص98.

(3) Martine de Froberville: idem, p44.

(4) Ben Saul:Op Cit ,P8.

المجاورة للمحافظة على عدم استقرار المنطقة وتضمن الإبقاء على مصالحها في الإقليم[1]، وكان من المفروض أن يؤدي إنسحاب إسبانيا إلى استقلال الشعب الصحراوي وحل المشكلة، غير أن الأحداث جرت على النقيض من ذلك، وهذا نتيجة للطرح المغلوط للقضية، والذي يستهدف من ورائه الاحتفاظ بالمنطقة تحت أي صفة كانت، ولو على حساب المبدأ، طالما أنه يحقق لإسبانيا وللمغرب أهدافهما، وهو ما تم فعلا إثر اتفاق مدريد[2]، ولم يكن الانسحاب الاسباني وليد ظروف ذاتية (أي تفهما للقضية، إستجابة لالتزاماته تجاه منظمة الأمم المتحدة، ونزولا عند رغبات الشعوب المناضلة من أجل تصفية الإستعمار، وفي مقدمتهم الشعب الصحراوي[3]، وإنما فرضته عدة اعتبارات سياسية يمكن حصرها فيما يلي:

– من المتفق عليه، أن إسبانيا كانت تشكل منذ القرن التاسع عشر إمبراطورية استعمارية قوية بمستعمراتها العديدة عبر مختلف القارات خاصة في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، لكن وبفضل ازدياد المد التحرري في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، فانحصرت هذه المستعمرات، حيث لم يبق منها إلا الصحراء الغربية[4]، كما أن هذه الأخيرة أصبحت تشكل عبئا ثقيلا عليها، وخاصة إذا علمنا أن الثروات المعدنية، لم تكتشف إلا مع مطلع الستينات، هذا إلى جانب عامل التخلف التقني، الذي تشهده إسبانيا، وانخفاض معدلات الاستثمار، نتيجة تصاعد حرب التحرير التي تخوضها جبهة البوليساريو في المنطقة.

– انحصار المد الاستعماري في إفريقيا، وخاصة بعد استقلال الأقاليم الإفريقية الخاضعة للاستعمار البرتغالي، وسقوط النظام الفاشيستي في البرتغال، مما جعل النظام الديكتاتوري في إسبانيا، يشعر بعزلة رهيبة[5].

– تكوين جبهة مشتركة، بما أن تحرير الصحراء الغربية مهم، على الأقل من الناحية الجغرافية، موريتانيا والمغرب والجزائر، فقد آثرت هذه الدول العمل الجماعي، على الإنفراد بالموقف، وفضلت أسلوب

---

[1] طارق مبروك تراي: المرجع السابق، ص117.

[2] الهادي بوضرسة: المرجع السابق، ص 51

[3] مصطفى زناتي: المرجع السابق، ص253.

[4] نورالدين بن قويدر: **المد التحرري وتراجع الاستعمار في قارة إفريقيا**، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، تم الاطلاع على المقال يوم 26ماي 2022، من الرابط التالي: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/233/3/5/26420

[5] طارق مبروك تراي: المرجع السابق، ص117.

التشاور والتنسيق بينها، وقد نجحت هذه السياسة في مراحلها الأولى، وافقت على عقد لقاءين للقمة، جمعا الرئيسين هواري بومدين ومختار ولد داداه والملك الحسن الثاني[1]، صدر عن كل منهما، بيانا مشتركا، يشير أحدهما إلى وضع سياسة موحدة، من أجل الإسراع في تحرير الصحراء المحتلة، ويقرر مساعدة سكان هذا الإقليم على نضالهم من أجل التحرير، ويؤكد البيان الآخر الصادر عن قمة أغادير، تمسك الزعماء الثلاثة بمبدأ تقرير المصير، طبقا لمقررات ولوائح منظمة الأمم المتحدة، وضمن اللقاءين، إجتمعت لجنة التنسيق، التي شكلها لقاء انواذيبو(موريتانيا)، من وزراء خارجية الدول الثلاث، وكلفت بمتابعة مراحل تحرير هذه الأراضي المحتلة، على الصعيدين السياسي والدبلوماسي، وفي كل هذه اللقاءات، كان التوافق من خلال البيانات المشتركة شاملا على نقطتين أساسيتين:

- التنسيق بين الجزائر وموريتانيا والمغرب لتحرير الصحراء الغربية المحتلة.
- تمكين ساكنة هذا الإقليم المحتل، من تقرير مصيرهم طبقا لقرارات ولوائح الأمم المتحدة.

ومن هنا، فإنه لم يعد الخيار أمام إسبانيا سوى الاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، وهو ما أكدته في عدة مواقف، غير أنه بدلا من أن تمنح هذا الحق لأهله، فإنه عملت على إنكاره وخرقه، وذلك بتنازلها عن الإقليم إلى دولة أجنبية[2].

تعتبر المسيرة الخضراء بداية لقوة إستعمارية أخرى، حيث خلف المغاربة الإسبان رسميا في 14 نوفمبر 1975م[3]بالتهليل لاتفاقية مدريد[4]، التي منحت الصحراء الغربية بشكل خاص للمغرب وموريتانيا، بعد فشل اسبانيا في إيجاد بديل ووريث محلي لها من الصحراويين، ليضمن مصالحها في

---

(1) Claude bontems: ibid, p144.

(1) بن عامر تونسي:**تقريرالمصير وقضية الصحراء الغربية**، ص.ص246.247.

(3) **Acuerdo Tripartito de Madrid entre España, Marruecos y Mauritania, 14th November 1975,** in Africa-America Latina.Cuademos- N°6, p25 (نسخة من النص الأصلي للاتفاقية باللغة الاسبانية توجد ضمن

(4) ينظر الملحق رقم25.

الصحراء الغربية، وهذا ما عبر عنه قائد الثورة الولي مصطفى السيّد[1] بقوله «**لقد قامت اسبانيا بتسليم الصحراء إلى المغرب ولم تسلمها فقط بل قامت بمشروع تقسيم الصحراء بينهما**» فتم التقسيم بين المغرب وموريتانيا، وهذا ما أكّدته الجريدة الرسمية المغربية، لسنة1976م، حول إتفاق المغرب مع موريتانيا حول تقسيم الصحراء الغربية[2]، وإستغلال الأراضي الصحراوية المسترجعة، حسب تعبير الجريدة، على أن يلتزم الطرفان بحماية مصالح إسبانيا في الصحراء الغربية، كما سيأتي بالتفصيل.

2- طبيعة اتفاقية مدريد ومحتوياتها:

عندما رحل الإسبان، كان لديهم التزام قانوني غير قابل للتصرف، بأن يمنحوا لأصحاب الأرض الصحراويين، الحق في تقرير مصير وما ستكون عليه حكومتهم المستقبلية، هذا ما تم العمل به في جميع أنحاء العالم، فلماذا لا يكون في الصحراء الغربية؟ وبدلا من ذلك، قامت إسبانيا في 14نوفمبر1975م، بالإعلان عن اتفاقية مدريد[3]، التي نظمت إسبانيا (التي لا تملك الصحراء) بموجبه وخارج إطار منظمة الأمم المتحدة، نقلا للسلطة إلى المغرب وموريتانيا (اللتان لا تستحقان) في غياب المعني بالأمر أي الشعب الصحراوي، هذه الاتفاقية التي دعيت باسم (إعلان المبادئ)، مثلما قدمت بريطانيا في وعد بلفور في02نوفمبر1917م، فبأي حق منحت بريطانيا فلسطين لليهود الذين أسسوا فيها ما أصبح يعرف بإسرائيل (الكيان الصهيوني)، ويعتبر فقهاء القانون أن اتفاقية مدريد، ضعيفة من الناحية القانونية، لأسباب يوضحها المحلل القانوني الإسباني كارلوس رويث (Carlos Ruiz) :

أولا: أن اتفاقية مدريد كصك ابرم من جانب واحد في غياب أصحاب الحق الشرعيون(الصحراويون) لا يحول "السيادة " على الإقليم بل "الإدارة " فقط.

---

[1] الأمين العام السابق لجبهة البوليساريو ومؤسّسها وواضع معالم الدولة الصحراوية. ولد في ضواحي بلدة بئر لحلو الواقعة شمال شرق الصحراء الغربية سنة 1948م من عائلة صحراوية بسيطة تمارس الرعي والترحال، كان رجل إعلام وسياسة "متمرس" ترك بصماته في المنظومة العسكرية الصحراوية، تمكن من وضع الخيارات والمخارج التي مكنته من معرفة كيف" يمسك برأس الخيط" بحسب الصحفية اللبنانية ليلى بديع و المحلل الإسباني فيلبي بريونس في كتابه عن الولي، سقط استشهد في 05جوان1976م، في شمال نواقشط. للمزيد ينظر: علي صالح: "**الولي مصطفى السيد (1948-1976)، دوره السياسي والعسكري**"، في م: طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج 05، ع 01،2020، ص422.

[2] الجريدة الرسمية المغربية، **الإتفاقية المتعلقة بتخطيط حدود الدولة بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والمملكة المغربية**، السنة65، ع 3311مكرر، المغرب، 16افريل1976، ص.ص 1350-1351.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري، ج: الثاني (هاجس البناء 1965-1978م)**، دار القصبة للنشر، 2008، ص424.

ثانيا: هذا الانتقال، لا يتم إلى المغرب وحده بل إلى كيان ثلاثي (إسبانيا، المغرب وموريتانيا)[1].

ثالثا: هذا الانتقال، لا يتم إلا لمدة زمنية محددة لا تتجاوز 26 فيفري 1976م، مما يعني أن هذا الاتفاق، يصبح بعدها فاقدا للشرعية، حتى ولو تحصل على شرعية دولية، محولا الوجود المغربي إلى وجود مصطنع، غير أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد فحسب، فممارسة الأمم المتحدة لم تسمح له بذلك، كونها تعتبر أن نزاع الصحراء الغربية، مسألة تصفية استعمار،كونه مدرج ضمن الأقاليم غير المستقلة[2].

رابعا: لم ينشر في الجريدة الرسمية الإسبانية، ولم يصادق عليه من البرلمان، ولا من السلطات، بل إنه نقل الإدارة إلى جيران الإقليم وإلى ولاية الأمم المتحدة لإيجاد حل حسب المادة 33من الميثاق الأممي.

خامسا: عدم اعتماد محكمة العدل الدولية على"اتفاق مدريد"، يجعله بدون أثر قانوني.

تقول دراسة لمكتبة الكونغرس صدرت في 1988م: "**بعد قرار محكمة العدل الدولية، طوت الأطراف اتفاقية مدريد، فسيطر المغرب على ثلثي الصحراء، وموريتانيا على الثلث الآخر في الجنوب، وأذعنت نواكشوط، في ظل افتراض كامل لتطبيق الاتفاق، ولأن المغرب لديه قوة عسكرية، إمتص باقي الإقليم**"، لذلك، فإن نفاذ "اتفاق مدريد" لم تعتمده محكمة العدل الدولية.

لقد أسفرت اتفاقية مدريد الثلاثية الموقعة في نوفمبر1975م، على تقسيم الصحراء كغنيمة، بين النظام المغربي الذي إستفرد بالساقية الحمراء، والنظام الموريتاني الذي إستفرد بوادي الذهب، والدولة الاسبانية التي إستفردت بحصتها من ثروات المنطقة، من فوسفات وأسماك بحرية، وبضمان قاعدتين عسكريتين لها قبالة جزر الكناري[3]، وبعد التوقيع على الإتفاقية، والحماس الذي أبداه النظامان في كل من المغرب وموريتانيا، للخوض في تجسيد الاتفاقية، بدأت إسبانيا من جهتها، تعد

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: **اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة وطموحات الشارع**، دار طليطلة، ط: الأولى، 2010، ص127.

[2] محمد لحسن زغيدي: "**قضية الصحراء الغربية وحقها في تقرير المصير**"، في م دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع02، 21-12-2013، ص43.

[3] Declaración de principios entre España, Marruecos y Mauritania sobre el Sahara Occidental, Madrid, 14 novembre 1975, Nations Unies, Recueil des Traités, vol. 988, n°14450, p. 258

العدة للرحيل من الأراضي الصحراوية استعدادا لتسليمها لكل من الحسن الثاني والمختار ولد داداه، غير مكترثة بحق الصحراويين في ممارسة سيادتهم على أراضيهم[1].

غالبا ما يشار إلى التأثير الأمريكي على إتفاقية مدريد،[2]حيث قال جاكوب موندي Jacob Mundy: "**إن الهدف من السياسة الأمريكية تجاه أزمة الصحراء الغربية في عام 1975م، كان مساعدة إسبانيا على الخروج بأقل قدر من فقدان ماء الوجه، مع تسهيل إضفاء الشرعية الدولية على المغرب بتولى زمام الأمور من خلال الأمم المتحدة**"، ووفقا لذلك، هناك أسباب تدفع الولايات المتحدة إلى لعب دور حزبي، في المقام الأول، كانوا قلقين للغاية بشأن الاستقرار الإقليمي عند مصب البحر الأبيض المتوسط، وأوضحت الوثائق السرية التي كشفت عنها وكالة الاستخبارات الأمريكية C- I- A،كيف شكل وزير الخارجية الأمريكي آنذاك هنري كيسنجر[3]، الحجر الأساس في هذه الاتفاقية من خلال هندسة إتفاقية مدريد التي تقضي بتسليم الصحراء الغربية للمغرب وموريتانيا، مقابل الحصول على الدعم السياسي الأمريكي الكامل في مسيرته المقبلة كملك لإسبانيا، وتعتبر اتفاقية مدريد تصرفا مخالفا لمبادئ الأمم المتحدة، وخاصة مبدأ تقرير المصير، الذي اعترفت به المحكمة الدولية للشعب الصحراوي[4]، كما أنها خرقا وانتهاكا لمبدأ أساسي منصوص عليه في ميثاق أديس أبابا بإثيوبيا، وهو مبدأ إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار[5]، واضحا عن الإقليم، من طرف إسبانيا لصالح المغرب وموريتانيا، والدليل على ذلك هو وجود اتفاق سري بين كل من المغرب وموريتانيا، ويرجع إلى سنة 1975م، ومن جهة أخرى، وجود إتفاق سري أيضا بين إسبانيا والمغرب [6].

---

[1] محمد كوفي ، منصف بكاي: "**القضية الصحراوية وآثارها على ضوء المسيرة الخضراء واتفاقية مدريد**"، في م دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مج 13، ع01، جانفي2021، ص729.

[2] محمد قنديل : **الصحراء الغربية واتفاقية مدريد بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا**، 2019/06/26، تمت متابعة الشريط يوم20 ماي2021، رابط الموقع: https://www.youtube.com/PSYCOPATR

[3] ينظر الملحق رقم 8

[4] بنجامين ستورا: **تاريخ الجزائري بعد الاستقلال 1962–1988**، تر: صباح ممدوح كعدان، وزارة الثقافة –الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق2012، ص.ص62.65.

[5] محمد الجوهري: **المغرب والبوليساريو...خياران متعارضان لتسوية الصراع** ، ملف الأهرام الاستراتيجي، جوان2007، ص1.

[6] **تلفزيون الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية: لقاء حواري حول اتفاقية مدريد الثلاثية المشئومة**، تنشيط: الصالحة محمد البشير بوتنكيزة /مع الضيوف: المناضل سيدي محمد ددش والمناضلة فاطمة حميميد 11–11–2019/تم متابعة البرنامج يوم 2020./10/31، للمزيد ينظر: **RASD**

من الناحية القانونية، فإن الاتفاقية جاءت مخالفة لميثاق الأمم المتحدة، ولمبادئ القانون الدولي، بحيث لا يسمح ميثاق الأمم المتحدة للدول المستعمرة التنازل عن الأقاليم المستعمرة، إلا بتنظيم إستفتاء تقرير المصير، هذا وإن دل على شيء، فإنما يدل على إزدواجية المعايير بالنسبة للمجتمع الدولي والهيئة الأممية، وهذا ماتجلى في قضية تيمور الشرقية East Timorفي 1975م، وجنوب السودان في South Sudanفي 2011م، اللتان قرر سكانهما مصيرهم بكل سلاسة، بعد إنفصالهما عن بلديهما الأم، إندونيسيا والسودان [1].

والحقيقة أن النظام في المغرب، هو الذي كان يسعى جاهدا لإبرام أي اتفاق مع إسبانيا حول الصحراء الغربية، متعهدا بتلبية أية مطالب لإسبانيا مهما كانت، ولو تطلب ذلك التنازل عن حقوق سيادته على مدينتي سبتة ومليلية، –اللتان لا زالتا تحت الحكم الاسباني حتى الآن–دون أن يبدي أية رغبة تذكر في سبيل إسترجاعهما. لقد جاءت إتفاقية مدريد الثلاثية[2] في ظروف مواتية للمغرب وموريتانيا، حيث كانت الأوضاع السياسية في إسبانيا متدهورة، بسبب الإضطرابات التي شهدتها بعض مناطق البلاد، وتمرد بعض القادة في النظام الإسباني، مضافا إليها الضغوط المغربية المختلفة وخاصة (المسيرة الخضراء)[3] .

لقد إنقادت السلطات الإسبانية وأبرمت مع كل من المغرب وموريتانيا إتفاقية مدريد الثلاثية في 14نوفمبر1975م، بعد مفاوضات دامت أكثر من يومين، حيث تتألف هذه الإتفاقية من وثيقة دعيت باسم إعلان المبادئ، وتنص على عملية تسليم الأرض للمغرب وموريتانيا[4]، بالإضافة إلى مجموعة إتفاقيات تتعلق بالصيد والتعاون الإقتصادي والصناعي، وقد إتضح فيما بعد أن تنازل إسبانيا عن الإقليم كان مقابل إشراكها في إستغلال مناجم فوسفات بوكراع، وبقاء أسطول صيدها البحري في المياه الإقليمية الصحراوية، وبضمان قاعدتين عسكريتين لها قبالة جزر الكناري، وقد تضمن الإتفاق المعلن النقاط الآتية[5] :

---

[1] عبد الحليم صيام: "**تيمور الشرقية... كوسوفو... جنوب السودان والآن القرم**"، في جر القدس العربي، ع: 7696، 21-03-2014، ص18.

[2] ينظر ايضا الملحق رقم25.

[3] Alberto Márquez Carrascal: idem, p9.

[4] سلوى بن جديد: **قراءة سياسية في مواضيع ومسائل راهنة**، دروب للنشر والتوزيع، 2016، ص13.

[5] ماء العينين لكحل: نفس المرجع، ص 338.

– تبرم إسبانيا قرارها الذي أعربت عنه مرارا أمام هيئة الأمم المتحدة بتصفية الإستعمار في أراضي الصحراء الغربية، واضعة حدا لمسؤولياتها وسلطاتها كقوة إدارية على الأراضي المذكورة.

– انسجاما مع القرار السابق ومع المفاوضات التي أوصت الأمم المتحدة بها مع الأطراف المعنية تشرع إسبانيا فورا بإنشاء إدارة مؤقتة في الأراضي يشارك فيها المغرب وموريتانيا بالتعاون مع الجماعة وتنقل إلى «هذه الإدارة المسؤوليات والسلطات التي تشير إليها الفقرة السابقة وبناءا عليه اتفق على تعيين حاكمين معاونين تقترحهما المغرب وموريتانيا لمساعدة حاكم البلاد في أعماله «وسيتم إنهاء الوجود الإسباني على الأراضي نهائيا قبل 28فيفري1976م[1].

– احترام رأي السكان الصحراويين المعبر عنه من خلال الجماعة[2].

– تحيط البلدان الثلاثة الأمين العام للأمم المتحدة علما بما اقر في هذه الوثيقة كنتيجة للمفاوضات المعقودة بموجب المادة 33من ميثاق الهيئة الأممية.

– تعلن البلدان الثلاثة المشاركة بأنها توصلت على نتائج السابقة بروح من التفاهم المثالي والأخوة والاحترام لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وكأفضل مساهمة لحفظ السلم والأمن الدوليين.

– تصبح هذه الوثيقة سارية في ذات اليوم الذي تنشر فيه في الجريدة الرسمية (قانون تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية) والذي يخول الحكومة الاسبانية حيازة الالتزامات المتضمنة في هذه الوثيقة، كما تحيط البلدان الثلاثة الأمين العام للأمم المتحدة علما، بما أقر في هذه الوثيقة كنتيجة للمفاوضات المعقودة بموجب المادة 33من ميثاق الأمم المتحدة وتعلن البلدان الثلاثة المشاركة بينها توصلت على النتائج السابقة بروح التفاهم المثلى والأخوة والاحترام لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة كأفضل مساهمة لحفظ السلم والأمن الدوليين.

تصبح هذه الوثيقة سارية المفعول في ذات اليوم الذي تنشر فيه في الجريدة الرسمية "**قانون تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية**"، والذي يخول الحكومة الإسبانية حيازة الإلتزامات المتضمنة في هذه الوثيقة، إلا أن السؤال المطروح هو ما مدى شرعية هذه الإتفاقية وما قيمتها القانونية؟ فمن الواضح

---

[1] رائد راشد، أحوث الإنسانية، ع 38، جامعة ديالى،2009، ص8.

[2] أمينة شعبوني: **العلاقات الجزائرية المغربية في إستراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا (1962–1978)**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، تاريخ ضفتي البحر المتوسط–المغرب –أوروبا، غير منشورة، جامعة الجزائر 2، قسم التاريخ، 2011-2012، ص99.

أن الإعتبارات السياسية هي التي سادت اتفاقية مدريد أكثر من أية إعتبارات أخرى[1]، أما بالنظر إلى الجانب القانوني فإنه يمكن أن توجه لها ثلاثة اعتراضات هي:

- عدم ملائمة الإتفاقية مع سياسة تصفية الإستعمار المتبعة من طرف منظمة الأمم المتحدة، حيث يمكن الإشارة إلى العديد من قرارات الجمعية العامة، وكذلك القرارات الصادرة عن مجلس الأمن المتعلقة بالصحراء الغربية، والهادفة إلى تطبيق قرار 1514على هذا الإقليم، وخاصة ما يتعلق بحق الاستفتاء المقرر للسكان الصحراويين بينما الإتفاقية لم تنص على الاستفتاء الشعبي وبالتالي لم تتبع الإجراءات المقررة من طرف المنظمة[2] .
- انتهاء هذا الاتفاق لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، حيث أن اتفاقية مدريد قد أبرمت بعد صدور حكم محكمة العدل الدولية، التي ذكرت فيه الطبيعة الملزمة حسب القانون الدولي لحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها،[3] بل أكثر من ذلك، فإن هذا المبدأ أصبح من القواعد الحتمية المطلقة، التي لا يمكن مخالفتها وفقا للمادة 53من إتفاقية فيينا في سنة 1969م الخاصة بالمعاهدات، كما أن البند الخامس، المتعلق باستشارة شعب الصحراء الغربية بواسطة الجماعة، أصبح باطلا، وقررت بإجماع أعضائها أن تحل نفسها بنفسها، ولتسليم السلطات للبوليساريو، حتى لا يكون هناك أي استخدام لهذه الهيئة المزعومة، من قبل الاستعمار الاسباني، مجردة بذلك الموقعين على الاتفاق من كل ذريعة[4].

ثالثا: الظروف التي وقع فيها الاتفاق حيث أنه وقع في ظرف دولي لا تملك التصرف في السيادة على الإقليم الصحراوي في إسبانيا بصفتها دولة وصية ليس لها الحق إلا في إتباع الطريق المتعلقة بتصفية الاستعمار وفقا لقرارات منظمة الأمم المتحدة وخاصة القرارين 1514و2625، ومن ثم فإن إجراءات التنازل أو تحويل الإدارة يعتبر باطلا مطلقا، نظرا لأن إسبانيا إذا كانت تملك سلطات الإدارة على الإقليم وتفويض من الأمم المتحدة، فان هذا لا يمنحها حق التصرف فيه إذ لا سيادة لها على

---

(1) **(CNASPS)** Rédaction: **Livre Blanc Sur La Politique Marocaine Au Sahara Occidental 2020,** Algérie, 29 octobre 2021, Sahara Press service, p77.

(2) ليلى خليل بديع: **أضواء وملامح على الساقية الحمراء ووادي الذهب(الصحراء الغربية)**، دار المسيرة–بيروت، ص112.

(3) Martine de Froberville, Ibid. p50**.**

(4) أحمد عظيمي، مصطفى صايج: **قضية الصحراء الغربية:الحصيلة والآفاق(1884–2025) من الإستعمار الإسباني إلى الإستعمار الإستيطاني المغربي**، (معلومات عن الكتاب غير متوفرة).

الإقليم الصحراوي[1]، أما موريتانيا فقد كانت الحلقة الأضعف، واستجابت لمطالب المغرب في التوقيع على الإتفاقية، لعدّة أسباب، نذكر منها:

– توجيه أطماع المغرب التاريخية، عن موريتانيا وحصرها في الصحراء الغربية فقط.

– رغبة موريتانيا في الحصول على المساعدات، التي تعهد كل من المغرب وفرنسا، تقديمها خاصة في تدريب الجيش الموريتاني، وحماية الجنوب الموريتاني من الزحف السنغالي، وتهديد العنصر الزنجي من بالتوغل داخل العمق الموريتاني.

– رضوخ موريتانيا للضغوط الفرنسية، ولكن فشل في إقرار اتفاقية مدريد دوليا، مما دفع المغرب إلى محاولة للبحث عن مبرر قانوني، عبر تلك الإتفاقية، غير أن ذلك المبرر ضعيف في أصله، لأسباب ثلاثة، يوضحها المحلل القانوني الاسباني والأستاذ الجامعي الإسباني، كارلوس رويث ميغيل(Carlos Ruiz Miguel) في الآتي:

- إن اتفاقية مدريد، كصك أبرم من جانب واحد في غياب الشرعية الصحراوية، لا يحول السيادة على الإقليم بل الإدارة.
- هذا التحويل لا يتم إلى المغرب وحده، بل إلى كيان ثلاثي (إسبانيا المغرب موريتانيا)[2]
- هذا التحويل لا يتم إلا لمدة زمنية محددة (إلى غاية 26فيفري1976م) يصبح بعدها الإتفاق لاغيا، حتى ولو تحصل على شرعية دولية، محولا الوجود المغربي إلى وجود مصطنع[3].

غير أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد فحسب، فممارسة الأمم المتحدة لم تسمح له بذلك، كون الأمم المتحدة تعتبر أن نزاع الصحراء الغربية، مسألة تصفية إستعمار، باعتباره مدرج ضمن الأقاليم غير المستقلة، من جهة ثانية وارتباطا مع النقطة السابقة، وتماشيا مع البند73من ميثاق الهيئة الأممية، فإنه يتوجب على القوة المديرة للإقليم المستعمر، تقديم معلومات إلى الأمم المتحدة بخصوص الأقاليم التي تحت السيطرة الأجنبية[4]، ورغم أنه تم تسليم إدارة الإقليم إلى المغرب وموريتانيا تماشيا مع اتفاقية

---

[1] الذهبة أمين الشيخ أمبارك: المرجع السابق، ص80.

[2] كارلوس رويث ميغيل: المرجع السابق، ص16.

[3] Sébastien Boulay et Francesco Correale :**Sahara Occidental Conflit oublie**, **Population En mouvement**, Presses universitaires François-Rabelais, 2018, p113.

[4] واص: **اتفاقية مدريد لتقسيم الصحراء الغربية ... أعطى من لايملك لمن لا يستحق**، 14نوفمبر 2016 ،تم الاطلاع على الموقع في21ماي2019...للمزيد ينظر:https://www.spsrasd.info/news/ar/articles

مدريد، فان تقارير الأمين العام للأمم المتحدة (على الأقل ما بين سنتي 1976م و1988) تلمح إلى موقف تخلي إسبانيا عن إدارة الإقليم، لكنها لم تشر أبدا إلى موريتانيا كقوتين مديرتين للصحراء الغربية، دون أن يعني ذلك في أية حالة الإعتراف بالسيادة على الإقليم، مادام يعتبر مؤهلا لتصفية الإستعمار، لقد ناقشت عدة قرارات للأمم المتحدة، عن الإحتلال المستمر للصحراء الغربية من قبل المغرب، وهذا يدل على الإقرار بأن تواجده لا يتوفر على مبررات قانونية.

يقول المحلل الاسباني في تشريحه لصك اتفاقية مدريد وما بعدها: بصراحة حكم الأمين العام المساعد المكلف بالشؤون القانونية في الأمم المتحدة، الذي هو كذلك المستشار القانوني للمنظمة السيد هانس كوريل(Hans Corell) في حكمه الصادر بتاريخ 29جانفي2002م: "**إن اتفاق مدريد لم ينقل السيادة على الإقليم، ولم يمنح أيا من الموقعين صفة السلطة القائمة بالإدارة، والتي تعد صفة لا يمكن لإسبانيا وحدها أن تنقلها بصورة منفردة. كما أن نقل السلطة الإدارية على الإقليم، لم يؤثر على الوضع الدولي للصحراء الغربية، كإقليم غير متمتع بالحكم الذاتي سنة 1975م، إلى المغرب وموريتانيا** "[1].

من جهة أخرى، فإن إتفاقية مدريد المشئومة، كما لم يكن لها أي أصل، أو سند قانوني لتأسيسها على أوضاع مخالفة للقانون الدولي[2]، كما وضحنا سابقا، فإنها الآن لم تعد قائمة حتى بشكلها ومحتواها الذي أبرمت من أجله وذلك راجع للأسباب التالية:

1- الأطراف الموقعة على الإتفاقية، لم يبق منهم سوى طرف واحد يسيطر على جزء من الإقليم، وهو المغرب كقوة احتلال، أما إسبانيا فقد عبرت عن تخليها الصريح عن أية علاقة تربطها بالإقليم، رغم مسؤوليتها عن الوضع السياسي الذي آلت إليه[3]، أما موريتانيا فقد انسحبت من الإقليم بعد أن منيت بهزيمة عسكرية، واعترفت بالصحراء الغربية وممثلها الشرعي وبالدولة الصحراوية الفتية، معتبرة إياها صاحبة الحق الشرعية.

---

[1] شوجي ماوتسو موتو: **الأقاليم الصحراوية ليست تحت « احتلال عسكري»**، مركز السياسات من اجل الجنوب الجديد، الرباط، نوفمبر2020، ص18.

[2] صمود: **رأي صمود : اتفاقية مدريد ومسؤولية اسبانيا التي لا تسقط بالتقادم**، 13-11-2015 ، https://www.sumoudsh.net تم الولوج إلى الموقع 23اوت2021.

[3] مصطفى زناتي: "**تحليل الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الخاص بالصحراء الغربية الصادر بتاريخ16أكتوبر"1975**، م: الدراسات والبحوث القانونية، مج 7، ع 1،(2022)، ص256.

2- أبرمت اتفاقية قبل إصدار حكم محكمة العدل الدولية، الذي أقر عدم وجود أية روابط بين شعب الصحراء الغربية أو سكانها، مع أية سلطة أخرى، سواء في الشمال مع المغرب، أو الجنوب مع موريتانيا.

3- عدم مشاركة الطرف الرئيسي في الاتفاقية وسكان الإقليم في تسيير شؤونهم السياسية، كما هو منصوص عليه ضمنها، وهو ما يفسر احتلال الإقليم من قبل المغرب[1].

لقد كان القرار الذي أصدرته محكمة العدل الدولية، واضحا رغم أن تأثيره لم يكن بالقوة القانونية التي تلزم الأطراف على تنفيذه، وذلك طبعا لأسباب موضوعية وقانونية، تتصل بصلاحيات المحكمة، حيث أن قراراتها استشارية غير ملزمة، إضافة إلى تقاعس مجلس الأمن عن فرض حلوله القانونية التي نادى بها في قراراته، والخاصة بتصفية الاستعمار من الإقليم.

عند تحليل قرار المحكمة، نجدها صرحت بوضوح بانعدام كل الصلاحيات التي تربط الإقليم بغيره، فحيث أن الأسباب الحقيقية للنزاع في الصحراء الغربية، تعود إلى تعارض مطلبين، أحدهما يقدمه المغرب، مدعيا حقوقا تاريخية في الصحراء الغربية، والثاني يؤكد ويدافع عن حق الشعب الصحراوي غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال[2].

كما أكّد الباحث إسماعيل دبش أن" **قضية تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية هي إستراتيجية دولية**"، مضيفا أن الصحراء الغربية هي "**ضحية اللعبة الدولية و ليس الشرعية الدولية**".

3-المواقف المختلفة من اتفاقية مدريد:

أ)- المغرب الأقصى:

تُعدُّ أحد الأطراف الفاعلة وأكبر مستفيد من الاتفاقية (المشئومة)، حيث اعتبر المغرب أن اتفاقية مدريد، كانت تنفيذا للرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، كما أن هذا الاتفاق، الذي توصل إليه، ووافق عليه سكان الإقليم كما يدعي، في الإطار الذي كانوا دائما يعبرون به عن آرائهم، كانت الأمم المتحدة تقيده شرعيا في كل وثائقها، وبما أن موقف المغرب كان متفقا مع الموقف

---

[1] و.ا.ص : **الدكتور سيدي محمد عمار: تفكيك للادعاءات المغربية حول الصحراء الغربية، 17/04/2020**، تم الاطلاع على الرابط بتاريخ 15 أبريل 2022، للمزيد ينظر: https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2020/04/17/25589

[2] مصطفى عبد النبي: **استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام، جامعة الجزائـر1 كلية الحقـوق، 2014، ص52.

الموريتاني، في اقتسام الصحراء بينهما، فإن هذه الموافقة كانت تطبيقا لرأي محكمة العدل الدولية، لا لرأيها الخاص، وطالما أن المحكمة أقرت بحقوق مشتركة مغربية موريتانية في الصحراء، فلقد وجب على المغرب احترام هذه الحقوق.

ورغم أن الاتفاق ينهي الوجود العسكري الإسباني في توقيت أقصاه 28 فيفري 1976م، على أن يوضع حتى هذا التاريخ تحت إدارة ثلاثية[1]، فإن القوات المغربية لم تلبث أن دخلت الصحراء الغربية، واحتلت مدينة سمارة في 27 نوفمبر 1975م، ثم دخلت مدينة العيون في 11 ديسمبر من نفس العام. أما القوات الموريتانية، فقد دخلت هي الأخرى مدينتي الداخلة[2]، بعد عدة معارك عنيفة بين القوات الموريتانية وأعضاء جبهة البوليساريو، وبدأت المظاهرات الشعبية في مدينة بير لحلو في أنفاريتي، وسرعان ما انتشرت في كل المناطق المحررة[3].

ب)– البوليساريو:

رفضت البوليساريو هذه المؤامرة وكانت وحداتها العسكرية في الميدان تخوض حربا ضروسا ضد المحتلين الجدد الذين اخذوا يتسللون إلى الإقليم لفرض الأمر الواقع. أما سياسيا فقد نجحت في إبطال هذه الاتفاقية بتحويل الجماعة ضد اسبانيا التي عينتها وقد تبنت هذه الجماعة التي تتألف من أعيان الصحراء الغربية يوم28نوفمبر1975م، إعلان قلتة زمور[4]، الذي اتهم مدريد بأنها وراء اكبر مؤامرة استعمارية عرفها التاريخ حين قررت أن تبيع الصحراء الغربية جهارا نهارا. وقررت بإجماع أعضائها أن تحل نفسها بنفسها حتى لا يكون هناك أي استخدام لهذه الهيئة المزعومة من قبل الاستعمار الاسباني، ولتسليم السلطات للبوليساريو.

ثم إنها اعتبرت البوليساريو، السلطة الشرعية الوحيدة للشعب الصحراوي، وقررت مواصلة الكفاح حتى الاستقلال التام، والحفاظ على الحرمة الترابية، وعلى صعيد المؤسسات أنشأت الجماعة

---

(1) البشير محمد لحسن: "**ما السر وراء صمود الشعب الصحراوي**"، في جر الشروق اليومي، 27-02-2021، ع 6728، ص14.

(2) كان اسمها السابق فيلا سيسينروس

(3) ماء العينين لكحل: المرجع السابق، ص 338.

(4) سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بالجزائر:**الغزو المغربي**...للمزيد ينظر:-https://www.amb rasd.org/ARAB/1ar64.htm، تم الولوج للموقع يوم25 ماي 2022.

المجلس الوطني الصحراوي المؤقت، الذي إستقبله هواري بومدين[1] في الأسبوع التالي بالجزائر، وقد ترأسه محمد ولد زيو، العضو المؤسس لجبهة البوليساريو وأحد قادة الإنتفاضة سنة1957م.

لقد صادف صدور إعلان القلتة تواجد الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم[2] (Kurt Waldheim) ، في زيارة للمنطقة؛ بحثا عن حل يتوافق مع القرارات الأممية، كما أعلنت جبهة "بوليساريو "من مقرها في الجزائر إنشاء "الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" كدولة مستقلة.

ج)–الجزائر:

إن اجتياح المغرب لإقليم الصحراء الغربية، وإن كان لقي تأييدا من طرف بعض الدول العربية، فإنه بالمقابل وجد معارضة شديدة من طرف الجزائر، أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية، بينها وبين

---

[1]إسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة (23 أوت 1932 –27 ديسمبر 1978) الرئيس الثاني للجزائر المستقلة. شغل المنصب من 19 جوان 1965 بعد انقلاب عسكري على أحمد بن بلة والذي دبره مع طاهر زبيري ومجموعة وجدة. استمر على رأس السلطة حتى وفاته في 27 ديسمبر 1978 يعتبر من أبرز رجالات السياسة في الجزائر والوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، وأحد رموز حركة عدم الانحياز .لعب دورا هاما على الساحة الأفريقية والعربية، وكان أول رئيس من العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي جديد. للمزيد ينظر: سعد بن البشير العمامرة: **هواري بومدين الرئيس القائد –1978 1932** ط:1 البليدة، قصر الكتاب، 1971م ، ص 15.

[2]ولد في سانكت أندرا فيينا، النمسا، في 21 ديسمبر 1918. وتخرج من جامعة فيينا بحصوله على درجة الدكتوراه في فلسفة التشريع في عام 1944. وتخرج أيضا من أكاديمية فيينا القنصلية. عُيّن أمينا عاما للأمم المتحدة لفترة مدتها خمس سنوات اعتبارا من 1 يناير 1972. وكان مجلس الأمن قد أوصى بتعيينه في 21 ديسمبر 1971 ووافقت الجمعية العامة بالتزكية على هذا التعيين في اليوم التالي. ودرج السيد فالدهايم، في السنوات الثلاث الأولى لعمله كأمين عام للأمم المتحدة، على زيارة المناطق التي كانت تثير قلقا خاصا لدى المنظمة. ففي مارس 1972، سافر إلى جنوب أفريقيا وناميبيا بتكليف من مجلس الأمن للمساعدة في إيجاد حل مرض لمشكلة ناميبيا. كما قام الأمين العام بعدة رحلات لمنطقة الشرق الأوسط في إطار السعي المتواصل لإحلال السلام في المنطقة. ففي أغسطس 1973 زار سوريا ولبنان وإسرائيل ومصر والأردن؛ وفي جوان 1974 اجتمع بزعماء لبنان وسوريا وإسرائيل والأردن ومصر؛ وفي نوفمبر 1974 سافر إلى سوريا وإسرائيل ومصر في مهمة تتصل بتمديد ولاية قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك. كما تفقّد أثناء هذه الزيارات عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في المنطقة وهي هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في فلسطين، وقوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، وقوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك.ينظر: كورت ڤالدهايم: الرد، تر: عصام الخضراء ونبيل حيدري، دار الشروق، القاهرة، ط1،1998، ص23.

المغرب، خصوصا بعد اعتراف الجزائر بميلاد الجمهورية العربية الصحراوية.كما أدانت سياسة الأمر الواقع بشأن الصحراء الغربية[1]، ولم تعترف بالاتفاق الثلاثي، وقامت بحشد قواتها على الحدود المغربية، وأعلنت ليبيا تأييدها للموقف الجزائري.

كما أشار المجاهد والدبلوماسي الجزائري انه شاهد منظرا مؤلما، بعد أيام من الاجتياح المغربي للصحراء الغربية، وهو قدوم مجموعة من الصحراويين بمن فيهم علماء ووجهاء ورؤساء قبائل استقبلهم الرئيس هواري بومدين في قصر الشعب، مرحبا بهم، وطمأنهم مصرحا لهم" **انتم في دار الإسلام هنا في الجزائر إنكم هنا في دار الإسلام، ولكن ليس فيها من يطلق على نفسه بأمير المؤمنين**"[2]

كما عبرت الجزائر في رسالة بعثتها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، إن الجزائر ترى أن المفاوضات بين وموريتانيا لم تكن مطابقة لتوصيات مجلس الأمن والجمعية العامة، وبالتالي فإن الحكومة الجزائرية لا تعترف بأي حق للحكومات الاسبانية والمغربية و الموريتانية بالتصرف في الصحراء الغربية...وقال الرئيس هواري بومدين:« **إن اتفاق مدريد ما هو في الواقع إلا طبخة استعمارية تخدم مصالح معينة...بالإضافة إلى ما تهدف إليه من ضرب الشعب الصحراوي فهي تهدف كذلك إلى ضرب الثورة الجزائرية ونحن نعتقد جازمين بان هذه المحاولة تعتبر اكبر غلطة ترتكبها الامبريالية في منطقتنا هذه**» فكانت الجزائر ثالث دولة تعترف بالجمهورية العربية الصحراوية، مما أدى بالمغرب وموريتانيا إلى إعلان قطعهما علاقاتهما الدبلوماسية مع الجزائر يوم07مارس1976م...لهذا فان النزاع الصحراوي سوف يعرف تطورات عديدة على المستوى الإقليمي والدولي ويؤثر على العلاقات الجزائرية المغربية، حتى إلى يومنا هذا[3].

كما استغلت الجزائر زيارة الأمين العام للهيئة الأممية، وعبرت له على أن اتفاقية مدريد عرقلة حقيقية لجهود المجموعة الدولية ونادت بالعودة إلى احترام الشرعية الدولية[4].

---

[1] Mekki Mohamed Saïd: " **Algérie- La République Arabe Sahraouie Démocratique (rasd) :un Pacte Stratégique Qui Dure Quarante Ans"** في المجلة الجزائرية للدراسات السياسية Vol 8, N° 1, 2021-06-27,p719.

[2] رابح مشجود: **مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري، رابح مشجود**، ج4، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2020، ص88.

[3] جيرهارد ثيرون:رسالة مؤرخة 11جويلية2002 **موجهة إلى العام الأمين من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لناميبيا لدى الأمم المتحدة ، مرفق الرسالة المؤرخة 11جويلية2002 الموجهة إلى الأمين العام القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لناميبيا لدى الأمم المتحدة، مذكرة من جبهة البوليساريو بشأن مسألة الصحراء الغربية**، مجلس الأمن، الأمم المتحدة، 11جويلية2002، ص5.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي: المرجع السابق، ص425.

كما أن أغلب الدول الاشتراكية سابقا، على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، أدانت هذا الاجتياح ونددت به، وكان من نتائج دخول المغرب إلى الصحراء الغربية، تكثيف البوليساريو للعمليات المسلحة[1]، وبذلك اندلعت حرب عسكرية بين القوات المغربية والبوليساريو، ولم يعلن عن وقف إطلاق النار إلا في إطار الموافقة على مخطط التسوية للأمم المتحدة، من طرف المغرب والبوليساريو، وكان ذلك في 06سبتمبر1991م[2].

وأضاف السيد مصطفى محمد لامين ممثل جبهة البوليساريو بالمشرق العربي، أن "**الزمن قد أكد بطلان وفشل الاتفاقية بعد انسحاب أحد الأطراف الموقعة عليها (موريتانيا)، ثم قيام المغرب باحتلال الجزء الذي كان من نصيبها** ..."[3].

د)– موريتانيا:

سأركّز على المرحلة الممتدة من 1975م الى 1978م، وتبدأ مع صدور الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، وتوقيع اتفاقية مدريد الثلاثية في 14نوفمبر1975م، بين المغرب وموريتانيا واسبانيا، والتي تقر مسؤولية الأطراف الثلاثة (المغرب، موريتانيا، أسبانيا) في إدارة شؤون الإقليم تحت إشراف الأمم المتحدة تحضيرا لاستفتاء يقرر فيه الشعب الصحراوي مصيره، وفي14افريل 1976م، تم أيضا توقيع اتفاقية ثنائية بين المغرب وموريتانيا، لتقسيم الصحراء بينهما، وقد سبق لوزير الإعلام المغربي الإعلان في مؤتمر صحفي في 27اكتوبر1975م، إن التنسيق مع موريتانيا كان كاملا، وأنه قد أثبت نجاحه[4].

وبعد أن غزت القوات الموريتانية جنوب الإقليم (وادي الذهب)؛ أي تيرس الغربية، مدعية أنها، أي موريتانيا كانت محقة في دخولها الحرب وذلك للدفاع عن حقها في الصحراء، ذلك الحق الذي أقرته محكمة لاهاي، مما جعل البوليساريو تركز عملياتها العسكرية ضد موريتانيا تنفيذا لمخطط الزعيم

---

(1) تقرير الأوسط الشرق رقم65: الغربية الصحراء :**تكاليف النزاع حول الشرق الأوسط**،11جوان 2007، ص3.

(2) مصطفى عبد النبي: المرجع السابق، ص 118.

(3) التحرير: "**اتفاقية مدريد الثلاثية لتقسيم الصحراء الغربية هي "ظالمة وغير شرعية**""، في جر، الحوار، 15نوفمبر 2016.

(4) جلال المعتز بالله: "**قضية الصحراء الغربية، من المسيرة الخضراء الى حرب الإبادة**"، في م الجيش، ع 142، جانفي1976، ص23.

مصطفى السيد الولي،"**موريتانيا أولا**" واعتبار نواقشط–عاصمة موريتانيا–هدفا للضربات العسكرية للبوليساريو[1].

ويتوقع بعض المعنيين الموريتانيين أنه من الممكن حدوث انفراج في الأزمة الصحراوية، إذا توافر أحد شرطين:

- توصل القطبان الرئيسان في الصراع إلى قناعة تجعلهما يعطيان الأسبقية لمصالح شعوبهما وشعوب المنطقة، في هذه الحال يمكن التوصل إلى حل للقضية.
- تأخذ الدول الكبرى القضية بجد وتفرض حلا على الجميع.

- خلاصة الفصل:

قام المغرب بإيجاد مبررات تاريخية لتجسيد طموحاته التوسّعية بإحتلاله للصحراء الغربية، من خلال القفز على القوانين والتشريعات الصادرة عن مختلف الهيئات كانت دولية أو إقليمية، وهذا ما يتناقض مابين أقواله وأفعاله في الحجج التي أوردها من الناحية التاريخية والقانونية، والتي تؤكّد كل المصادر على أن حدود المغرب لا تتعدى وادي نون.

ولايجاد دول مساعدة له في إحتلال الصحراء الغربية، قام بإقناع موريتانيا بحجج تاريخية واقتصادية واجتماعية وأمنية، لكسب دول تساعده في سياسته التوسعية، فوجد في موريتانيا ضالته، التي عقد معها اتفاقية سرية، والتي أظهرتها إتفاقية مدريد1975م، وبمرور الزمن لم تستطع موريتانيا أن تحافظ على مكاسبها الترابية بعد الانقلاب العسكري الذي نفذه معاوية ولد الطايع على المختار ولد داداه، فوقع إتفاقية مع جبهة البوليساريو في1979م، في الجزائر، وهكذا أصبحت موريتانيا طرفا إستشاريا في ملف الصحراء الغربية عند كل زيارة يقوم بها الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة.

أما المغرب الذي إجتاح الصحراء الغربية، من خلال المسيرة الخضراء يوم16نوفمبر1975م، فقد إنطلق من إتفاقيات أبرمها مع إسبانيا، قدم فيها تنازلات لإسبانيا وموريتانيا، وبعدها أخذت الصحراء الغربية تطورات جديدة في الأراضي الصحراوية، كل هذا سنتعرف عليه في الفصل الموالي.

هكذا كانت قضية الصحراء الغربية، تقدم في كل سنة باتفاق الأطراف الثلاثة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، كقضية تصفية الاستعمار، ولكن الذين كانوا يقدمونها كتتصفية استعمار تحولوا إلى مستعمرين لهذه المنطقة، فصرفوا الأموال الطائلة التي كان من الأجدر أن تصرف على الشعب

---

[1] طارق مبروك تراي :المرجع السابق، ص137.

المغربي، صرفوها على زرع الألغام، وعلى شراء الأسلحة وبناء حائط فاصل بين الأجزاء التي تمكّنت جبهة البوليساريو من الاحتفاظ بها وتحريرها من الهيمنة المغربية الموريتانية، بالإضافة إلى بقية الأراضي الصحراوية. واللافت للانتباه أن هذا الحائط الفاصل والممتد على مئات الكيلومترات في الصحراء الغربية استوحته تلك الجهات التي أنشأته إسرائيل لفصل الضفة الغربية عن باقي المستوطنات والأراضي الفلسطينية المحتلة[1].

[1] رابح مشجود: نفس المرجع، ص90.

الفصـــل الخامس:

تطورات قضية الصحراء الغربية خلال الاحتلال المغربي (1975–1991م)

المبحث الأول: السياسة المغربية في الأراضي الصحراوية المحتلة.

المبحث الثاني: تطورات قضية الصحراء الغربية في ظل التعنّت المغربي وجهود الأمم المتحدة.

- **تمهيد:**

عَمَد المغرب لتمرير سياسته في الأراضي الصحراوية على اتجاهين، الاتجاه الأول، وهو ما يعرف بالاستقلال الذاتي الموسع المرفوض من طرف جبهة البوليساريو في الصحراء الغربية، ولفرض الأمر الواقع على تمرير سياسته في المحافل الدولية، عمد الى تغيير البينية الديمغرافية في االصحراء الغربية، من أجل طمس الهوية الصحراوية، بسياسة الاستيطان في الصحراء الغربية، وقمع التظاهرات والحركة الوطنية والعمل المسلح، من اعتقالات واغتيالات وتهجير، وذلك بهدف نهب الثروات، سواء كانت طبيعية أم بحرية، وذلك باتباع سياسة بناء الجدار الأمني، مابين الأراضي المحررة والأراضي المحتلة، كل هذاسنتعرف عليه في هذا الفصل.

-المبحث الأول: السياسة المغربية في الأراضي الصحراوية المحتلة.....ص160-187

- الاستيطان المغربي في الصحراء الغربية (تغيير البنية الديموغرافية)

سعى الاحتلال المغربي إلى فرض سياسته التوسعية عن طريق الاستيطان، ومحاولة تذويب الثقافة المحلية، وتغيير الخارطة الديموغرافية بطريقة تجعله المهيمن والمسيطرة على الشعب الصحراوي المستضعف، الذي لا يزال يعاني من ويلات الاحتلال إلى يومنا هذا[1].

ففي سنة 1975م، اجتاح المغرب الصحراء الغربية، في إطار ما عرف بـ"اتفاقية مدريد" المشؤومة وغير القانونية، والتي فصلنا فيها في الفصل الرابع، والتي بموجبها اقتسمت اسبانيا، الدولة المستعمرة للبلد آنذاك، الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا، هذا الاجتياح العسكري الغادر، تمخضت عنه العديد من التداعيات الخطيرة، التي غيرت من واقع الصحراء الغربية وأوضاع شعبها جذريا وإلى الأبد.[2]

وفي هذا السياق يذكر الباحث حاج شريف حمزة، بأنه: « **أنه لا يمكن في حالة الصحراء الغربية، الفصل بين مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، والقانون الإنساني الدولي، حيث يطبق المخزن منذ احتلاله للإقليم الصحراوي، سياسة استعمارية بغيضة، تقوم على نقل السكان المغاربة إلى الإقليم المحتل، وقد ارتفعت حدة هذه الممارسات منذسنة1991م، من خلال حث مئات الآلاف من المواطنين المغاربة، للرحيل إلى الإقليم المحتل، ومنحهم امتيازات،كإعفاءات ضريبية، وأجور مرتفعة، لتحقيق هدف مفضوح، يتمثل في تغيير التركيبة السكانية للإقليم**»[3].

إن ما ميز تلك الحقبة السوداء، هو استخدام الجيش المغربي لقنابل الفوسفور والنابالم (المحرمة دوليا)، ضد المدنيين العزل والبدو في الصحراء الغربية، ملاحقا فلول الفارين بأرواحهم من الغزو والنازحين نحو بر الأمان[4]، ولم يسلم من ذلك البطش الدموي لا العجائز ولا النساء ولا حتى

---

(1) مكارم إبراهيم: "**الصحراء الغربية ليست قضية وهمية ولا مصطنعة**"، في الحوار المتمدن- ع 4576، 16-9-2014 - 19:09، تم التصفح يوم12-12-2020، للمزيد ينظر:https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=433077

(2) حنان علي إبراهيم الطاني وفؤاد علي وهاب: **قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا)**، الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن2015، ص 207.

(3) ب.بوعلام: "**فتح ممثليات قنصلية في الصحراء الغربية، انتهاك صارخ لمبدأ الالتزام بعدم الاعتراف**"، في م الجيش، ع 694، ماي2021، ص54.

(4) التحرير: "**الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، الحقيقة..في مخيمات اللاجئين**"، في م في الجيش، ع 146، ماي 1976، ص16.

الأطفال والرضع. أما من لم يسعفهم الحظ في النجاة، فقد وجدوا أنفسهم تحت قبضة من فولاذ لدولة لا تعرف معنى الرحمة ولا معنى الأخوة في الدين. ففي حين هرب من استطاع لذلك سبيلا نحو مخيمات اللاجئين في أرض حمادة تندوف ونحو موريتانيا[1]، وتم اقتياد خيرة أبناء وبنات الشعب الصحراوي إلى السجون السرية دون محاكمة[2]، أو أدنى اعتبار لحقوقهم المدنية والسياسية، ذنبهم هو كونهم صحراويين، وبالتالي كانت فترة السبعينات والثمانيات، من أحلك الفترات في تاريخ الشعب الصحراوي في المنطقة المحتلة وفي مخيمات اللجوء[3].

- الاعتقالات والاغتيالات والتهجير

زج المغرب بمئات الصحراويين في غياهب السجون المختلفة في كل من: أكدز[4]، ومكونة[5]، وتازمامارت[6]...وغيرهم[7]، وعرفت هذه الفترة إنتهاكات كبيرة للحقوق الأساسية للإنسان، كما تم اغتيال العديد من الصحراويين ودفنهم في مقابر جماعية، حيث تم دفن عائلات بكامل أفرادها في مقابر جماعية تحت الرمال من طرف الجيش الملكي المغربي، مما يعد تطهيرا عرقيا بحق الصحراويين، وارتكب خلال سنوات زحفه الأولى على البلد جرائم حرب لا تغتفر ضد المدنيين، وإبادة جماعية ضد كل من كان يعارض سياسته الاستعمارية[8]، من واجب الهيئات الدولية محاكمة هؤلاء المجرمين كمجرمي حرب.

---

(1) التحرير: **"الحقيقة..في مخيمات اللاجئين"**، في م الجيش، ع 146، ماي1976، ص16.

(2) جلال المعتز بالله: **"من المسيرة الخضراء إلى حرب الإبادة"**، في م الجيش، ع142 ،جانفي1976، ص22.

(3) صبرية فرحاتي: **"آخر مستعمرة في إفريقيا- الصحراء الغربية"**-، في م الأكاديمية للبحوث، ع 02، 2021، ص126.

(4) معتقل، عبارة قصر من قصور الباشا الكلاوي، شيد على شكل قصبة يحيط بها سور وأبراج عالية ويقع وسط واحة في بلدة أكدز...بدأ العمل بالمعتل منذ جانفي1976...للمزيد ينظر: الهلالي عبد المجيد:" **أماكن الذاكرة بالمغرب، مراكز الإعتقال التعسفي بجهة درعة –تافيلالت نموذجا"**، في م عصور الجديدة، مج 10، ع2، جوان2020، ص365.

(5) معتقل سري، عبارة عن ثكنة عسكرية صغيرة تطل على قلعة مكونة، حولت إلى منذ1982...أغلق في12جوان1991، ينظر نفسه، ص.ص368،367.

(6) معتقل يقع قرب قصر تازمامارت، داخل ثكنة شيدها الجيش الفرنسي، تمت توسعتها من طرف المغاربة اساسا لاحتجاز العسكريين المحاكمين في اطار المحاولتين الانقلابيتين (الصخيرات1971، القنيطرة1972)...للمزيد ينظر:نفسه، ص367.

(7) نفسه

(8) السيد حمدي يحظيه: **المقاومة الصحراوية السلمية: الاستيطان والتهجير**،https://www.saharawi.net/?p=38113 آخر تصفح للموقع، يوم20-02-2022على الساعة23:05.

أما من نجا من ذلك الزحف الدموي، وبقي متحصنا في منازله، فكان الرعب رفيقه الدائم ومؤنسه الملازم في العزلة الدولية، التي ضربها الاحتلال على المناطق المحتلة، في ظل تعتيم إعلامي لحجب هذا الظلم عن أعين الإعلام والمنتظم الدولي [1]، وهذه السياسة القمعية لا تزال القوات المخزنية تقوم بها ضد الأبرياء العزل في المدن الصحراوية المحتلة.

كما كشفت منظمات حقوقية وإعلامية صحراوية في الوقت الراهن، أن عمليات القمع الممنهج الممارسة من قبل الاحتلال المغربي إرتفعت، ضد الصحراويين العزل ب"شكل هستيري" في المناطق المحتلة من الصحراء الغربية، ناهيك عن حصار منازلهم واختطافهم، وحتى إلى التصفية الجسدية[2].

أما الصحراويون من البدو الرحل، فقد تم تهجيرهم قسرا بالقوة من البوادي، التي عاشوا فيها وتعودوا عليها، وأرغموا على الإنتقال إلى المدن، التي لا تختلف عن سجن كبير، يسهل على النظام المغربي، أن يحاصروا الصحراويين، وأن يراقبوا تحركاتهم المحتملة.

وبطبيعة الحال، لم تكن هذه جريمة الحرب هذه فقط، تضييق على حرية حركة هؤلاء البدو، ولا مجرد تغيير قسري لنمط حياتهم، بل صاحبه أيضا تفقير حقيقي لهذه العائلات، التي فقدت مصادر رزقها وثروتها، نتيجة للاستيلاء المغربي على آلاف رؤوس الإبل، والماشية، التي كان الجنود المغاربة يعتبرونها أحيانا كثيرة، أهدافا يتعلمون الرماية فيها، أو يصطادونها مثلما تصطاد الوحوش في البرية، دون اعتبار لملاكها، الذين تعرضوا هم أنفسهم للقتل الشنيع أحيانا كثيرة[3].

من جهة أخرى، عرفت تلك الفترة أيضا تهجير عائلات صحراوية بأكملها نحو المغرب، حيث فرضت على أفرادها الإقامة الجبرية داخل المغرب، نظرا لاشتباه النظام فيهم أو لتواجد أحد أفراد تلك العائلات في قيادة جبهة البوليساريو. ونذكر على سبيل المثال العديد من العائلات التي تم

---

[1] جيلالي معتز بالله: "**الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، عام..منذ بداية الغزو**"، في م الجيش، ع 152، نوفمبر1976، ص42.

[2] المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري: **منظمات حقوقية وإعلامية صحراوية: المغرب يواصل قمعه للصحراويين بشكل هستيري**، 16 فبراير، 2021، للمزيد ينظر:https://www.entv.dz

[3]التحرير: "**تحذير من تداعيات سياسة الاستيطان في الصحراء الغربية**"، في جر الشعب، ع 18638، 22 أوت 2021، ص17.

تهجيرها إلى قصبة تادلة والحسيمة وغيرها من المدن المغربية، حيث لم يكن أفراد تلك العائلات قادرين على التحرك إلا بترخيص من وزارة الداخلية المغربية أو الجيش، أما بعض العائلات الأخرى فقد حكم عليها أن لا تطأ أقدام أفرادها التراب الصحراوي المحتل[1].

في أواخر الثمانينات وبالضبط سنة 1988م، إبتكر النظام المغربي فكرة جهنمية جديدة، وهي ما اصطلح على تسميته ب: "أشبال الحسن الثاني"[2]، أو ما أسماه الصحراويون بـ "الشباب المهجر"، حيث فرض الملك الحسن الثاني ما أسماه "تشغيل" آلاف الشباب الصحراويين، الذين تم ترحيلهم غصبا إلى قرى وأرياف المغرب، وإجبارهم على التوقف عن دراستهم في أغلب الأحيان، مع منعهم من العمل في مدن الصحراء الغربية. كما سعت المغرب بكل الطرق والأساليب المشبوهة لتقديم تسهيلات وإغراءات غريبة لهم للزواج من مغربيات، و"الذوبان" في المجتمع المغربي، بهدف سلخهم عن مجتمعهم، وقد كانت هذه السياسة ترمي إلى تهجير وتشتيت خيرة الشباب الصحراوي، والنخبة الصحراوية الصاعدة آنذاك[3].

هذا الإجراء فرض قسرا على الصحراويين، في محاولة من النظام المغربي لإخلاء الصحراء الغربية، من إطاراتها المستقبليين وشبابها المثقف.

ورغم كل هذه المحاولات المتواصلة، لفرض الأمر الواقع، غير أن الصحراويين لم يقبلوا بسياسة التدجين تلك، وبالتالي باءت المحاولات تلك بالفشل، ورجع معظم هؤلاء الشباب إلى أوطانهم وأهاليهم في نهاية المطاف، أو شاركوا وساهموا بأشكال مختلفة في العمل السري الوطني. ومن جهة أخرى، إستمر النظام المغربي، في سياسة ممنهجة تهدف إلى بث سياسة التفرقة من خلال إثارة النعرات القبيلة، في أوساط المجتمع الصحراوي، من أجل زرع الأحقاد، وروح التمييز في أوساط الصحراويين، وتشتيت شملهم وتفتيت وحدتهم الوطنية، وبالطبع فهذه سياسة قديمة جديدة، يعتمدها

---

[1] جلال المعتز بالله: "**ميلاد الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية**"، في م الجيش، ع 145، افريل1976، ص40.

[2] هم مجموعة من شباب الصحراء (7000 فرد تقريبا) قامت الدولة في أواخر الثمانينات بمنحهم وظائف في عدة إدارات ومؤسسات عمومية، معظمهم كان يتقاضى أجرا بدون أن يعمل بالنظر إلى كون السلطة قامت باجتثاثهم من أصولهم من جهة ولهزالة الأجور الممنوحة لهم من جهة ثانية...للمزيد ينظر: محمد البودالي: "**أشبال الحسن الثاني يطرقون باب وكيل الملك بالعيون بسبب اتهامات عنصرية**"، جر: كواليس اليوم27جوان 2015 .

[3] وأص: **ناشطون من الأرض المحتلة يؤكدون: "الإحتلال المغربي يرمي الإجهاز على أيِ فعل مقاوماتي صحراوي"**،25/05/2022، للمزيد ينظر:https://www.spsrasd.info/news/ar/articles

دائما المستعمرون، في إطار سياسة فرق تسد، ورغم كل هذه المساعي، والمحاولات المخزنية من أجل إضعاف الصحراويين وزعزعة صمودهم، إلا أن كل ذلك لم يزد الصحراويين إلا صمودا وإصرارا على فك حقوقهم، التي تضمنها كافة المواثيق الدولية [1].

-أزمة تحديد الهوية

أصبح تحديد الهوية للصحراويين، الذين يحق لهم الاشتراك في استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، هو الموضوع الرئيسي للخلافات بين طرفي النزاع، المغرب والبوليساريو[2]، وبينهما وبين الأمم المتحدة، وهو موضوع قديم، تضمنه تقرير بيريز دي كويلار، (Pérez de Cuellar) الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة، الذي نال حين وضع عام 1991م[3] بموافقة الجميع، لكنه أصبح بعد ذلك بؤرة للخلاف.

وكان الأساس، وحجر الزاوية، في موضوع تحديد الهوية، هو الإحصاء السكاني، الذي أجرته أسبانيا في الصحراء الغربية عام 1974م، والذي يحدد عدد سكان المنطقة بـ 74 ألف مواطن صحراوي، وكان طبيعيا أن يضاف إلى هذا العدد نسبة معقولة من الأشخاص، الذين ولدوا في الصحراء الغربية، خلال الفترة الماضية.

إلا أن هذا الإحصاء، وقع الخلاف حوله من جديد، فالبوليساريو زعمت أن العدد كان يقارب المليون نسمة. وهو ما رد عليه المغرب، بأن البوليساريو، أضافت بهذا الزعم أعدادا من المهاجرين غير الشرعيين قدموا إلى الصحراء من الدول الأفريقية المجاورة. لكن البوليساريو نفسها، عادت وتمسكت بالإحصاء الأسباني، وأصرت على أن يكون هو الأساس الوحيد المقبول، لتحديد من له حق الاشتراك في التصويت، مع تسليمها، بأن هذا العدد في إحصاء 1974م، يمكن أن

---

[1] جلال المعتز بالله: مرجع سابق، ص16.

[2] عادل محمد بوغرسة: **التدخل الدولي في حل المنازعات الإقليمية، دراسة حالة :استخدام الأمم المتحدة لمبدأ التدخل الدولي في قضية الصحراء الغربية من عام (1988-2008)**، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية" الماجستير في العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، 2013، ص162.

[3] صمود: **بعرقلتها لتنظيم استفتاء تقرير المصير لما يقارب ثلاثة عقود، فرنسا تدفع بالوضع في الصحراء الغربية نحو الانفجار**، رأي صمود، 05 سبتمبر2020، تم التصفح يوم24 -02-2022، الساعة:17:45، للمزيد ينظر:https://www.sumoudsh.net

يضاف إليه نسبة ما بين 10% أو 15% من مجمله، وهم الذين ولدوا في الصحراء، منذ عام 1974م[1]، وشكك المغرب في إحصاء 1974م، وأورد العديد من الحجج والبراهين ليدعم رأيه هذا، الذي استمده مما ورد في مقدمة الإحصاء نفسه، ومن وثائق أسبانية، تؤكّد ذلك.

كما أكّد المغرب رأيه وعززه بالحجج، أن آلاف الصحراويين، قد اضطروا إلى مغادرة المناطق الصحراوية، عام 1958م[2]، بعد المجازر، التي ارتكبتها القوات الأسبانية والفرنسية، في عملية إيكوفيون[3]، وأن هؤلاء النازحين، لجأوا إلى شمال المغرب، قبل إجراء هذا الإحصاء، وبالتالي فإنهم سقطوا من الإحصاء، رغم أنهم صحراويون ولهم الحق في التصويت في أي استفتاء يجري في الصحراء، وقدم المغرب قوائم تضم نحو 120 ألف فرد معترضا على الإحصاء الأسباني عام 1974م[4].

عندما بدأت عمليات تحديد الهوية، استقدم المغرب هؤلاء الهاربين من سكان الصحراء، ونصبت لهم الخيام ووفرت لهم سبل المعيشة، في مناطق العيون وسمارة والداخلة، لكن البوليساريو، أعترضت على هذه الإجراءات معتبرة أن هذا الاستفتاء، لا يخص شعب الصحراء، وإنما يخص شعبا آخر.

وفي المقابل، تمسك المغرب بإجرائه، وأمام تعنت الطرفين اقترح الدكتور بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة، آنذاك، حلا وسطا، يأخذ في الحسبان عدة معايير، كثبوت تسجيل الراغبين في المشاركة في الاستفتاء، وتدوينهم في لوائح الإحصاء الأسباني سنة 1974م، وأن يثبت انحدار طالب

---

(1) أحمد مهابة: **مشكلة الصحراء الغربية في غرفة الإنعاش**، في م السياسة الدولية، في ع 129، جويلية1997، ص127.

(2) Camille Evrard **:L'Opération « Ecouvillon » (1957-1958) et la mémoire des officiers sahariens : entre contre-discours colonial et sentiment national en Mauritanie,** IMAF - Institut des Mondes Africains**,** https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01159988, Soumis le : jeudi 23 février 2017, Dernière modification le : vendredi 29 avril 2022, p96.

(3)تعتبر العملية العسكرية الأولى من نوعها في الصحراء أطلق عليها الفرنسيون اسم ايكوفيون (المكنسة) أو اوراكون (الإعصار) أما الأسبان فأطلقوا عليها اسم جبل تيدي نسبة إلى أعلى قمة في الكناري ،كان الهدف منها المعلن هم تدمير البنية التحتية السياسية والعسكرية للعناصر المتمردة كما تسميها فرنسا...العملية انطلقت يوم 08فيفري1958م....للمزيد ينظر: **التراث الصحراوي التاريخ والذاكرة**. أعمال (كتاب) ندوة الداخلية الدولية، المجلس الوطني لحقوق الإنسان، التاريخ 16 و17 ديسمبر 2011 بالداخلة، ص124.

(4) حمادي عبد الرحمان موسى: **عملية السلام في الصحراء الغربية وآفاقها**، دراسة أعدت لنيل الإجازة في العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سوريا، 2005-2006، ص23.

التسجيل، من أب ولد في الصحراء، أو أن يكون من عائلة صحراوية معروفة، أقامت بالصحراء مدة 06 سنوات متصلة أو 12 سنة متقطعة، لكن هذا الحل لم يجد سبيلا للتطبيق على أرض الواقع، لاختلاف الطرفان المتنازعان حوله[1].

في محاولة أخرى، سعى الأمين العام للأمم المتحدة، لتحقيق نوعا من التوافق، تسهل على لجان تحديد الهوية مهمتها، فاقترح أن تضم لجان تحديد الهوية ممثلين (لأفخاذ القبائل)، في منطقتي تندوف والعيون، في سبيل أن تكون شهادة شيوخ القبائل، هي تزكية للأشخاص، المتقدمين إلى هذه اللجان، لتسجيل أسمائهم، والذين لم تتوفر لهم الوثائق المطلوبة، أو اعتراها نقص أو غموض، لكن هذا الحل التوفيقي، لم ينجح لتعذر حضور شيوخ القبائل التابعين للبوليساريو، اجتماعات لجان تحديد الهوية، مما عطل عمل اللجان، وحال دون استمرار نشاطها، وكانت البوليساريو، ترى أن مقاييس تحديد الهوية، المقررة من طرف الأمم المتحدة، هي صيغ تخدم مصالح المغرب، لتمكنه من إدراج عشرات الآلاف من الأشخاص، الذين يدعي بإنهم انتقلوا من الصحراء الغربية إلى شمال المغرب، وهو ما ترد عليه المغرب بحجة داحضة حسبها، هي أن محمد عبد العزيز، رئيس الجمهورية العربية الصحراوية، هو نفسه من هؤلاء الصحراويين، الذين ولدوا في المغرب، من أسرة، هاجرت إلى الشمال المغربي [2].

وفي هذا الإطار حاول الأمين العام، أن يبحث عن مخرج آخر للمأزق، من خلال امكانية، أن تباشر لجان تحديد الهوية عملها، حتى ولو غاب ممثل البوليساريو عن الاجتماع، للحفاظ على استمرارية عمل اللجان، وافق عليه المغرب، لكن البوليساريو اعلنت رفضها له[3].

لقد دعمت الجزائر موقف البوليساريو، في هذا الصدد، فبعث وزير خارجيتها في ديسمبر 1995م، بمذكرة إلى مجلس الأمن، يعبر فيها عن رفض حكومته التدابير الجديدة، معربا عن قلقها من آفاق وإجراءات، تتضمن أخطارا جديدة، تحدق بمستقبل عملية التسوية، ومستقبل السلم والاستقرار

---

(1) حميد فرحان الراوي: **الاتحاد ألمغاربي ومشكلة الصحراء الغربية**، م: العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، في ع 41 (2010)، ص10.

(2) توبي شيللي: **نهاية لعبة في الصحراء الغربية ما مستقبل آخر مستعمرة في أفريقيا**، تر: حمادي بوبكر، للمزيد ينظر: https://sumoudsh.net/wp-content/uploads/2020/08/End-game-in-Western-Wahara

(3) عبد الناصر عبد الله: **جبهة البوليساريو وقضية الصحراء.. نظرة عن كثب**، نون بوست، 30/11/2020، للمزيد ينظر: https://www.noonpost.com/content/39062

في المنطقة، أما جبهة البوليساريو، فقد بعثت هي الأخرى، برسالة إلى رئيس مجلس الأمن، تقول فيها: "**إن جبهة البوليساريو، لا يمكن أن تشارك في عملية تحقيق الهوية، على أساس المقاييس الجديدة، ولا يمكنها أن تعترف بالنتائج المترتبة عليها، وترى أن تطبيق مثل هذا الحل التقريبي، يعني تنظيم استفتاء لشعب آخر، غير الشعب الصحراوي**"[1].

- بناء الجدار الرملي العازل "الحزام الأمني":

بعد إنسحاب موريتانيا من الجزء الجنوبي من الصحراء الغربية (وادي الذهب) في 1979م، بعد اتفاقية الجزائر، وغزو المغرب للأراضي التي كانت تحتلها موريتانيا، وبعد فشل الهجومات العديدة ضد المقاومين الصحراويين، حيث انطلق في إتباع إستراتيجية عسكرية جديدة- (**طهر، ثم تمسك**) تعرف بإستراتيجية الجدران[2]، ترتكز على إنشاء الجدارات الأمنية أو الأحزمة الدفاعية[3].

لجأ المغرب إلى إقامة قواطع رملية يصل ارتفاعها إلى 2-3 م، ويوجد أمامها حقول ألغام بعمق 30 مترا، وأمام هذه الألغام، أسلاك شائكة بعمق يصل إلى 300م، تمتد هذه الجدران من جبال الواركزيز في شمال شرق الصحراء الغربية، مرورا بمنطقة جديرة والحوزة، ثم مدينة سمارة لتمر بمنطقة بوكراع، حتى ميناء بوجدور على المحيط الأطلسي، كما أقيم جدار مكمل في الجنوب لتوفير الحماية للقوات الموجودة في مدينة الداخلة، يبلغ طول الجدار في يومنا هذا 2720كلم يبلغ ارتفاعه بين04 و06امتار وعرضه05إلى 100متر ببعض الجهات، ذلك أنه أكبر من مجرد شريط رملي وخنادق، حيث يضم مواقع محصنة متقاربة فيما بينها ومستقلة، مزودة بوحدات تكنولوجية غاية في الدقة[4]، كما تجوب المواقع دوريات عسكرية وظيفتها الأساسية المراقبة الأمنية والذي تم انجازه خلال06مراحل

---

(1) مقاتل من الصحراء: **عمل الأمم المتحدة وأزمة تحديد الهوية**، تم الاطلاع على المقال يوم 14ماي2016 للمزيد ينظر: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Polesario

(2) الهادي بوضرسة: المرجع السابق، ص27.

(3) دوغلاس س.لوفلاس،جر: **الحرب والتمرد في الصحراء الغربية**، معهد الدراسات الإستراتيجية، صحافة الكلية الحربية للجيش الامريكي، ماي2013، ص22.

(4) Simon Baynham :Ibid, p51.

في مدة حوالي سبع سنوات، يسهر 120الف جندي على حمايته و240موقع للمدفعية الثقيلة وأكثر من20الف كلم من الأسلاك الشائكة[1]، وآلاف المدرعات فضلا عن 10ملايين لغم مضاد للأفراد المحرم إستعمالها دوليا[2]، ويتكون من نقاط إرتكاز، وقلاع دفاعية على مسافات بين 05-06 كلم، توجد فيها قوات مغربية ذات تسليح متقدم، يعتمد على القوات الميكانيكية، كما أن الجدار زود بعشرات من أجهزة الرصد متوسطة المدى وقصيرة المدى، منها رادارات جد متطورة بامكانها رصد تحركات على محيط أكثر من 120كلم، حصل عليها المغرب من الإتحاد الأوروبي لمراقبة الهجرة الغير شرعية للأفارقة لكنه استخدمها في الجدار[3]، يدعمه سلاح جو حربي، إضافة إلى آلاف الدبابات والصواريخ والقذائف [4].

ولعل الهدف المتوخى من هذه الجدران الحد من حرب العصابات، التي كانت تقوم بها جبهة البوليساريو، وأجبرت هذه الجدران قوات جيش التحرير الصحراوي على تغيير أساليب قتالها، فاعتمدت على أسلوب الاستنزاف، من خلال الهجمات الدائمة على القوات الموجودة خلف هذه الجدران الدفاعية[5]. وكان الهدف من هذه الإجراءات محاصرة السكان الصحراويين ومنعهم من التواصل الخارجي، من أجل إجبارهم على الاندماج في المجتمع المغربي، والقضاء على الخصوصيات الصحراوية المتميزة [6].

---

[1] فاطمة الزهراء حاجي: **البعد الإعلامي في الدبلوماسية الجزائرية منذ1975م، دراسة حالة تصفية الاستعمار بالصحراء الغربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في الدراسات الدولية، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جانفي2014، ص126.

[2] ر- الجواني: "**الاحتلال المغربي يلوث الاراضي الصحراوية**"، ب10مليون لغم، في م الجيش، ع 718، ص.ص 60-61.

[3] حوار مع رئيس محمد تقي المتحف الوطني للمقاومة خلال زيارة ميدانية للمخيمات يوم 04ماي2023، من خلال شرح تفصيلي لمجسم لجدار ...انظر الملحق رقم 17

[4] محمد الصالح كروم: المرجع السابق، ص151.

[5] محمد بوكبشة: "**تضليل وتغليط الرأي العام الدولي، ممارسات يتقنها الاحتلال المغربي**"، في م الجيش ع 694، ماي2021، ص55.

[6] كارلوس رويت ميغل: "**الصحراء الغربية: الطريق القانوني والسياسي الطويل إلى مخطط بيكر الثاني**"، في م: حوليات جامعة الجزائر1، ع 29 ، ج1، ص15.

لقد شرع المغرب في بناء الجدار الدفاعي، ابتداء من سنة1980م إلى1987م، لتقسيم الصحراء الغربية والتفريق بين العائلات الصحراوية، كما تأثرت حياة البدو الرحل لفقدانهم مناطق يرعون فيها ماشيتهم ويتزودون منها بالماء[1].

وكان يهدف من وراء هذا الجدار، حماية المثلث الاستراتيجي أو ما يعرف بالمثلث النافع (العيون، السمارة، بوكراع)[2]، وحماية الجيش الملكي من الهجومات الخاطفة[3]، التي ينفذها المقاتلون الصحراويون، والتي ألحقت خسائر معتبرة في صفوفه، والحد من نفقات حرب الصحراء، التي بلغت سنة1979م، إلى أربعة مليار درهم؛ أي حوالي45 في المائة من ميزانية الاستثمارات، بالإضافة إلى حماية المستوطنين المغاربة والمنشآت المتواجدة في الأراضي المحتلة [4] وهو حسب أحد الخبراء الاستراتيجيين، يعد انجازا تاريخيا عسكريا، لم يسبق للبشرية أن عرفت مثيلا لها على مر التاريخ، كلف انجازه أكثر من 07 مليار دولار من أموال الخليج، للإشارة، لقد كانت فكرة الجدار لمستشار وزير الداخلية المغربي البشير الفكيكي الذي اقترح، على الحسن الثاني، فكرة بناء جدار أمني بالصحراء[5]، وكان الرجل بالإضافة إلى كونه مستشارا سياسيا لوزير الداخلية آنذاك، مهندسا محنكا تعلم في سوريا والعراق وبريطانيا، واستطاع أن يقنع الحسن الثاني بجدوى تشييد الجدار، حيث قال له: "**إن الفكرة مبنية على نظرية "النخلة والطوفان"**، ففي منطقة فكيك، يقولون «**من أراد أن يحافظ على النخلة عليه أن يحوطها**"، أي أن يسيجها بجدار أو خندق حتى لا تجرفها السيول.

كما لا يمكن إغفال الدور الإسرائيلي والأمريكي، في انجاز جدار الذل والعار، الذي أشرف عليه الجنرال الأمريكي (والتير) Waltir بهندسة إسرائيلية وتمويل خليجي، ويد عاملة مغربية...لأنه لا يختلف كثيرا عن الجدار العنصري العازل في فلسطين المحتلة، الذي شيده الكيان الصهيوني، يحيط بالمستوطنات غير القانونية القائمة، وبالمناطق التي سيجري توسعتها فيها [6]، وقبله خط بارليف

---

[1] أ ف ب / أرشيف: **جدار من الرمال والألغام يقسم الصحراء الغربية ويفصل بين عائلاتها**، فرانس24، نشرت في07-02-2017، الساعة:16:49، تمت الولوج الى الموقع يوم:22-02-2022، الساعة15:45.https://www.france24.com/ar

[2] محمد الصالح كروم: المرجع السابق، ص153.

[3] عبد الله خلف التميمي: المرجع السابق، ص264.

[4] أمينة شعبوني: المرجع السابق، ص99.

[5] Simon Baynham : Ibid., p52.

[6] دائرة شؤون المفاوضات: وزارة الخارجية، دولة فلسطين: **جدار الفصل العنصري (شكل آخر من أشكال الاستيلاء على الأراضي)**...تم الاطلاع على المقال في الموقع يوم02-02-2022، https://mofa.ps/ar

بمصر، وربما حتى فكرته كانت بإيحاء من التجربة الإسرائيلية... وبخصوص الأهداف الكامنة وراء بناء الجدار المغربي فهي تتمثل في:

-الإستحواذ على الأرض بثرواتها الطبيعية والمعدنية وتكريس الإحتلال بمنطق القوة.

-عزل المدنيين الصحراويين بالجزء المحتل عن جبهة البوليساريو ومنع هذه الأخيرة من الوصول إلى المدن، بعرقلتهم أثناء اقتحام الجدار وربح الوقت لقيام القوات الموجودة داخله بالرد المناسب.

-تجنب الضربات المفاجئة للمقاتلين الصحراويين باستعمال وسائل الإنذار كالرادارات.

من جانب آخر إعتبرت منظمة Land Mine Actionالبريطانية غير الحكومية، أن الصحراء الغربية تعد واحدة من أخطر عشر دول، بفعل القنابل العنقودية والذخائر غير المتفجرة من مخلفات الحرب، وتقدر المنظمة وجود مابين 02إلى 03ملايين لغم بالمنطقة، بجانب ملايين الذخائر والأجسام الغريبة والخطرة التي تشوه الطبيعة وتسممها، وتظل خطرا داهما على الحياة في منطقة[1]، يعتمد أهلها البدو على الترحال بين المراعي الشاسعة، والبراري الواسعة وسط صحراء مترامية الأطراف [2]، ولقد شاهدت العشرات من الألغام المنزوعة في المتحف المشار إليه.

- نهب الثروات الصحراوية

قبل الخوض في حالات النهب والسلب المغربي للثروات الطبيعية في إقليم لصحراء الغربية، لابد من التأكيد على أن الصحراء الغربية، مصنفة ضمن الأقاليم التي لم تستكمل فيها عملية تصفية الاستعمار، والمغرب حسب اللائحة 37/34 الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، بتاريخ 21 نوفمبر 1979م، يمثل قوة احتلال، بل ظلت قضية الصحراء الغربية، تعتبر من أهم القضايا المطروحة، على جدول اللجنة الرابعة للأمم المتحدة منذ ستينيات القرن الماضي.

توقع صندوق النقد الدولي في تقريره لسنة 1974م، أن تكون الصحراء الغربية، بالنظر إلى ثرواتها الطبيعية المتنوعة والمعتبرة وقلة عدد سكانها، واحدة من أغنى بلدان العالم. كما وصفها وزير الخارجية الإسباني الأسبق "ألبرتو مارتين أرتاخو"(Alberto Martin Artajo) 1945م، بسوق

---

[1] ر- الجواني: المرجع السابق، ص61.

[2] فاطمة الزهراء حاجي: **البعد الإعلامي في الدبلوماسية الجزائرية منذ1975م: دراسة حالة تصفية الاستعمار بالصحراء الغربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الدولية، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، جانفي2014، ص127.

المستقبل، وأنها هبة العناية الإلهية لإسبانيا. وأضاف الناطق الرسمي للحكومة المغربية، الناصري في 2010م أن «**المغرب بلا صحراء ما يساوي حتى بصلة**»، مكذبا بذلك ملكه الذي سيدعي بعد ذلك أنه ينفق عليها 07 مرات ما يأخذه منها[1].

لكن وقبل الحديث عن العائدات، سواء التي يجنيها الاحتلال المغربي مدعوما من فرنسا واسبانيا، أو التي يمكن أن تدر مستقبلا على خزينة الدولة الصحراوية، مداخيل بملايين الدولارات، وجب التذكير بأن الاحتلال المغربي، وكعادته لازال يخفي الأرقام الحقيقية للنهب، كما يخفي الدراسات التي يجريها هو وأعوانه في الجزء المحتل من الصحراء الغربية. غير أن المؤكد أن العائدات من نهب الثروات السمكية والمعدنية والزراعية في المناطق المحتلة من الصحراء الغربية، التي يجنيها الاحتلال المغربي تناهز 3 مليار دولار سنويا حسب عدة مصادر من بينها المصادر المغربية نفسها.

تساهم عائدات المغرب من تصدير الثروات الطبيعية الصحراوية، في إطالة عمر الصراع، وتمويله من خلال شراء الأسلحة، وتقوية آلته العسكرية الموجهة للحرب على الشعب الصحراوي، ولا بد من الاشارة إلى أن تزايد الاستغلال غير القانوني للثروات الطبيعية الصحراوية، لايستفيد منه السكان الصحراويين، بحيث تضاعفت نسبة البطالة في صفوف الصحراويين والتي تقدر بحوالي 25% مقابل 13% في المغرب، كما تضاعفت مؤشرات الفقر في أوساط السكان.

كمثال لواقع التهميش الذي يتعرض له العمال الصحراويين في ظل الاحتلال المغربي، أذكر أن مجموع عمال شركة فوسبوكراع Phos Boucraa[2] في سنة 1975م، (قبل الجلاء الإسباني بأشهر) وصل إلى 2620 عاملا، منهم 45 % صحراويين من بينهم 19% يتمتعون بمناصب تقنية، أما حاليا فإن عدد العاملين لا يتجاوز 2500 عاملا، منهم فقط 20% من أصل صحراوي، بينما نسبة المتخصصين لا تتعدى 17% من مجموع العمال الصحراويين[3]، كما أن الاستثمار الزراعي من قبل الاحتلال المغربي، تدر عليه من 11 مزرعة مغطاة في ضواحي مدينة الداخلة المحتلة، عائدات هائلة. إلا أنها تنتج حسب الأرقام المغربية حوالي 100 ألف طن من المنتجات الزراعية ذات الجودة

---

(1) **الجزيرة نت: مكونات اقتصاد الصحراء الغربية**،5-11-2015، تمت المشاهدة يوم 17-02-2022، الساعة10:05، للمزيد، ينظر: https://www.aljazeera.net/encyclopedia

(2) ينظر أيضا الملحق رقم 14.

(3) Joanna Allan: "**natural resources and intifada: oil, phosphates and resistance to colonialism in Western Sahara",** in The Journal o North African Studies, 21, 4, 2016, p 649.

العالمية سنويا، من الممكن أن تصل إلى 160 ألف طن في المستقبل، يتم تخصيصها كلها للتصدير إلى الخارج [1]، من الأكيد أن نجاح الشعب الصحراوي في تحرير باقي التراب الصحراوي من قبضة الاحتلال المغربي، وقيام الجمهورية العربية الصحراوية[2] على كامل ترابها في المستقبل، سيوفر للسلطة الصحراوية دخلا معتبرا سيؤكد دون شك توقعات تقرير البنك الدولي لسنة 1974م، خاصة أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقريرها لسنة 2009م، قد قدرت هي الأخرى حجم الإحتياطي من اليورانيوم في المنطقة الواقعة شرق الداخلة وحدها، بما يتراوح بين 25 ألف إلى 50 ألف طن من هذا المعدن الحيوي للطاقة[3].

وأمام استمرار سلطات الاحتلال في نهب الثروات الصحراوية، تطالب جمعية مراقبة الثروات وحماية البيئة بالصحراء الغربية أرين Arin، من المجتمع الدولي، بتحمل مسؤولياته تجاه الشعب الصحراوي من أجل تمكينه من ممارسة حقه في السيادة على ثرواته، داعية مجلس الأمن، إلى اتخاذ إجراءات "حاسمة ورادعة" ضد الاحتلال المغربي[4]، الشركات المتورطة في نهب الفوسفات الصحراوي بالوقف الفوري لأنشطتها غير الشرعية في المناطق الصحراوية المحتلة، وأشار موقع "سهم ميديا" إلى أن تدويل قضية الصحراء الغربية في المحافل الدولية وفضح سياسة المخزن في نهب الثروات الصحراوية سمح بتراجع العديد من الدول، كالبرازيل وألمانيا، عن استيراد الفوسفات الصحراوي المنهوب من طرف المحتل المغربي.

كشف المركز الصحراوي- الفرنسي للدراسات والتوثيق، (أحمد بابا مسكة)، الذي تأسس يوم 11 أفريل 2018م، بالعاصمة الفرنسية عن تقرير سنوي، فيه لوائح أهم الشركات الدولية المتورطة في

---

[1] مجموعة صحراويون ضد نهب الثروات الطبيعية، الندوة الرقمية "**تجارب ثورية وإيقاعات المقاومة في شمال إفريقيا**"، (مداخلة نائب رئيس المجموعة). الجهات المنظمة: المعهد الدولي(**TNI**) ، مؤسسة روزا لوكسمبورغ – شمال إفريقيا ومجموعة الماركسية المعاصرة. الخميس24جوان2021.تمت متابعة الندوة يوم 12 فيفري2022.على الساعة09:11.

[2] ينظر الملحق رقم 21

[3] نهب الثروات الطبيعية للصحراء الغربية, موضوع ندوة هامة بالبرلمان الأوروبي.07 جوان2018 تحت عنوان "**الاتحاد الأوروبي والصحراء الغربية: بعد حكم محكمة العدل الأوروبية** https://www.sumoudsh.net

[4] الإذاعة الجزائرية: **جمعية مراقبة الثروات ترصد سفينة جديدة محملة بالفوسفات الصحراوي المنهوب**، أكتوبر2021.تاريخ المشاهدة 20-02-2022، الساعة14:15.

النهب الممنهج للثروات الطبيعية في الصحراء الغربية[1]، وصنف التقرير الدول المالكة للعديد من الشركات المتورطة في هذا النهب، حيث جاءت إسبانيا على رأس اللائحة بـ28 شركة، تلتها فرنسا بـ 16، وألمانيا بـ 15، والصين بـ12، وبريطانيا بـ 7 والولايات المتحدة الأمريكية بـ 6 شركات .

خلص التقرير إلى أنه رصد تورط حوالي 153 شركة أجنبية في مختلف القطاعات، انسحبت منها 37 شركة خلال السنوات الأخيرة، نتيجة الضغط المتنوع الذي تمارسه جبهة البوليساريو، وحركات التضامن والمساندة الدولية مع الشعب الصحراوي، حيث تم رفع جملة من القضايا القانونية أمام محكمة العدل الأوروبية، والمحكمة العليا الجنوب إفريقية، والمحكمة النيوزيلندية، والمحكمة الفرنسية، وما تزال اللائحة مفتوحة، حيث أن السلطات الصحراوية قد أكّدت نيتها بذل المزيد من المجهود في الجانب القضائي حسب الإمكانيات[2]، وذكر التقرير بأن جبهة البوليساريو قد حذرت الرأي العام الدولي، والدول والأفراد بأن الصحراء الغربية قد أصبحت ساحة مفتوحة لحرب التحرير برا وبحرا وجوا، ودعت الجميع لاحترام إرادة الشعب الصحراوي واحترام سيادته على أرضه وخيراته، والتوقف عن مشاركة دولة الاحتلال في النهب الممنهج للثروات الصحراوية[3].

ختاماً نؤكّد على أن هذه نماذج مصغرة، عن واقع النهب المغربي للثروات الطبيعية للصحراء الغربية، والتي تمثل انتهاكا صريحا للقانون الدولي وللوائح الأمم المتحدة، ذات الصلة وستبقى هذه الانتهاكات مستمرة، ما لم يتمكن الشعب الصحراوي من تقرير مصيره واختيار مستقبله بحرية.

---

(1) Conzalez Sanchez María: **El Sahara Occidental, la titilaridad de sus recursos naturales**, Universidad International de Andalucia (unia) 2011, P92.

(2) واص: **تقرير جديد لمركز أحمد بابا مسكة للدراسات والتوثيق يفضح تورط شركات دولية في نهب الثروات الصحراوية**، وكالة الأنباء الصحراوية، 13:01، آخر تصفح في10-02-2022،:00:05.للمزيد ينظر:
https://www.spsrasd.info/news/ar/articles

(3) **تقرير يفضح تورط شركات دولية في نهب ثروات الصحراء الغربية..** في جر اللقاء الجزائرية. 15:31 04-01-2021 /https://masdar-news.com/ar/article

المبحث الثاني: تطورات قضية الصحراء الغربية في ظل جهود الأمم المتحدة والتعنت المغربي

تتجلى إحدى أهم الخصوصيات المثيرة للانتباه للنزاع حول آخر مستعمرة في إفريقيا، وهي الصحراء الغربية، في التوتر الناتج عنها مابين القانون والسياسة، فمن جهة توجد قرارات شرعية دولية حاسمة سيمكّن تنفيذها بصفة فورية وبسيطة من حل هذا النزاع الطويل، ومن جهة أخرى، يوجد عدد كبير من المناورات السياسية الهادفة إلى عرقلة فعالية القواعد القانونية ومخطط بيكر الثاني، إلى حد الساعة، آخر إقتراح لحل هذا الصراع القديم[1].

لم تشرع الأمم المتحدة في البحث عن حل أزمة الصحراء الغربية، إلا بعد عقد من الزمن من اندلاع الحرب بين أطراف الأزمة، كانت منظمة الوحدة الأفريقية هي الهيئة التي بادرت إلى إيجاد حل تصالحي منذ اشتعال نار الحرب وخاصة في مؤتمرها التاسع عشر المنعقد بأديس أبابا عام 1983م، لكن انسحاب المغرب عام 1984م، من المنظمة عندما اعترفت بالجمهورية العربية الصحراوية عضوا فيها حال دون مساعي المنظمة الأفريقية للوصول إلى أي حل. حينئذ حلت منظمة الأمم المتحدة محل المنظمة الأفريقية وبدأت سلسلة من الإجراءات نتجت عنها في الحصيلة النهائية خمسة اقتراحات، وهي كالآتي[2]:

1. تطبيق الاستفتاء الذي نصت عليه خطة تسوية 1988م، ولو من دون اتفاق الجانبين ويؤول في النهاية إلى خيارين إما الانضمام للمغرب وإما الاستقلال عنه[3]؛
2. الحل الثالث المعروف باتفاقية الإطار العام؛
3. تقسيم الصحراء؛
4. إنهاء بعثة الأمم المتحدة نظرا لانعدام التقدم؛
5. الحل الوسط.

---

(1) كارلوس رويث ميقل: **الطريق القانوني و السياسي الطويل إلى "مخطط بيكر الثاني، هل هو أخر محطة؟** أكتوبر 2003، تم الاطلاع على المقال في موقع :صمود يوم14ماي2021، من الرابط:https://www.sumoudsh.net

(2) **نقلا عن قسم البحوث والدراسات: المحاولات الدولية لحل مشكلة الصحراء الغربية،** ينظر الرابط الالكتروني: https://www.aljazeera.net تاريخ الزيارة: 2004/10/03م.

(3) ايغناثيو فونيتي كوبو:المرجع السابق، ص7.

-الوساطة الأممية من خلال المينورسو[1]

أنشئت بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية بموجب قرار مجلس الأمن 690-1991م، المؤرخ في 29افريل1991م، وفقا لمقترحات التسوية، التي قبلت في 30 أوت 1988م، من جانب المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء (جبهة البوليساريو) بعد قتال دام لأكثر من 16 سنة [2].

تتيح خطة التسوية، على النحو الذي أقره مجلس الأمن، فترة انتقالية لإعداد استفتاء يمكن شعب الصحراء الغربية من الاختيار بين الاستقلال والاندماج مع المغرب. وفي حين أن تنظيم الاستفتاء لم يتسن حتى الآن، تم السعي إلى الوفاء بالشروط الأخرى الواردة في ولاية البعثة. وفي الوقت الراهن، تواصل البعثة مشاركتها في عدد من الأنشطة في الإقليم، ومنها رصد وقف إطلاق النار، والحد من خطر الألغام والذخائر غير المنفجرة، والتي أعلنت المينورسو بأن المغرب يرفض التخلي عن إستخدام الألغام المضادة للأفراد في حربه العدوانية ضد الشعب الصحراوي الأعزل[3].

لقد جاء إنشاء بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية وتُعرف اختصاراً باسم مينورسو المينورسوMINURSO [4]، كظاهرة جديدة، تزامنت مع انتهاء الحرب الباردة، ولم يكن في ميثاق الأمم المتحدة، بند يشير لإنشاء مثل هذه اللجان التي تهدف للحفاظ على السلم والأمن في مناطق النزاع[5]، رغم أن التفكير في إنشاء مثل هذه اللجان لعام1985م[6]، حين قرر الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك خافيير بيريز دي كويلار Javier Perez deCuellarبالتعاون مع منظمة

---

[1] بعثة دولية شكلتها الأمم المتحدة في 29افريل1991م، بغرض تطبيق "خطة تسوية" لحل نزاع الصحراء الغربية، وتنظيم استفتاء لتقرير مصير السيادة عليها، بالاتفاق مع طرفي النزاع فيها، حسب اللائحة 1991/690م.

[2] أنس مزور:" **قندهار الصحراء" تعيد ملف البعثة الأممية إلى الواجهة "المينورسو" تسعى لنزع فتيل الحرب بين المغرب والبوليساريو**، 21.09.2016، تم الولوج الى الموقع في01-09-2022، للمزيد ينظر:https://www.aa.com.tr/ar

[3] ر- الجواني: المرجع السابق، ص60.

[4] ينظر الملحق رقم 18

[5] فضيلة دفوس: "**ربع قرن من مباشرة مهامها: المغرب يناور لإبعاد (المينورسو) الشاهد الأكبر على انتهاكاته وغطرسته**"، جر: الشعب، ع: 17017، 27افريل2016، ص12.

[6] موال زغير الخفاجي: "**الموقف من مشكلة الصحراء الغربية 1970-1990**"، في م دراسات في التاريخ والآثار، ع 76،كانون الأول، 2019، ص498.

الوحدة الأفريقية- إرسال "بعثة مساع حميدة" للبحث عن حل لمشكلة الصحراء الغربية[1]، ضمت 2700فرد، منهم695 عسكري من36بلد[2]، أعطى بطرس غالي لهذه اللجنة "أجندة من أجل السلام"، ومن مهام البعثة[3]:

- وقف إطلاق النار.
- تبادل الأسرى.
- تقليص عدد القوات العسكرية لطرفي النزاع.
- تحديد هوية المصوتين في الاستفتاء وعددهم
- العمل على عودة اللاجئين المؤهلين للتصويت.
- إطلاق سراح المساجين السياسيين
- تنظيم الاستفتاء والإشراف عليه
- إعلان النتائج.

كل هذا من أجل الوصول للإستفتاء "نعم للإستقلال" أو "الإنضمام للمغرب" وتنص خطة التسوية على اعتماد "فترة انتقالية"، يتولى المبعوثون الأمميون للصحراء - ممثلو الأمين العام للأمم المتحدة- خلالها، المسؤولية التامة والمنفردة عن كل المسائل المتعلقة بالاستفتاء، الذي سيختار فيه سكان الصحراء الغربية بين الاستقلال عن المملكة أو الاندماج معها، وهو الاستفتاء الذي كان مقررا إجراؤه في جانفي 1992م، وحالت عراقيل كثيرة دون تنفيذه[4]، وتشمل باقي المهام الأساسية لبعثة "مينورسو"، والتي يوجد مقرها الرسمي بالعيون، ولها مكتب ارتباط في تيندوف، جنوب غرب الجزائر - أين يوجد مقر قيادة جبهة بوليساريو ومخيمات اللاجئين الصحراويين الداعمين لها- لمواصلة الاتصال مع السلطات الجزائرية والبوليساريو[5]، مراقبة وقف إطلاق النار بالمنطقة، والحد من خطر الألغام

---

(1) أحمد سيد أحمد: "**مشكلة الصحراء الغربية في انتظار التنازلات**"، في السياسة الدولية، السنة38، ع150، اكتوبر2002، ص129.

(2) ينظر ايضا الملحق رقم18.

(3) Chuda Rucz: **un referendum au sahara occidental, annuaire Français de droit international**, vol: 40, 1994, Edition du CNRS,Paris, p250.

(4) الشيخ أمين الذهبة أمبارك: المرجع نفسه، ص102

(5) MÓNICA GANGAS GEISSE and HERNÁN SANTIS ARENAS: **EL CONFLICTO DEL SÁHARA OCCIDENTAL, Nadir: rev. électron. géogr. austral,** Año 3, n° 1 enero-mayo 2011, p8.

والذخائر غير المتفجرة، وبذل الجهود اللازمة مع الطرفين لإطلاق سراح جميع الأسرى في الصحراء، والإشراف على تبادل أسرى الحرب، ثم تنفيذ برنامج تحديد

هوية الناخبين المؤهلين وتسجيلهم، بعد إنشاء "لجنة التحقق من الهوية"، مع "تنظيم استفتاء حر ونزيه وكفالة إجرائه وإعلان نتائجه[1]، لكن لم تتمكن من أداء مهمتها، على الرغم من إستثمار500مليون دولار في عملها منذ إنشائها، بالنظر إلى الغياب المطلق لتعاون المغرب في الموضوع، ونية المملكة الواضحة للحفاظ على هذا السلوك، و يبدو أن سراب الاستفتاء يتلاشى أكثر فأكثر مع مرور الوقت.

وفي هذا السياق، يبدو بأن عملية إنهاء الاستعمار التقليدية، قد قادت الصحراويين في طريق مسدود، ويجري الآن استكشاف طرق أخرى[2]، ومنذ الانطلاقة الأولى لمهام المينورسو، بدأت بعض العراقيل تظهر عليها، مثل قيام المغرب بخرق وقف إطلاق النار، والاعتراض على بعض الإحصاءات المتوصل إليها من طرف اللجنة، نقل الأشخاص من المغرب إلى الصحراء الغربية، مدعية بأنهم من أصول صحراوية[3]...

ظهرت في هذه الفترة، من عهدة ببريز ديكوبلار، ثم عهدة بطرس غالي، بعض التقارير والمحاولات من أجل تجاوز العراقيل التي تعرفها هذه القضية، والعمل من أجل الوصول إلى حل المشاكل العالقة، خاصة تلك المتعلقة بمقاييس تحديد هوية الناخبين[4]، وذلك من أجل تهيئة الظروف لإجراء الاستفتاء، فمثلا في 24 أفريل1993م، تم تعيين "إيريك جونس" Eric Jones ممثلا شخصيا للأمين العام في الصحراء الغربية، واقترح مجموعة من البدائل لهذه القضية، لكن هي الأخرى بقيت بدون جدوى، ففي كل مرة تظهر عقبة، إما من طرف المغرب أو البوليساريو، ولذالك تعرض بطرس غالي كسابقة ديكويلار لعدة إنتقادات من طرف الملاحظين، وذلك لعجزهم في معالجة هذا الملف

---

(1) الحسان بوقنطار: **السياسة الخارجية المغربية، الفاعلون والتفاعلات**، مطبعة بابل ، الرباط 2002 ص 63-64.

(2) Jessica Rached Byron, Jan Klabbers :**THE GREENWASHING OF AFRICA'S LAST COLONY: the Case of Western Sahara,** European Master's Degree in Human Rights and Democratisation, University of Helsinki, A.Y. 2016/2017, P6.

(3) Anna Theofilopoulou: **The United Nations and Western Sahara: A Never-ending Affair,** in Spécial Report, : United States Institute of Peace, Saturday, July 1, 2006,p3.

(4) طارق مبروك تراي: المرجع السابق، ص150.

الحساس[1]، فمثلا جريدة الغارديان البريطانيةThe Guardian newspaperبتاريخ 17أفريل 1996م، كشفت عن مواقف وأحكام بطرس غالي في عدة ملفات، كملف الصحراء الغربية، حيث سمح للملك المغربي بتأخير إجراء الاستفتاء، ثم انتهت فترة بطرس غالي، ليخلفه كوفي عنان الذي قام بتعين جيمس بيكر ممثلا شخصيا له، من أجل بعث المفاوضات من جديد بين المغرب وجبهة البوليساريو[2].

كما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، في تقريره الذي رفعه لمجلس الأمن اليوم "**إنه قلق من احتمال تدهور الحالة في الصحراء الغربية، إذا لم يتم الخروج من المأزق السياسي المتواصل منذ فترة طويلة**". وأضاف عنان أنه مستعد لمساعدة الطرفين للوصول الى حل للمأزق الحالي وإحراز تقدم للتوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول لديهما [3].

– المحاولات الأممية لحل مشكلة الصحراء الغربية

لقد شكل عام 1984م، نقطة تحول في تعامل الأمم المتحدة مع مشكلة الصحراء الغربية، حيث كانت منذ عام 1976م تربط قراراتها بتلك التي تخرج بها منظمة الوحدة الأفريقية، ولقد كان لقرار منظمة الوحدة الأفريقية (**AHG/Res.104 (XIX**) دورا محوريا وأساسيا في إرساء أسس جهود الأمم المتحدة الهادفة إلى تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية.[4]

وذلك تجنبا لازدواجية الحلول أو تعارضها، وفي عام 1985م، انتقل ملف الصحراء من منظمة الوحدة الأفريقية إلى منظمة الأمم المتحدة. وبدأت المنظمة الأفريقية، تدور في فلك الأمم المتحدة، ومنذ ذلك الحين بدأت الأمم المتحدة بمساع حثيثة، قام بها مبعوثو الأمم المتحدة، دامت

---

(1) :Human Rights Watch **حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف للاجئين**، ديسمبر2008، ص 22 للمزيد ينظر:http://www.hrw.org تم الولوج إلى الموقع يوم14ماي2020.

(2) **Jennifer Labella:** "The Western Sahara Conflict: A Case Study of U.N. Peacekeeping in the Post Cold War World", **Ufahamu : A journal of African Studies, Vol 29, Issue 2- Winter/Spring 2003, California Digital Library University of California,p85.**

(3) أخبار الأمم المتحدة :**عنان يقدم تقريرا إلى مجلس الأمن بخصوص الوضع في الصحراء الغربية**، 28جانفي2005،

(4) وزارة الخارجية الصحراوية: **مذكرة جد مفيدة حول قضية الصحراء الغربية**، الصحراوي 23 جوان، 2018،...للمزيد ينظر: https://www.saharawi.net/?p=30292.

أكثر من عشرين عاما وفي محاولات عديدة منها محاولات (دي كويلار) الذي انتهى بمساعيه بتكوين **(بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام والأعداد للاستفتاء)** التي عرفت باسم المينورسو [1].

-خطة 1988م، أو الاستفتاء المستحيل.

لم تشرع الأمم المتحدة في البحث عن حل أزمة الصحراء الغربية، إلا بعد عقد من اندلاع الحرب بين أطراف الأزمة.

كانت منظمة الوحدة الأفريقية، هي الهيئة التي بادرت إلى إيجاد حل تصالحي، منذ اشتعال نار الحرب، وخاصة في مؤتمرها التاسع عشر، المنعقد بأديس أبابا عام 1983م، لكن انسحاب المغرب عام 1984م، من المنظمة عندما اعترفت بالجمهورية العربية الصحراوية عضوا فيها، حال دون مساعي المنظمة الأفريقية للوصول إلى أي حل[2]، حينئذ حلت منظمة الأمم المتحدة محل المنظمة الأفريقية، وبدأت سلسلة من الإجراءات نتجت عنها في الحصيلة النهائية خمسة اقتراحات:

- تطبيق الاستفتاء الذي نصت عليه خطة تسوية 1988م، ولو من دون اتفاق الجانبين، ويؤول في النهاية إلى خيارين، إما الانضمام للمغرب، وإما الاستقلال عنه .
- الحل الثالث المعروف باتفاقية الإطار العام .
- تقسيم الصحراء .
- إنهاء بعثة الأمم المتحدة نظرا لانعدام التقدم .
- الحل الوسط.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة، قد اتخذت قرارها 50/40 في ديسمبر 1985م، بشأن أزمة الصحراء الذي ينص على تكليف الأمين العام للمنظمة الدولية، العمل على إيجاد حل يرضي أطراف النزاع بدءا بوقف إطلاق النار الذي يعتبر حسب القرار شرطا أساسيا لأي عمل سلمي [3] وهذا ماتبنته أيضا منظمة الوحدة الإفريقية في قرارها104[4].

---

[1] محمد جعبوب: **قضية الصحراء الغربية في ظل موازين القوى الإقليمية والدولية**، حوليات جامعة الجزائر1، مج: 35، ع: 2،2021، ص371.

[2] مصطفى عبد النبي: **مرجع سابق**، ص68.

[3] السيد حمدي يحظيه: **الصحراء الغربية آخر مستعمرة افريقية في إفريقيا**، ص203.

[4] مجلس الأمن : **الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (تقرير الأمين العام)**، الأمم المتحدة، 18جوان1990، ص6.

وقد طرح الأمين العام السابق للأمم المتحدة خافيير بيريز ديكويلار في صيف 1988م، على المغرب والبوليساريو خطة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء. وسيقود هذا التصور في حالة إجراء الاستفتاء إلى أحد خيارين: إما الانضمام إلى المغرب أو الاستقلال عنه. ولقيت خطة ديكويلار نجاحا في البداية تمثل في:

-قبول الطرفين بالخطة في 30 أوت 1988م .

-الموافقة على وقف إطلاق النار، وقد سكتت المدافع في الإقليم فعليا منذ سبتمبر 1991م [1].

-إنشاء بعثة الأمم المتحدة المكلفة الاستفتاء في الصحراء الغربية المعروفة اختصارا بـ"المينورسو"[2] بتاريخ 30 أوت 1988م بقرار من مجلس الأمن الدولي يحمل الرقم 1991/690م، وطبقا لتقرير الأمين العام للأمم المتحدة رقم . (S/22464)وتنقسم هذه البعثة إلى ثلاثة مكونات: وحدة مدنية ووحدة عسكرية ووحدة أمنية، ويتكون طاقمها من 250 إلى 450 شخصا ما بين مراقب عسكري وشرطي مدني وشخصيات عسكرية ومدنية ومقرها مدينة العيون بالصحراء، وينتمي هؤلاء الأشخاص إلى 25 دولة [3]، في غضون ثماني سنوات من العمل، قدمت بعثة المينورسو جملة من الاقتراحات من ضمنها، أن من يحق لهم التصويت في الاستفتاء -إن جرى استفتاء- هم لائحة الصحراويين الذين تم إحصاؤهم من طرف الإدارة الإسبانية عام 1974م، وقد قدم المغرب 131 ألف طعن على اللائحة. ولن نصل إلى شهر ديسمبر 1999م، حتى تعلن المينورسو، توقف خطة الاستفتاء الأممية بالصحراء، بسبب الخلافات الحادة بين الطرفين على من يحق لهم التصويت، وعلى ذلك الأساس تم إلغاء الموعد الذي كان مقررا للاستفتاء في الصحراء، وهو الـ06 ديسمبر 1998م[4].

بناء على خطة قدمتها منظمة الوحدة الإفريقية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، هذه الأخيرة اتخذت قرارا في ديسمبر 1982م، بشأن الصحراء الغربية، ينص على تكليف الأمين العام للمنظمة الأممية[5]، للسعي من اجل إيجاد حل يرضي أطراف النزاع[1]، إنطلاقا من وقف إطلاق النار

---

[1] Atilo Gaudio :**Sahara Espagnol, Fin d'un mythe colonial**, rabat, arrissala, 1975,p50.

[2] ينظر الملحق رقم 18 و19

[3] عزيزة بن جميل: المرجع السابق، ص46.

[4] الجزيرة نت، 3/10/2004

[5] الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، السنة الخامسة والأربعون، ملحق نيسان/أبريل وأيار/مايو وحزيران/يونيه 1990، الوثيقة S/21360 والمرجع نفسه، السنة السادسة والأربعون، ملحق نيسان/أبريل وأيار/مايو وحزيران/يونيه 1991، الوثيقةS/22464

بين المغرب والبوليساريو، الذي يعد شرطا أساسيا لأي حل سلمي وبناءا على ذلك وافق مجلس الأمن بتكليف خافيير ديكولار الأمين العام للمنظمة الدولية حينها، بتكليف ممثل خاص للصحراء، وفي أوت1988م، عرض ديكويلار على المغرب والبوليساريو خطة لتنظيم استفتاء في الصحراء تشرف عليه الأمم المتحدة في فيفري1992م، تتضمن خيارين هما: الانضمام إلى المغرب أو الاستقلال.

وقد لقي هذا المشروع قبولا في البداية، تمثل في استجابة الطرفين لوقف إطلاق النار الذي دخل حيز التطبيق في سبتمبر1990م، وأيضا تشكيل القوات الدولية لحفظ السلام والمكلفة بالإشراف على الاستفتاء والمعروفة اختارا بالمينورسو، والتي فصلنا حولها في المبحث السابق، إلا أن خطة الاستفتاء تعطلت بسبب ظهور خلافات حادة بين المغرب والبوليساريو[2]، تتمثل في ثلاثة أمور جوهرية هي:

- مسألة التفاوض المباشر.
- مسألة تحديد معايير لتحديد هوية المشاركين بالإستفتاء طبقا لمتطلبات خطة الأمين العام للأمم المتحدة.
- مسألة تعيين شيوخ القبائل من كل طرف في لجنة تحديد الهوية.

-إشكالية تنظيم إستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية

يعد مخطط التسوية المقترح على طرفي النزاع من قبل المنتظم الدولي، الأداة القانونية والوسيلة الفنية لتطبيق تقرير المصير في إقليم الصحراء الغربية، وبعد مرور أكثر من 24سنة من صدوره، لم يطبق على أرض الواقع، باستثناء وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ منذ تاريخ06-09-1991م،[3] لولا بعض الخروقات هنا وهناك، ولقد واجه المخطط العديد من العقبات حالت دون تطبيقه على أرض الواقع، أدى بالأمم المتحدة إلى التفكير باستبداله بحلول ومقترحات أخرى

---

[1] بن عامر تونسي: **تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية**، الجزائر، وحدة بن بولعيد للنشر والتوزيع، ص269.

[2] مومن العمري: **قضية الصحراء الغربية وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي**، في م: الآداب والحضارة الإسلامية، مج 6، في ع12، 01-01-2011، ص30.

[3] **التقرير الموازي لمركز التفكير الاستراتيجي والدفاع عن الديمقراطية للتقرير الدوري السادس المقدم من طرف المغرب حول أعمال مقتضيات العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية طبقا للمادة40**، مركز التفكير الاستراتيجي والدفاع عن الديمقراطية، العيون05-02-2016، ص10.

أصبحت قريبة من الواقع، وبالتالي أضحى مخطط التسوية يواجه إشكالية حقيقية في التطبيق، أصبح يتطلب تدخل الدول الكبرى من اجل فرض إلزامية تطبيقه أو فرض حلول أخرى على طرفي النزاع[1].

وتأسيسا على ما سبق، ينبغي التساؤل والبحث عن الأسباب والعوائق التي واجهت تطبيق المخطط وعن الحلول الممكنة لتطبيقه أو تفعيله من جديد، تحاول الدراسة عبر هذا الباب، استعراض مختلف العقبات، القانونية والسياسية التي حالت دون تطبيق مخطط التسوية وكذا التعرض إلى مختلف الحلول، التقليدية والجديدة التي عرضت على طرفي النزاع، والتي بإمكانها أن تشكل حلا نهائيا لنزاع الصحراء الغربية[2].

- اتفاق وقف إطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليساريو

لقد دخلت إتفاقية وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 6 سبتمبر 1991م، الأمر الذي وضع حدا للصراع العسكري، الذي دام أكثر من 16 عاما[3]، بين المغرب وجبهة البوليساريو، التي تناضل من أجل نيل إستقلال أراضيها، باعتبارها آخر مستعمرة من قبل المغرب في إفريقيا[4].

ومنذ ذلك الحين، جدد مجلس الأمن الدولي التأكيد بانتظام، على وجوب احترام الاتفاقات العسكرية المبرمة مع بعثة الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية (مينورسو)، بشأن وقف إطلاق النار[5]، في إطار السعي لإيجاد حل سلمي للنزاع المسلح، الذي اندلع في إقليم الصحراء الغربية، منذ الاجتياح المغربي والموريتاني. تكاثفت جهود القادة الأفارقة، من أجل دفع طرفي النزاع إلى طاولة المفاوضات من أجل التوصل إلى قبول جملة من المقترحات ناقشها القادة الأفارقة في مختلف القمم في بداية الثمانينات، خصوصا في قمة نيروبي المنعقدة في سنة 1981م[6].

---

[1] وردية حدوش: **قضية الصحراء الغربية بين الإخفاق والركود وآفاق فعلية حق الشعوب**، أطروحة دكتوراه في العلوم، تخصص: القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،2017، ص275.

[2] عمر صدوق: **قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية: (دراسة قانونية وسياسية)**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص.296.

[3] Antoni Seguera I Mas **:La question du Sahara dans la dynamique géopolitique du Maghreb**, R: Confluences Méditerranée, N°31, Automne1999, p130.

[4] Stephen Zunes: **Western Sahara: Self-Determination and International Law**, the Middle East Institute Viewpoints, N°6, April 2008, p8.

[5] الصحراء الغربية: **ذكرى اتفاق وقف إطلاق النار تتزامن مع العودة إلى الحرب**، وكالة الأنباء الجزائرية، تم الاطلاع على الموضوع يوم11-02-2022، للمزيد ينظر: https://www.aps.dz/ar/monde/112187-2021-09-07-17-37-19

[6] عمر جاسم محمد العبيدي: المرجع السابق.

وبناء على توصيات القمم الإفريقية، توصل الأمين العام للأمم المتحدة السابق السيد (بيريزدوكويلار)Perez Doquilar بمعية الرئيس الفعلي لمنظمة الوحدة الإفريقية سابقا، إلى إقناع طرفي النزاع بقبول جملة من المقترحات من أجل حل سلمي للنزاع، جاء نتيجة المساعي الحميدة المبذولة من طرف المنظمتين، أدت إلى صياغة خطة للتسوية، قبلها طرفا النزاع يوم 30أوت 1988م، تتضمن محورين أساسيين، وقف إطلاق النار، وتنظيم استفتاء تقرير المصير[1].

-ظروف توقيع الاتفاق

كانت جبهة البوليساريو عند تأسيسها ترفع شعار "**بالبندقية ننال الحرية**"، حيث ركزت في سنواتها الأولى على الحل العسكري، لكن مع مرور السنوات بدأت الجبهة تؤمن بعدم جدوى الحرب، خصوصا مع بروز ظروف جديدة، دفعت الجبهة مكرهة إلى قبول توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، تحت رعاية الأمم المتحدة. ويمكن تلخيص هذه الظروف في ثلاثة عوامل رئيسية:

-شروع الجيش المغربي سنة 1980م، في تشييد جدار رملي عازل، لإحكام المراقبة وضبط الحدود. وتم إقراره كمنطقة عازلة في عهد الملك الحالي محمد السادس.

- التحولات الدولية التي شهدها العالم، خاصة مع بداية انهيار المعسكر الشرقي، وسقوط جدار برلين، وهو ما ساهم في تراجع الدعم المادي والعسكري والدبلوماسي للجبهة[2].

-توقيع الاتفاق

تم توقيع اتفاق إطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليساريو في 06 سبتمبر 1991م، بناء على مبادرة التسوية التي أطلقتها الأمم المتحدة، هي الخطة التي كان المغرب سباقا للموافقة عليها، قبل أن تبادر جبهة البوليساريو إلى الانخراط فيها [3].

بعد ذلك أصدر مجلس الأمن الدولي قراره الـ 690 سنة 1991م، القاضي بإنشاء بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، وفقا لتقرير الأمين العام (S/22464) والذي فصل بشكل أكبر خطة التنفيذ[4].

---

(1) M.de Froberville: **Ibid.**, p61.

(2) يوسف الدحماني: **سادس شتنبر 1991 .. عندما اتفق المغرب وجبهة البوليساريو على إنهاء حرب استمرت لسنوات**،06/09/2016 ، تمت الولوج يوم 02-02-2022، على الساعة14:12.للمزيد ينظر:https://www.yabiladi.ma › articles › détails

(3) Werner Rif: **Sahara Occidental: conflit sana solutions,** in Annuaires de l'Afrique du nord, tome XI,2002,p124.

(4) Yousef Yousefi et autres: **Un Referendum d'Autodétermination Au Sahara Occidental Est La Seule Manière Pour Sortir De l'Impasse, Soulignent De Nombreuses Délégations Devant La Quatrième**

واقتصرت المهمة الأساسية لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء، منذ ذلك الوقت على التحقق من وقف إطلاق النار ووقف عمليات القتال. وأنشئ مقر البعثة في العيون كما أنشئ مكتب اتصال أيضا في تندوف لمواصلة الاتصال مع السلطات الجزائرية وجبهة البوليساريو[1].

- المساعي الدولية:

لم تشرع الأمم المتحدة بشكل جدي في البحث عن حل لأزمة الصحراء الغربية، إلا بعد عقد من الزمن من إندلا ع الحرب بين أطراف الأزمة، فقد كانت منظمة الوحدة الأفريقية هي الهيئة التي بادرت إلى إيجاد حل تصالحي في الصحراء منذ إندلا ع الحرب، وخاصة في مؤتمرها 19 المنعقد بأديس أبابا عام 1983م، وبناءا على المخطط الإفريقي المبني على القرارXIXAHG/Res.104، المصادق عليه في جوان1983م، من طرف منظمة الوحدة الإفريقية، بادر الأمين العام للأمم المتحدة في عام 1985م، بالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية، بإرسال بعثة للمساعي الحميدة، خلصت إلى مجموعة مقترحات للتسوية، والتي قبلت في30أوت1988م، من طرف المغرب والبوليساريو، وفي 24سبتمبر أعلنت الأمم المتحدة عن إرسال بعثة فنية من الخبراء إلى الصحراء الغربية، تابعين للأمم المتحدة وآخرون لمنظمة الوحدة الإفريقيةإ للإشراف على ترتيبات وقف إطلاق النار، وإجراء الإستفتاء، وفي سنة1990م، إعتمد مجلس الأمن تقرير الأمين العام للأمم المتحدة S21360K والذي تضمن النص الكامل لمقترحات التسوية وإطار خطة الأمين العام لتنفيذها[2].

لكن إنسحاب المغرب عام 1984م، من المنظمة -عندما إعترفت بـ"الجمهورية العربية الصحراوية" عضوا فيها- حال دون وصول مساعي المنظمة الأفريقية إلى أي حل، وحينئذ حلت منظمة الأمم المتحدة محل المنظمة الإفريقية[3].

فقد شهدت سنة 1988م، انتقال عملية حل النزاع الصحراوي من المنظمة الإفريقية إلى الأمم المتحدة التي كانت -حتى ذلك التاريخ- تكتفي بإصدار توصيات تدعو لحل سياسي عادل

Commission, Communiqué de presse, Assemblée générale, Quatrième Commission, Département de l'information , Service des informations et des accréditations New York**,** 3e séance – après-midi,3 octobre 2006.

(1) يوسف الدحماني: نفسه.

(2) حكيم التوزاني: "**مسار تطور قضية الصحراء الغربية في أروقة الامم المتحدة بين مد الاقتراحات وجزر الانتكاسات**"، في م أكاديميا العربية، 23ماي2020 للمزيد ينظر:https://academia-arabia.com/Files/2/110027

(3) مالكي أمينة: المرجع السابق، ص62.

للقضية، إرتكازا على القرار 1514 الصادر عن الجمعية العامة بتاريخ 14 ديسمبر 1968م، والداعي للقضاء على كافة أشكال الاستعمار[1].

وهكذا بدأت الأمم المتحدة سلسلة من الإجراءات نتجت عنها في الحصيلة النهائية -إذا إستبعدنا خياري الإستقلال التام عن المغرب أو الاندماج الكلي فيه- عدة "إقتراحات تسوية" لحل الأزمة، هي:

1- تنظيم الاستفتاء الذي نصت عليه خطة تسوية 1988م، ولو من دون اتفاق الجانبين، ويؤول في النهاية إلى خيارين إما الانضمام للمغرب وإما الاستقلال عنه.

2- تقسيم الصحراء.

3- الحل الثالث المعروف باتفاق الإطار العام.

4- الحل الوسط الأممي.

-مقترح خطة الاستفتاء:

كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اتخذت قرارها رقم 50/40 في ديسمبر 1985م، بشأن أزمة الصحراء، ونص على تكليف الأمين العام للمنظمة الدولية بالعمل على إيجاد حل يرضي أطراف النزاع، على أن تكون بداية المساعي التوصل لوقف إطلاق النار الذي يعتبر -حسب القرار- شرطا أساسيا لأي عمل سلمي[2]، وقد طرح الأمين العام السابق للأمم المتحدة خافيير ديكويلار Perez Doquilar في صيف 1988م، على المغرب والبوليساريو خطة لتنظيم الاستفتاء في الصحراء. وسيقود هذا التصور في حالة إجراء الاستفتاء إلى أحد خيارين: إما الانضمام إلى المغرب أو الاستقلال عنه. ولقيت خطة ديكويلار نجاحا في البداية تمثل في:

- قبول الطرفين بالخطة في 30 أوت 1988م.
- الموافقة على وقف إطلاق النار، وقد سكتت المدافع في الإقليم فعليا منذ سبتمبر 1991م[3].

---

(1) International Crisis Group: **"Sahara Occidental : Sortir De L'impasse"**, in Rapport Moyen-Orient/Afrique du Nord, N°66 – 11 juin 2007.p5.

(2) الدورة الرابعة (40-1985) الجمعية العامة للأمم المتحدة: مسالة الصحراء الغربية، A/40/PV.99، 2ديسمبر1982، 39-7-96، A/40/906، للمزيد ينظر: https://www.un.org/dppa/decolonization/ar/general-assembly

(3) أحمد سيد مهابة: **مشكلة الصحراء الغربية في انتظار التنازلات السياسية**، في م السياسة الدولية، مج37، ع 150، أكتوبر2002، ص 126.

– إنشاء بعثة الأمم المتحدة المكلفة الاستفتاء في الصحراء الغربية المعروفة اختصارا بـ"بعثة المينورسو" بتاريخ 30 أوت1988م، بقرار من مجلس الأمن الدولي يحمل الرقم 1991/690م[1]، وطبقا لتقرير الأمين العام للأمم المتحدة رقم (S/22464)[2]،خلال ثماني سنوات من العمل قدمت بعثة المينورسو جملة من الاقتراحات من ضمنها أن من يحق لهم التصويت في الاستفتاء –إن جرى استفتاء– هم لائحة الصحراويين الذين تم إحصاؤهم من طرف الإدارة الإسبانية عام 1974م. وقد قدم المغرب 131 ألف طعن على اللائحة.

وفي ديسمبر 1999م، أعلنت المينورسو توقف خطة الاستفتاء الأممية بالصحراء بسبب الخلافات الحادة بين الطرفين على من يحق له التصويت. وعلى ذلك الأساس تم إلغاء الموعد الذي كان مقررا للاستفتاء في الصحراء وهو 06 ديسمبر 1998م[3].

– مقترح تقسيم الصحراء الغربية:

يقترح خيار التقسيم إعطاء المغرب إقليم الساقية الحمراء (ثلثا الصحراء)، وإعطاء البوليساريو إقليم وادي الذهب (الثلث الباقي)، حيث تقيم دولتها المستقلة، وهذا الحل –الذي صدر حسب بعض المتابعين عن الجزائر– اعترض عليه المغرب، إذ يرى فيه مساسا بسيادته واقتطاعا لجزء من أرضه. ولا ترغب فيه البوليساريو أيضا التي تريد إقليم الصحراء مستقلا بأكمله.

– خلاصة الفصل:

بعد مرور نصف قرن من الزمن على قضية الصحراء الغربية، التي شهدت انسداد مابين المغرب وجبهة البوليساريو، فقد توصّلت إلى إقتراحات بهدف إيجاد حل لهذه القضية المتنازع عليها مابين البوليساريو والمغرب، وتنص هذه الاقتراحات على تطبيق الاستفتاء الذي نصت عليه تسوية1988م، التي تنص على الانضمام أوالاستقلال أو إتفاقية الإطار العام التي طرحها المغرب، أو تقسيم الصحراء، وقد أوكلت هذه المهمة إلى بعثة الأمم المتحدة الخاصة بالاستفتاء في الصحراء الغربية، (المينورسو)، التي كان من مهامها وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، تقليص عدد القوات المغربية،

---

[1] متروك الفالح: **المشكلة الصحراوية بين المغرب والبوليساريونحو دولة صحراوية في دولة اتحادية(فدرالية) مغربية(حل مقترح)**، في م المستقبل العربية، مج 32، ع31،373 مارس2010، ص30.

[2] International Crisis Group : ibid. P6.

[3] مصطفى عمران: **دول "بريكس" تؤيد قضية الصحراء الغربية وتدعم بعثة المينورسو للاستفتاء**،27 أبريل، 2023، للمزيد ينظر: https://www.sahm-media.dz.

تحديد هوية المصوتين، العمل على عودة اللاجئين من أجل التصويت وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وتنظيم الاستفتاء وإعلان النتائج. من أجل ذلك توصل الطرفان إلى وقف إطلاق النار، ولحل هذا المشكل حسب مقترح الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، تشرف عليه بعثة المينورسو.

خـــاتمة

في ختام هذه الدراسة، توصّلت إلى النتائج الآتية:

- من خلال تتبع الباحث للجذور التاريخية للقضية الصحراوية، نجد أنها خضعت أولا للاحتلال الإسباني منذ نهاية القرن الخامس عشر ميلادي، ولم تتمكن من وضع يدها عليها إلا بعد سنة 1934م، وبعدها تعرضت للاحتلال المغربي بعد مؤامرة دنيئة تحت غطاء ما يعرف باتفاقية مدريد الثلاثية التي تمّ توقيعها في 14 نوفمبر 1975م، في محاولة لتقسيم الأراضي الصحراوية بين الجارين المغربي والموريتاني، وما نجم عن المسيرة الخضراء (06نوفمبر 1975م)، التي على اثرها تمّ انسحاب الإسبان نهائيا من هذه الأقاليم، وبقي النزاع قائما إلى وقتنا الراهن.

- تُعدُّ قضية الصحراء الغربية، من أهم قضايا تصفية الإستعمار الأوروبي في القارة الإفريقية في وقتنا الراهن، وتمتد جذورها إلى أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي؛ أي منذ مؤتمر برلين الثاني 1884م-1885م، وازدادت تعقيدا لما أعلنت إسبانيا عن إنهاء احتلالها لها، وقيام المغرب الأقصى باحتلالها منذ1975م إلى الآن، ولا تزال القضية تراوح مكانها، في ظل تلكؤ المغرب والمجتمع الدولي في إتخاذ إجراءات حاسمة، لتطبيق القرارات الأممية الصادرة منذ 1960م، خاصة القرار 1514.

- تبيّن للباحث بأن المسيرة الخضراء لاجتياح الصحراء الغربية، والتي كانت انطلاقتها يوم 06نوفمبر 1975م،كان يدّعي الحسن الثاني آنذاك بأنه يسترجع بها أرضه في الجنوب الجزء الشمالي، حيث اتفق مع إسبانيا وموريتانيا في اتفاقية مدريد في14نوفمبر 1975م على تقاسم الصحراء مقابل ضمان المصالح الاسبانية في الثروات. وهذه المسيرة يسميها الصحراويون المسيرة السوداء، لأنها مثلت بداية الاحتلال المغربي لأرضهم، ويسميها البعض بالمسيرة الحمراء، بسبب الدماء التي سالت فيها وجرائم الحرب التي ارتكبها المغرب، في حق الصحراويين أهل الأرض الأصليين .

- إن قضية الصحراء الغربية، ومنذ اندلاعها سنة 1975م، ورغم الجهود الديبلوماسية المتعددة، إلا أنها ما زالت قائمة، ومن المتوقع أن يستمر ذلك الوضع المتشابك، وطالما استمرت هذه القضية بتلك التعقيدات، فإنها تستمر بإلقاء ظلالها على العلاقات الإقليمية، وخاصة استمرار حالة الجمود داخل المغرب العربي؛ نتيجة للتوتر في العلاقات المغربية الجزائرية.

-لئن كانت قضية الصحراء الغربية قد اقتربت من بلوغ عقدها الخامس، فإن المشهد الدولي الذي اندلعت فيه قد تغيرت ملامحه، وتبدلت أوضاعه، بانهيار القطب الاشتراكي وظهور القطبية الأحادية منذ 1991م، وميلاد الاتحاد الأوروبي، إلا أن انفراج هذه القضية لا يبدو قريبا، مما أفرز عوامل جديدة ساهمت في تأجيل حل قضية الصحراء، الشيء الذي يمكن تلخيصه فيما يلي:

-عدم تبلور استراتيجية واضحة للقوى الدولية لحل القضية الصحراوية في منطقة شمال إفريقيا.

-وجود أولويات على أجندة القوى المسيطرة في العالم من قبيل الشرق الأوسط، أزمة الخليج وحرب البلقان.

- تضارب المصالح الأوروبية والأمريكية في تحديد رؤيتها للتعامل مع قضايا شمال غرب إفريقيا.

ليطرح التساؤل في هذا المضمار حول جوهر خطة التسوية الأممية، وما هي عراقيل وعوائق حلها؟ هذه الوضعية تجعلنا نربط هذه القضية بالصراع بين المغرب والجزائر، هذه الأخيرة تعتبر نفسها ملزمة وفق مبادئها الدبلوماسية، التي طالما دافعت عنها ولازالت في المحافل الدولية، وهي مناصرة الشعوب المستعمرة في العالم، ودعمها في حق تقرير المصير، وعلى رأسها قضية الشعب الصحراوي.

وعليه يمكن القول بأن قضية الصحراء الغربية هي:

- إحدى المحددات الرئيسية للعلاقات بين دول المغرب العربي وخصوصا المغرب والجزائر، ومحورا أساسيا سواء في ربط أو تهديد أو اختراق العلاقات الخارجية للدول المغاربية.
- تعد القضية الصحراوية، إحدى أعقد وأصعب أزمات أفريقيا والمغرب العربي، كما تمثل بما لا يدع مجالا للشك، عائقا كبيرا في سبيل تكامل دول المغرب العربي و أثبتت فشل العالم العربي بمنظماته، في حل القضايا العربية والإفريقية، وتدويلها، مما فتح الباب واسعا، للتدخل الأجنبي في الشؤون العربية، فخرجت القضية الصحراوية، من محيطها الطبيعي العربي الإفريقي إلى فضاءات دولية، متعددة الأقطاب.
- تعتبر المشكلة الصحراوية، من الأزمات التي شهدت تقاعسا كبيرا في حلها، سواء من جانب الأطراف المتنازعة لأسباب خاصة بكل طرف، أو من جانب المنظمات الدولية، ويتضح ذلك من خلال عدم تطبيق المشاريع المقترحة من منظمة الأمم المتحدة، وبقاء الأزمة حتى وقتنا الحالي بدون حل جذري لها.

- أدّت التناقضات الدولية حول القضية الصحراوية، إلى بروز مواقف دولية غير متجانسة، تحتكم إلى المصالح السياسية والإقتصادية والإيديولوجية، فبينما الموقف الرسمي لحكومات الدول الأوروبية، تحركه المصالح لاغير، بينما الموقف الداخلي لشعوب هذه الدول يؤيد حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- إنسحاب المملكة المغربية من عضوية منظمة الوحدة الإفريقية سنة1984م،كنوع من الإحتجاج، لم يحل القضية الصحراوية، باعتبار أن الجمهورية العربية الصحراوية أصبحت فيها، وذلك إعتراف ضمني من أغلب الدول الأعضاء، بالصحراء الغربية.

وبناء على الاستنتاجات لا بأس أن يورد الباحث جملة من التوصيات ،وهي كالآتي:

إن قضية الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليساريو، المدعومة من الجزائر عطّل العديد من المشاريع التنموية بالقارة الإفريقية بصفة عامة، وفي المغرب العربي بصفة خاصة، حتى "إتحاد المغرب العربي" الذي تأسس سنة 1989م، بقيت أهدافه ومخرجاته لا تجد طريقها إلى التنفيذ، كما أن هذا الصراع يستنزف يوميا القدرات الإقتصادية والعسكرية للأطراف المعنية،ويؤثر سلبا على التنمية الاقتصادية والبنية الإجتماعية فيها، ويتسبب أيضا في توسيع هوة الخلافات والتفرقة يوما بعد يوم، بين شعوب لها نفس المقومات الثقافية والعرقية وتجمع بينها أواصر إجتماعية وثيقة جدا.

لذلك من الحكمة أن يتم حل هذا الصراع ولو نسبيا، أو حتى محاولة تخفيف التوتر بين البلدين عبر:

– السعي لاختيار وساطة عربية وإسلامية بين الطرفين، وما من شك أن هنالك عدة قوى يمكن أن تؤدي أدوارا إيجابية في هذا الصدد.

–إشراك الزعامات القبلية والدينية المتواجدة بمختلف الأقاليم الصحراوية، وبدول الجوار في المفاوضات والوساطة بين أطراف النزاع، فالمجتمع الصحراوي مجتمع قبلي ذو طابع بدوي، لا يزال يحتكم للأعراف القبلية المستمدة من الشريعة الإسلامية، وهذه الزعامات تعتبر صانعة للرأي العام داخل المجتمع القبلي الصحراوي، ويمكنها المساهمة في الوصول إلى إتفاقات وحلول[1].

[1] إيهاب العاشق: **القضية الصحراوية: قراءة في أطول صراعات القارة الإفريقية جذور الصراع وآفاقه المستقبلية**، المركز الافريقي للابحاث ودراسة السياسات، 02-11-2022، للمزيد ينظر:https://afropolicy.com/

–العمل على تخفيف التوتر بين المغرب والجزائر، بوقف الحملات الإعلامية التي تساهم في شحن وتأجيج الرأي العام للشعبين، وهذا ما يمثل بوابة أساسية لحل هذه الأزمة.

– مراعاة التوازنات الدولية الحالية، وتداعياتها على المنطقة حيال أي قرارات يتم إتخاذها تجاه الملف الصحراوي.

–وتبقى مقترحات هيئة الأمم المتحدة، في أن حل القضية الصحراوية، يكون سياسيا وليس عسكريا، عبر مد جسور الثقة بين جميع الأطراف المعنية، وتنظيم إستفتاء موسع، يكون بضمانات دولية محايدة، وتعهد أطرافه باحترام نتائجه.

–لا تزال قضية الصحراء الغربية، تسترعي إهتمام الباحثين والمؤرخين لتسليط الضوء على الكثير من الجوانب التي مازالت تحتاج للبحث والتقصي، خصوصا وأنها قضية مازالت لم تجد طريقها إلى الحل.

الملاحق

1-الخرائط:

-الملحق رقم (01) : خريطة توضّح موقع الصحراء الغربية والدول المحيطة بها[1]

[1] الصحراء الغربية: Made with Google My Maps Published on June 3, 2015

-الملحق رقم 02: خريطة توضّح الصحراء الغربية (الجزء المحتل والجزء المحرر)[1]

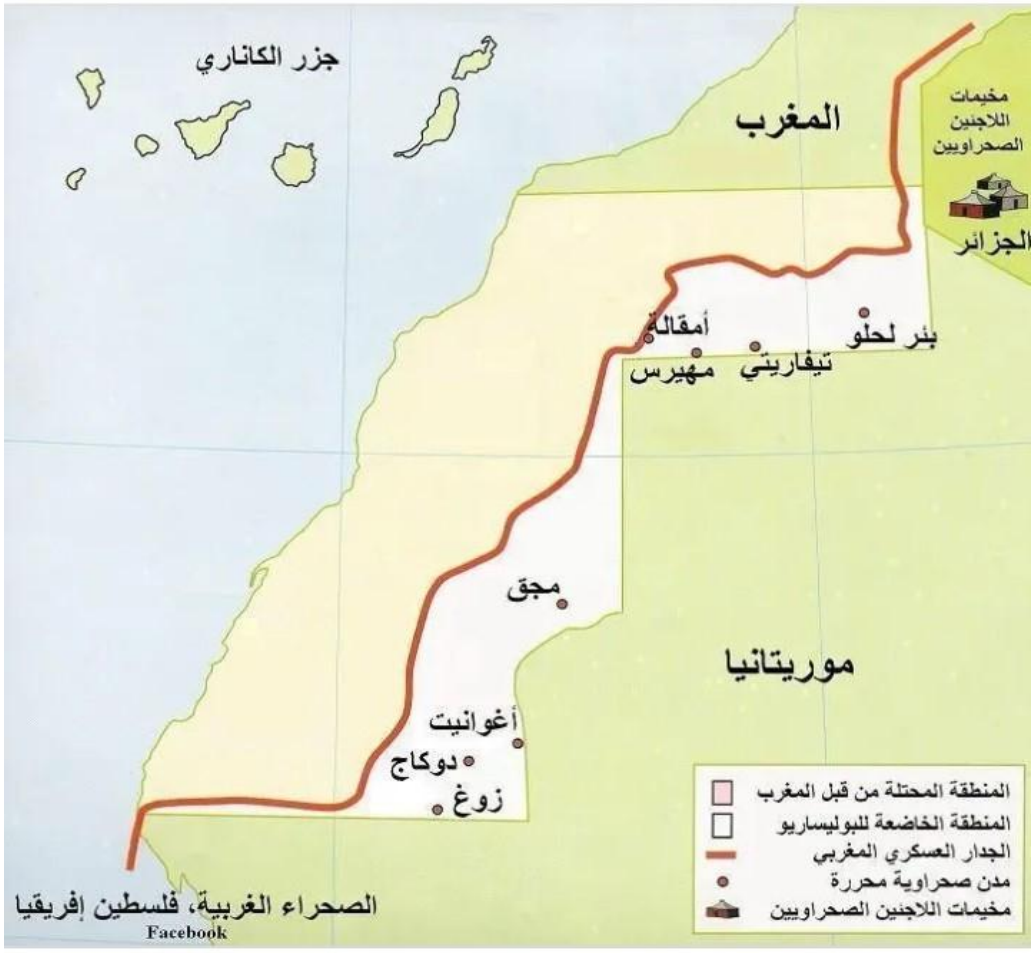

(1) يراجع: رحال بوبريك وآخرون: **مدخل إلى تاريخ الصحراء الأطلنتية**، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط 2010م.

الملحق رقم 03: المحميات الإسبانية والفرنسية في المغرب وكذلك الصحراء الإسبانية عام 1912م[1].

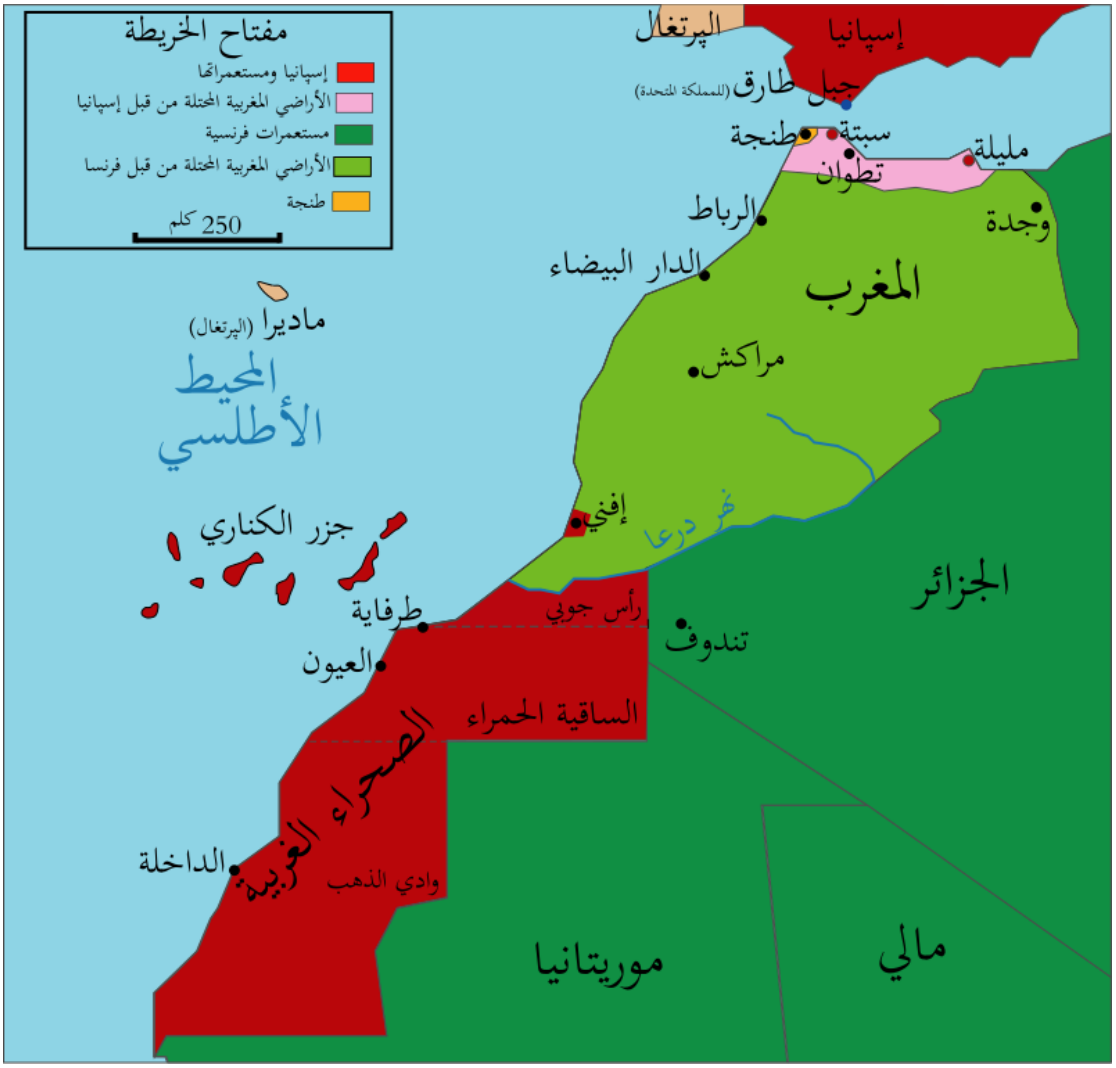

(1) الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

-الملحق رقم 04 خريطة توضّح التوزيع القبلي بالصحراء الأطلسية خلال القرن15[1]

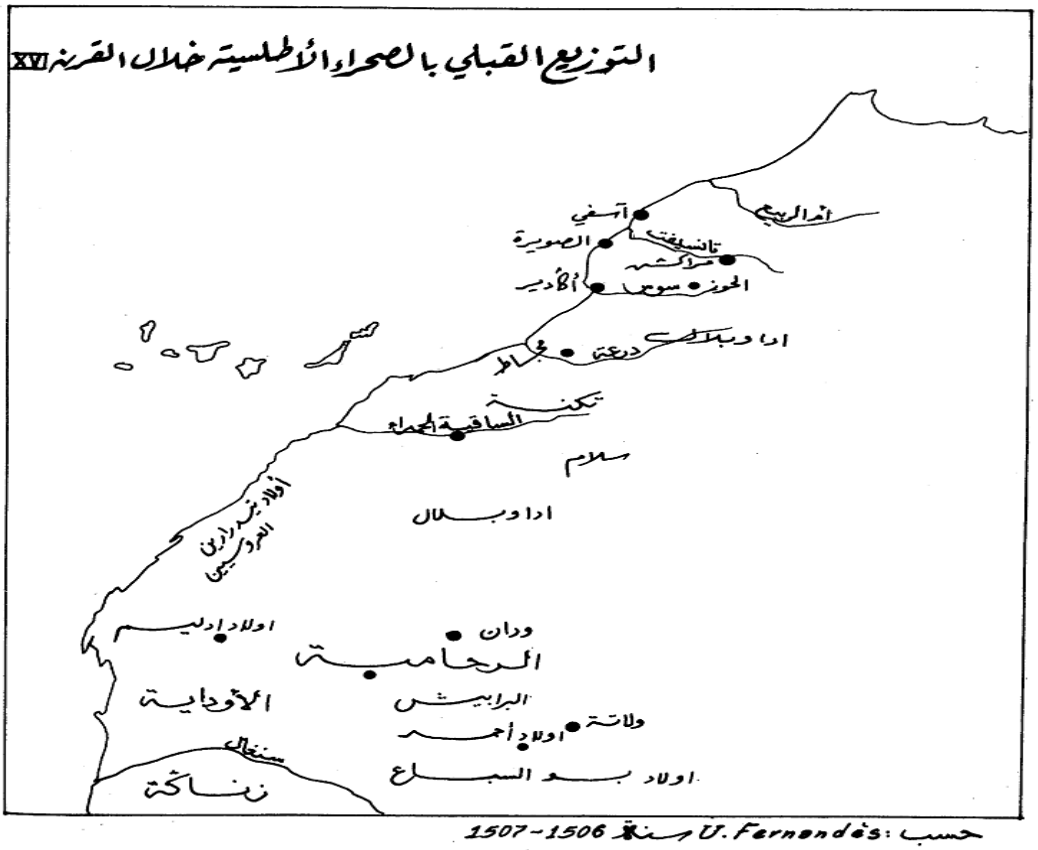

[1] **نقلا عن:** محمد سالم بن لحبيب بن لحسين بن عبد الحي: **جوامع المهمات في أمور الرقيبات**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص46.

2-الجداول:

-الملحق رقم:05 جدول خاص يتضمن احصائيات سكان الصحراء من خلال القبائل[1]

Erreur ! Style non défini.. Erreur ! Style non défini.

La population sahraouie par tribu [56]

	Population	%
Reguibat Lgouacem	20'276	27,58
Reguibat Sahel	18'247	24,82
Izarguien	7'984	10,86
Ouled Delim	5'382	7,32
Tidrarin	4'842	6,58
Aït Lahcen	3'540	4,81
Arosien	2'858	3,88
Ahl Berikallah	1'810	2,46
Idegob et autres tribus du Sud	1'387	1,88
Ahl Ma el-Aïnin	943	1,28
Yaggout	771	1,04
Aït Moussa	619	0,84
Aït Baamram	609	0,82
Toubalt	542	0,73
Diverses tribus du Nord	536	0,72
Filala	494	0,67
Escarna	483	0,65
Ouled Bou Sba	428	0,58
Tendega	415	0,56
Oualed Bou Aïta	356	0,48
Foicat	347	0,47
Mejjat	292	0,39
Menasir	169	0,22
Imraguen	167	0,22
…	103	0,14
	73'600	100,00 %

[56] Barbier, M., *op.cit.*

85

(1) Keltoum Irbah **:la question du sahara occidental: une approche sociologique**, these de doctorat es sciences economiques et sociales, 2004, Departement de sociologie, Universite de Geneve, p73.

-الملحق رقم 06: جدول يوضّح تطور السكان في الصحراء الإسبانية الغربية (1949-1975)[1]

Cuadro 2. Evolución de la población del Sáhara español (1949-1975)

Año	Saharauis	Europeos	Total
1946	2.135	119	2.254
1955	24.563	1.431	25.994
1958	17.525	1.710	19.235
1959	18.912	5.638	24.550
1960	18.489	5.304	23.793
1961	16.929	6.464	23.393
1962	16.353	7.953	24.306
1963	33.439	8.797	42.236
1964	37.356	10.393	47.749
1966	33.512	s.d.	
1967	46.558	10.184	56.742
1970	59.777	16.648	76.425
1972	68.697	s.d.	
1974	79.902	20.126	100.028

FUENTES: Para 1946, Meana Palacios, «El Aaiún de los pioneros: Un poblado de los años 40», *Biblio 3W. Revista Bibliográfica de Geografía y Ciencias Sociales (Serie documental de Geo-Crítica)*, XI, 627 (2006). Para los restantes años, J. R. Diego Aguirre, *Historia del Sáhara español*, Madrid, Kaydeda, 1988, p. 602.
s.d.: sin datos.

(1) Alberto Lopez Bargados y Jesus Martinez : **Culturas del litoral : dinámicas fronterizas entre Canarias y la Costa sahariano-Mauritana**, Barcelona: Edicions, 2010.

3-الصور:

الملحق رقم (07) : صورة محمد البصيري[1]

[1] **من هو بصيري ..!؟** في الحوار المتمدن،- ع 1589 - 2006 / 6 / 22 - 07:20

-الملحق رقم 08: صورة للملك الحسن الثاني مع كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي في الرباط [1]

* لأول مرة يكشف الأرشيف الأمريكي عن محتوى الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي "هنري كيسنجر" ما بين 9 و15 أكتوبر 1974 للمغرب بخصوص قضية الصحراء.

-الملحق رقم09: صورة للرئيس هواري بومدين مع كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية بالجزائر 13ديسمبر1974م[2].

*خلال لقائه مع بومدين قال كيسنجر "ليس من المعقول أن تبقى إسبانيا في الصحراء"

---

[1] **منصف السليمي**https://p.dw.com/p/4Rsse/المصدر دويتشه فيله

[2] نفسه

-الملحق رقم 10صور بطاقة التعريف الوطنية للشهيد مصطفى الولي[1]

السافية الحمراء ووادي الذهب

بطاقة التعريف الوطنية رقم 00965

الاسم واللقب :الولي مصطفي السيد

تاريخ ومكان الازدياد :١٩٤٨ـ بير لحلو

تاريخ الاصدار : ٢٠ ـ ماي ـ ١٩٧٣ ـ

جهة الاصدار : المحبس

ينتهي العمل بهذه البطاقة لمدة سنتين

[1] صور ملتقطة من متحف المقاومة الوطنية بالمخيمات ، خلال رحلة علمية يوم04 ماي2023.

الملاحق

-الملحق رقم 11بطاقة عضوية الشهيد مصطفى الولي في جبهة البوليساريو كأمين عام[1]

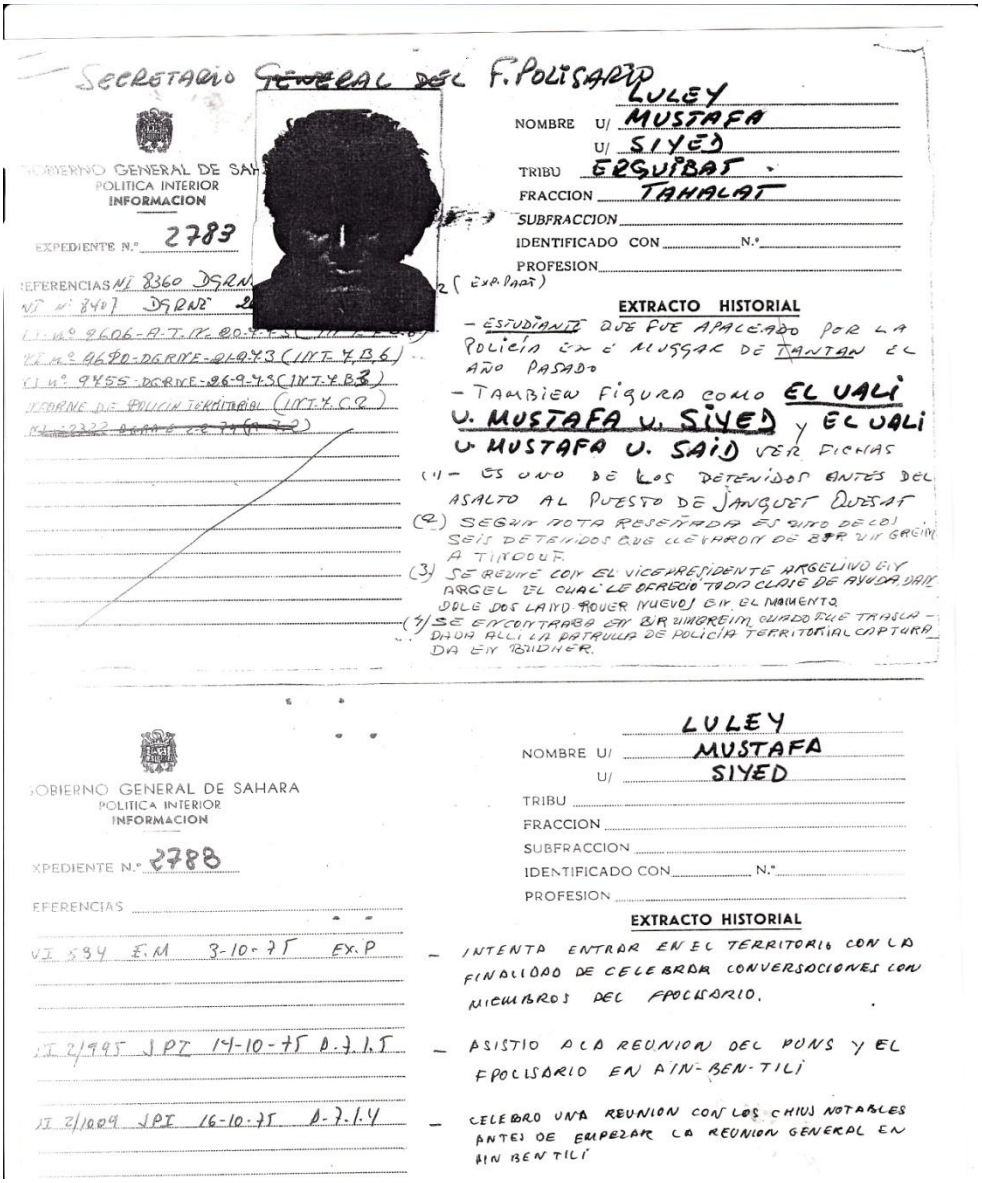

SECRETARIO GENERAL DEL F. POLISARIO

GOBIERNO GENERAL DE SAH
POLITICA INTERIOR
INFORMACION

EXPEDIENTE N.° 2783

REFERENCIAS NI 8360 DGRN
NI n° 8401 DGRN
(...n.° 9606-A.T.M.-20.9.73 (INT.Y.B.6)
(...n.° 9620-DGRNE-21.9.73 (INT.Y.B.3)
(...n.° 9455-DGRNE-26.9.73 (INT.Y.B.3)
MARINE DE POLICIA TERRITORIAL (INT.Y.C.2)
[illegible]

NOMBRE U/ LULEY
U/ MUSTAFA
U/ SIYED
TRIBU ERGUIBAT
FRACCION TAHALAT
SUBFRACCION
IDENTIFICADO CON N.°
PROFESION
2 (EXP. PART)

EXTRACTO HISTORIAL

- ESTUDIANTE QUE FUE APRESADO POR LA POLICIA EN EL MUSSAR DE TANTAN EL AÑO PASADO
- TAMBIEN FIGURA COMO EL UALI U. MUSTAFA U. SIYED Y EL UALI U MUSTAFA U. SAID VER FICHAS

(1) - ES UNO DE LOS DETENIDOS ANTES DEL ASALTO AL PUESTO DE JANGUET OUESAT
(2) SEGUN NOTA RESEÑADA ES UNO DE LOS SEIS DETENIDOS QUE LLEVARON DE ESA VIA GRCIM A TINDOUF.
(3) SE REUNE CON EL VICEPRESIDENTE ARGELINO EL Y ARGEL EL CUAL LE OFRECIO TODA CLASE DE AYUDA DAN DOLE DOS LAND ROVER NUEVOS EN EL MOMENTO
(4) SE ENCONTRABA EN BIR UNGREIM CUANDO FUE TRASLADADA ALLI LA PATRULLA DE POLICIA TERRITORIAL CAPTURADA EN IBUDHER.

GOBIERNO GENERAL DE SAHARA
POLITICA INTERIOR
INFORMACION

XPEDIENTE N.° 2788

EFERENCIAS

NOMBRE U/ LULEY
U/ MUSTAFA
U/ SIYED
TRIBU
FRACCION
SUBFRACCION
IDENTIFICADO CON N.°
PROFESION

EXTRACTO HISTORIAL

VI 594 E.M 3-10-75 EX.P — INTENTA ENTRAR EN EL TERRITORIO CON LA FINALIDAD DE CELEBRAR CONVERSACIONES CON MIEMBROS DEL FPOLISARIO.

VI 2/995 JPI 14-10-75 D.7.1.5 — ASISTIO A LA REUNION DEL PUNS Y EL FPOLISARIO EN AIN-BEN-TILI

VI 2/1009 JPI 16-10-75 D.7.1.4 — CELEBRO UNA REUNION CON LOS CHIUS NOTABLES ANTES DE EMPEZAR LA REUNION GENERAL EN AIN BEN TILI

---

[1] نفسه

-الملحق رقم 12 صورة لمخيمات اللاجئين في تندوف[1]

ملحق رقم 13 صورة الثروة السمكية في الصحراء الغربية[2]

[1] داليا العشي: **المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين**، 30يناير2014.

[2] موقع الصحراوي، 07ماي2016.https://www.saharawi.net/?p=8597

-الملحق رقم 14صورة أحد مناجم الفوسفات في الصحراء الغربية [1]

-الملحق رقم 15 إحدى صور المسيرة الخضراء ملحمة القرن العشرين[2]

[1] Phosboucraaو إنتاجFphosphate في الصحراء الغربيةhttp://phosboucraa.com/index.htm

[2] **المسيرة الخضراء ملحمة القرن العشرين**، ينظر: delegation.mjs.gov.ma الموقع الرسمي للمديرية الجهوية لوزارة الشباب والرياضة – الرشيدية ، المملكة المغربية ، 2014.

-الملحق رقم 16 صورة للقسم الخاص بالمسيرة الخضراء[1]

-الملحق رقم 17صورة للجدار الرملي العازل في الصحراء الغربية[2]

---

[1] **المسيرة الخضراء ملحمة القرن العشرين**، المرجع السابق.

-الملحق رقم 18 أفراد من بعثة المينورسو وإحدى قواعد بعثة المينورسو[1]

-الملحق رقم 19 مقر المينورسو[2]

[1] الموقع الرسمي للبعثة على الإنترنت https://peacekeeping.un.org/ar/mission/minurso

[2] نفسه

4-البيانات:

الملحق رقم 20 الاتفاقية المتعلقة بتخطيط حدود الدولة المبرمة بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية والمملكة المغربية[1]

السنة الخامسة والستون ـ عدد 3311 مكرر — 16 ربيع الثاني 1396 (16 أبريل 1976)

المملكة المغربية

الجريدة الرسمية

ثمن النسخة : 1,50 درهم ـ ثمن النسخة عن السنوات الفارطة : 2,25 درهم ـ يرسل الجدول السنوي مجانا الى المشتركين

الاشتراك			الخارج	ان جميع الارساليات تكون باسم المحاسب المتصرف بالمطبعة الرسمية	ثمن الاعلانات
	لسنة	لستة أشهر	تضاف الى التعاريف المشار اليها فيالته صوائر الارسال المحددة في التشريع البريدي المعمول به ، فيما يخص توجيه الجريدة الى الخارج عبر الطريق العادية او الجوية.	التليفون : 24-250 / 25-250 — 271-79 — 270-301	1,35 درهم للسطر المحتوى على 26 حرفا (قرار رقم 399.66 بتاريخ 24 صفر 1386 موافق 14 يونيه 1966)
المغرب	60 درهما	35 درهما		حساب التشيك البريدي رقم 16-101 بالرباط	يطلب الاشتراك من ادارة المطبعة الرسمية الرباط ـ شالة
					لتغيير العنوان ، يرسل مبلغ 0.25 درهم مع غلاف يشتمل على العنوانين القديم والجديد

ان الاعلانات القضائية والقانونية وكذا الرسوم والاجراءات والعقود المقرر نشرها واعطاؤها صبغة رسمية ، يتحتم صدورها بالجريدة الرسمية. ويجب أن تصل النصوص يوم الخميس على ابعد تقدير كي يتأتى نشرها في عدد يوم الاربعاء من الاسبوع الموالي

فهرست

نصوص عامة — صحيفة

الاتفاقية المتعلقة بتخطيط حدود الدولة المبرمة بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية.

ظهير شريف رقم 1.76.380 بتاريخ 16 ربيع الثاني 1396 (16 أبريل 1976) بالمصادقة على الاتفاقية المتعلقة بتخطيط حدود الدولة المبرمة بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976) بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية 1349

اتفاق التعاون الاقتصادي المبرم بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية.

ظهير شريف رقم 1.76.381 بتاريخ 16 ربيع الثاني 1396 (16 أبريل 1976) بالمصادقة على اتفاق التعاون الاقتصادي المبرم بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976) بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية بشأن استغلال الاراضي الصحراوية المسترجعة وينشره بالجريدة الرسمية 1351

نصوص عامة

ظهير شريف رقم 1.76.380 بتاريخ 16 ربيع الثاني 1396 (16 أبريل 1976) بالمصادقة على الاتفاقية المتعلقة بتخطيط حدود الدولة المبرمة بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976) بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية.

الحمد لله وحده

الطابع الشريف ـ بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره أننا :

بناء على الدستور ولاسيما الفصل 31 منه ؛

وبناء على الاتفاقية المتعلقة بتخطيط حدود الدولة المبرمة بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976) بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية ،

---

[1] الجريدة الرسمية للمملكة المغربية، السنة65، عدد3311مكرر، 16افريل1976، ص.ص 1349.1351.

الملاحق

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يصادق جنابنا الشريف على الاتفاقية المتعلقة بتخطيط حدود الدولة المبرمة بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976) بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية المضافة الى ظهيرنا الشريف هذا والتي تنشر بالجريدة الرسمية.

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية.

وحرر بالرباط في 16 ربيع الثاني 1396 (16 أبريل 1976).

وقعه بالعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : أحمد عصمان.

***

الاتفاقية المتعلقة بتخطيط حدود الدولة بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية.

ان فخامة رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية ،

وصاحب الجلالة ملك المغرب ،

استنادا على الرأي الاستشاري الصادر بـ 16 أكتوبر 1975 عن محكمة العدل الدولية والذي يعترف بوجود روابط ولاء قانونية بين ملك المغرب وبعض القبائل التي تعيش في اقليم الصحراء وبوجود حقوق من بينها حقوق متعلقة بالارض تشكل علاقات قانونية مع المجموعة الموريتانية.

وطبقا للتصريح المبدئي الذي تم التوقيع عليه بمدريد يوم 14 نونبر سنة 1975 والذي ينقل الى الادارة الموقتة بمشاركة المغرب وموريتانية وبتعاون مع الجماعة المسؤوليات والسلطات التي كانت بيد اسبانيا في الصحراء.

واعتبارا لاستشارة الجماعة التي اجتمعت في دورة استثنائية يوم 26 يبراير 1976.

يقرران ابرام هذه الاتفاقية ويعينان لهذا الغرض مفوضيهما وهما :

السيد حمدي ولد مكناس ، وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والدكتور أحمد العراقي ، وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية اللذان بعد تبادل سلطاتهما الكاملة المعترف بصحتها شكلا وقانونا اتفاقا على ما يلي :

الفصل الاول

توصل الطرفان المتعاقدان السامیان الى اتفاق مشترك ينص على أن حدود الدولة بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية يرسمها الخط المستقيم الذي يبتدىء من نقطة التقاء الشاطىء الاطلسي مع خط العرض الشمالي 24 والذي يتجه الى نقطة الالتقاء بين خط العرض الشمالي 23 وخط الطول الغربي 13 وان التقاء هذا الخط المستقيم مع الحدود الحالية للجمهورية الاسلامية الموريتانية يشكل خط الحدود الجنوبية الشرقية للمملكة المغربية.

وانطلاقا من هذه النقطة فان خط الحدود ينطبق نحو الشمال على خط الحدود الحالي للجمهورية الاسلامية الموريتانية الى نقطة التقاء الاحداثيات التالية 500 – 824 و 959 حسبما هي مثبتة في الخريطة الموقعة والملحقة بهذه الاتفاقية.

الفصل الثاني

تشكل حدود الدولة بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية حسبما هي مبينة في الفصل الاول أعلاه الحدود الارضية كما تحدد عموديا السيادة في المجال الجوي وامتلاك ما في باطن الارض . أما بالنسبة للنجد القاري فان خط العرض الشمالي 24 يعتبر الخط الفاصل بين النجدين.

الفصل الثالث

يتم تشكيل لجنة مختلطة مغربية موريتانية لوضع علامات الحدود بين البلدين حسبما ورد في الفصل الاول أعلاه.

الفصل الرابع

عندما تنتهي اللجنة المختلطة من أعمالها تحرر عقدا يثبت وضع علامات على الحدود المغربية الموريتانية ويضاف الى هذه الاتفاقية.

الفصل الخامس

تدخل هذه الاتفاقية في حيز التطبيق ابتداء من التاريخ الذي يتم فيه تبادل وثائق التصديق طبقا للاجراءات الدستورية المعمول بها في كلا البلدين.

الفصل السادس

بمجرد ما تدخل هذه الاتفاقية في حيز التطبيق تسجل لدى الامانة العامة للامم المتحدة وفقا للفصل 102 من ميثاق الامم المتحدة.

وثقة بذلك فان المفوضين وقعا ووضعا خاتميهما على هذه الاتفاقية في نسختين.

وحرر بالرباط في 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976).

عن الجمهورية الاسلامية الموريتانية ،

حمدي ولد مكناس.

عن المملكة المغربية ،

الدكتور أحمد العراقي.

الملاحق

ظهير شريف رقم 1.76.381 بتاريخ 16 ربيع الثاني 1396 (16 أبريل 1976) بالمصادقة على اتفاق التعاون الاقتصادي المبرم بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976) بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية بشأن استغلال الاراضي الصحراوية المسترجعة وبنشره بالجريدة الرسمية.

الحمد لله وحده

الطابع الشريف – بداخله :

(الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الله وليه)

يعلم من ظهيرنا الشريف هذا أسماه الله وأعز أمره أننا :

بناء على الدستور ولاسيما الفصل 31 منه ؛

وبناء على اتفاق التعاون الاقتصادي المبرم بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976) بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية بشأن استغلال الاراضي الصحراوية المسترجعة ،

أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي :

الفصل الاول

يصادق جنابنا الشريف على اتفاق التعاون الاقتصادي المبرم بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976) بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية بشأن استغلال الاراضي الصحراوية المسترجعة المضاف الى ظهيرنا الشريف هذا والذي ينشر بالجريدة الرسمية.

الفصل الثاني

ينشر ظهيرنا الشريف هذا بالجريدة الرسمية.

وحرر بالرباط في 16 ربيع الثاني 1396 (16 أبريل 1976).

وقعه بالعطف :

الوزير الاول ،

الامضاء : أحمد عصمان.

***

اتفاق التعاون الاقتصادي بين الجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة المغربية بشأن استغلال الاراضي الصحراوية المسترجعة.

ان فخامة رئيس الجمهورية الاسلامية الموريتانية ،

وصاحب الجلالة ملك المغرب ،

اعتبارا منهما للاهمية التي يوليانها لتنفيذ مقتضيات الرسائل المتبادلة بينهما يوم 30 أكتوبر عام 1974.

وحرصا منهما على تعزيز العلاقات بين البلدين وخصوصا في ميدان التعاون الاقتصادي.

يقرران تنسيق جهودهما ووسائلهما لتحقيق أهداف هذا الاتفاق ويعينان مفوضيهما وهما :

السيد حمدي ولد مكناس ، وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والدكتور أحمد العراقي ، وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية اللذان بعد تبادل سلطاتهما الكاملة المعترف بصحتها شكلا وقانونا اتفقا على ما يلي :

الفصل الاول

يتفق الطرفان على اشتراك الجمهورية الاسلامية الموريتانية في رأس مال شركة فوس بوكراع على أن تحدد ترتيبات هذا الاشتراك باتفاق بين البلدين.

الفصل الثاني

اتفق الطرفان على تنسيق وسائلهما وطاقاتهما من أجل استكشاف الثروات الباطنية في الاقاليم الصحراوية المسترجعة قصد العمل على استغلالها بكيفية مشتركة ولهذا الغرض ستحدث شركات مختلطة بين مؤسسات موريتانية ومغربية تابعة للدولة تعينها الدولتان وستحدد الكيفيات العملية لهذا التعاون باتفاق مشترك في كل حالة على حدة.

الفصل الثالث

يبذل الطرفان المتعاقدان كل جهودهما من أجل تنمية تعاونهما في ميدان الصيد البحري . ولهذه الغاية سيمنح كل منهما للطرف الآخر أكثر ما يمكن من التسهيلات في المياه البحرية للاراضي الصحراوية المسترجعة ويشجعان بوجه خاص احداث شركات مختلطة للصيد البحري وسيتم تحديد كيفيات هذا التعاون باتفاق مشترك بين البلدين.

ولاجل الحفاظ على ثرواتهما البحرية قرر الطرفان انشاء لجنة مختلطة مكلفة بدراسة مجموع التدابير الملائمة لهذه الغاية.

الفصل الرابع

سيدخل هذا الاتفاق في حيز التنفيذ ابتداء من تاريخ تبادل وثائق التصديق وفقا للاجراآت الدستورية المعمول بها في كلا البلدين.

وثقة بذلك وقع المفوضان ووضعا خاتميهما على هذا الاتفاق في نسختين.

وحرر بالرباط يوم 14 ربيع الثاني 1396 (14 أبريل 1976).

عن الجمهورية الاسلامية الموريتانية ، حمدي ولد مكناس.

عن المملكة المغربية ، الدكتور أحمد العراقي.

-الملحق رقم 21 البيان التأسيسي للبوليساريو[1]

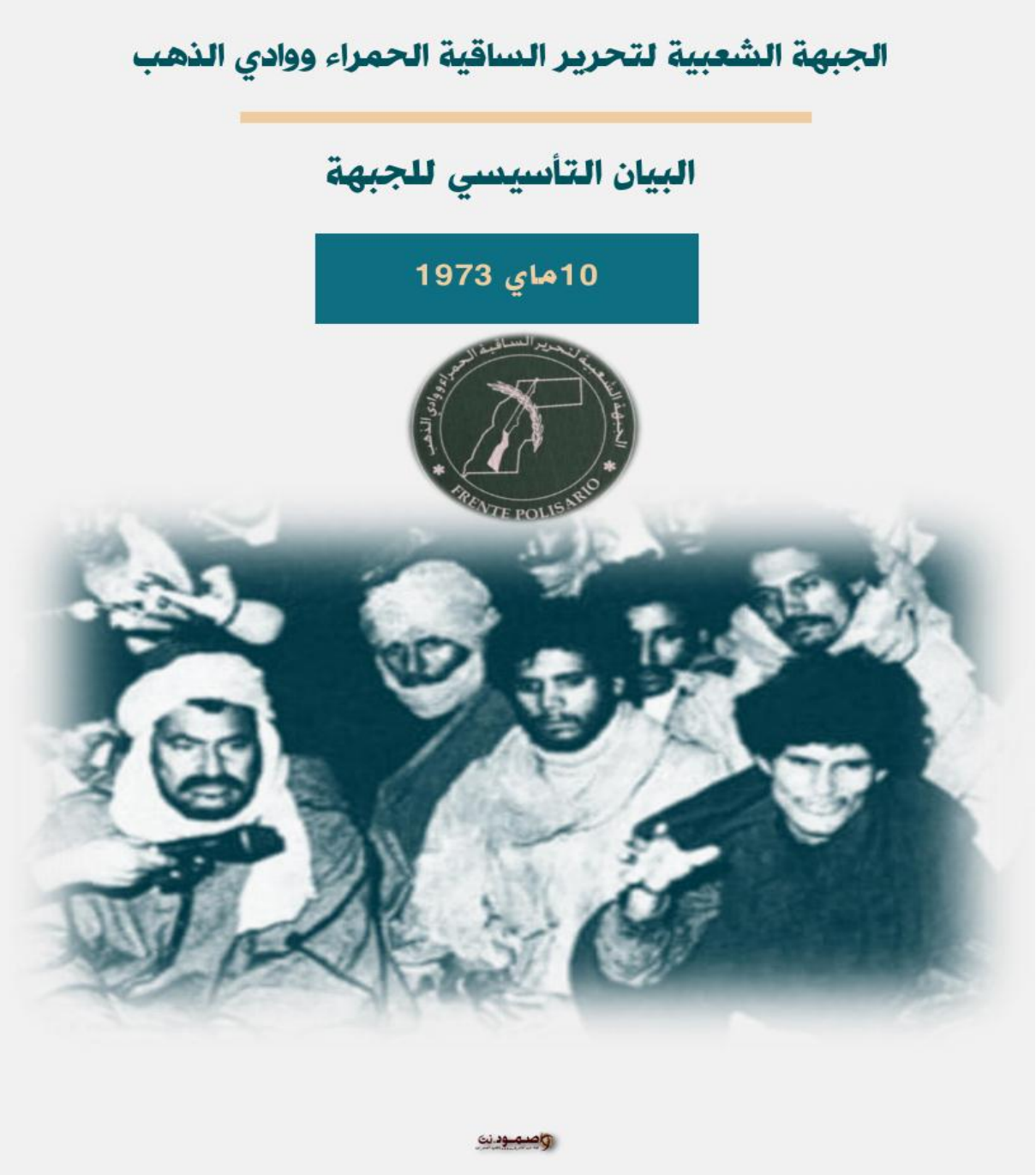

[1] البيان التأسيسي للبوليساريو https://www.sumoudsh.net 09ماي2020، تاريخ التصفح 23جوان2021.

إزاء تشبث الاستعمار بالبقاء مسيطرا على شعبنا العربي الابى، ومحاولة تحطيمه بالجهل والفقر والتمزق والفصل عن المغرب العربي والأمة العربية.

وإزاء فشل كل الأساليب السلمية سواء التي قامت بها الحركات العفوية أو المنظمات المفروضة أو التي تبنتها بعض الأطراف:

تتكون الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كتعبير جماهيري واحد، متخذة العنف الثوري والعمل المسلح وسيلة للوصول بالشعب الصحراوي العربي الإفريقي إلى الحرية الشاملة من الاستعمار الإسباني وضرب مؤامراته.

-جزء من الثورة العربية.

-تدعيم نضال الشعوب ضد الاستعمار والتمييز العنصري والإمبريالية لذلك تدينها في محاولة إبقاء الشعوب تحت سيطرتها سواء بالاستعمار أو الحصار الاقتصادي.

- تعتبر التعاون مع الثورة الجزائرية الشعبية في مرحلة انتقالية عنصرا أساسيا لضرب المؤامرات على العالم الثالث.

-تدعو جميع الشعوب الثائرة إلى التكاتف من اجل مواجهة العدو المشترك.

بالبندقية ننال الحرية

اللجنة التنفيذية

10ماي 1973

الملحق رقم(22): بيان إعلان الجمهورية 27فيفري1976م[1]

[1] بيان إعلان الجمهورية 27فيفري1976م/ **https://www.sumoudsh.net** 10اوت2020، تم الولوج يوم24ماي2021.

إن الشعب العربي الصحراوي، وهو يذكر شعوب العالم، أنها قد أعلنت في ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفي قرار الجمعية العامة رقم 1541 في دورتها الخامسة عشر الذي جاء به ما يلي:

" إن شعوب العالم قد عقدت العزم على أن تؤكد من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الشخص الإنساني وبقيمته وبتساوي حقوق الرجال والنساء وحقوق الأمم كبيرها وصغيرها وان تعزز الرقي الاجتماعي وترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح".

وإدراكا منه للمنازعات المتزايدة الناجمة عن إنكار الحرية على تلك الشعوب أو إقامة العقبات في طريقها مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم العالمي.

واقتناعا منه بان لجميع الشعوب حقا غير قابل للتصرف في الحرية التامة وممارسة سيادتها، وفي سلامة وحدة ترابها.

وعملا بوضع حد بسرعة وبدون قيد او شرط للاستعمار بجميع صوره ومظاهره وذلك لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للشعوب المناضلة.

يعلن للعالم اجمع على أساس من الإرادة الشعبية الحرة القائمة على دعائم الاختيار الديمقراطي عن قيام دولة حرة مستقلة ذات سيادة وحكم وطني ديمقراطي عربي وحدوي الاتجاه، إسلامي العقيدة تقدمي المنهج، تسمى الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

وانسجاما مع عقيدتها واتجاهها ومنهجها تعلن هذه الدولة العربية الإفريقية غير المنحازة احترامها للمواثيق والمعاهدات الدولية وتمسكها بميثاق الأمم المتحدة وارتباطها بميثاق منظمة الوحدة الإفريقية مؤكدة التزامها بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

ان الشعب العربي في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وقد عقد العزم على حماية استقلاله ووحدة ترابه والسيطرة على موارده وثرواته الطبيعية يجاهد مع كل الشعوب المحبة للسلام للعمل على تدعيم السلم وترسيخ الأمن في العالم اجمع، ومناصرته لجميع حركات تحرير الشعوب للتخلص من السيطرة الاستعمارية.

وفي هذه اللحظات التاريخية، التي تعلن فيها قيام هذه الدولة الجديدة، تناشد اشقائها ودول العالم قاطبة الاعتراف بها، كما تعرب عن رغبتها الصادقة في تبادل العلاقات معها، المبنية على أسس من الصداقة والتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

ان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، تناشد المجتمع الدولي الذي يهدف إلى إقامة الحق والعدل، ويسعى لتوطيد دعائم السلام والأمن ان يساهم في بناء وتنمية الدولة الجديدة، من اجل كرامة ورفاهية وطموحات الإنسان.

المجلس الوطني المؤقت ممثلا لإرادة الشعب

الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية.

صدر في: بئر لحلو

27 صفر 1396هـ

الموافق ل 27 فبراير 1976 م

-الملحق رقم 23 : إعلان للمجلس الدولي للعدل بلاهاي(رقم2/75، في28مارس1975م[1]

COUR INTERNATIONALE DE JUSTICE
Palais de la Paix, La Haye Tél. 92 44 41 Télégr. Intercourt, La Haye

communiqué
non officiel
pour publication immédiate

N° 75/2
Le 28 mars 1975

Sahara occidental

Communications écrites des Etats

Le Greffe de la Cour internationale de Justice met à la disposition de la presse les renseignements suivants :

Le 27 mars 1975 expirait le délai fixé par le Président de la Cour aux Etats Membres des Nations Unies pour présenter des exposés écrits au sujet de l'avis consultatif demandé à la Cour par l'Assemblée générale des Nations Unies (voir Communiqué n° 75/1).

Les Etats suivants ont adressé des communications écrites au Greffe : Chili, Espagne, France, Guatemala, Maroc, Mauritanie, Nicaragua, Panama, République Dominicaine. Les textes de ces communications ne sont pas actuellement à la disposition du public.

Les renseignements sur la suite de la procédure seront communiqués ultérieurement. Si la Cour décide de tenir des audiences publiques, MM. les représentants de la presse en seront informés en temps utile.

*

Les questions sur lesquelles l'Assemblée générale a demandé l'avis consultatif de la Cour sont les suivantes :

"I. Le Sahara occidental (Rio de Oro et Sakiet El Hamra) était-il au moment de la colonisation par l'Espagne, un territoire sans maître (terra nullius)?

Si la réponse à la première question est négative

II. Quels étaient les liens juridiques de ce territoire avec le Royaume du Maroc et l'ensemble mauritanien?"

---

[1] الأمم المتحدة وإنهاء الاستعمار، ينظر: **https://www.un.org/dppa/decolonization/ar/nsgt/western-sahara.**

-الملحق رقم 24: خطاب الملك الحسن الثاني خلال إعطائه إشارة انطلاق للمسيرة الخضراء[1]

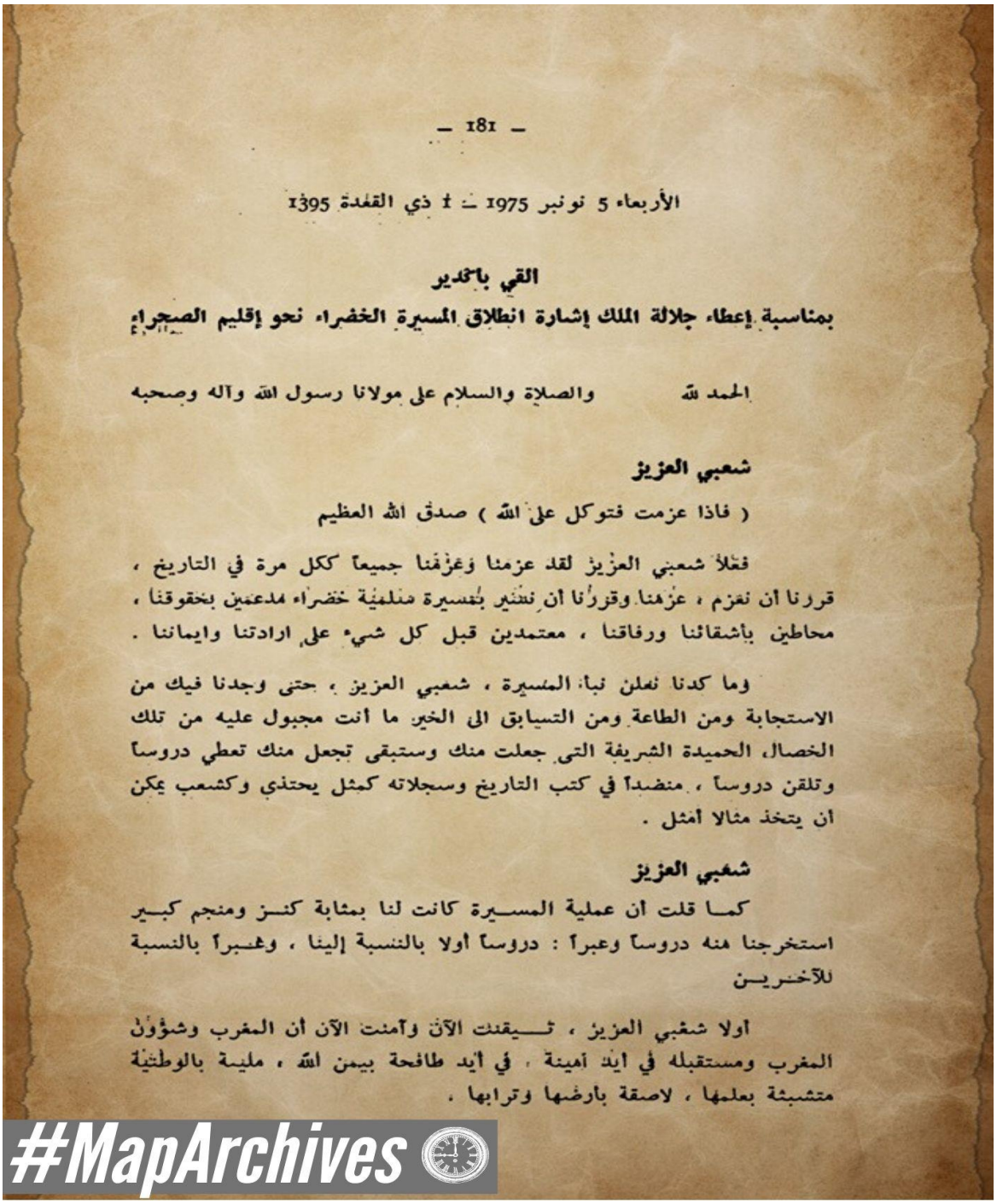

- 181 -

الأربعاء 5 نونبر 1975 ـ 1 ذي القعدة 1395

القي بالتدير

بمناسبة إعطاء جلالة الملك إشارة انطلاق المسيرة الخضراء نحو إقليم الصحراء

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

(فاذا عزمت فتوكل على الله) صدق الله العظيم

فعلا شعبي العزيز لقد عزمنا وعزمنا جميعا ككل مرة في التاريخ ، قررنا أن نعزم ، عزمنا وقررنا أن نسير بمسيرة سلمية خضراء مدعمين بحقوقنا ، محاطين بأشقائنا ورفاقنا ، معتمدين قبل كل شيء على ارادتنا وايماننا .

وما كدنا نعلن نبأ المسيرة ، شعبي العزيز ، حتى وجدنا فيك من الاستجابة ومن الطاعة ومن التسابق الى الخير ما أنت مجبول عليه من تلك الخصال الحميدة الشريفة التي جعلت منك وستبقى تجعل منك تعطي دروسا وتلقن دروسا ، منضبدا في كتب التاريخ وسجلاته كمثل يحتذي وكشعب يمكن أن يتخذ مثالا أمثل .

شعبي العزيز

كما قلت أن عملية المسيرة كانت لنا بمثابة كنز ومنجم كبير استخرجنا منه دروسا وعبرا : دروسا أولا بالنسبة إلينا ، وعبرا بالنسبة للآخرين

أولا شعبي العزيز ، تيقنت الآن وآمنت الآن أن المغرب وشؤون المغرب ومستقبله في أيد أمينة ، في أيد طاهرة بيمن الله ، مليئة بالوطنية متشبثة بعلمها ، لاصقة بأرضها وترابها .

#MapArchives

[1] خطاب الملك الحسن الثاني خلال إعطائه إشارة انطلاق للمسيرة الخضراء- **http://www.sahara.gov.ma/ar/messages-royaux**

الملاحق

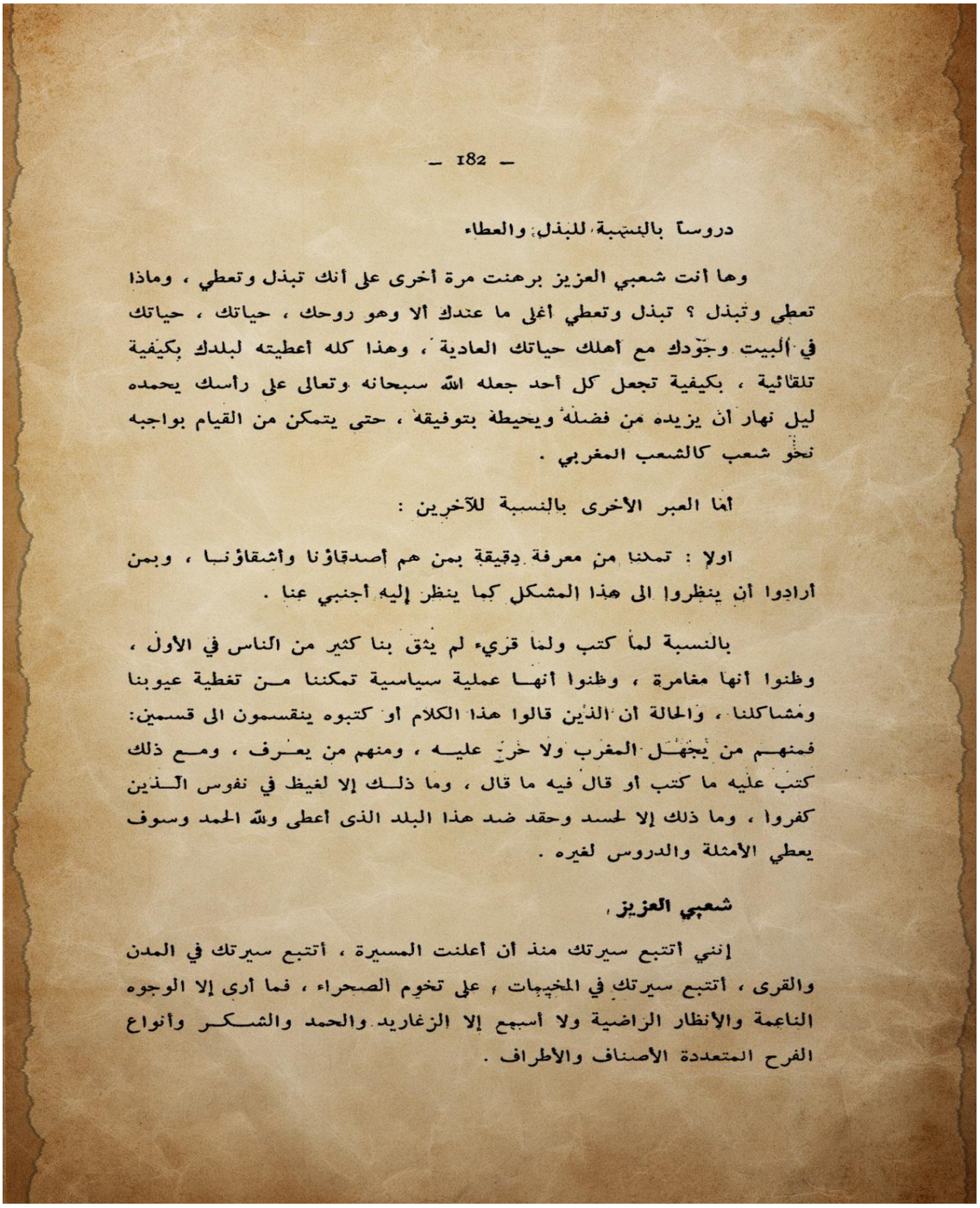

دروساً بالنسبة للبذل والعطاء

وها أنت شعبي العزيز برهنت مرة أخرى على أنك تبذل وتعطي ، وماذا تعطي وتبذل ؟ تبذل وتعطي أغلى ما عندك ألا وهو روحك ، حياتك ، حياتك في البيت وجودك مع أهلك حياتك العادية ، وهذا كله أعطيته لبلدك بكيفية تلقائية ، بكيفية تجعل كل أحد جعله الله سبحانه وتعالى على رأسك يحمده ليل نهار أن يزيده من فضله ويحيطه بتوفيقه ، حتى يتمكن من القيام بواجبه نحو شعب كالشعب المغربي .

أما العبر الأخرى بالنسبة للآخرين :

اولا : تمكننا من معرفة دقيقة بمن هم أصدقاؤنا وأشقاؤنا ، وبمن أرادوا أن ينظروا الى هذا المشكل كما ينظر إليه أجنبي عنا .

بالنسبة لما كتب ولما قرىء لم يثق بنا كثير من الناس في الأول ، وظنوا أنها مغامرة ، وظنوا أنها عملية سياسية تمكننا من تغطية عيوبنا ومشاكلنا ، والحالة أن الذين قالوا هذا الكلام أو كتبوه ينقسمون الى قسمين: فمنهم من يجهل المغرب ولا خبرة عليه ، ومنهم من يعرف ، ومع ذلك كتب عليه ما كتب أو قال فيه ما قال ، وما ذلك إلا لغيظ في نفوس الذين كفروا ، وما ذلك إلا لحسد وحقد ضد هذا البلد الذى أعطى ولله الحمد وسوف يعطي الأمثلة والدروس لغيره .

شعبي العزيز ،

إنني أتتبع سيرتك منذ أن أعلنت المسيرة ، أتتبع سيرتك في المدن والقرى ، أتتبع سيرتك في المخيمات ، على تخوم الصحراء ، فما أرى إلا الوجوه الناعمة والأنظار الراضية ولا أسمع إلا الزغاريد والحمد والشكر وأنواع الفرح المتعددة الأصناف والأطراف .

شعبي العزيز

انك بسيرتك نحو مسيرتك ربما تمكنت أنت الشعب المغربي من تجسيم وتجسيد ما نسيه العالم مما لسبل الصلح والتصالح بالنسبة للسبل الأخرى من مصالح .

فالمسيرة المغربية أصبحت أعجوبة الزمان ، والحالة أن الناس نسوا أن في مسيرة السلم يمكن أن يجدوا أكثر مما يمكنهم أن يجدوه في مسيرة الحرب ، نسوا الدروس وأنت لم تنسها شعبي العزيز ، نسوا التاريخ وأنت لم تنسه شعبي العزيز ، بل تحليت باختيارك المسيرة ، تحليت بتلك الأخلاق التي جعلت من كبار المفكرين وكبار الفلاسفة والزعماء والطبقات العامة والسياسية في أوائل هذا القرن ، تلك الوسائل التي مكنتهم من الضغط على ما كانوا فيه من ضيق ، فمكنتهم من التغلب على القهر والغلبة التي كانوا يغيشون فيها حتى أمكن لقرننا هذا أن يعيش في ظل الديموقراطية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية .

فمن عجب الأشياء ، أن الناس نسوا وأنت لم تنس ، ومن عجب الأمور أن الشعوب نسيت وأنت لم تنس ، وهذا ما يزيدني فخراً على فخر في كوني أراد الله لي سبحانه وتعالى أن أكون خادمك لأسير بك وتسير بي نحو الآفاق التي نرضاها لأبنائنا ولأسرتنا الكبيرة : الأسرة العالمية كلها .

شعبي العزيز

غداً إن شاء الله ستخترق الحدود ، غداً ان شاء الله ستنطلق المسيرة ، غداً إن شاء الله ستطأون طرفاً من أراضيكم ، وستلمسون رملا من رمالكم ،وستقبلون ثرى من وطنكم العزيز .

وكأب مرشد لك ، وكأمير المؤمنين وقائد لسياستك ، سأزودك شعبي العزيز ، ببعض النصائح .

— أولا : شعبي العزيز . بمجرد ما تخترق الحدود عليك أن تتيمم على الصعيد الطاهر بتلك الرمال ، ثم تستقبل القبلة وتصلي بأخذيتك ، لأنك مجاهد ، ركعتين شكراً لله تعالى .

كما قال الفقهاء :

فاذا الحسن بدا فاسجد له فسجود الشكر فرض ياأخي

- ثانياً شعبي العزيز ، عليك أن تعلم أن هذه المرحلة من المسيرة ليست كسابقاتها ، هذه المرحلة تستلزم منك ضبطاً أكبر ونظاماً أكثر ، فعليك أن تكون مطيعاً سامعاً للذين هم يؤطرونك حتى يمكننا أن نسير بمسيرتنا إلى الهدف المطلوب .

- ثالثاً شعبي العزيز ، كما قلت لك في خطابي الأول ، إذا ما لقيت اسپانيا كيفما كان ذلك الاسپاني ، عسكرياً أو مدنياً ، فصافحه وعانقه واقتسم معه مأكلك ومشربك وأدخله مخيمك ، فليس بيننا وبين الاسبان غل ولا حقد ، فلو أردنا أن نحارب الاسپان لما أرسلنا الناس عزلا بل لأرسلنا جيشاً باسلا ، ولكننا لا نريد أبداً أن نطغى ولا أن نقتل ولا أن نسفك الدماء ، بل نريد أن نسير على هدى وبركة من الله في مسيرة سلمية .

فعانق إخوانك وأصدقاءك الاسپانيين عسكريين ومدنيين ، وإن أطلقوا عليك ناراً فتسلح بايمانك وتسلح بقوتك ، وزد في مسيرتك فلن ترى في آخرها إلا ما يرضيك ويرضي راحتك ، وراحة ضميرك .

وفيما إذا اعتدى عليك المعتدون من غير الاسپان ، شعبي العزيز في مسيرتك ، فاعلم أن جيشك الباسل هو موجود مستعد لحمايتك ووقايتك ضد كل من أراد بك السوء .

شعبي العزيز

هذه بعض كلمات أردت أن أوجهها اليك قبل أن تشرع في المسيرة ،

كان بودي شعبي العزيز أن أكون في الطليعة ، ولكن يقال بأن واجب القائد أن يبقى في مركز قيادته ليسهر على تنفيذ الأوامر ، وليتمكن من ان يبقى على اتصال مع جميع أطراف المملكة وجميع أفراد الأسرة .

الملحق رقم(25) :الاتفاقية الثلاثية لمدريد 14نوفمبر1975م[1]

[SPANISH TEXT — TEXTE ESPAGNOL]

DECLARACIÓN DE PRINCIPIOS ENTRE ESPAÑA, MARRUECOS Y MAURITANIA SOBRE EL SAHARA OCCIDENTAL

En Madrid, a 14 de noviembre de 1975 y reunidas las Delegaciones que legítimamente representan a los Gobiernos de España, Marruecos y Mauritania, se manifiestan de acuerdo en orden a los siguientes principios:

1º) España ratifica su resolución — reiteradamente manifestada ante la ONU — de descolonizar el territorio del Sahara Occidental poniendo término a las responsabilidades y poderes que tiene sobre dicho territorio como Potencia Administradora.

2º) De conformidad con la anterior determinación y de acuerdo con las negociaciones propugnadas por las Naciones Unidas con las partes afectadas, España procederá de inmediato a instituir una Administración temporal en el territorio en la que participarán Marruecos y Mauritania, en colaboración con la Yemaá, y a la cual serán transmitidas las responsabilidades y poderes a que se refiere el párrafo anterior. En su consecuencia, se acuerda designar a dos Gobernadores Adjuntos, a propuesta de Marruecos y Mauritania, a fin de que auxilien en sus funciones al Gobernador General del territorio. La terminación de la presencia española en el territorio se llevará a efecto definitivamente antes del 28 de febrero de 1976.

3º) Será respetada la opinión de la población saharaui, expresada a través de la Yemaá.

4º) Los tres países informarán al Secretario General de las Naciones Unidas de lo establecido en el presente Documento como resultado de las negociaciones celebradas de conformidad con el Artículo 33 de la Carta de las Naciones Unidas.

5º) Los tres países intervinientes declaran haber llegado a las anteriores conclusiones con el mejor espíritu de comprensión, hermandad y respeto a los principios de la Carta de las Naciones Unidas, y como la mejor contribución al mantenimiento de la paz y la seguridad internacionales.

6º) Este Documento entrará en vigor el mismo día en que se publique en el Boletín Oficial del Estado la «Ley de Descolonización del Sahara» que autoriza al Gobierno español para adquirir los compromisos que condicionadamente se contienen en este Documento.

[*Signed — Signé*][1]
[*Signed — Signé*][2]
[*Signed — Signé*][3]

[1] Signed by Carlos Arias Navarro — Signé par Carlos Arias Navarro.
[2] Signed by Ahmed Osman — Signé par Ahmed Osman.
[3] Signed by Hamdi Mouknass — Signé par Hamdi Mouknass.

(1) Declaración de principios entre España, Marruecos y Mauritania sobre el Sahara Occidental, Madrid, 14 novembre 1975, Nations Unies, in Recueil des Traités, vol. 988, N°14450, p. 258

الملاحق

الملحق رقم (26): قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 1514 (د-15) المؤرخ في 14 كانون الأول/ديسمبر 1960م [1]

القرار ١٥١٤ (الدورة ١٥)

اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة

ان الجمعية العامة ،

اذ تذكر أن شعوب العالم قد اعلنت في ميثاق الأمم المتحدة عن عقدها العزم على أن تؤكد من جديد ايمانها بحقوق الانسان الأساسية ، وبكرامة الشخص الانساني وقيمته، وبتساوى حقوق الرجال والنساء وحقوق الأمم كبيرها وصغيرها ، وأن تحرز الرقي الاجتماعي وترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح ،

واذ تدرك ضرورة ايجاد ظروف تتيح الاستقرار والرفاه واقامة علاقات سلمية وودية على أساس احترام مبدأ تساوى جميع الشعوب في حقوقها وحقها في تقرير مصيرها ، وتكفل الاحترام العام الفعال لحقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين ،

واذ تدرك التوق الشديد الى الحرية لدى كافة الشعوب غير المستقلة ، والدور الحاسم الذى تقوم به هذه الشعوب لنيل استقلالها ،

وادراكا منها للمنازعات المتزايدة الناجمة عن انكار الحرية على تلك الشعوب أو اقامة العقبات في طريقها ، مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم العالمي ،

واذ تأخذ بعين الاعتبار الدور الهام الذى تقوم به الأمم المتحدة لمساعدة الحركة الهادفة الى الاستقلال في الأقاليم المشمولة بالوصاية والأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ،

واذ تدرك ان شعوب العالم تحدوها رغبة قوية في زوال الاستعمار بجميع مظاهره ،

واذ ترى عن اقتناع أن الابقاء على الاستعمار يعيق انماء التعاون الاقتصادى الدولي ، ويحول دون الانماء الاجتماعي والثقافي والاقتصادى للشعوب غير المستقلة ، وينافى مثل الأمم المتحدة للسلم العالمي ،

واذ تؤكد أنه يجوز للشعوب ، تحقيقا لغاياتها الخاصة ، التصرف بحرية في ثرواتها وبمواردها الطبيعية دون الاخلال بأية التزامات ناشئة عن التعاون الاقتصادى الدولي القائم على مبدأ المنفعة المتبادلة والقانون الدولي ،

واذ تعتقد أنه لا يمكن مقاومة عملية التحرر وقلبها ، وانه ينبغي ، لاجتناب الأزمات الخطيرة، وضع حد للاستعمار وجميع أساليب العزل والتمييز المقترنة به ،

[1] الأمم المتحدة: اللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار، تم الولوج يوم24سبتمبر 2021 . https://www.un.org/dppa/decolonization/ar/c24/about

واذ ترحب بنيل عدد كبير من الاقاليم غير المستقلة الحرية والاستقلال في السنوات الأخيرة ، وتدرك الاتجاهات المتزايدة القوة نحو الحرية في الاقاليم التي لم تنل بعد استقلالها ،

واذ ترى عن اقتناع أن لجميع الشعوب حقا غير قابل للتصرف في الحرية التامة وفي ممارسة سيادتها وفي سلامة اقليمها القومي ،

تعلن رسميا ضرورة وضع حد بسرعة وبدون قيد أوشرط للاستعمار بجميع صوره ومظاهره ؛

ولهذا الغرض ،

تعلن مايلي :

١ — ان اخضاع الشعوب لاستعباد الأجنبي وسيطرته واستغلاله يشكل انكارا لحقوق الانسان الأساسية،وينافر ميثاق الأمم المتحدة ، ويعيق قضية السلم والتعاون العالميين .

٢ — لجميع الشعوب الحق في تقرير مصيرها ؛ ولها بمقتضى هذا الحق ان تحدد بحرية مركزها السياسي وتسعى بحرية الى تحقيق انمائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

٣ — ينبغي ألا يتخذ أبدا نقص الاستعداد في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي ذريعة لتأخير الاستقلال .

٤ — يوضع حد لجميع أنواع الاعمال المسلحة والتدابير القمعية، الموجهة ضد الشعوب غير المستقلة ، لتمكينها من الممارسة الحرة السلمية لحقها في الاستقلال التام، وتحترم سلامة اقليمها القومي .

٥ — يصار الى اتخاذ التدابير الفورية اللازمة في الاقاليم المشمولة بالوصاية أو الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، أو جميع الاقاليم الأخرى التي لم تنل بعد استقلالها ، لنقل جميع السلطات الى شعوب تلك الاقاليم ، دون قيد أو شرط ، وفقا لارادتها ورغبتها المعرب عنهما بحرية ، دون تمييز بسبب العرق أو المعتقد أو اللون ، لتمكينها من التمتع بالاستقلال والحرية التامين .

٦ — كل محاولة تستهدف التقويض الجزئي أو الكلي للوحدة القومية والسلامة الاقليمية لأى بلد ، تكون متنافية ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه .

٧— تلتزم جميع الدول بأمانة ودقة أحكام ميثاق الأمم المتحدة ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان وهذا الاعلان على أساس المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لجميع الدول ، واحترام حقوق السيادة والسلامة الاقليمية لجميع الشعوب .

الجلسة العامة ١٤٧
١٤ كانون الاول (ديسمبر) ١١٦٠

القرار ١٥٩٢ (الدورة ١٥)

الحالة القائمة في جمهورية الكونغو

ان الجمعية العامة ،

وقد نظرت في البند بعنوان "الحالة القائمة في جمهورية الكونغو" ،

واذ تلاحظ ان القرارات السابقة لمجلس الامن والجمعية العامة عن هذا الموضوع لاتزال نافذة ،

تقرر ابقاء هذا البند في جدول اعمال دورتها الخامسة عشرة المستأنفة .

الجلسة العامة ٩٥٨
٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ١١٦٠

*
* *

ملاحظة

تعيين اعضاء لجنة مراقبة السلم
(البند ١٨)

قررت الجمعية العامة في جلستها العامة رقم ١١٦٠ المنعقدة في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ١١٦٠ ، ان تجدد تعيين الاعضاء الحاليين للجنة مراقبة السلم ، وذلك لعامي ١١٦١ و ١١٦٢ . وعلى ذلك فان اللجنة تتألف كما يلي : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، واسرائيل ، والاوروغواي ، وباكستان ، وتشكوسلوفاكيا ، والسويد ، والصين ، والعراق ، وفرنسا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، ونيوزيلندا ، والهند ، وهوندوراس ، والولايات المتحدة الامريكية .

-الملحق رقم (27):أول وثيقة دستورية للجهورية العربية الصحراوية[1]

[1] أول وثيقة دستورية للجمهورية الصحراوية . **https://www.sumoudsh.net** /10أغسطس/2020

وثيقة دستورية مؤقتة

باسم الشعب العربي في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، واستجابة لرغبة هذا الشعب، المتمثل في جماهيره المجاهدة منذ سنوات لتحرير اراضيها.

وباسم الإرادة الشعبية التي أعلنت عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية لتحقيق العدالة والرفاهية لمجتمع تتكافأ فيه الفرص بين جميع فئاته.

يعلن المجلس الوطني الصحراوي المؤقت بصفته ممثلاً لإرادة الشعب هذه الوثيقة الدستورية المؤقتة لتكون ركيزة النظام السياسي والاجتماعي للدولة، ومصدرا لتحديد مواعد الحكم وتنظيم علاقة الدولة بالفرد والمجتمع، على ان يعمل برده الوثيقة الى ان يقرر مؤتمر الشعب العام الذي تنتقي فيه ممثلو المؤتمرات الشعبية في الأراضي المحررة وفي المخيمات، وممثلو الخلايا البشرية في الأرض المحتلة، وممثلو المجاهدين في وحدات الجيش الشعبي الوطني، وممثلو النقابات والاتحادات المهنية والمنظمات الشعبية الأخرى، والذي سيكون المنظمة السياسية العليا التي تقر النظام السياسي العام للمجتمع في شكل دستور دائم.

الباب الاول: الدولة

المادة (1):

- الساقية الحمراء ووادي الذهب جمهورية عربية ديمقراطية واشتراكية.

المادة(2):

- الشعب الصحراوي جزء من الأمة العربية، وعضو من الاسرة الافريقية ومنتمي للعالم الثالث.

المادة (3):

- الاسلام دين هذا الشعب واللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.

المادة (4):

- العمل على وحدة شعوب المغرب خطوة نحو الوحدة العربية، والدفاع عن الوطن والذود عن الحرية واجب مقدس، وتحقيق الاشتراكية، وتطبيق العدالة الاجتماعية هدف من أهداف الدولة.

2

المادة (5):

- الاسرة أساس المجتمع. قوامها الدين والاخلاق.

المادة (6):

- المواطنون جميعا سواء امام القانون ومتساوون في الحقوق والواجبات.

المادة (7):

- حرية الراي مكفولة في حدود القانون ومصلحة الشعب. والتعليم والعلاج والرعاية الاجتماعية حق لجميع المواطنين وستعمل الدولة على تأمينه لهم.

المادة (8):

- الملكية العامة للشعب. والملكية الخاصة غير المستغلة مصونة ولا تنزع الا وفقا للقانون.

المادة (9):

- اداء الضرائب والتكاليف العامة واجب ينظمه القانون.

المادة (10):

- حق اللجوء السياسي مضمون.

المادة (11):

- العلم الوطني وشعار الدولة يحددهما قانون.

الباب الثاني: نظام الحكم

المادة (12):

- مجلس الثورة هو أعلى سلطة تنفيذية في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية. ويباشر شؤون السيادة ووضع السياسة العامة للدولة.

3

المادة (13):

- يعين مجلس الثورة مجلسا للوزراء من رئيس للوزراء بعد استشارة المجلس الوطني الصحراوي المؤقت.

المادة (14):

- يقوم مجلس الوزراء بكافة الأمور التنفيذية تحت إشراف مجلس الثورة.

المادة (15):

- تصدر الميزانية العامة بقانون.

المادة (16):

- مجلس الثورة يعلن الحرب ويعقد المعاهدات ويصادق عليها، ويعين الممثلين السياسيين، ويعتمد لديه الممثلين السياسيين الأجانب.

المادة (17):

- الجيش الشعبي الوطني الصحراوي المؤقت لخدمة الشعب يؤمن الدفاع عن الوطن ووحدته ويشترك في نشاط البلاد الاجتماعي والاقتصادي ويصدر تنظيمه بقانون.

الباب الثالث: السلطة التشريعية

المادة (18):

يعتبر المجلس الوطني الصحراوي المؤقت سلطة تشريعية استشارية.

الباب الرابع: السلطة القضائية

المادة (19):

- ويعتمد مبدأ الفصل القضاء مستقل وتصدر الاحكام وتنفذ باسم الشعب.

المادة (20):

- لا جريمة ولا عقوبة الا بنص، والمتهم برئ الى ان تثبت ادانته.

الباب الخامس: أحكام عامة وانتقالية

المادة (21):

- تنفذ نصوص هذه الوثيقة الدستورية المؤقتة من تاريخ نشرها وتبقى نافذة حتى يصدر مؤتمر الشعب العام، النظام الدائم للمجتمع.

المجلس الوطني الصحراوي المؤقت

صدر في بئر لحلو:

السبت 28 صفر 1396هـ

الموافق ل 28 فبراير 1976 م

5

بيبليوغرافيا الأطروحة

– القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر العربية والمعرّبة.

1. ابن بطوطة محمد بن عبد الله: رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غريب الأمصار وعجائب الأسفار، ج2، تح: محمد عبد المنعم العريان، راجعه مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
2. ابن خلدون عبد الرحمان : مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، ط1،دار يعرب، دمشق، سوريا، 2004م.
3. ابن خلدون عبد الرحمان: تاريخ ابن خلدون،ج 6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،، بيروت، 2000م
4. ابن خلدون عبد الرحمان: مقدمة ابن خلدون، ط2، دار صادر، بيروت، 2005م.
5. ابن خلدون عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر وما عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج7، تح: خليل شحادة وسهيل ذكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م.
6. ابن عبد الحي محمد السالم بن لحبيب بن الحسين: جوامع المهمات في أمور الرقيبات، تح: مصطفى ناعمي، المعهد الجامعي للبحث العلمي، الرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب، 1992م.
7. ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ج4، تح: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط2، 1983م.
8. البكري أبو عبيد: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، (د.ت).
9. البكري أبو عبيد: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، (جزء من كتاب المسالك والممالك)، مكتبة المثنى، بغداد1968م
10. بن حامد المختار: حوادث السنين؛أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تقديم وتحقيق: سيدي أحمد بن أحمد سالم،(د.ت).
11. بول مارتي: القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال الفرنسي للمنطقة ، دار الكتب الوطنية، بنغازي-ليبيا، 2001م.

12.بول مارتي: كنتة الشرقيون، تعريب: محمد محمود ودّادي، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، سوريا،1985م.

13.التنبكتي أحمد باب بن أحمد أبو العباس: معراج الصعود في حكم مجلوب السودان، تحقيق وترجمة: فاطمة الحراق وجون هانويك، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط،2000م.

14. التيشيتي الشريف حمى الله: فتاوى الشريف حمى الله التيشيتي (ت.1169هـ/ 1755م) ، تح: حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د.ت).

15.الحاجي الوداني أحمد بن طوير الجنة: تاريخ ابن طوير الجنة ، تح: سيد أحمد بن أحمد السالم ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، 1995م.

16. السوسي محمد المختار: المعسول، مطبعة النجاح الدار البيضاء، المغرب الأقصى 1381هـ/ 1962م.

17.كمرا موسى: تاريخ قبائل البيضان عرب الصحراء الكبرى، تح: حماه الله ولد السالم، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 2009م.

18. الوزان الحسن: وصف إفريقيا،ج1، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م.

ثانيا:المراجع باللغة العربية والمعرّبة:

1. الإبراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري، ج02، (هاجس البناء 1965-1978م)، دار القصبة للنشر، 2008م.

2. إسبر أمين: مسيرة الوحدة الأفريقية ، بيروت، دار الكلمة للنشر، 1983م .

3. إسماعيل محمد صادق: المياه العربية وحروب المستقبل، العربي للنشر والتوزيع،07 مارس2012.

4. أشباخ يوسف: تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، تر: محمد عبد الله عنان، القاهرة1940م.

5. أليو قرنق: الحق في الاستقلال عبر تقرير المصير بالتطبيق على تجربة جنوب السودان، مركز الجزيرة للدراسات 3جانفي2019م.

6. ايغناثيو فوينتي كوبو: الصحراء الغربية جذور، تطور وآفاق ونزاع لم يحل، تر: مصطفى الكتاب، المعهد الاسباني للدراسات الاستراتيجية، 12مارس2015م.
7. بديع ليلى خليل: أضواء وملامح من الساقية الحمراء ووادي الذهب(الصحراء الغربية، دار المسيرة، بيروت، ط 1، ماي1976م.
8. بن جديد الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، تح عبد العزيز بوباكير، دار القصبة،2011م
9. بن غلاب العتيبي غالب: جامعة الدول العربية زحل المنازعات العربية، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010م
10. بنجامين ستورا: تاريخ الجزائري بعد الاستقلال 1962-1988، تر: صباح ممدوح كعدان، وزارة الثقافة –الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق2012م
11. بواهن أدو: تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية (1880-1935)، مج7، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1900م
12. بوبريك رحال وآخرون: مدخل إلى تاريخ الصحراء الأطلنتية، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط 2010م
13. بوبوش محمد: التكامل الاقتصادي المغاربي والتكتلات الإقليمية الراهنة، دار الخليج ، عمان الأردن 2017م
14. بوضرسة الهادي :تجربة البوليساريو العسكرية، ج1، ط، 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة الجزائر2015م
15. بُوضرسة الهادي: أطماع شنقيط في الوادي والمحيط، دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، ط1،2015م
16. بوضرسة الهادي: بوليساريو جيش التحرير الشعبي الصحراوي، ك 1، ط1، مطبعة EVEIL الجزائر 2015م
17. بوضرسة الهادي: هزيمة الأجناد في الساقية والوادي، ج01، ط01، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2015م

18.بول مرتي: القبائل البيضانية في الحوض والساحل الموريتاني وقصة الاحتلال الفرنسي للمنطقة، تر: محمد محمود ولد ودادي، ط1، ، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، سبتمبر 2001.

19.البوهالي حمة المهدي: الاستعمار والمقاومة في الصحراء الغربية، ط1، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، 2023م

20.بيرو جيل: صديقنا الملك، تر: ميشيل خوري، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2002 .

21.تحسين حسن: منظمة الدول الإفريقية نشأتها وميثاقها، ط1، دار الفكر العرب للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.

22.تراي طارق مبروك: عقبات تطبيق تقرير المصير في الصحراء الغربية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

23.التميمي عبد الملك خلف: أضواء على المغرب العربي (رؤية عربية مشرقية)، ط خاصة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

24.تونسي بن عامر: تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987.

25.جابري محمد عايد: وحدة المغرب العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1987.

26.جديد سلوى: قراءة سياسية في مواضيع ومسائل راهنة، دروب للنشر والتوزيع، 2016.

27.جعفري مبارك: الأزواد خلال القرن 13هـ/19م دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية، دار الكتاب العربي الجزائر، جانفي2021.

28.جوبية عبد الكامل: قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية (1954-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 14ماي2020.

29.جودة حسنين جودة: أسس الجغرافيا العامة، منشأة المعارف، 2004.

30.الجودة فوزي: الصحراء المغربية، دط، دمشق1975.

31.حافظ صلاح الدين: حرب البوليساريو، دار الوحدة، بيروت، 1981.

32.حتاملة محمد عبده: أيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين، عمان الأردن، 1996.

33.حمداتي شبيهنا ماء العينين: قبائل الصحراء المغربية أصولها . جهادها . ثقافتها، المطبعة الملكية، الرباط، 1419هـ/1998م.

34.حمدي يحظيه: صحراء الغربية آخر مستعمرة في إفريقيا، دار الجاحظية، الجزائر 2001

35.حيدار أحمد بشر: جغرافية الصحراء الغربية، ط1،editor Bubok Puplishing S.L ، Impreso en España، 2012.

36.خليف عبد الوهاب: اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة وطموحات الشارع، ط 1، دار طليطلة، 2010.

37.داهش محمد علي: الصحراء الغربية حقائق الانتماء والآفاق المستقبلية، ط 1، 2015

38.داهية ولد محمد فال المختار: موريتانيا وقضية الصحراء الغربية، من الحرب إلى الحياد، قراءة في الحصيلة والآفاق، ط:1،الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات2015.

39.دحمان محمد: إسماعيل ولد الباردي، ط1، منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه، لإحياء التراث والتبادل الثقافي، 1999م

40.دوغلاس س.لوفلاسجر: الحرب والتمرد في الصحراء الغربية، معهد الدراسات الاستراتيجية، صحافة الكلية الحربية للجيش الامريكي، ماي2013م

41.الراهب أنس: جامعة الدول العربية – شرخ في مستقبل وطن – 1945–2014، الهيئة العامة السورية للكتاب2014م

42.الراوي حميد: الشمال الإفريقي ومشكلة الصحراء الغربية، ط 1، الآن ناشرون وموزعون، جانفي2021.

43.رضوان محمد: منازعات الحدود في العالم العربي، مقاربة سوسيولوجية تاريخية وقانونية، لمسألة الحدود المغربية، إفريقيا الشرق ، بيروت، 1999م

44.زروق سيد أحمد بن معلوم بن أحمد : إغاثة اللهفان على أنساب قبائل بني حسان ، ط01، 2005م.

45.الزهيري قاسم: مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية–الموريتانية، الهلال العربية للطباعة والنشر، ديسمبر2013م.

46.السرياني محمد محمود: الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها وتطورها ومشكلاتها، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض2001.

47.سرية سالم: الصحراء المغربية والأمن القومي العربي، ج2، شبكة البصرة 2022.

48.سعد الله عمر إسماعيل: تقرير المصير السياسي للشعوب في القانون الدولي العام المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م.

49.السماك محمد أزهر:الجغرافية السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، دار اليازوزي، 2012م.

50.شداد مولاي إدريس: أودية الصحراء، معلمة المغرب، نشر دار الأمان، الرباط، ط 1، 2014م.

51.شعيب حسين: طارق بن زياد فاتح الأندلس، ط1، دار الفكر العربي، بيروت.

52.صبري صلاح: إفريقيا وراء الصحراء، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1960م.

53.صدوق عمر: قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية: (دراسة قانونية وسياسية)، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م.

54.الصلابي علي محمد: دولة الموحدين، ط 1، دار البيارق-عمان، 1998م.

55.طريح شرف عبد العزيز : المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، مركز الإسكندرية للكتاب.

56.عباس كمال عبد الودود: أثر قضية الصحراء الغربية على التسابق نحو التسلح بين الجزائر والمغرب، دراسة في المفهوم والسياسات والنتائج،Noor Pubishing ألمانيا2016.

57.عبد الرزاق عادل: إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي رؤية مستقبلية، دراسة وثائقية وتحليلية في إطار العلاقات السياسية الدولية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2007.

58.عبد الرزاق عبد الله و الجمل شوقي: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، ط 2 ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، مصر2002.

59.عبد الغفار محمد أحمد: فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية، دراسة نقدية تحليلية، ك1، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2004.

60.عصمت محمد بكر: كفاح و قصة الصحراوي الشعب، ط1، دار البحترى للدراسات والنشر دمشق 2001.

61.عطية شعبان ماهر: مشاكل إفريقية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر 2011.

62.عظيمي أحمد وصايج مصطفى: قضية الصحراء الغربية: الحصيلة والآفاق (1884-2025) من الاستعمار الإسباني إلى الاستعمار الاستيطاني المغربي، دط، دت.

63.علالي مختار: الصحراء الغربية تاريخ وأطماع اقتصادية للاستعمار المغربي، النشر الجامعي الجديد، 2021.

64. علي إبراهيم حنان و وهاب فؤاد علي: قضايا ودراسات في الشأن السياسي لدول المغرب العربي (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، موريتانيا)، الرمال للنشر والتوزيع، 2015.

65.العمامرة سعد بن البشير: هواري بومدين الرئيس القائد(1932--1978م) ، ط1، البليدة، قصر الكتاب، 1971م.

66.غالي الزبير: الثروات الطبيعية في الصحراء الغربية غنى يتهدده النهب، قيد النشر، المركز الصحراوي الفرنسي للدراسات والتوثيق أحمد بابا مسكي، 2023م.

67.غربي ميلود: موقف الجزائر من نزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الإقليمية والتحديات الوطنية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر2011م.

68.الفراوي نزار: تحليل مواقف الجزائر والبوليساريو للتطورات الأخيرة لقضية الصحراء الرباط: منشورات منتدى للحوار والتنمية، افريل 2002م.

69.فرغلي علي وهريدي تسن: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الكشوف- الاستعمار- الاستقلال، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008م.

70.ڤالدهايم كورت: الرد، تر: عصام الخضراء ونبيل حيدري،ط01، دار الشروق، القاهرة، 1998.

71.كتاب جماعي: الشيخ ماء العينين فكر وجهاد، تق: اليزيد الراضي، تن: النعمة علي ماء العينين، ط01، النجاح الجديدة الدار البيضاء، 2001م.

72.الكتاب مصطفى ومحمد بادي: النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة وقوة الحق، دار المختار، سوريا1998م.

73.الكيالي عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ط01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،1994م.

74.الكيالي عبد الوهاب وآخرون، موسوعة السياسة،ط01، مطابع تكنو برس الحديثة، بيروت، 1990.

75.لكحل ماء العينين: مقدمات لنهاية الاحتلال المغربي (مجموعة مقالات ودراسات حول الصحراء الغربية)، لارماتان، راصد للنشر والتوزيع، 2018م.

76.ماء العينين علي وآخرون: الرعي بالصحراء من نمط للعيش إلى اقتصاد السوق:دراسة ميدانية، بجهة الداخلة وادي الذهب، (مؤلف جماعي) ، ضمن كتاب: ديناميات التحول الاجتماعي بالأقاليم الجنوبية للمغرب(أبحاث ودراسات)، ط 1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية السياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا ، 2019م.

77.المخادمي عبد القادر رزيق: النزاعات في القارة الإفريقية، إنكسار دائم أم إنحسار مؤقت!!، دار الفجر للنشر والتوزيع 2005م.

78.المديني توفيق: الاتحاد المغاربي بين الإحياء والتأجيل "دراسة تاريخية سياسية"، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا.

79.مشجود رابح: مذكرات المجاهد والدبلوماسي الجزائري، رابح مشحود، ط1، ج 4، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، 2020م.

80.معراف إسماعيل: الصحراء الغربية في الأمم المتحدة ...وحديث عن الشرعية الدولية؟!، ط: الأولى، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر 2010م.

81. ملين محمد نبيل: السلطان الشريف الجذور الدينية والسياسية للدولة المخزنية في المغرب، تر عبد الحق الزموري وعادل بن عبد الله، جامعة محمد الخامس- السويسي، منشورات المعهد الجامعي للبحث العلمي2013م.

82.موريسون صاموئيل اليوت: كريستوفر كولمبس، المكتشف العظيم، تر: فوزي قبلاوي، دار مكتبة الحياة1958م

83.موريسون صاموئيل اليوت: كريستوفر كولمبس، المكتشف العظيم، تر: فوزي قبلاوي، دار مكتبة الحياة 1958م.

84.موسى فيصل محمد: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، الجماهيرية الليبية، 1997م.

85.موفق عبد الصمد: قضية الساقية الحمراء ووادي الذهب، دار النون للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.ب.ت.

86.النبراوي فتحية و مهنا محمد نصر : قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، ط 1، منشأة المعارف، الإسكندرية 1983م.

87.هوبكنز: التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية، تر أحمد فؤاد بلبع، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 1998م.

88.ولد الحسين الناني: صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب إفريقيا من منتصف القرن02هـ/8م إلى نهاية القرن05هـ/11م، تقديم: محمد حجي، سلا 10نوفمبر2000م.

89.يحظيه السيد حمدي: الأمم المتحدة وإدارة الفشل في قضية الصحراء الغربية، وثائق وحقائق، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، 2021م.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. *Adam Ouaddane : **Peacekeeping in Western Sahara the Role of the UN,** Public University in Durham, England, 2017.*
2. *-Baba Miski Ahmed: **Front Polisario l'âme d'un peuple** «éditions rupture – Paris -1978.*
3. *-Barbier Maurice : **Le Conflit du Sahara Occidental**, Paris1982.*
4. *-Belaid Abdesselam :**Le Hasard et l'Histoire**, T1, collection SAD, ENAG/ Editions 1990.*
5. *Benramdane, Abdelkhalak. **Le Sahara occidental enjeu maghrébin**. Paris: Karthala, 1992.*
6. *Botte, Roger. **Esclavages et abolitions en terres d'Islam**. Bruxelles: André Versailles Éditeur, 2010.*
7. *-Caratini Sophie : **Les Rgaybat (1610-1934)**, TOME II Territoires et société, Éditions L'Harmattan,1989.*
8. *-Cobo Fernando Ignacio Fuente. **Menedez Marino: EL CONFLICTO DEL SAHARA OCCIDENTAL**, Ministerio De Defensa, Fecha d'edición: mayo 2006.*
9. *-de Froberville Martine : **Sahara Occidental Le droit a l'Independence**, Editions ANEP, 2009.*
10. *-Douls M. Camille :**Voyages dans le Sahara occidental et le sud marocain**, ROUEN, imp.: d'espérance, Cagniard, 1888.*
11. *-Ellyas Akram, Benjamin Stora: **Les 100 portes du Maghreb**, France, les éditions de l'Atelier, édition Ouvrières, Paris 1999.*
12. *-Galiano Pelayo Alcalá : **Memoria sobre Santa Cruz de Mar Pequeña y las pesquerias en la costa noroeste de África**, Imprenta de Fortanet Madrid (1879).*
13. *-Gaudio Attilio:**Le dossier du Sahara occidental**, Nouvelle Ed latines, Paris, 1978.*

14. -*Hodjes Tony : **Sahara Occidental, origine et jeux une guerre au désert,** L'harmattan, Paris, 1987.*
15. *Hormat-Allah, Moussa. Chroniques sahariennes: **les enjeux géopolitiques et géostratégiques du conflit du Sahara**. Rabat: Mils, 2004.*
16. *Ihrai, Said. Pouvoir et influence: **état, partie et politique étrangère au Maroc**. Rabat: Edino, 1986.*

17. -*János Besenyo: **Western Sahara** .Publishers – Pees2009.*
18. -*Jensen Erik : Western Sahara, **Anatomy of a Stelemate**, Second Edition, second édition KRienner pubishers, London2012.*
19. *Maazouzi, Mohamed. **Tindouf et les frontières méridionales du Maroc**. Maroc: Casablanca, 1977.*
20. *Michèle, Albin (ed.). **Hassan II: Le DEFI. Colmar: librairieLire et Chiner**, 1976.*

21. -*Ould Daddah Moktar **: La Mauritanie, contre vents et marées**, Editions: KARTHALA2003.*
22. -*Prothero G.W. : **Spanish Sahara**, D6 G7N°124. Copy2, London published By HM Stationery office 1920.*
23. -*Quevedo Jose Abu -Tarbush: **Canarias Y La Cuestion Del Sahara Occidental**, Catarata, 2016.*
24. *Raffinot, M. & P. Jacquenot.**Le Capitalisme de l'état Algérien**. Paris: Maspero, 1977.*

25. -*Rezette Robert :**The Western Sahara and the Frontières of Morocco**, Paris Nouvelles Editions latine*
26. *Soudi, N. "**Maroc Algérie, le Maghreb ou le suicide**." l'essentiel (Juin 2001).*

27. -*Suresh Chandra SAXENA **: The Libération War in Western Sahara,** New Delhi, Vidya Pubishers 1981.*
28. *Toumi, Mouhsen**. Le Maghreb, Collection Que sais-je?** Paris: P.U.F, 1982.*
29. *Trédaro, Benmassoud. **Le Sahara Marocain, une décolonisation pas comme les autres. Rabat:** Maarif ElJadida, 1991.*
30. *Weexteen, Raoual. **L'O.U.A et la question saharienne in Annuaire de l'Afrique du nord**. Paris: Editions.*

31. -*Zartman William : **La Résolution des Conflits En Afrique,** L'Harmattan, Paris 1990.*

رابعا: رسائل ومذكرات الماجستير وأطاريح الدكتوراه(باللغة العربية).

1. أولاد نعيمي مبارك: **الرئيس جاك شيراك وسياسته تجاه الجزائر (1995–2007)**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2012-2013.
2. بلغربي عبد الملك: **السياسة الخارجية الإفريقية للجزائر والمغرب (دراسة مقارنة 1999–2017)**، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصّص:دراسات أمنية دولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر3، 2017.
3. بوغرسة محمد عادل: **التدخل الدولي في حل المنازعات الإقليمية، دراسة حالة :استخدام الأمم المتحدة لمبدأ التدخل الدولي في قضية الصحراء الغربية من عام (1988–2008)**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية،قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة بنغازي، ليبيا،2013.
4. بومهدي بلقاسم، بنيه بن سيدي محمد: **البعد المغاربي في السياسة الخارجية الموريتانية 1960–1978م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية (فرع العلاقات الدولية)، معهد العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1996-1997.
5. تيقمونين إبراهيم: **المغرب العربي في ظل التوازنات الدولية بعد الحرب الباردة التوافق والتنافس الفرنسي– الأمريكي أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع: العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، جوان2005.
6. جرادات مهنّد عبد الكريم: **قضية الصحراء الغربية بين منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2000.
7. حاجي فاطمة الزهراء: **البعد الإعلامي في الدبلوماسية الجزائرية منذ1975م، دراسة حالة تصفية الاستعمار بالصحراء الغربية**، أطروحة دكتوراه، في الدراسات الدولية، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03،جانفي2014.

8. حامد عبيد سالم شعبان: **النزاع حول الصحراء الغربية ومشاريع التسوية**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، 2008.

9. حامد لمين إبراهيم :**قبيلة تجَكّانت ودورها الحضاري بالصحراء الكبرى وغرب إفريقيا في القرنين 12-13هـ/18-19م**،أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، السنة الجامعية 2020-2021.

10. حمايدي بشير: **مسألة رسم الحدود في دول المغرب العربي** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة: التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، السنة الجامعية 2015-2016.

11. الذهبة أمين الشيخ أمبارك: **عمليات حفظ السلام الأممية /دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الإعلام والعلوم السياسية،جامعة يوسف بن خدة،الجزائر2007.

12. شعبوني أمينة: **العلاقات الجزائرية المغربية في إستراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا 1962-1978م**، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بوزريعة، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2010-2011.

13. شعنان مسعود: **نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية:حقوق الإنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير**، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع: العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر(بن يوسف بن خدة)،2007.

14. الصباغ عبد اللطيف محمد: **الصحراء في علاقات المغرب الدولية (1830-1975م)**، رسالة ماجستير (غ. م) جامعة الزقازيق، كلية الآداب ببنها، قسم التاريخ،1975.

15. الصوفي محمد سالم: **أزمة الصحراء الغربية وتطورها الاجتماعي والتاريخي والسياسي (مقاربة للنزاع من النشأة إلى عقبة التسوية)**، رسالة دكتوراه، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم -السودان، 2006.

16.العايب سليم: **الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2010-2011.

17. عبد الرحيم محي الدين رقية: **الإطار القانوني لحق تقرير المصير بالتركيز على القانون الدولي**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، 2020.

18.عبد النبي مصطفى: **إستفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية**، أطروحة الدكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، السنة الجامعية 2013-2014.

19.العبيدي سعد عبد خليفة: **موقف جامعة الدول العربية، من قضايا المغرب العربي(1945-1979م)**، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر،جامعة عين شمس،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، 2018.

20.العربي عبد القادر: **تونس وعلاقتها مع بلدان المغرب العربي (1947-1980م)**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجامعة التونسية، أكتوبر1999.

21. عمرون محمد: **تطور نزاع الصحراء الغربية من الانسحاب الاسباني إلى مخطط بيكر الثاني 1975-2005**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الجزائر، 2006.

22.العمري مومن: **شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ،السنة الجامعية2009-2010

23.فرج جليل عصام: **مجلس الأمن الدولي،دراسة في الاختصاص القانوني والسياسي، ومظاهر اختلاله، ومعوقات إصلاحه في ظل المتغيرات الدولية**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط،عمان، أوت2017.

24.كروم محمد الصالح: **سياسة المغرب في الصحراء الغربية (1975-2010م)**، مذكرة ماجستير، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصّص دراسات مغاربية، جامعة الجزائر 3، 2011.

25.المجذوب مصطفى علي أمحمد: **دور الدبلوماسية في تسوية النزاعات الحدودية بين المغرب والجزائر**، مذكرة ماجستير في الشريعة والقانون، كلية الدراسات العليا- قسم الشريعة والقانون، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، جمهورية إندونيسيا، السنة الجامعية 2014-2015.

26. محمود نعيم خلود: **أثر العوامل الاقتصادية على الصراعات السياسية "دول المغرب العربي"**، رسالة ماجستير،كلية الآداب، قسم الاقتصاد السياسي الدولي، جامعة اليرموك، الأردن، 2000.

27.موسى عبد الرحمان: **عملية السّلام في الصحراء الغربية وآفاقها**، دراسة نيل الإجازة في العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سوريا، السنة الجامعية 2005- 2006.

28.نصيب عتيقة: **العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص سياسة مقارنة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012.

29.وزان فاطمة: **العلاقات الجزائرية المغربية وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي من خلال ملفي: مشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية 2016 -2017.

30.ولد محمد سدينا سلميان: **مشكلة الصحراء الغربية وأثرها على وحدة المغرب العربي**، أطروحة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2008.

خامساً: رسائل ومذكرات الماجستير وأطاريح الدكتوراه (باللغة الأجنبية):

1. *Drury Mark : **Disorderly Histories: An Anthropology of Decolonization in Western Sahara**، A dissertation submitted to the Graduate Faculty in Anthropology in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy،The City University of New York،City University of New York Cuny Academic Works2018.*
2. *Harvey Derek : **The Reagan Doctrine، Morocco، And the Conflict in the Western Sahara: An appraisal of United States Polocy**، A thesis submited to the University of Utah in partial fulfillment of the requirements for the Degree of master of arts middle East Studies-Political science، June 1988.*
3. *Heya Yuka :**Political Opinion and National Identity: Dilemma of the Sahrawi EthnicUnityafter38 Years of Diaspora ،Master's** Thesis in Peace and Conflict Transformation Faculty of Humanities، Social Sciences and Education University of Tromsø، Norway 2013.*
4. *Irbah Keltoum : **La question du Sahara Occidental : une approche sociologique**، Thèse de doctorat ès sciences économiques et sociales، mention sociologie، Département de Sociologie Université de Genève، 2004.*
5. *Joffé George: **Sovereignty And The Western Sahara**، Centre of International Studies University of Cambridge، Studies، September 2010.*
6. *Layakat Ali : **The Western Sahara Issue-Décolonisation Or Greater Morocco**، Thesis Submitted For Dégrée Of Doctor Of Philosophy Of The*

Jawaharlal Nehru University School Of International Studies، centre for west Asian and African Studies School Of International Studies Jawaharlal Nehru University New Delhi 110067-1997.

7. *Martinez Ildefonse Barrera (et al) :**Sahara Occidental. Plantas y Usos**، Estudio etnobotánico del Sahara Occidental. Usos y costumbres del pueblo saharaui relacionados con los recursos vegetales، Universidad Complutense de Madrid y República Árabe Saharaui Democrática. XI-2007. Madrid، noviembre de 2007..*
8. *Rached Byron Jessica، Klabbers Jan :**THE GREENWASHING OF AFRICA'S LAST COLONY: the Case of Western Sahara** ،European Master's Degree in Human Rights and Démocratisation، University of Helsinki، A.Y. 2016/2017.*
9. *Wimmer Olivia :**"Neither war nor peace: The Western Sahara and its struggle for liberation**."Magistra der Philosophie،Universität Wien 2008.*

سادسا: المقالات في الحوليات والجرائد والصحف العربية.

1. بالحميسي مولاي: "**الاحتلال الاسباني للساقية الحمراء ووادي الذهب**"، في مجلة الأصالة، ع 28 .1975
2. البرجي جمال والعمري مومن: "**حزب الاستقلال المغربي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية 1944–1951 دراسة مقارنة**"، في مجلة أنثروبولوجية الأديان، مج 14، ع2، جامعة تلمسان، 2018.
3. البرغزي عبد الحق: "**الصيد البحري والمجتمع الصحراوي بالصحراء**"، في مجلة انثروبولوجيا، ع 3، .2016
4. بركة يزيد: "**الوحدة الترابية للمغرب...يكاد أن يشبه اليوم الأمس!**"، في مجلة الطريق،ع 338، .2022
5. البشير محمد لحسن: "**ما السر وراء صمود الشعب الصحراوي**"، في جريدة الشروق اليومي، ع .2021 ،6728
6. بلخيرة محمد: **حالة اللاسلم واللاحرب في الصحراء الغربية إلى أين...؟** في مجلة أكاديميا، ع 5، .2016

7. بلعزوز العربي: "**جذور حرب الرمال بين المغرب والجزائر (الفترة الاستعمارية1955م–1956**"، في مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع2، 2018.

8. بنرمضان العربي: **قضية الصحراء المغربية، عقدة التجزئة في المغرب العربي، رؤية مغربية**، في مجلة سياسات عربية، العدد23، نوفمبر 2016م.

9. بوخدشة رياض: "**قضية الصحراء الغربية، تعد مسألة تصفية استعمار وحلها لا يكون إلا بتقرير المصير، وفق المنظور الأممي والقانون الدولي**"، جريدة صوت الأحرار، ع 5613، 2016.

10. بودالي محمد: "**أشبال الحسن الثاني يطرقون باب وكيل الملك بالعيون بسبب اتهامات عنصرية**"، جريدة كواليس اليوم، 2015.

11. بوطي جلال :متفائلون بحكم المحكمة الأوروبية والقضية الصّحراوية ستنتصر، حوار مع رئيس الهيئة الصحراوية للبترول والمعادن، في جريدة الشعب ويكاند، ع18648، 16-09-2021، ص17.

12. بوعزيز يحي: "**حقيقة مطالب المغرب الأقصى التاريخية حول الساقية الحمراء ووادي الذهب**"، في مجلة الأصالة، ع 28، 1975.

13. بوعلام ب : "**القضية الصحراوية، قراءة في كتاب**"، في مجلة الجيش، عدد 698، 2021.

14. بوكبشة محمد: "**تضليل وتغليط الرأي العام الدولي، ممارسات يتقنها الاحتلال المغربي**"، في مجلة الجيش ،ع 694، 2021.

15. هيئة التحرير: "**الحقيقة..في مخيمات اللاجئين**"، في مجلة الجيش، ع 146، 1976.

16. الترسالي محمد: "**اقتصاديات منطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب بعيون اسبانية**"، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، في مجلة العلوم الاجتماعية، ع 09، 2019.

17. جاهل عادل: **البحث الكولونيالي الاسباني حول مجتمع إفريقيا (الصحراء الأطلنطية نموذجا) محاولة في التعريف والتركيب**، في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع51، 2019.

18. جريدة الوقائع المصرية: **الأمم المتحدة، حقوق الإنسان، مكتب المفوض السامي: الشعوب الأصلية ومنظومة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان**، ع 9، الأمم المتحدة نيويورك وجنيف2013.

19. جعبوب محمد: **قضية الصحراء الغربية في ظل موازين القوى الإقليمية والدولية**، حوليات جامعة الجزائر1، مج 35، ع 2، 2021.

20.**الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، الحقيقة..في مخيمات اللاجئين"**، في مجلة الجيش ،ع 146، 1976.

21.جميل عزيزة: "**جهود منظمة الأمم المتحدة لتسوية النزاع في الصحراء الغربية"**، في مجلة الشاملة للحقوق، ع1، مج1، 2021.

22.الجواني.ر: "**الاحتلال المغربي يلوث الأراضي الصحراوية"**، ب10مليون لغم، في مجلة الجيش،ع 718، ص.ص 60-61.

23.الجوهري محمد: "**المغرب والبوليساريو...خياران متعارضان لتسوية الصراع"**، ملف الأهرام الاستراتيجي، جوان2007.

24.حاج عيسى إلياس: "**زناتة المغرب الأوسط.القبيلة والمجال"**، في م العبر للدراسات التاريخية والأثرية: مج3، ع1، 2020.

25.حسن سيد سليمان:"**أبعاد القضية الصحراء الغربية"**، في مجلة دراسات افريقية ،مركز البحوث والترجمة والدراسات الإفريقية، السودان، جامعة إفريقيا العالمية، ع 13، 1995.

26.حسن سيد سليمان:"**أبعاد القضية الصحراء الغربية"**، في مجلة دراسات افريقية، مركز البحوث والترجمة، ع 13، 1995.

27.حمادي خليل عادل: "**تداعيات المشكلة الصحراوية على دول المغرب العربي والى أين؟"**، في مجلة الجامعة العراقية، مج 1، ع 26، ، 2011.

28.الحمري مصطفى: **سياقات البحث الأثري الاسباني بمنطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب مابين سنتي 1932-1975م**، في مجلة ليكسوس الالكترونية، ع40،نوفمبر 2021م.

29.خضر محمد صالح و زيدان انتصار: "**الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية للصحراء الغربية"** في مجلة كركوك للدراسات الإنسانية مج7، ع 2، العراق 2012.

30.الخفاجي موال زغير: "**الموقف من مشكلة الصحراء الغربية 1970-1990"**، في مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، ع 76، 2019.

31.دحمان محمد: "**الكتابات التاريخية الاسبانية حول منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب، قراءة سوسيو- تاريخية"**، في مجلة المناهل ، ع89، 90، 2011.

32.دفوس فضيلة: "**ربع قرن من مباشرة مهامها: المغرب يناور لإبعاد (المينورسو) الشاهد الأكبر على انتهاكاته وغطرسته**"، في جريدة الشعب، ع 17017، 2016.

33.دين قادة: "**الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ**"، في مجلة عصور الجديدة، مج7، ع27، أكتوبر2018.

34.راشد رائد وعبد الرزاق احمد ماجد: "**اتفاقية مدريد الثلاثية 14تشرين الثاني 1975 وموقف أطراف النزاع على الصحراء الغربية منها**"، في مجلة ديالى، ع 38، 2009 .

35.الراوي حميد فرحان: "**الاتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء الغربية**"، في مجلة العلوم السياسية، ع 41 (2010).

36.ربيع زياد: "**جرائم الإبادة الجماعية**"، في مجلة دراسات دولية، ع 59، جامعة جرش كلية الحقوق، الأردن، 2014.

37.رمضان شقلية أحمد وشوقي جلال: "**الصحراء الغربية (دراسة جغرافية)**"، في مجلة الدارة، ع7، الرياض، 1982.

38.رويت ميغل كارلوس: "**الصحراء الغربية: الطريق القانوني والسياسي الطويل إلى مخطط بيكر الثاني**"، في مجلة حوليات جامعة الجزائر، ع 29، ج1، 2016.

39.زغيدي محمد لحسن: "**قضية الصحراء الغربية وحقها في تقرير المصير**"، في مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع02، 2013.

40.زناتي مصطفى: "**تحليل الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الخاص بالصحراء الغربية الصادر بتاريخ16 أكتوبر1975**"،في مجلة الدراسات والبحوث القانونية، مج 7، ع 1، 2022.

41.السرحاني خالد: "**العلاقات المغربية الجزائرية والمسالة الصحراوية**" في مجلة السياسة الدولية، ع 163، 2006.

42.سعد الدين أسماء: "**فقمة الراهب المتوسطية**"، في مجلة المرسال الالكترونية، الكويت، 2015.

43.السعيد حامد: "**المسائل القانونية المرتبطة باستغلال المغرب للموارد الطبيعية في الصحراء الغربية**"، في مجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، مج 52، ع 4، 2013.

44.السلاك محمد مولود: "**ملف الثروة الطبيعية**"، اتحاد الصحفيين والكتاب الصحراويين، في مجلة الاتحاد ع01، 2011.

45.سيد أحمد أحمد: "**مشكلة الصحراء الغربية في انتظار التنازلات**"، في مجلة السياسة الدولية،ع150، اكتوبر2002.

46.سيد مهابة أحمد: "**مشكلة الصحراء الغربية في غرفة الإنعاش**"، في مجلة السياسة الدولية، ع 129، جويلية1997.

47.سيدي محمد عمار :الشعب الصحراوي ينتظر إنهاء الاستعمار، في جريدة المساء، ع 7115، 2020.

48.شعلان جاسم: "**مشكلة الصحراء الغربية وانعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي" بحث في الجغرافية السياسية**" ، في مجلة بابل، مج 19، ع 04، 2011.

49.صابر نور الدين: "**كزافيه كبولاني والتوسع الفرنسي في المغرب العربي. (1866–1905**"م)، في مجلة التاريخية، مج 5، ع12،2017.

50.صالح علي: "**الولي مصطفى السيد (1948–1976)، دوره السياسي والعسكري**"، في مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج 05، ع 1، 2020.

51.صفاء حسن لمياء: "**دور موريتانيا في نزاع الصحراء الغربية (1975–1978)**"، في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع77، 2021.

52.صيام عبد الحليم: "**تيمور الشرقية... كوسوفو... جنوب السودان والآن القرم**"، في جريدة القدس العربي، ع 7696، 2014.

53.ظرافي أحمد: "**مؤتمر برلين الثاني الأوروبي لإفريقيا**"، في مجلة البيان ، ع 386، 2019.

54.ع .إسماعيل: "**ماذا قالت المخابرات الأمريكية عن حرب الرمال والبوليساريو ؟!**"، في جريدة النهار الجديد، ع 3869، 2020.

55.عباد أحمد: "**الكشوف الأوروبية في دواخل إفريقيا الغربية، أبرز المستكشفين وأهم النتائج**"، في مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع4، جامعة غرداية، 2018.

56.عباس الحيالي عبد الأمير: "**مشكلة الصحراء الغربية الأمن القومي العرب**"، في مجلة ديالى

57.عبد الفتاح نادية: "خمسون عاما على العمل الوحدوي الأفريقي بين آمال الوحدة وتحديات الواقع"، في مجلة آفاق إفريقية، الهيئة العامة للاستعلامات، مج 11، ع 38، 2013.

58.عثمان الفيل خالد: "**المغرب: إستراتيجية الانفتاح الاقتصادي على إفريقيا وتحدياتها المستقبلية**"، في مجلة لباب للدراسات الإستراتيجية والإعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، ع 5، 2020.

59.عذاب الخفاجي نوال زغير: "**دور منظمة الوحدة الإفريقية من مشكلة الصحراء الغربية**"، في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، ع 76، 2020.

60.عزوازي صلاح الدين: "**انضمام المغرب إلى الاتحاد الإفريقي وقضية الصحراء الغربية: إستراتيجيته، رهاناته، والتحديات التي تعترضه**"، في مجلة الدراسات الإفريقية وحوض النيل، مج 3، ع 9، 2020.

61.علوي محمد ماموني: **دول الخليج تدعم الوحدة الترابية للمغرب وتستعد لتوسيع دائرة الشراكة**، في صحيفة العرب، ع 12275، 2021.

62. علي صالح: "**الولي مصطفى السيد (1948–1976م) ودوره السياسي والعسكري**"، في مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج 5، ع 1، 2022.

63.عمري مومن: **قضية الصحراء الغربية وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي**، في مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مج 6، ع12، 2011.

64.غالي بطرس بطرس: "**حرب الصحراء في المغرب العربي**"، في مجلة السياسة الدولية، ع 44، 1976.

65.غانس حبيب الرحمان وسي موسى حمزة:"**دراسة في الآليات الفعلية والواقعية والحلول الكفيلة بتفعيل مبدأ حق تقرير المصير للشعب الصحراوي– واقع وآفاق**"، في مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج 3، ع1، الجلفة، 2018.

66.فراوي نزار: "**تحليل مواقف الجزائر والبوليساريو للتطورات الأخيرة لقضية الصحراء**"، منشورات منتدى للحوار والتنمية، الرباط، 2002.

67.فرج ناصر: "الحرياطي: "**صراع الصحراء الغربية ينتهي بالاستفتاء**"، في جريدة الأنباء، ع: 12500، 2011.

68.فرحاتي صبرية: "**آخر مستعمرة في إفريقيا– الصحراء الغربية**"، في مجلة الأكاديمية للبحوث، ع 02، 2021.

69.فرحان الراوي حميد: " **الاتحاد ألمغاربي ومشكلة الصحراء الغربية** "، في مجلة العلوم السياسية، ع41، 2010.

70.قاسم جمال زكريا: "**مسألة الصحراء الاسبانية**"،في مجلة معهد البحوث والدراسات العربية،ع 1، القاهرة، 1975.

71.قبلي آسيا: "**البوليساريو".. من استئناف الكفاح الى دعم المكاسب**، في جريدة الشعب، ع19161، 2023.

72.قحموص نوال: "**حقوق الإنسان في العهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية1966**"، في مجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، مج 55، ع 03، 2018.

73.**قراءة في الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية**، في جريدة الوسط، ع 5435، 2021.

74. قردود عمار: "**تباين الآراء والتوجهات حول أسلوب حل قضية الصحراء الغربية تسبب في انقسامات بين الدول العربية**"، في جريدة أفريكا نيوز، ع523، 2022.

75.قويسم محمد: **الساقية الحمراء وواد الذهب خلال العصر الوسيط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا**، في مجلة الدراسات الافريقية، مج03، ع07، جامعة الجزائر 2، ماي 2019م.

76.كرام محمد الأخضر: "**العلاقة بين قضية الصحراء الغربية وتفعيل الاتحاد المغاربي**"، في مجلة البحوث والدراسات، مج 18، ع1،2021.

77.الكروي صالح محمود: "**أزمة سبتة ومليلية بين المغرب واسبانيا الدوافع والأهداف**"، في مجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، مج 7، ع7، 2007.

78.كنباش محمد محمد فتيني: "**موقف منظمة الوحدة الإفريقية من مشكلة الصحراء الغربية (1963–1986)**"، في مجلة جامعة البيضاء للبحوث، ع 1، 2019.

79.كوفي محمد وبكاي منصف: "**القضية الصحراوية وآثارها على ضوء المسيرة الخضراء واتفاقية مدريد**"، في مجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 13، ع 1، 2021.

80.لدغش رحيمة: "**أبعاد قضية الصحراء الغربية وموقف الجزائر الثابت**"، في مجلة آفاق للعلوم، مج 05، ع03، 2020.

81.متروك الفالح: "**المشكلة الصحراوية بين المغرب والبوليساريو نحو دولة صحراوية في دولة اتحادية (فدرالية) مغربية(حل مقترح)**"، في مجلة المستقبل العربية، مج 32، ع373، 2010.

82.مجلة الجيش الوطني الشعبي الجزائري:"**فتح ممثليات قنصلية في الصحراء الغربية، انتهاك صارخ لمبدأ الالتزام بعدم الاعتراف**"، ع 694، 2021.

83.مجلة الجيش الوطني الشعبي الجزائري: "**قضية الصحراء الغربية، من المسيرة الخضراء إلى حرب الإبادة**"، في مجلة الجيش ، ع 142، 1976.

84.هيئة التحرير: "**ميلاد الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية**"، في مجلة الجيش، ع 145، 1976.

85.محمد الأمين أسود: "**حق تقرير المصير وأثره على السلم والأمن الدوليين**"، في مجلة الدراسات الحقوقية ع1، مج6، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سعيدة، 2019.

86.مرحوم عبد الرحيم: "**ملامح السياسة الخارجية الجزائرية**"، في مجلة الحقوق والحريات، عدد خاص، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

87.مزراق مختار: "**دور حركة عدم الانحياز في تأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي**" ، في مجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مج 01، ع 01، 1984.

88.المعتز بالله جلال "**الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، عام..منذ بداية الغزو**"، في مجلة الجيش، ع 152، 1976.

89.معراف إسماعيل: **دور الأمم المتحدة في حل نزاع المغرب بجبهة البوليساريو**، في مجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، مج 51، في ع 3، 2014.

90.مكرم فوزي خالد: "**المملكة العربية السعودية وموقفها من قضية الصحراء الغربية1975–1982**"، في مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، مج03، ع08، 2020.

91.ن .ف: "**تقرير يفضح تورط شركات دولية في نهب ثروات الصحراء الغربية**". في جريدة اللقاء الجزائرية، 2021.

92.هيئة التحرير: "**جُزر الأزور.. قلب المحيط الأطلسي**" في جريدة العين الإخبارية، ع 2020/3/22، أبوظبي.

93.هيئة التحرير: "**ملامح عن الصحراء الغربية**"، في مجلة الجيش ،ع 40، 1975.

94.ولد السالك ديدي: **اتحاد المغرب العربي: أسباب التعثر ومداخل التفعيل**، في مجلة المستقبل العربي، مج: 27، ع: 312، 2005.

95.ولد محمد فال الداهية: "**قضية الصحراء الغربية: مقاربة للحلول**"، في مجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، ع 37، 2013.

سابعا: المقالات باللغة الأجنبية.

1. *Alice Wilson :**Cycles of crisis، migration and the formation of new political identities in Western Sahara**، in CEPED، N° 25، 2012.*
2. *Alicia Campos Serrano & José Antonio Rodriguez Estéban: **Territorios imaginados e historias en conflicto durante las luchas por el Sáhara Occidental (1956-1976،)** in Journal of Historical Geography، N° 55 (2017).*
3. *Antoni Segura I Mas: "**La question du Sahara dans la dynamique géopolitique du Maghreb**," Confluences Méditerranée - N° 31 1999.*
4. *Asselin:" **Vive le Sahara libre، la gueule ouverte",** Hebdomadaire dj Ecologie Iblitique et de Désopéissanœ Civile, N°201, 1978.*
5. *Barbier Maurice. **L'avenir du Sahara espagnol.** In Politique étrangère، N°4، 1975.*
6. *Benrabra Loubna: "El Español De Los Refugiados Saharauis En Tinduf"، in IMAGO Interculturalité et Didactique، Vol 15, N° 1,. 2016.*
7. *-Claes Olsson: **The Western Sahara conflict The rôle of Natural resources in Decolonization,** Current African Issues N° 33, Nordisca Afrik Institutet, Uppsala 2006.*
8. *Daveau Suzanne: "**La découverte du climat de l'Afrique tropicale au cours des navigations portugaises، XV°-XVI° siècles**". in Bulletin de l'Institut Fondamental d'Afrique Noire, Série B, T: XXX، N° 4.*
9. *Diego. M.Munoz Hidalgo:"**1e parte-El Sahara Occidental: Geografia Historica Y SU (Sufrida) cara Humana**", El Nuevo Miliario N° 15", 2013.*
10. ***EL yasmine Hasnaoui:** The United Nations leadership role in solving the Western Sahara conflict: progress or delays for peace? **In Journal of Liberty and International Aff***
11. *Fynn: "**Africa's Last Colony: Sahrawi People- Refugees, IDPS and Nationals ?**" in Journal of Displacemennt, vol,N°2 (2011).*
12. *Gary Jay Levy: **Case Commet: Advisory Opinion on the Western Sahara**، Brooklyn Journal of International Law, Vol 2 | Issue 2 Article 5، 2016.*
13. *-Historical Section of the Foreign Office:" **Spanish Sahara, 1973–1976,Foreign Relations of the United States, 1969–1976**", Vol E–9، Part 1, Documents on North Africa، Washington, 1974.*
14. *Isaias BARREÑADA B :" **Les Sahraouis du Sahara occidental et du Sud du Maroc. Identité nationale et mobilisation**"، in Informations et Commentaires, n°176, 2016.*

15. *Jean Louis Miège: "**Le Maroc et l'Europe, (1830-1894), Les difficultés**)".T 3, Presses universitaires de France. Paris, 1961.*

16. *-Jean-Pierre Tardieu:" **La "Mina de oro" : du conflit luso-castillan aux traités d'Alcaçovas (1479) et de Tordesillas (1494)",**in Bulletin hispanique ,1994 /96-1.*

17. ***Karine Bennafla**: Illusion cartographique au Nord, barrière de sable à l'Est : les frontières mouvantes du Sahara occidental**, in L'Espace politique, N°20, 2015.***

18. *Khadija Mohsen -Finan : **Trente ans de conflit au Sahara occidental**, in Ifri France, Programme Maghreb, 2008.*

19. *Luis Blanco Vázquezl: "**Vestigios Del pasado colonial español en Río de Oro (Sahara Occidental. La Línea de Fortines de Villa Cisneros"**, HISPANIA NOVA. in Revista de Historia Contemporánea. N°10 (2012).*

20. ***Matsumoto Shoji**: On Additional Issues in the Western Sahara Advisory Opinion, **in Policy Center for the New South N°5,2021.***

21. *Michael M. Gunter: **"SELF—DETERMINATION IN THE RECENT PRACTICE OF THE UNITED NATIONS"** ,World Affairs, Vol. 137, N°. 2 (Fall 1974).*

22. *Michel Virally: **Réflexions sur le "jus cogens"** Annuaire Français de Droit International ,N°12, 1966.*

23. *Régine .V. Bounarde :"**Grand Atlas du continent africain"**, Ed Jeune Afrique, Paris,1973 BP.*

24. ***-Yahia Zoubir**: The Unresolved Western Sahara Conflict and Its Répercussions, **in, Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia), Vol 4, N° 2, 2010.***

25. *-Yasmine Arab:" **The Impacts of the Western Sahara Issue on the Algeria-Morocco Relation and the Maghreb 2010-2015",** Algerian Review of Security and Development ,Issue n° 10, 2017.*

ثامنا: المقابلات الشفوية.

1. البندير جمال: مقابلة شفوية أجراها معه الباحث في مقر المجلس الوطني الصحراوي، مخيمات اللاجئين الصحراويين، بتندوف، بتاريخ بتاريخ يوم السبت 06ماي2023م.

2. البوهالي حمة الهمدي (رئيس وكالة الأنباء المستقلة الصحراوية): مقابلة شفوية أجراها معه الباحث في مخيمات اللاجئين الصحراويين، بتندوف، بتاريخ 06ماي2023، على الساعة 13زوالا.

3. السالك محمد البمبي: مقابلة شفوية أجراها معه الباحث في مخيمات اللاجئين الصحراويين، بتندوف، بتاريخ يوم السبت 06ماي2023م.

4. الطالب عمر عبد القادر(سفارة الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في الجزائر): مقابلة شفوية أجراها معه الباحث في مقر السفارة بالجزائر العاصمة، في أوت 2022.

5. فاضل محمد مصطفى(الأمين العام لوزارة التربية والتعليم والتكوين المهني ج.ع.ص.د): مقابلة شفوية أجراها معه الباحث في مخيمات اللاجئين الصحراويين، بتندوف، بتاريخ يوم السبت 06ماي2023م .

6. لمن محمد علي ، (مدير البحوث والدراسات والتدوين، في وزارة الثقافة الصحراوية): مقابلة شفوية أجراها معه الباحث، في مخيمات الصحراويين بتندوف، بتاريخ 06ماي2023م.

7. نفعي أحمد محمد: مقابلة شفوية أجراها معه الباحث في مقر اتحاد الصحافيين والكتاب الصحراويين بتندوف، بتاريخ يوم السبت 06ماي2023م.

تاسعا: الحصص التلفزيونية واليوتيوب.

1. دومير محمد: **"حرب الرمال، الأسباب والنتائج"**،ج1،27 مارس2023. **الرابط الالكتروني** :

-https://www.youtube.com/watch?v=38t0dIklV7E

2. المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائرية: **منظمات حقوقية وإعلامية صحراوية: المغرب يواصل قمعه للصحراويين بشكل هستيري،** 16فيفري2021. **الرابط الالكتروني** :

- https://www.entv.dz

3. *SSAT TV50: **vivre au Sahara** partie2 1980 ،You tube.*

02-*Fawzi Ait Ali :**La determination d'un peuple pour recouvrer sa souveraineté**، établissement Public De La Télévision Algérienne، fevrier2022، (dvd).*

تاسعا:بعض مواقع الأنترنيت.

أ)–باللغة العربية:

1. شعبان محمد: **الصراع المنسي: نزاع الصحراء الغربية –القصة الكاملة**. 05-11-2021. **الرابط الالكتروني** :

-*https://www.france24.com/ar*

2. الظرافي أحمد بن صالح : **"مؤتمر برلين 1884 حين اعتبر الأوروبيون أفريقيا أرضا مستباحة"**. **الرابط الالكتروني** :

-https://www.aljazeera.net/blogs/2020/6/19

3. بن عبد العزيز خالد بن سلطان: **موسوعة مقاتل من الصحراء**. **الرابط الالكتروني** :

-*https ://www. moqatel.com*

4. الجزيرة: **قضية الصحراء الغربية، قضايا وأزمات**. الرابط الالكتروني :

-*www.aljazeera..net*

5. غالي الزبير:"**تواطؤ البلدان الأوروبية مع الإحتلال المغربي في نهب الثروات الطبيعية للصحراء الغربية حول شعبها إلى أفقر شعوب العالم**"، الرابط الالكتروني :

-*https ://www.saharawi.net/?*

6. النهب اللاشرعي المغربي للثروات الطبيعية الصحراوية مسلسل ينبغي أن يتوقف. الرابط الالكتروني :

-https ://www.hlrn.org/img/documents/Zoubeir-Sah-resources-AR.doc

7. السرجاني راغب:**عبد الله بن ياسين وتأسيس دولة المرابطين**. الرابط الالكتروني :

-https ://islamstory.com/ar/artical/

8. شيتور نسيبة: **ثروات الصحراء الغربية.. نهب مغربي ممنهج بتواطؤ دولي**، قناة الجزائر الدولية. **الرابط الالكتروني** :

-*https://al24news.com*

9. فاضل علي محمد سالم: **القدرات الاقتصادية في الصحراء الغربية**، وكالة الأنباء المستقلة: الرابط الالكتروني :

-*https ://mapnr.blogspot.com/2011/01/blog.html*

10.فاضل علي محمد سالم: **"الأهمية الإستراتيجية للصحراء الغربية"** محور محاضرة بكلية الصحافة الدولية بجامعة سانت بطرسبورغ الروسية، 12/11/2020.**الرابط الالكتروني** :

-*https://www.spsrasd.info/news/ar/articles/2020/11/12/28397.html*

11. السالك مفتاح : **البترول في الصحراء الغربية جبهة جديدة في نزاع قديم متجدد..!؟ الرابط الالكتروني :**

-*https ://www.ahewar.org/debat/*

12. وكالة الأنباء الجزائرية: **الصحراء الغربية: تطبيق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم** 1514 **الرابط الالكتروني :**

-*https ://www.aps.dz/ar/monde/92241-1514*-

13. ولد عالي عبدوتي: **مكونات الاقتصاد الصحراوي. الرابط الالكتروني :**

-*https ://www.aljazeera.net*

14. القاموس المحيط:**كم متر يساوي الفرسخ. الرابط الالكتروني :**

-*https://almthali.com/10093*

15.وكالة الأنباء الجزائرية: **الأمير عبد القادر الرجل الذي عاش حيوات كثيرة**،04-09-2019. **الرابط الالكتروني :**

-*https://www.aps.dz/ar/culture/75921-2019-09-04-12-52-38*

*16.*عمران مصطفى: **دول "بريكس" تؤيد قضية الصحراء الغربية وتدعم بعثة المينورسو للاستفتاء**،27 أبريل، 2023. **الرابط الالكتروني :** -*https://www.sahm-media.dz.*

ب)باللغة الأجنبية:

1. *"Los Reporteros" ،EL Sahara: **la vida de los refugia dos saharauis**.*
2. *Carolina Jiménez Sanchez : **El conflicto del Sahara Occidental : el papel del Frente Polisario.***
3. *http://educaccion.tv/*
4. *http://www.eumed.net/libros gratis /2014/1425/*
5. *https://defencehub.live/threads/the-forgotten-colony-occupied-western-sahara.7397.*
6. *https://www.britannica.com.*
7. *Island، West Indie: **Hispaniola.***
8. *S. Guardian: **The forgotten Colony: Occupied Western Sahara.***

الفهـــارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والمدن

فهرس القبائل والجماعات

فـهـرس الأعـــــلام

*باللغة العربية: لا تؤخذ كلمات إبن وأبو وال بعين الإعتبار في الترتيب.

(أ)

أحمد الرقيبي:ص35

أحمد عصمان:ص132

إدواردو مح:ص78

إسماعيل الباردي:ص73

أعلي ميارة: ص73

ألبرتو مارتين أرتاخو:ص71–184

أمحمد حمادي:ص73

أيديم كودجو:ص107

إيريك جونس:ص191

(ب)

البشير الفكيكي:ص183

بطرس غالي: ص191،190،179.

بلفور:ص146

بيريز دي كويلار:ص178،189.

(ت)

توماس غارسيا فيغيراس:ص63

توماس ويدور ويلسن:ص:85

(ج)

جاك شيراك:ص236

جاكوب موندي:ص147

جعفر بن أبي طالب:ص37

جواكين كاتيل:ص63

جون الثاني:ص62

جون دي بتنكور :ص60

جيمس بيكر:ص91–223

(ح)
حاج شريف حمزة :ص204
الحبيب بورقيبة :ص141
الحسن الثاني:ص 103،147،144،135،133،132،136،125،108،107،106،105.
(خ)
خطري بن سعيد الجماني:ص.132
ابن خلدون: ص37-69-230
(د)
داغ همرشولد:ص108-
دومينغو ديلبينو:ص44
(ر)
رمطان لعمامرة:ص197
رونالد ريغان:ص191
ريتشارد باركر:ص176
(س)
السيد اليحياوي:ص191
السيد محمود بن البهاه:ص166
سيدي بوعثمان:ص76
(ش)
الشيخ ماء العينين:ص26-35-22-68-71-75-76
(ص)
صبري بوقادوم:ص190
(ط)
طارق بن زياد: ص56 -
(ع)
عبد الرحمان ولد عبد الله:ص87
عبد السلام جلود:ص180
عبد العزيز بن الشيخ محمد المامي:ص68
عبد الله بن ياسين: ص37-

علال الفاسي:ص153-212-235

علي بن أبي طالب:ص38

(غ)

غالي الزبير:ص6-27-44-53-54-185-

غوميز دو سالازار:ص166

(ف)

فرانسيسكو بانس:ص71

فرانكو:ص72-169-173-175-182-183-184-187-198-203

فرديناند:ص59-60

فورس:ص103

فيصل:ص46-57-60-62-76-142-

فيلبي السادس:ص184

فيليب الثاني:ص57

(ك)

كارلوس رويث :ص170-200-206-219-

كريستوف كولمبس:ص58

كزافي كبولاني:ص61

الكسندر السادس:ص59

كورت فالدهايم:ص210

(ل)

لاكس:ص103

(م)

ماجلان:ص60

مانويل مادينا:ص51-72

المحتار ولد داده:ص128

محمد الخامس:ص66-84-154-155-191-

محمد الدليمي:ص174

محمد السادس: ص17-230

محمد بصديقي:ص189

محمد سيد إبراهيم البصيري:ص78–80–251
محمد ولد زيو:ص210
محمود رياض:ص140
مصطفى محمد لامين:ص212
معاوية ولد الطايع: ص170
معمر القذافي: ص85–180
منصور لعتيبي: ص149
المهاتما غاندي: ص173
موريت: ص76
مولاي ولد بوخريص: ص166
(ن)
ناصري: ص214
(هـ)
هانس كوريل: ص،207
هنري كيسنجر: ص،152 ،176 ،183 ،300
هواري بومدين: ص،85 ،155 ،168 ،169 ،181 ،192 ،196 ،197 ،210 ،279 211
الهيبة: ص،76
(و)
والتير: ص،213
ولد داداه: ص،84 ،163 ،164 ،167 ،168 ،170 ،196 ،197 ،201 ،212
ولد محمد فاضل: ص،76
الولي مصطفى السيد: ص،83 ،84 ،143 ،199 ،239 ،251 ،297
(ي)
يوحنا: ص64
يوسف بن تاشفين: ص19

فهرس الأماكن والمدن

(أ)

الاتحاد السوفيتي:ص96

اتفاريتي:ص179

أتفاريتي:ص209

إثيوبيا:ص90

أدرار سطف:ص29

ادرار:ص19،29 ،36 ،68 ،157 ،214 ،

أديس أبابا:ص 120،121 ،123 ،124 ،126 ،131 ،134 ،156 ،201

الأردن:ص20،44 ،57 ،130 ،140 ،145 ،152 ،174 ،188 ،280 ،281 ، ،291 ،

الاريترية:ص132

أزاواد:ص 214

أزميلة:ص 53

الآزور:ص 59،305

إسبانيا:ص9،11 ،12 ،19 ،33 ،43 ،44 ،50 ،52 ،22 ،54 ،57 ،58 ،59 ،60 ،61 ،62 ،
65،66 ،67 ،68 ،69 ،71 ،72 ،73 ،76 ،77 ،78 ،79 ،80 ،81 ،82 ،85 ،86 ،87 ،
89،95 ،102 ،108 ،109 ،110 ،111 ،112 ،116 ،119 ،120 ،121 ،122 ،123 ،
124،125 ،130 ،133 ،137 ،139 ،149 ،156 ،158 ،159 ،161 ،166 ،168 ،169 ،
173،175 ،176 ،177 ،178 ،179 ،182 ،183 ،184 ،186 ،187 ،188 ،189 ،195 ،
196،197 ،198 ،199 ،200 ،201 ،202 ،203 ،205 ،206 ،207 ،209 ،213 ،214 ،
204،208 ،216 ،245 ،

إسرائيل:ص 155،177 ،183

آسيا:ص 58،59 ،60 ،96 ،

أعيون المدلشي:ص214

اغادير:ص196

إفريقيا:ص10،15 ،19 ،20 ،24 ،30 ،33 ،34 ،35 ،38 ،43 ،47 ،48 ،51 ،54 ،22 ،54 ،
55،57 ،58 ،60 ،62 ،63 ،64 ،65 ،66 ،69 ،70 ،73 ،77 ،90 ،91 ،96 ،108 ،
109،120 ،123 ،124 ،128 ،129 ،130 ،134 ،135 ،136 ،141 ،153 ،164 ،174 ،

180،185، 192، 195، 196، 210، 205، 210، 215، 219، 225، 230، 246، 236 ،
237،252، 253 ،
أفغانستان:ص65،185
أكسات وتازوة وغدار:ص25
أكميني:ص214
أگدز:ص205
ألمانيا الشرقية:ص118
ألمانيا:ص 22،46 ،55 ،61 ،62 ،115 ،130 ،
أم الدكن:ص 26
الإمارات العربية المتحدة:ص 141،146 ،175 ،184
أمريكا:ص 66،70
أمغالا:ص190
إمليلي:ص 26
أمينة شعبوني:ص 15،43 ،203 ،212
انجلترا:ص62
أندر:ص 163،214
الأندلس:ص 56،57 ،58 ،153 ، ،
أنغولا:ص 65
أوروبا:ص .. 15،20 ،31 ،54 ،56 ،57 ،58 ،101 ،158 ،176 ،182 ،188 ،203 ،252 ،
آوسرد:ص 29
الأوقيانوس:ص59
إيطاليا:ص 58،62 ،130
ايفني:ص 44،61 ،73
ب
البحر الأبيض:ص،187 ،15 ،43 ،56 ،57 ، 58 201 ،203،289 201
البرتغال:ص22،54 ،57 ،59 ،60 ،62 ،182 ،187 ،196
برشلونة:ص59،137
برلين:ص9،11 ،22 ،46 ،20 ،21 ،22 ،62 ،63 ،64 ،65 ،66 ،67 ،115 ،242 ، ،294 ،
296،298

بشار:ص153
بلجيكا:ص62،81
بلد الوليد:ص58
بوجدور:ص26،27 ،36 ،158 ،159 ،211
بورت ات:ص214
بورت لويس:ص124
بوردو:ص155،204
بوكراع:ص173،170،169،149،133،49،48.
بولمان:ص174
بئر أم قرين:ص166
بير لحلو:ص19،151
ت
تطوان:ص159
تفيدة:ص26
تندوف:ص185،168،163،126،124،123،50،41،20،19،6.
تنزانيا:ص127،141
التوغو:ص127
تونس:ص114،12.
تيرس:ص29،22،16.
تيمور الشرقية:ص148،119.
(ج)
جبل طارق:ص 56،187
جديرة:ص211
الجزائر:ص13،17 ،19 ،20 ،23 ،33 ،34 ،35 ،40 ،45 ،49 ،51 ،61 ،66 ،67 ،73 ،75 ،
76،79 ،81 ،85 ،97 ،104 ،116 ،117 ،124 ،125 ،126 ،127 ،129 ،130 ،133 ،
137،139 ،140 ،141 ،144 ،146 ،149 ،156 ،157 ،158 ،159 ،160 ،162 ،163 ،
164،168 ،169 ،170 ،171 ،173 ،176 ،177 ،185 ،188 ،189 ،190 ،191 ،192 ،
193،196 ،197 ،198 ،203 ،208 ،210 ،211 ،204 ،210 ،211 ،214 ،221 ،225 ،
226،245 ،236 ،253 ،

جزر الأنتيل:ص58
جزر الرأس الأخضر:ص58
جزر الكناري: ص58،61 ،66 ،80 ،175 ،182 ،201 ،203
جزر موريس:ص124
الجمهورية الإسلامية الموريتانية:ص20،26
جنوة:ص58
جورج تاون:ص116
(ح)
الحابس:ص28
الحبشة:ص 64
الحسيمة:ص136
الحكونية الدشيرة وبوكراع:ص27
الحورة:ص35
(خ)
الخرطوم:ص127
الخنقة:ص84
(د)
الداخلة:ص21،22 ،23 ،25 ،26 ،27 ،29 ،30 ،36 ،40 ،41 ،46 ،62 ،71 ،72 ،209 ، 211،215 ،216 ،229 ،252 ،
الدار البيضاء:ص35،71 ،76 ،153 ،174 ،267 ،
الدنمارك:ص62
دول الخليج:ص117، 118.
الدول العربية:ص19،35 ،55 ،106 ،119 ،126 ،135 ،136 ،137 ،138 ،139 ،141 ، 142،143 ،145 ،174 ،190 ،210 ،215 ،
الدولة العثمانية:ص64
(ر)
الرأس الأبيض:ص66
رأس الرجاء الصالح:ص55
رأس بلانكو:ص22

رأس بوجادور:ص21،22 ،54 ،57 ،67
الرباط:ص36،69 ،95 ،137 ،140 ،142 ،147 ،148 ،153 ،154 ،155 ،177 ،193 ،
197،207 ،222 ،246 ،
روسيا:ص97
الريف:ص67،182
ريو دي أورو:ص 90،89.
(ز)
زامبيا:ص108،127
زائير:ص108
زمور وأدرار سطف:ص25
زمور:ص25،26 ،28 ،209
الزومات:ص165
الزويرات:ص163
(س)
ساحل العاج:ص111،130
الساقية الحمراء ووادي
الذهب:ص130،114،83،82،79،78،77،76،74،68،67،66،53،39،22،16،10.
سبتة:ص54،57 ،136 ،137 ،139 ،187 ،202 ،
سبخة الطاح:ص22،30
سرقسطة:ص59،182
السعودية:ص35،130 ،140 ،141 ،174 ،178 ،184 ،
سلطنة عمان:ص146،175
السمارة:ص21،22 ،25 ،26 ،27 ،46 ،63 ،67 ،76 ،79 ،190 ،212 ،228
السنغال:ص53،130 ،191
السودان:ص38،46 ،48 ،61 ،70 ،93 ،123 ،141 ،163 ،175 ،202 ،
سوريا:ص27،65 ،70 ،168 ،174 ،210 ،209 ،213 ،
سوس:ص155،158
السويد:ص62
السيبة:ص115

سيدي خطاري:ص26

سيراليون:ص129

سيلان:ص96

(ش)

شبه الجزيرة الأيبيرية:ص56،57 ،183

شتورا:ص138

الشرق الأوسط:ص53،127 ،146 ،152 ،183 ،210 ،211 ،237 ،

الشرق والغرب:ص58،127

شمال إفريقيا:ص55،215

(ص)

الصحراء الاسبانية:ص20،60 ،70 ،135 ،163 ،182 ،214 ،238 ،

الصحراء الأطلسية:ص 55

الصحراء الغربية:ص1،3 ،9 ،10 ،11 ،12 ،13 ،14 ،15 ،16 ،17 ،19 ،20 ،21 ،22 ،23 ،
24،25 ،26 ،27 ،28 ،29 ،30 ،33 ،34 ،35 ،36 ،37 ،38 ،39 ،40 ،41 ،43 ،45 ،
46،47 ،48 ،49 ،50 ،51 ،52 ،53 ،54 ،55 ،56 ،20 ،21 ،22 ،54 ،55 ،56 ،57 ،
60،61 ،62 ،67 ،68 ،69 ،70 ،71 ،72 ،74 ،75 ،76 ،77 ،78 ،79 ،80 ،81 ،82 ،
83،84 ،85 ،86 ،89 ،90 ،91 ،92 ،94 ،95 ،96 ،98 ،101 ،102 ،103 ،104 ،
105،106 ،108 ،109 ،110 ،111 ،112 ،113 ،114 ،115 ،116 ،117 ،118 ،119 ،
120،121 ،122 ،123 ،124 ،125 ،126 ،127 ،128 ،129 ،130 ،131 ،132 ،133 ،
134،135 ،136 ،137 ،139 138 ،140 ،141 ،142 ،143 ،144 ،145 ،146 ،147 ،
148،149 ،151 ،149 ،150 ،151 ،152 ،154 ،155 ،156 ،157 ،158 ،159 ،160 ،
161،162 ،163 ،167 ،168 ،170 ،173 ،174 ،175 ،176 ،177 ،178 ،180 ،181 ،
182،183 ،184 ،185 ،186 ،188 ،189 ،190 ،191 ،192 ،195 ،196 ،198 ،199 ،
200،201 ،202 ،203 ،204 ،205 ،206 ،207 ،208 ،209 ،210 ،211 ،212 ،213 ،
214،197 ،202 ،203 ،204 ،205 ،206 ،207 ،208 ،209 ،210 ،211 ،212 ،213 ،
214،216 ،217 ،218 ،219 ،220 ،221 ،222 ،223 ،224 ،225 ،226 ،227 ،228 ،
229،230 ،242 ،244 ،245 ،235 ،236 ،231 ،232 ،233 ،234 ،237 ،251 ،252 ،
253،

الصخيرات:ص175

(ط)
طانطان:ص84
طرابلس:ص135،167
طرفاية:ص25،51 ،53 ،61 ،62 ،66 ،168 ،174 ،179 ،186
طلح و وإيرني وبن زكا:ص25
طنجة:ص144،154 ،184 ،191
(ظ)
ظهر الركيبات:ص22
(ع)
العراق:ص20،65 ،130 ،180 ،185 ،190
عطار:ص154
عين بنتيلي:ص85
(غ)
الغابون:ص126،127 ،130 ،175
غينيا:ص127،130 ،141
(ف)
الفاتيكان:ص54
فاس:ص22،76 ،153 ،154 ،161
فريتاون:ص129
فلسطين:ص171،159،146،70،16،11.
فم الواد:ص 27،28
فنزويلا:ص 53
فيينا:ص 98،205 ،210
(ق)
القارة الإفريقية:ص. 11،12 ،54 ،57 ،64 ،65 ،90 ،116 ،120 ،123 ،125 ،187 ،251 ،
قصبة تادلة:ص 206
قطر:ص 146،170 ،175
قلتة زمور:ص 28
(ك)

كاب جوبي:ص 28
الكعدة:ص22
كلثوم إرباح:ص15
كليميم:ص46
كندا:ص54
كوبا:ص58
كوسوفو:ص149،202 ،303
الكويت:ص47،146 ،149 ،185 ،
الكويرة:ص 22
كينيا:ص 131
(ل)
لانزارو:ص 60
لاهاي:ص 50،110 ،113 ،123
لبنان:ص 63،210 ،
لحمادة:ص 25،28
لكويرة:ص48،62 ،72 ،184
للبرازيل:ص60
لومي: 127
ليبروفيل:ص126،127
ليبريا:ص 90
ليبيا:ص 34،35 ،38 ،85 ،118 ،140 ،144 ،180 ،211 ،204 ،
(م)
مالي:ص 38،127 ،141 ،153 ،163 ،164
مانويل مايبا:ص 51
المجر62
المحيط الأطلسي:ص19،21 ،23 ،24 ،25 ،26 ،28 ،30 ،43 ،44 ،56 ،57 ،58 ،59 ،
183،186 ،211 ،
المحيط الأطلنطي:ص20،25 ،27

مدريد:ص12،50 ،62 ،67 ،71 ،115 ،123 ،135 ،137 ،151 ،161 ،169 ،178 ،182 ،
183،186 ،188 ،189 ،190 ،194 ،195 ،199 ،200 ،201 ،202 ،203 ،204 ،206 ،
207،208 ،209 ،211 ،212 ،215 ،204 ،251 ،

المدينة المنورة:ص 173

مراكش :ص36،55 ،84 ،144 ،154 ،158 ،168 ،175

المشرق العربي:ص141

مصر:ص37،54 ،65 ،90 ،95 ،120 ،130 ،131 ،134 ،178 ، ،

المغرب الأقصى:ص11،20 ،50 ،56 ،67 ،151 ،150 ،151 ،154 ،208 ،212 ،293

المغرب العربي:ص9،10 ،12 ،17 ،18 ،39 ،43 ،44 ،46 ،55 ،57 ،62 ،70 ،115 ،124 ،
128،135 ،140 ،141 ،143 ،144 ،145 ،157 ،160 ،162 ،165 ،187 ،190 ،

المغرب:ص9،10 ،11 ،15 ،16 ،19 ،20 ،33 ،34 ،35 ،36 ،37 ،38 ،39 ،41 ،43 ،44 ،
46،50 ،51 ،54 ،22 ،55 ،56 ،57 ،58 ،60 ،61 ،62 ،63 ،66 ،67 ،70 ،71 ،72 ،
75،76 ،77 ،78 ،81 ،82 ،84 ،86 ،91 ،103 ،104 ،109 ،110 ،111 ،112 ،113 ،
114،115 ،124 ،125 ،126 ،127 ،128 ،129 ،130 ،131 ،132 ،133 ،135 ،136 ،
137،138 ،139 ،140 ،141 ،142 ،143 ،144 ،145 ،146 ،147 ،148 ،149 ،151 ،
149،150 ،151 ،152 ،153 ،154 ،155 ،156 ،157 ،158 ،159 ،160 ،161 ،162 ،
163،164 ،165 ،166 ،167 ،168 ،170 ،174 ،175 ،176 ،177 ،178 ،179 ،181 ،
182،183 ،184 ،185 ،186 ،187 ،188 ،189 ،190 ،191 ،192 ،197 ،199 ،200 ،
201،202 ،203 ،205 ،206 ،207 ،208 ،210 ،211 ،212 ،213 ،214 ،215 ،203 ،
204،205 ،206 ،207 ،208 ،209 ،210 ،211 ،212 ،214 ،215 ،219 ،220 ،222 ،
224،225 ،226 ،227 ،228 ،229 ،242 ،243 ،244 ،245 ،246 ،235 ،236 ،235 ،
251،252 ،253 ،

ملوية:ص155

مليلية:ص187

المملكة العربية السعودية:ص141،**146** ،**177** ،**179** ،

منروفيا:ص 128

موريتانيا:ص 11،21 ،26 ،33 ،35 ،36 ،37 ،39 ،41 ،53 ،54 ،61 ،68 ،73 ،77 75 ،
86،104 ،124 ،128 ،129 ،130 ،137 ،138 ،139 ،141 ،143 ،151 ،149 ،150 ،

153،159 ،161 ،162 ،163 ،164 ،165 ،166 ،167 ،168 ،170 ،172 ،178 ،182 ،
192،196 ،205 ،206 ،207 ،212 ،213 ،214 ،215 ،203 ،204 ،205 ،211 ،253 ،
موزمبيق:ص 65
مولود معمري:ص 14،227 ،
ميجك وآغوينيت وزوك وتشلة:ص29
(ن)
النرويج:ص 15،62
النمسا:ص62،210
نواكشوط:ص84،115 ،164 ،170 ،200 ،
النيجر:ص164،170
نيجيريا:ص53،127 ،141
نيروبي:ص 97،130 ،131 ،132 ،230
(هـ)
هلسنكي:ص101
الهند:ص60
هولندا:ص62
(و)
واد الخط وواد لكراع وواد آساق وواد الغارق وواد آرشان:ص 26
وادآتقي:ص26
وادآتوي:ص26
وادي النون:ص168
وادي درعة:ص22،158 ،214
وادي نون:ص19،158
وارسو:ص147
الوارکزيز:ص211
واشنطن:ص 182،183
وساحل العاج:ص141
الوطن العربي:ص 19،52 ،85 ،
الولايات المتحدة الأمريكية:ص21،53 ،90 ،101 ،176 ،182

(ي)
اليمن:ص 37،65

فهرس القبائل والجماعات

(أ)
-أرقيبات35
-أمازيغية37، 55 ،186
-أولاد تيدرارين36
(ب)
-البربر34، 35
-بنو هلال37
-البيظان128
(ث)
-الثكنة34
(ح)
-الحراطين35
-الحرفيين35
-الحميري38
(د)
-الدولة المرابطية37
-الدولة الموحدية55
-ديليم
(ر)
-رقيبي الساحل35
(ز)
-الزناتة34
-الزيناتية37
-الزنوج34
(ش)
-الشرفاء34، 35
(ص)

-الصحراويين6،9 ،18 ،20 ،37 ،39 ،42 ،52 ،68،70 ،71 ،73 ،74 ،76 ،78 ،79 ،80 ،
81،82 ، ،126 ،129 ،134 ،137،145 ،147 ،149،150 ،156 ،163،164 ،165 ،
166،167 ،168 ،169 ،170 ،171 ،172 ،173 ،178 ،179 ،.182
-صنهاجة34،38
(ع)
-العبيد35،61 ،65
-العرب21،34 ،37 ،38 ،57 ،60 ،84 ،124 ،135 ،136 ،137 ،139 ،140 ،148 ،
163،167 ،174 ،184 ،
-العروسيين36
(ق)
-القبائل الحسانية38
(م)
-المحاربون34
-المغرب الإسلامي55
-الملثمين،38 ،

فهرس المحتويات

- الإهداء
- الشكر
- قائمة الرموز والمختصرات
- مقدّمة ص9-20
الفصل الأول: الصحراء الغربية: المجال والإنسان.
-تمهيد.....ص24
المبحث الأول: المعطيات الجغرافية.....ص25-35
أ: الموقع الجغرافي.....ص25
ب: الموقع الفلكي..... ص26-27
ج:مظاهر السطح(التضاريس).....ص27-28
د-الاودية:.....ص28-30
هـ-الاقاليم الطبيعية.....ص30-33
و-المناخ.....ص35
ز-الغطاء النباتي.....ص35
المبحث الثاني: الخصائص البشرية..... ص36-45
أولا: الجذور التاريخية لتركيبة المجتمع الصحراوي:.....ص 36-39
ثانيا: التركيبة السكانية.....ص36-41
ثالثا:تعداد السكان.....ص41-44
توزيع الشعب الصحراوي في الأراضي المحتلة والمخيمات:.....ص44-45
المبحث الثالث: المعطيات الاقتصادية.....ص45-55
أولا: الصيد البحري.....ص45-47
ثانيا: الثروة الحيوانية.....ص48-49
ثالثا: الثروات الباطنية(الثروة المعدنية).....ص47-48
1. الفوسفات.....ص51-52
2.النفط.....ص52-53

3.الحديد.....ص53
4. اليورانيوم.....ص54
رابعا– التجارة والإمكانيات السياحية:.....ص54
1–التجارة.....ص54
2– السياحة.....ص54–55
خلاصة الفصل:.....ص55
الفصل الثاني: الخلفية التاريخية للنزاع في الصحراء الغربية1884–1975م
– تمهيد...:.....ص57
المبحث الأول: الإرهاصات الأولى للتحرشات الأوروبية بالصحراء الغربية.....ص58–73
أولا: الصحراء الغربية قبل الاستعمار الإسباني:..... ص58–64
–الكشوف الجغرافية والأطماع الأوروبية في الصحراء الغربية:.....ص58–64
ثانيا: الصحراء الغربية تحت الاحتلال الإسباني(1884–1974م):.....ص65–73
–مؤتمر برلين (1884م–1885م) وتمكينه لإسبانيا باحتلال الصحراء الغربية:... ص65–67
1–ظروف انعقاده.....ص65–66
2– قراراته.....ص65–67
–مراحل الاستعمار الاسباني للصحراء الغربية:..... ص66
أ)المرحلة الأولى: 1884م–1934م:.....ص67–70
ب) المرحلة الثانية:1934م–1970م:.....ص70
ج) المرحلة الثالثة:1970م–1975م:.....ص70–71
ثالثا: طبيعة السياسة الاسبانية في الصحراء الغربية.....ص71–73
المبحث الثاني: ردود الفعل الصحراوية وميلاد جبهة البوليساريو.....ص73–83
01 : المقاومات الشعبية في الصحراء الغربية.....ص73–75
02: أهم التنظيمات السياسية في الصحراء الغربية.....ص75–82
أ)المنظمة الطليعية لتحرير الصحراء (الحزب المسلم).....ص75–76
ب)الحركة الجنينية لتحرير الصحراء الغربية.....ص77

ج)-الحركة الثورية للرجال الزرق المعروفة بـ"الموريهوب".....ص77-78
د)- حزب الاتحاد الوطني الصحراوي:.....ص78
3- نشأة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ونشاطها.....ص78-82
-خلاصة الفصل:.....ص82-83
الفصل الثالث:قضية الصحراء الغربية وحقها في تقرير المصير في المحافل الإقليميةوالدولية
- تمهيد..... ص85
- المبحث الأول: حق تقرير المصير في القانون الدولي..... ص86-90
أولا: تعريف حق تقرير المصير.....ص85-87
ثانيا: الطبيعة القانونية لمبدأ الحق في تقرير مصير الشعوب.....ص86-88
ثالثا: جوانب قانونية سياسية لقضية الصحراء الغربية..... ص 88-90
المبحث الثاني: مواقف الهيئات الدولية..... ص91-96
أولا: موقف هيئة الأمم المتحدة من قضية الصحراء الغربية..... ص91-93
ثانيا: موقف حركة عدم الانحياز من قضية الصحراء الغربية.....ص94-95
ثالثا: موقف دول المعسكر الشرقي من قضية الصحراء الغربية:.....ص95-96
المبحث الثالث: مواقف الهيئات الإقليمية والمحلية..... ص97-118
أولا: موقف منظمة الوحدة الإفريقية.....ص97-100
- قضية الصحراء الغربية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية:.....ص100-111
ثانيا: موقف جامعة الدول العربية من قضية الصحراء الغربية.....ص111-112
- الجامعة العربية وموقفها من الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية..... ص112-114
ثالثا: الاتحاد المغاربي.....ص114-116
رابعا: مجلس التعاون الخليجي.....ص117-119
-خلاصة الفصل.....ص119-120
الفصـــل الرابع: الصحراء الغربية من الاحتلال الإسباني إلى الاحتلال الاستيطاني المغربي.
-تمهيد:.....ص 120
- المبحث الأول: المبررات المغربية الموريتانية لاحتلال الصحراء الغربية....ص121-129

أولا: المغرب الأقصى ونزعته التوسعية.....ص121-122
أ)ارهاصات التوسّع المغربي في الجزائر وحرب الرمال.....ص123
- ارهاصات التوسّع المغربي في الجزائر.....ص121-122
-حرب الرمال.....ص122-123
ب)المبررات المغربية لاحتلال الصحراء الغربية.....ص123-126
أ) معاهدة موقعة مع المغرب.....ص125
ب) الاتفاقية المغربية الإنكليزية.....ص126
ج) المراسلات الدبلوماسية:.....ص126
- المبررات الموريتانية لاحتلال الصحراء الغربية:.....ص126-129
-أ)من الناحية التاريخية.....ص127
- ب)من الناحية الاقتصادية..... ص128
-ج) من الناحية الاجتماعية.....ص128
-د)من الناحية الأمنية..... ص128-129
-المبحث الثاني: الاجتياح المغربي الموريتاني للصحراء الغربية..... ص129-140
أولا:الاجتياح المغربي للصحراء الغربية (اعلان المسيرةالخضراء)، ظروفها ونتائجها....ص129-140
1-المسيرة الخضراء والمواقف الممختلفة منها ص132-140
-المسيرة الخضراء 06 نوفمبر1975م ص131
أ-مجلس الأمن..... ص132-133
ب-اسبانيا.....ص133-135
ج- جبهة البوليساريو.....ص135
د- الجزائر.....ص135-139
ثانيا:الاجتياح الموريتاني للصحراء الغربية.....ص139-140
-المبحث الثالث: الانسحاب الإسباني واتفاقية مدريد.....ص140.-157
1-ظروف الانسحاب الإسباني من الصحراء الغربية..... ص140-145
2- طبيعة اتفاقية مدريد طبيعتها ومحتوياتها:..... ص143-151

3-المواقف المختلفة من إتفاقية مدريد.....ص151-156
أ) المغرب الأقصى.....ص151-152
ب)البوليساريو.....ص152-153
ج)الجزائر.....ص153-155
د)موريتانيا..... ص155-156
خلاصة الفصل..... ص156-157
الفصـــل الخامس تطورات قضية الصحراء الغربية خلال الاحتلال المغربي (1975-1991م)
-تمهيد:.....ص159
-المبحث الأول: السياسة المغربية في الأراضي الصحراوية المحتلة..... ص160-173
أولا: الاستيطان المغربي في الصحراء الغربية (تغيير البنية الديموغرافية).....ص160-161
ثانيا: الاعتقالات والاغتيالات والتهجير.....ص161-164
ثالثا:أزمة تحديد الهوية.....ص164-167
رابعا: بناء الجدار الدفاعي"الحزام الأمني".....ص167-170
خامسا: نهب الثروات الصحراوية.....ص170-173
-المبحث الثاني: تطورات قضية الصحراء الغربية في ظلجهود الامم المتحدة والتعنت المغربي
..... ص174-187
أولا:الوساطة الأممية من خلال المينورسو.....ص175-178
ثانيا:المحاولات الأممية لحل مشكلة الصحراء الغربية..... ص178-179
أ)خطة 1988م، أو الاستفتاء المستحيل.....ص179-181
ب)إشكالية تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية.....ص181-182
ثالثا:اتفاق وقف اطلاق النار بين المغرب والبوليساريو..... ص182-183
أ)ظروف توقيع الاتفاق..... ص183
ب)توقيع الاتفاق..... ص183-184
رابعا: المساعي الدولية..... ص184-185
أ)مقترح خطة الاستفتاء:..... ص185-186

ب) مقترح تقسيم الصحراء.....ص**186**
خلاصة الفصل:.....ص**186–187**
الخاتمة.....ص**180–192**
الملاحق.....ص**193–229**
بيبليوغرافيا الأطروحة..... ص**230–257**
الفهارس.....ص**258–276**
فهرس الاعلام.....ص**260–263**
فهرس الاماكن والمدن.....ص**264–274**
فهرس القبائل والجماعات.....ص**275–276**
فهرس المحتويات.....ص**277–283**
الملخص..... ص**284–285**

عنوان الأطروحة:

قضية الصحراء الغربية – الجذور والتطورات –(1301–1411هـ/1884–1991م)

الملخص:

تهدف هذه الأطروحة إلى إبراز قضية الصحراء الغربية وجذورها التاريخية، منذ الإحتلال الإسباني عام1884م، مرورا بالإحتلال المغربي–الموريتاني1975م، وأهمّ التطورات التي عرفتها القضية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي لغاية 1991م.

وتُعدُّ قضية الصحراء الغربية، من أهم قضايا تصفية الإستعمار الأوروبي في القارة الإفريقية في وقتنا الراهن، وتمتد جذورها إلى أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشرميلادي، أي منذ مؤتمر برلين الثاني1884م–1885م، وازدادت تعقيدا لما أعلنت إسبانيا عن إحتلالها لها وقيام المغرب الأقصى باحتلالها منذ 1975م، إلى الآن، ولاتزال القضية تراوح مكانها، في ظل تلكُّؤ المغرب والمجتمع الدولي في اتخاذ إجراءات حاسمة لتطبيق القرارات الأممية الصادرة منذ1960م، خاصة القرار1514.

وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات التي تؤكّد بأن القضية الصحراء الغربية، تُعدُّ من أقدم النزاعات الإفريقية التي خلفها الإستعمار وما زالت تستنزف الموارد والمستعصية على الحلول التوافقية، ومن المتوقع أن يستمر ذلك الوضع المتشابك، ولطالما إستمرت هذه القضية بتلك التعقيدات، فإنها ستلقي بظلالها على العلاقات الإقليمية، وخاصة إستمرار حالة الجمود داخل المغرب العربي، ونتيجة للتوتر في العلاقات المغربية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: الساقية الحمراء ووادي الذهب؛ قضية الصحراء الغربية؛ جبهة البوليساريو؛ الإستعمار الإسباني؛ حركات التحرر؛ المغرب العربي؛ هيئة الإمم المتحدة؛ المملكة المغربية.

Abstract:

This thesis aims to highlight the issue of Western Sahara and its historical roots since the Spanish occupation in 1884 AD, through the Moroccan-Mauritanian occupation in 1975 AD, and the most important developments that the issue witnessed at the local, regional and international levels until 1991 AD.

The issue of Western Sahara is considered one of the most important issues of European decolonization in the African continent at the present time, and its roots extend to the late second half of the nineteenth century AD, that is, since the Second Berlin Conference 1884-1885 AD, and it became more complex when Spain announced its occupation of it and the occupation of Al-

Aqsa Morocco since 1975 AD, until now, and the issue is still at a standstill, in light of the reluctance of Morocco and the international community to take decisive measures to implement the UN resolutions issued since 1960 AD, especially Resolution 1514.

The study concluded with a number of results and recommendations that confirm that the Western Sahara issue is one of the oldest African conflicts left by colonialism and is still depleting resources and difficult to find consensual solutions. It is expected that this complex situation will continue, and as long as this issue continues with these complexities, it will cast a shadow on Regional relations, especially the continuing stalemate within the Maghreb, and as a result of the tension in Moroccan-Algerian relations.

Keywords: Saguia El Hamra and Wadi Eddahab, the issue of Western Sahara, the Polisario Front, Spanish colonialism, liberation movements, the Maghreb, the United Nations, the Kingdom of Morocco.